القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3287 الاربعاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 23 شعبان 1420 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3287 Wednesday 1 December 1999

ادب وفن

11 الدروبي: روايتي الممنوعة تمس العقول قليلة الايمان

منوعات

12 ثورة للمذيعات الكبيرات في التلفزيون المصري

بريد

مسجد الناصرة.. وجهة نظر اسلامية مختلفة 18

رأي

الرئيس الجزائري مسؤول ايضا عن دم حشاني 19

ندد بـ«الصياغة الامريكية» للبيان الخليجي

العراق يطالب روسيا بالفيتو ويرفض استئناف تصدير النفط

موسكو ـ عمان ـ «القدس العربي»:

بدأ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز زيارة حاسمة الى موسكو لبحث الموقف الروسي من مشروع القرار البريطاني المتداول في مجلس الامن بشأن «تعليق الحظر» على بغداد مقابل تعاونها مع لجنة دولية للتفتيش على التسلح.

وبينما يسعى عزيز الى الحصول على «فيتو» روسي يمنع اصدار القرار الذي وصفته بغداد بـ«غير شرعي» فان مضيفيه الروس اعدوا جملة من «التحسينات» المقترحة على القرار البريطاني تتضمن تحديد آلية تخفيف الحظر لاقناع الحكومة العراقي باستئناف تعاونها مع مجلس الامن.

وسيلتقي عزيز، المكلف ملف العلاقات مع الامم المتحدة، رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية ايغور ايفانوف ومندوب روسيا لدى الامم المتحدة سيرغي لافروف ووزير الطاقة فيكتور كاليونجي. كان عزيز قال قبل مغادرته الاحد «نأمل في ان تساعدنا روسيا بتبني موقف حازم من المشروع البريطاني». وسجل تقارب بين المواقف الامريكية والبريطانية والفرنسية، لكن روسيا لم تكشف موقفها بوضوح.

ورفضت بغداد التي تطالب برفع الحظر المحادثات الجارية في نيويورك واتهمت فرنسا بالانسحاب من معسكر اصدقاء العراق للانضمام الى الامريكيين والبريطانيين.

وتتزامن زيارة عزيز الى موسكو قبل انتهاء مفعول القرار رقم 1275 الذي يمدد برنامج «النفط مقابل الغذاء» 15 يوما حتى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) بدلا من ستة اشهر كالعادة.

واصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا في توقيت وصول عزيز ادانت فيه قصف الطائرات الامريكية والبريطانية لمدرسة ابتدائية يوم الاحد بشمال العراق.

وقالت الوزارة «ان استمرار الطيران الانجلو ـ امريكي في قصف الاراضي العراقية في ما يسمى بمنطقتي حظر الطيران يثير العديد من المخاوف.. مثل هذه الاعمال تخرق القانون الدولي بشكل سافر ويتعين وقفها بصورة حاسمة».

من جهة اخرى قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الثلاثاء ان العراق سيرفض اي تمديد قصير لاتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

وكان رشيد يتحدث الى الصحافيين في العاصمة الاردنية عندما سئل التعقيب على تقرير بان الولايات المتحدة ستسعى لتمديد قصير للبرنامج.

وفي الامم المتحدة قال دبلوماسي غربي بارز ان الولايات المتحدة ستسعى الى تمديد ربما لمدة اسبوع واحد فقط بعد ان رفض العراق في وقت سابق من الشهر الحالي اقتراحا لتمديد مدته اسبوعان في خطوة جعلت اسعار النفط تقفز الى اعلى مستوياتها في تسعة اعوام.

وامام مجلس الامن الدولي حتى يوم السبت لتجديد الاذن لصادرات نفطية عراقية جديدة. ويتعين ان يقرر المجلس ايضا هل سيكون هذا لفترة قصيرة ام لستة اشهر وهي الفترة المعتادة.

وتراقب سوق النفط في حذر الموعد الذي قد يستأنف فيه العراق صادراته النفطية التي يبلغ حجمها 2,4 مليون برميل في اليوم. وسئل رشيد عن نوع التمديد الذي يتطلع اليه العراق فقال ان بلاده ستنتظر لترى ما سيتبلور من اقتراحات ثم ستتخذ قرارها في الوقت المناسب.

وسئل ايضا هل سيصر العراق على تمديد مدته ستة اشهر وهو ما طالب به دائما فقال «فلننتظر ونرى».

من جهة اخرى انتقد العراق امس الثلاثاء البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي التي اتهمت بغداد برفض اي مبادرة تهدف الى رفع الحظر، معتبرا ان الادارة الامريكية هي التي «املته». وقال الناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام العراقية «لم نفاجأ بما ورد في بيان مجلس التعاون الخليجي (...) ان الادارة الامريكية هي التي املت البيان على المجلس الخليجي وكل الذي فعله اعضاء المجلس هو انهم ترجموا البيان الامريكي الى اللغة العربية».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الناطق قوله «هذا البيان الخليجي الذي فاق حجم السوء فيه كل بياناتهم السابقة بيان امريكي شكلا ومضمونا كتب بلغة سياسية امريكية نعرفها جيدا».

(تفاصيل ص 3)

الخرافي سدد دينه للاسلاميين وصوت الى جانبهم .. والسعدون امتنع

الكويت: فشل قانون حقوق المرأة السياسية والشيخ سعد يفقد توازنه بجلسة البرلمان

كويتيات يرتدين قمصانا كتب عليها نعم لحقوق المرأة اثناء حضورهن جلسة مجلس الامة التي بحثت الحقوق السياسية للنساء في الكويت

لندن ـ «القدس العربي» من ناصر ياسين:

لم تفلح محاولة ولي عهد الكويت ورئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح ترجيح كفة تصويت المجلس النيابي الكويتي امس لصالح الحقوق السياسية للنساء رغم متاعبه الصحية، خاصة وان صوته لم يكن الفارق الوحيد.

وبدا الشيخ سعد الذي تغيب عن مساجلات الجلسة النيابية الاستثنائية لمناقشة نتائج قمة مجلس التعاون الخليجي التي بدأت من التاسعة والنصف صباحا (التوقيت المحلي)، لدى حضوره دقائق التصويت على حقوق المرأة فيما بعد الساعة الواحد ظهرا، مرهقا، وكان بحاجة الى من يسنده، قبل ان تزل قدمه ويسقط في البرلمان.

وقد لقي الشيخ سعد (69 سنة) لدى وصوله الى البرلمان استقبالا حارا من حوالي مئة امرأة كويتية جئن لحضور عملية التصويت، وعندما اراد التوقف لشكرهن زلت قدمه على الدرج وهوى.

وعلى الاثر هرع العديد من اعضاء الحكومة والنواب الى مساعدته، الا ان الشيخ سعد تمكن من الوصول الى مقعده من دون مساعدة، كما شوهد واقفا مع عدد من النواب وعاتب بعضهم على التصويت ضد المشروع.

وقال مراقبون كويتيون ان حسبة الشيخ سعد ومستشاريه لم تكن صحيحة، حيث ان حضوره لم يكن متوقعا ان يحدث تأثيرا على موقف النواب الذين رفضوا بأغلبية منح النساء الحقوق السياسية، مخالفين بذلك رغبة الامير.

ويعاني الشيخ سعد من نقص السكر في الدم، وكان خضع في 1997 لعملية جراحية في الامعاء الغليظ وامضى فترة نقاهة من عدة اشهر في الخارج. ويتردد ان كثرة الأدوية التي يتعاطاها ادت الى اصابته بحالات من الإكتئاب وفقدان الذاكرة اثرت سلبا على ادائه لمهامه.

الى ذلك تراجعت آمال النساء الكويتيات ومؤيدي منحهن حقوقهن السياسية بعد ان صوت 32 نائبا، معظمهم من القبليين والإسلاميين، ضد منحهن حق التصويت. وشكل هؤلاء اغلبية ضئيلة حيث ايد المشروع 15 وزيرا و15 نائبا، فيما امتنع اثنان عن التصويت.

وتصويت امس كان على اقتراح نيابي بديل عن مرسوم الحكومة الذي منح بموجبه الأمير النساء حقوقا سياسية ابتداء من العام 2003، والذي رفضه المجلس في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) بأغلبية 41 صوتا مقابل 21 آخرين. وصوت النواب الليبراليون المؤيدون للحكومة والاسلاميون الشيعة لصالح تصويت المرأة، بينما صوت الاسلاميون السنة ونواب العشائر ضده. وكان لافتا تصويت رئيس المجلس جاسم الخرافي ضد حقوق المرأة، الأمر الذي فسره البعض على انه تسديد دين للإسلاميين الذين صوتوا لصالحه في انتخابات رئاسة المجلس، فيما امتنع الرئيس السابق للمجلس احمد السعدون عن التصويت. كما لوحظ ان كافة نواب المناطق الخارجية (من المنطقة 14 الى المنطقة 25) ضد القانون. ورفض القانون لا ينطلق من منطلقات دينية وقبلية صرفة، بل لجوانب سياسة ايضا، حيث اراد النواب التعبير عن اعتراضهم على الحكومة.

وتجمعت نحو 120 امرأة في مقر مجلس الامة غالبيتهن غير محجبات، وارتدى قسم منهن قمصانا برتقالية اللون تدعو النساء الى التحرك للدفاع عن حقوقهن. وصفق رجال صامتون يرتدون الزي التقليدي لنتيجة التصويت.

واعربت الناشطة سندس حمزة عن سخطها، الا انها دعت الكويتيات الى حشد طاقاتهن للقيام بالمزيد من النشاط مستقبلا. وقالت في هذا الصدد «ان الكويتيات غير جريئات بما فيه الكفاية، لقد شكلت نتيجة التصويت احراجا وتسببت في حصول صدمة سيذكرها التاريخ».

واضافت «كان الامر بمثابة برلمان يصوت بطريقة ديمقراطية ضد الديمقراطية». (رأي القدس ص 19)

بشار الاسد يبحث عملية السلام مع مبعوث بريطاني

■ دمشق ـ رويترز: اجرى العقيد الركن بشار الاسد محادثات مساء امس الثلاثاء مع المبعوث البريطاني اللورد مايكل ليفي الذي يزور سورية حاليا.

وقالت مصادر رسمية ان السفير البريطاني لدى سورية بازيل ايستوود حضر اللقاء الذي تم خلاله بحث مجموعة من المواضيع الراهنة، وهذه المرة الاولى التي يعلن عن التقاء بشار بمبعوثين دوليين يبحثون عملية السلام.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل ليفي في وقت سابق امس وتسلم منه رسالة من رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تتعلق بمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وكان نجل الرئيس السوري زار باريس في وقت سابق هذا الشهر واجرى محادثات مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول عملية السلام. وصرح بشار الاسد انذاك بان الدور الاوروبي الخاص بعملية السلام لا يتعارض مع الدور الامريكي الذي يرعى المحادثات منذ انطلاقها عام 1991 في مدريد.

كما قام بزيارات مماثلة لعدد من الدول العربية وهي الاردن والسعودية والكويت والامارات وعمان والبحرين. وزار لبنان عدة مرات.

انقرة تتجه لوقف تنفيذ اعدام اوجلان احتراما لطلب المحكمة الاوروبية

■ انقرة ـ اف ب: اعلن دبلوماسي تركي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان تركيا ستحترم طلب المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان وقف تنفيذ حكم الاعدام الصادر بحق زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان.

وقال الدبلوماسي «هناك قوانين شرعية، وهناك اتفاقات وقعتها تركيا وتمت الموافقة عليها كجزء من قوانينها الخاصة ولقد قبلنا ان تشكل قرارات المحكمة جزءا من تشريعاتنا».

واكد ان «عدم احترام هذا القرار هو اخر شيء يمكن ان نفكر به».

وقد دعت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في ستراسبورغ امس الثلاثاء تركيا الى عدم تنفيذ اعدام عبد الله اوجلان. ورفض رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد ردا على اسئلة الصحافة التعليق على قرار المحكمة قبل ان يبحث ذلك مع شركائه في الائتلاف الحكومي ومع الرئيس التركي سليمان ديميريل.

واشنطن: ليبيا قلصت دعمها للارهاب وتثبت نيتها الحسنة تجاه عملية السلام

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت الولايات المتحدة امس ان ليبيا قلصت دعمها للارهاب وباتت تثبت نيتها الحسنة تجاه عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية معتبرة مع ذلك ان الخطاب السياسي المعادي للولايات المتحدة في طرابلس يعيق تكوين فكرة واضحة عن سياسة هذا البلد.

وقال نائب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط رونالد نومان ان «التغيير الاكثر دلالة في موقف ليبيا هو تقليص دعمها للارهاب ونحن نرحب بهذا الامر».

واشار الى ان هذا التطور تزامن مع تسليم ليبيا في نيسان (ابريل) الماضي الليبيين المشتبه بهما في قضية تفجير طائرة البوينغ التابعة لشركة بان اميركان في 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا) طبقا لقرارات الامم المتحدة.

وكشف المسؤول الامريكي الذي كان يتحدث خلال مؤتمر حول العلاقات الامريكية ـ الليبية نظمه معهد الشرق الاوسط في واشنطن، ان طرابلس انتقلت من الرفض المطلق لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية الى دعم السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

وقال «ان الحكومة الامريكية تشيد بهذا الدعم للسلطة الفلسطينية وتعتبره بمثابة مؤشر قوي لرغبة ليبيا في دعم عملية السلام».

وندد نومان مع ذلك باستمرار الخطاب السياسي العنيف للزعيم الليبي معمر القذافي تجاه الولايات المتحدة الامر «الذي يجعلنا دائما غير متأكدين من النوايا الحقيقية» لطرابلس.

واشتكى ايضا من ان النظام الليبي «يواصل برامجه للحصول على اسلحة دمار شامل».

باراك يتوقع هجمات ضد اهداف اسرائيلية في الخارج

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان رئيس الوزراء ايهود باراك ابلغ بعض المسؤولين الاسرائيليين بانه يملك معلومات تفيد بوجود مخططات لتنفيذ هجمات على اهداف اسرائيليه في الخارج.

واوضحت الاذاعة ان رئيس الوزراء قال للجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست ان لديه «معلومات تفيد بأن عناصر ارهابية تخطط لارتكاب اعتداءات ضد اهداف اسرائيلية في الخارج» بدون المزيد من الايضاحات.

واضافت الاذاعة ان «باراك اعلن ان الارهاب هو التهديد الرئيسي».

اعتقال دبلوماسية امريكية في روسيا بتهمة التجسس

■ موسكو ـ واشنطن ـ اف ب: القت اجهزة الامن الفيدرالية الروسية (كي جي بي سابقا) مساء الاثنين القبض على دبلوماسية تعمل في السفارة الامريكية في موسكو بعدما «ضبطتها بالجرم المشهود بالتجسس» ثم اطلقت سراحها، كما ذكرت وكالة انترفاكس أمس الثلاثاء نقلا عن الناطق باسم اجهزة الامن الكسندر زدانوفيتش.

وقال زدانوفيتش ان الدبلوماسية الامريكية وتدعى شيري ليبرنايت التي تتولى منصب السكرتير الثاني في القسم العسكري السياسي في السفارة «متعاونة مع سي آي ايه (وكالة الاستخبارات المركزية)».

واضاف «انها كانت تحاول استلام وثائق مصنفة من اسرار الدولة وتتضمن معلومات عسكرية واستراتيجية من مواطن روسي» عندما القي القبض عليها.

وبعد توقيفها استدعي قنصل الولايات المتحدة في موسكو على الفور الى مقر جهزة الامن الفيدرالية وكذلك مسؤول في وزارة الخارجية الروسية كما قال زدانوفيتش.

الغصين ينفي امام محكمة اماراتية تلقيه قرضا من الرئيس عرفات

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

عقدت محكمة ابوظبي المدنية امس (الثلاثاء) جلسة للنظر في الدعوى القضائية التي رفعها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ضد جويد الغصين الرئيس السابق للصندوق القومي الفلسطيني.

وانكر السيد الغصين امام المحكمة ان يكون قد اقترض مبلغ 6,5 ملايين دولار من اموال الصندوق في عام 1991 ورفض دفع الفوائد المترتبة عليها والبالغة 3,5 ملايين دولار. كما انكر صفة صاحب الدعوى ياسر عرفات، وقال انه لا يحق لاحد مقاضاتي بشأن قرض مزعوم.

وقدم موكل السيد عرفات وثيقة معتمدة بخط السيد الغصين يؤكد فيها للرئيس الفلسطيني حصوله على المبلغ.

كما قدم موكل صاحب الدعوى شهادة من بنك زيوريخ تفيد بان السيد الغصين حول بتاريخ 1991/11/21 مبلغ 6,5 ملايين دولار امريكي من حساب اسر الشهداء والمعتقلين في الصندوق القومي الفلسطيني الى حسابه الشخصي، وقام فيما بعد بتحويل نصف المبلغ الى بنك الماني.

وقرر رئيس المحكمة بعد سماع اقوال وكيل المدعي والمدعى عليه والطعون تأجيل الجلسة الى تاريخ 5 كانون الثاني (يناير) 2000 لمتابعة تفاصيل هذه القضية.

ويذكر ان محكمة ابوظبي المدنية كانت قد قررت في وقت سابق منع جويد الغصين من السفر الى خارج الامارات كما اصدرت حجزا تحفظيا على املاكه في دولة الامارات، وقال موكل السيد عرفات لدينا كل الوثائق اللازمة لاجبار الغصين على اعادة ودفع 10 ملايين دولار امريكي اخذها من حساب صندوق اموال اسر الشهداء والاسرى الفلسطينيين.

الخرطوم: المعارضة الداخلية ترفض «الصلح المنفرد» بين البشير والمهدي

الخرطوم ـ «القدس العربي» من كمال حسن بخيت:

بلورت اتفاقية جيبوتي للمصالحة بين الرئيس عمر البشير والسيد الصادق المهدي اوضاعا جديدة على الساحة السياسية الداخلية في السودان وصارت الخرطوم تغلي ما بين مؤيد ومتحفظ ورافض لتلك الخطوة السياسية التي قام بها الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي بعيدا عن مشاركة التجمع الديمقراطي المعارض والذي اصدر قرارات حاسمة حيال هذه الاتفاقية اتسمت بالرفض واضفاء صفة الثنائية عليها.

واشارت صحف الخرطوم بان قوى التجمع المعارض داخل السودان اصدرت بيانا حول اتفاقية نداء الوطن اكدت فيه ان مشاكل السودان المعقدة لا يمكن ان تحل الا في اطار وطني شامل جامع، وهو ما ظل يؤكد عليه التجمع الوطني المعارض على اساس المبادرات المطروحة وصولا لمؤتمر جامعة تشارك فيه كل القوى السياسية السودانية.

وزاد البيان «واذا نؤكد هذا لم يحجر التجمع الوطني الديمقراطي على احزابه وفعالياته السعي والاتصال لتذليل الصعاب وتقريب وجهات النظر بين الاطراف المعنية بما تراه مناسبا وصولا للحل السياسي الشامل الذي يضع الحلول الجذرية لقضايا السودان المتشعبة».

ومضى بيان التجمع الوطني داخل السودان الى القول «لقد ظل التجمع الوطني الديمقراطي يؤكد عبر مواثيقه وقراراته وبياناته على وحدته وتماسكه والتزامه بالحل السياسي الشامل كخيار امثل يجنب السودان خطر التمزيق والتدخلات الاجنبية».

دعا البيان الى ضرورة التزام جميع الاطراف بمواثيق وسياسات التجمع المعارض ووحدته.

ومن جانبه قال مبارك الفاضل القيادي في حزب الامة وأحد الموقعين على الاتفاقية، بان حزبه توخى ان يكون الاتفاق شاملا ومتفقا مع اعلان طرابلس وسيقدمه لمؤتمر كمبالا لتبادل الرأي حوله، واشار مبارك الفاضل الذي كان يتحدث بالهاتف لجريدة «الرأي العام» التي تصدر داخل السودان بأن كل ما تضمنته مقررات اسمرة موجود في اتفاق جيبوتي بالنسبة للقضايا الرئيسية وشدد على ضرورة الا يسيطر عامل فقدان الثقة على التعامل بين الفرقاء السودانيين.

واكد الفاضل بان الاتفاق جاء مشتملا على مجمل القضايا الاساسية، وانه يعتبر نقلة كبيرة بعد التحرك الذي قام به الدكتور الترابي رئيس البرلمان السوداني والذي هو اول من كسر الحاجز النفسي في ذلك الوقت بنسبة 80 % ومن بعده اصبح هنالك قاسم مشترك بين الجانبين.

وكانت جميع الصحف الداخلية في الخرطوم قد اشارت في صدر عناوينها الى رفض التجمع المعارض في الخارج لاتفاق جيبوتي وتجميد عضوية امينه العام مبارك الفاضل المهدي.

وقالت صحف الخرطوم نقلا عن مصادر خارجية بان (11) فصيلا في التجمع المعارض في الخارج اعتبروا اتفاق جيبوتي بانه خطوة ثنائية لا تمثل الا طرفيه وان التجمع المعارض ليس طرفا فيها، كما انه ليس من حق الفصائل ابرام اتفاقات منفردة مع نظام الخرطوم.

واشارت صحف الخرطوم بان التجمع المعارض في الخارج جدد خياراته لمعالجة ازمة الحكم في السودان المتمثلة في الانتفاضة الشعبية والعمل العسكري والحل السياسي الشامل من اجل ازالة دولة الحزب الواحد واقامة دولة الديمقراطية والعدالة والسلام.

ومن جانبه قال غازي سليمان رئيس مجلة «جار» المعارضة بان قرارات التجمع المعارض التي صدرت في حق اتفاق جيبوتي متشددة، وطالب الحفاظ على وحدة التجمع المعارض، واشار الى ان اي شرخ داخل جسم التجمع المعارض سيؤدي الى اضعاف الحركة الجماهيرية في الداخل وبرنامجها المتمثل في قيام الدولة متعددة الاعراق والديانات التي يقتسم فيها ابناء السودان الثروة والسلطة.

ودعا غازي سليمان الى عدم الاسراع في رفض نداء الوطن جملة وتفصيلا، وقال علينا ان نعتبره رأس جسر يمكن تطويره.

وفي دوائر القوى الجنوبية المتحالفة مع حكومة الخرطوم اعرب الدكتور رياك مشار رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية عن سعادته بتوقيع اتفاق نداء الوطن بين الرئيس البشير والصادق المهدي في اتجاه انزال اتفاقية الخرطوم للسلام على ارض الواقع، ودعا مشار الدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان للانضمام لاتفاقية نداء الوطن لتحقيق السلام، وقال مشار بان المناخ ملائم لكل القوى السياسية المعارضة للانضمام لاتفاقية جيبوتي.

خلافات لبنانية جديدة اثر بروز صيغة «جدية جدا» لقانون الانتخاب

تقسيم بيروت ثلاث دوائر لضمان فوز الحص والحريري وسلام.. ولتخفيف استخدام المال بالانتخابات

بيروت ـ «القدس العربي» من ندى عبد الصمد:

طفت الخلافات الداخلية حول قانون الانتخاب والتقسيمات المتعلقة به على غيرها من الاهتمامات مع بروز صيغة «جدية» للدوائر الانتخابية تقضي بتقسيم لبنان الى ثلاث عشرة دائرة انتخابية.

وفجرت الصيغة «الجدية جدا» كما وصفها رئيس المجلس النيابي نبيه بري انتقادات ولا سيما في محافظتي بيروت والشمال، فبينما تقترح الصيغة تقسيم بيروت الى ثلاث دوائر تقترح تقسيم الشمال الى دائرتين، ولا يبدو ان هنالك اعتراضات على التقسيمات المقترحة لمحافظتي الجنوب التي بقيت دائرة واحدة الى حين زوال الاحتلال ولمحافظة الجبل التي قسمت الى اربع دوائر والبقاع الذي قسم الى ثلاث دوائر.

وبينما عكست الصيغة الجديدة قبول «المرجعيات السياسية» القائمة حاليا، رأى نواب معارضون في الصيغة المقترحة تعارضا مع المبادىء التي اعلنها رئيس الجمهورية مرارا حول تأييده التوصل الى قانون انتخابي عادل ويساوي بين الجميع، وتساءل المعترضون كيف يكون القانون عادلا عندما يقترح تقسيم البقاع الى ثلاث دوائر بحيث ينتخب نائب لكل واحد وعشرين الف ناخب، بينما ينتخب في الشمال نائب لكل ثمانية وعشرين الفا. واعطى المعارضون مثلا اخر عبر ايراد احصاءات تشير الى ان النواب المسيحيين في المجلس النيابي سيمثل كل واحد منهم ثمانية عشر الف مسيحي، بينما يمثل المسلمون ثلاثة وعشرين، في اطار الخلل الذي يحدثه توزيع المقاعد وفق التقسيم الجغرافي المقترح.

والى جانب التشكيك بصحة التمثيل وعدالته ازاء الاقتراح المتداول حاليا، رأى المعترضون ان اعضاء المجلس النيابي باتوا معروفين بنسبة ثمانين بالمئة بضوء الاقتراح المتداول، وان الهدف من هذا الاقتراح التجديد لثلثي اعضاء المجلس النيابي الحالي وتجديد نسبة ضئيلة حفاظا على ماء الوجه.

ورأى المعترضون ان خير دليل على التقسيم الذي يلائم المرشحين المفترض وصولهم الى المجلس النيابي هو التقسيم المقترح للعاصمة، اذ قسمت بيروت الى ثلاث دوائر كي تلائم المرشحين الاقوياء الثلاثة المفترضين، وهم الرئيس سليم الحص رئيس الحكومة الحالي، والنائب عن بيروت منذ العام 92 ورئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وهو نائب عن بيروت منذ العام 96، والنائب تمام سلام نجل رئيس الوزراء السابق صائب سلام الذي انتخب مرات عدة نائبا عن بيروت منذ قيام المجلس النيابي اللبناني.

وسوف يترشح الاشخاص الثلاثة كل في دائرة من الدوائر المقترحة «تجنيبا لمعركة في بيروت» قد يدخل فيها عنصر المال والطائفة والمذهب بضوء مؤشرات برزت مع التغيير الذي حصل وافضى الى خروج الرئيس رفيق الحريري من رئاسة الحكومة، وتكليف الرئيس الحص منذ ذلك التاريخ تشكيل الحكومة الاولى في عهد العماد لحود.

وتهدف الصيغة حسب البعض الى ضمان نجاح الرئيس الحص الذي يتعرض لحملة بيروتية شرسة تتهمه بالتسليم لرئيس الجمهورية والتنازل عن صلاحياته.

كما تستهدف ضمان وصول موضوعي للرئيس السابق رفيق الحريري بعدما بدا ان شعبيته شهدت ارتفاعا منذ خروجه من الحكم، وبعدما خصص ملايين الدولارات لحملته الانتخابية انطلاقا من المساعدات المدرسية التي باشرها قبل اشهر، مرورا بمساعدات للعائلات، كما تردد، وصولا الى التبرعات المنتظرة للجمعيات البيروتية خلال شهر رمضان.

وبالتالي فان حصر ترشح الحريري عن دائرة من الدوائر الثلاث التي ستتألف منها العاصمة، سيكون الهدف منه التخفيف من عنصر المال في اللعبة الانتخابية بعدما بدا متعذرا وضع ضوابط لذلك في القانون. اما ترشح تمام سلام عن الدائرة الثالثة لبيروت فهدفه تجنيب العاصمة انقساما مذهبيا حول الرئيسين السنيين والمرشحين للمقعد السني أي الحريري والحص بحيث تصبح معركة بيروت معروفة النتائج سلفا ومضمونة الوئام لاحقا من دون ان تؤدي محطة الانتخابات الى صراعات عائلية على النفوذ والحضور.

واذا ما كانت الترتيبات الانتخابية سالكة في اكثر من منطقة ومن بينها العاصمة بخلاف ما هو شائع، فان الانظار تتجه الى المتن مسقط رأس رئيس الجمهورية وسط محاولات لزج رئاسة الجمهورية في المعركة الانتخابية كما تحدث عنها النائب نسيب لحود ابن عم رئيس الجمهورية وحامل ارث صراع انتخابي بين البيتين منذ الستينات، المحاولات برزت عندما دعا اتحاد بلديات المتن الشمالي لمهرجان في ذكرى السنة الاولى على خطاب القسم لرئيس الجمهورية. واطلق من خلاله وزير الداخلية، وهو في نفس الوقت صهر رئيس الجمهورية ونائب عن المتن، هجوما عنيفا على النائب نسيب لحود. وقد اطلق المهرجان شرارة انتخابات المتن بحضور غير مباشر لرئيس الجمهورية تمثل بحضور شقيقه ونجله وابنته الامر الذي اثار التساؤلات حول موقع رئيس الجمهورية من معركة المتن، لاسيما ان رئيس الجمهورية هو حكم وليس طرفا وفق الدستور اللبناني.

ويعتقد كثيرون ان موقف رئيس الجمهورية من هذه المعركة سيعكس مدى قدرته على منع تدخل اخرين في معارك انتخابية على خلفيات شخصية او عائلية، وذلك بهدف الحؤول دون ان تأتي الانتخابات النيابية المقبلة والمجلس النيابي الجديد نتيجة اجواء ضغط من مواقع النفوذ، لاسيما ان غالبية من هم في السلطة حاليا مرشحون للانتخابات النيابية وبعضهم على رأس لوائح.

ISSN 1358-3379

01

9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

مسخادوف على استعداد لضمان امن منظمة الامن والتعاون في الشيشان

روسيا توافق على اقتراح ايران لاستقبال بعثة من منظمة المؤتمر الاسلامي

■ طهران ـ غروزني ـ اف ب: استمر أمس القصف المدفعي والجوي الروسي على غروزني، فيما شهدت المناطق الشرقية من الشيشان معارك عنيفة بين المقاتلين الشيشان والجنود الروس.

وطاول القصف مجددا أمس الطرق المؤدية الى خارج غروزني، وحال دون فرار المدنيين الذين يغادرون العاصمة المحاصرة سيرا على الاقدام.

وقال ليشا دوداييف رئيس بلدية غروزني التى دمرت بنسبة 80 في المئة ان الصواريخ الروسية تحدث حفرا في الشوارع وحيث تقع يبلغ قطرها 50 مترا وعمقها 20 مترا.

واشارت مصادر عسكرية شيشانية في غروزني الى ان معارك عنيفة دارت أمس ولليوم الرابع على التوالي في قرى نوفوغروسنسكي ونويبيرا والليروا في شرق البلاد بين الجيش الروسي والمقاتلين الشيشان.

في غضون ذلك وافقت روسيا أمس على اقتراح ايران بارسال بعثة من منظمة المؤتمر الاسلامي الى موسكو لبحث الازمة في الشيشان، على حد ما اعلنت الاذاعة الايرانية الرسمية.

وقالت الاذاعة ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف اجرى أمس الثلاثاء اتصالا هاتفيا بنظيره الايراني كمال خرازي الذي ترأس بلاده حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي، قدم صيغة اقتراح تقضي بترؤسه بعثة من المنظمة تتوجه الى موسكو، وذلك اثناء زيارة ايفانوف الاحد الى طهران.

واوضح اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع ايفانوف «لقد اقترحت شخصيا توجه بعثة من منظمة المؤتمر الاسلامي الى موسكو للبحث في الوضع في الشيشان». وكان ايفانوف اكد ان ازمة الشيشان «ازمة داخلية بحتة».

وقالت الاذاعة ان خرازي سيرأس في المستقبل القريب بعثة «الى موسكو والمنطقة».

واضافت ان الحكومة الروسية وافقت، من جهة اخرى، ان تقوم ايران بنقل مساعدة انسانية للاجئين الشيشان.

يذكر ان ايران دانت الحرب في الشيشان من دون توجيه النقد ابدا الى موسكو علنا، واعربت عن تأييدها لتسوية سلمية في الشيشان.

في غضون ذلك اكد الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف أمس الثلاثاء استعداده لضمان امن الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا كنوت فوليبايك الذي يرغب في القيام بمهمة في الشيشان.

واعلن مسخادوف لوكالة «فرانس برس» ان «الحكومة الشيشانية مستعدة لتوفير الامن (في الشيشان) لكل مراقب من المنظمة الدولية بمن فيهم كنوت فوليبايك».

وكان فوليبايك توجه الاثنين الى موسكو في محاولة لترتيب رحلة الى القوقاز الشمالي وانغوشيا والشيشان مع السلطات الروسية.

ولم ترغب موسكو في تحديد موعد لهذه الرحلة، ورفضت في الوقت نفسه الاقتراح الذي تقدمت به منظمة الامن والتعاون في اوروربا للتوسط في النزاع الشيشاني.

واعلن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف ان «هذه المنطقة خطيرة جدا. فكل رحلة يقوم بها ممثل لمنظمة دولية تستدعي الحصول على اذن الحكومة».

يذكر ان الروس والغربيين اتفقوا خلال انعقاد قمة منظمة الامن والتعاون في اسطنبول حول مبدأ ارسال بعثة من المنظمة الى المنطقة بهدف المساهمة في البحث عن تسوية سلمية للنزاع.

وقد قدمت الصحافة الروسية أمس الثلاثاء زيارة فوليبايك الى موسكو بمثابة فشل محاولة الغرب بالتدخل في النزاع الشيشاني.

فيما اعلنت الولايات المتحدة انها تشعر «بقلق عميق وحاد» ازاء الحملة الروسية على الشيشان، وانضمت بذلك الى صندوق النقد الدولي الذي اعرب ايضا عن قلقه من الحملة التي تستهدف طرد الثوار الشيشان من الجمهورية الانفصالية. وتصاعدت موجة الانتقادات الغربية في الوقت الذي ادخل فيه الرئيس الروسي بوريس يلتسين الى المستشفى مصابا على الارجح بالتهاب رئوي، واستقبلت الصحف الروسية الانتقادات الغربية بتذمر شديد.

وغيرت الشعبية التي تحظى بها الحملة التي تشنها موسكو على الشيشان من الخريطة السياسية للبلاد قبل انتخابات برلمانية تجري بعد اقل من ثلاثة اسابيع.

واصبح رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الذي كان مسؤولا امنيا مغمورا قبل توليه رئاسة الحكومة منذ ثلاثة اشهر اكثر السياسيين شعبية وابرز المرشحين لخلافة يلتسين في انتخابات الرئاسة الروسية التي تجري العام المقبل.

ومست تصريحات ميشيل كاميديسي رئيس صندوق النقد الدولي في مطلع الاسبوع التي قال فيها ان الصندوق قد يعلق قروض روسيا بسبب ازمة الشيشان وترا حساسا في الصحف حتى الليبرالية منها.

وقالت صحيفة ازفستيا المعروفة بتوجهاتها الليبرالية «انهم يهددون روسيا بقبضتهم». ونشرت رسما كاريكاتيريا لكاميديسي وهو يكشر عن انيابه.

وتتهم موسكو الثوار الشيشان بانهم يقفون وراء حملة تفجيرات هزت عددا من المدن الروسية.

وقالت الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اعربت عن قلق الولايات المتحدة خلال اتصالات هاتفية مع وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف الاثنين لكنها لم تصل الى حد ربط المسألة بالمعونات المقدمة الى روسيا.

وافاد بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية أمس ان ايفانوف اكد لاولبرايت ان موسكو مستعدة للتعاون في حل المسائل الانسانية في الشيشان.

واوضحت الوزارة انه خلال البحث في الوضع في القوقاز اعادت روسيا التأكيد على سياستها المبدئية الهادفة الى «تصفية بؤرة الارهاب والى تطبيع الوضع في المنطقة».

واضاف ايفانوف ببساطة «شددنا على اننا مستعدون للتعاون مع المنظمات الدولية في حل المسائل الانسانية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبن ان الولايات المتحدة قلقة بشأن «الاضرار العشوائية» التي تصيب الشيشان حيث تقصف الطائرات الروسية القري والمدن في حملة تقول موسكو انها تستهدف مكافحة الارهاب.

وقال مسؤولون امريكيون ان اولبرايت ناقشت مسألة الشيشان مع ايفانوف في محادثتهما الهاتفية بعد ظهر الاثنين، لكنهم لم يذكروا تفاصيل اخرى.

وقال روبن للصحافيين متحدثا عن مناقشات اولبرايت «اننا نشعر بقلق حاد وعميق لما يجري في الشيشان».

غير ان روبن تفادي مسألة ما اذا كانت الولايات المتحدة ستسعى الى تأخير تقديم اموال جديدة لروسيا من صندوق النقد الدولي بسبب القتال في الشيشان. وقال ان روسيا لم تف بعد بالشروط الاقتصادية للحصول على معونات نقدية من الصندوق.

وقد تأخر بالفعل دفع الشريحة التالية وقيمتها 640 مليون دولار من قرض قيمته 4,5 مليار دولار ووفق عليه في تموز (يوليو) الماضي، وحث المسؤولون الروس الصندوق على الا يرضخ للضغوط السياسية.

وتقول روسيا ان حملتها العسكرية في الشيشان هي حملة عامة على «المجرمين والارهابيين»، لكن الولايات المتحدة تشعر بالقلق من اثار الصراع على الصعيد الانساني ونزوح عشرات الآلاف من المواطنين من منطقة الشيشان بسبب القتال.

وفي ميدان القتال تستعد القوات الاتحادية الروسية التي حققت مكاسب سريعة خلال الشهرين الاولين من الحملة لشن هجمات اكثر حدة وان بدأت تلقى مقاومة عنيفة من الثوار.

فقد أخذ الثوار الشيشان يتصدون بقوة لتقدم القوات الروسية في بلدة اوراس مارتان في جنوب غرب الشيشان وفي الاراضي الواقعة بين العاصمة غروزني وجوديرميس ثاني اكبر المدن الشيشانية.

ووافق مجلس النواب الروسي (الدوما) الاثنين على الميزانية الروسية للعام القادم خلال جلسة القراءة الثالثة ممهدا الطريق امام الموافقة النهائية على الميزانية الروسية للعام القادم قبل حلوله في سابقة لم تحدث منذ سنوات.

وخيم تهديد صندوق النقد الدولي بتعليق القروض لروسيا على مناقشات الميزانية التي تعتمد في كثير من مواردها على القروض الدولية. لكن روسيا استفادت كثيرا من ارتفاع اسعار صادراتها النفطية خلال الاشهر القليلة الماضية.

طفل شيشاني احضر معه كتكوته الى ملجأ مؤقت في ناسير كورت (رويترز)

رئيس بلدية غروزني السابق يشكل جيشا مواليا للروس

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس بلدية غروزني السابق ورئيس «الحكومة» الشيشانية في المنفى بسلان غانتاميروف أمس الثلاثاء انه بدأ بتشكيل جيش موال للروس في الشيشان.

ويشكل حوالي 200 متطوع نواة اول كتيبة لهذا الجيش الذي يقوده غانتاميروف.

وبثت محطة تلفزيون «ان تي في» صورا لهؤلاء المتطوعين باللباس العسكري الروسي وهم يتلقون الاسلحة بحضور الجنرال فيكتور كازانتسيف، احد قادة القوات الروسية في شمال القوقاز.

وقال متحدث باسم بسلان غانتاميروف لوكالة «انترفاكس» ان قيادة هذه الكتيبة اقيمت في منطقة اتشخوي مارتان التي تسيطر عليها القوات الروسية في الشيشان، على بعد حوالي ثلاثين كلم الى جنوب غرب غروزني.

واكد رئيس البلدية السابق الذي كان يقضي حكما بالسجن وافرج عنه بموجب عفو بتهمة اختلاس اموال كانت مخصصة لاعادة بناء غروزني، ان بعض زعماء الحرب الشيشانيين على استعداد للانضمام الى قواته ولكن لم يفصح عن اسمائهم.

القضاء على مجموعة مرتبطة بالمقاتلين الشيشان في اوزبكستان

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن وزير الداخلية الاوزبكي قوله ان القوات الاوزبكية قضت على مجموعة من المجرمين المرتبطين بالمتمردين الشيشان ومسؤولين عن اعمال ارهابية اسفرت عن سقوط العديد من الضحايا.

وفي 15 تشرين الثاني (نوفمبر)، قامت مجموعة من 14 رجلا بارتكاب اعمال ارهابية اسفرت عن سقوط ثمانية ضحايا في قرية يانغيباد قرب العاصمة طشقند. فشكلت السلطات الاوزبيكة سريعا فرقة لمكافحة الارهاب تتكون من 1500 رجل للعثور على المجرمين والقضاء عليهم.

وقالت السلطات الاوزبكية ان الارهابيين الذين كانوا يحملون اسلحة نارية وقاذفات صواريخ ومتفجرات واجهزة اتصالات تم تدريبهم في الشيشان (القوقاز الروسي) وكانوا من المقاتلين الاسلاميين الاوزبكيين الذين احتجزوا اربعة جيولوجيين يابانيين بين 21 آب (اغسطس) و 25 تشرين الاول (اكتوبر) في قرغيزستان.

ولقي ثلاثة من القوات الاوزبكية مصرعهم في عملية الافراج عن اليابانيين.

اصابة شخص بجروح طفيفة في انفجار استهدف شركتين يونانية وامريكية في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: اعلنت الشرطة اصابة شخص بجروح طفيفة في انفجار عبوة يدوية الصنع ليل الاثنين الثلاثاء امام شركة تأمين يونانية واخرى امريكية متعددة الجنسيات في اثينا.

واوضح المصدر نفسه ان العبوة المكونة من اربع قوارير غاز صغيرة وصفيحة بنزين وضعت امام مدخل الشركة اليونانية الامريكية الواقعة في الطابق الخامس لبناية في وسط اثينا.

وقد تسبب الانفجار في نشوب حريق صغير سرعان من تمت السيطرة عليه اصيب بنتيجته عامل الباني تصادف وجوده في الطابق بحروق طفيفة. كما تسبب الانفجار في تحطم زجاج الشركة الامريكية ومكتب شركة الكو الامريكية المواجه لها في الطابق نفسه.

وتلقت صحيفة اليفتيروتيريا اتصالا هاتفيا من مجهول يتبنى مسؤولية الاعتداء باسم مجموعة «النجم الاسود».

وكانت هذه المجموعة التي تقول الشرطة انها تنتمي الى التيار الفوضوي قد تبنت في ايار (مايو) الماضي اعتداء مشابها استهدف القسم التجاري للنمسا في اثينا واخر استهدف في آب (اغسطس) مكتب جمعية الصداقة اليونانية ـ الاسرائيلية في وسط العاصمة اليونانية. ولم يتسبب الاعتداءان سوي في اضرار مادية بسيطة.

وقال المجهول في اتصاله بالصحيفة «ناسف كثيرا لاصابة العامل الالباني الشاب فهذا لم يكن في حسباننا. الحرب على حرب ارباب العمل ومقاومة النظام الجديد للامور. والحرية لموميا ابو جمال»، مطالبا ايضا باطلاق سراح اثنين اخرين من اعضاء التيار الفوضوي اليوناني.

يشار الى ان موميا ابو جمال العضو السابق في منظمة الفهود السود محكوم عليه بالاعدام في الولايات المتحدة لادانته بقتل شرطي ابيض سنة 1981.

اتهام ضابط بحرية امريكي بنقل اسرار لروسيا

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون عسكريون ان ضابط صف بالبحرية الامريكية اتهم بتمرير اسرار لروسيا عام 1994 اي بعد فترة طويلة من انتهاء الحرب الباردة.

وقال جريج سميث القائد بسلاح البحرية الامريكي ان ضابط الصف دانييل كينج (40 عاما) محتجز بالسجن العسكري في كوانتيكو بولاية فرجينيا في انتظار محاكمته عسكريا بتهمة التجسس وكشف معلومات سرية.

وذكر مسؤولون عسكرية امريكيون ان كينج وهو محلل شفرات اعترف بتمرير معلومات سرية الى روسيا الا انه من المعتقد انها معلومات بسيطة لا تمثل خرقا امنيا كبيرا. واوضح سميث ان كينج الذي يعمل بالبحرية منذ 18 عاما قد يواجه عقوبة الاعدام اذا ادين بالتجسس. وفي حالات سابقة اصدرت المحاكم العسكرية احكاما بالسجن مدى الحياة.

واضاف انه لا يعلم تفاصيل قضية كينج وقال ان التحقيقات مازالت جارية.

ولكن مسؤولين عسكريين قالوا ان الخرق الامني لم يكن خطيرا كما هو الحال في قضايا تجسس سابقة بالبحرية مثل قضية جوناثان بولارد الذي نقل معلومات حساسة لاسرائيل او قضية ضابط الصف جون ووكر الذي باع معلومات سرية وشفرات حساسة خاصة بالبحرية لروسيا.

بوتين يعلن ان الوضع الصحي ليلتسين «مرض»

■ موسكو ـ اف ب: اعلن رئيس الحكومة الروسية فلاديمير بوتين أمس الثلاثاء ان الوضع الصحي للرئيس الروسي بوريس يلتسين «مرض» اثر ادخاله المستشفى الاثنين بسبب التخوف من اصابته بالتهاب رئوي.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس للانباء عن بوتين قوله انه «من غير المتوقع حصول اي تغيير» في الوضع السياسي للبلاد بسبب ادخال يلتسين الى المستشفى.

وفي كل مرة يدخل فيها يلتسين الى المستشفى تتكاثر التكهنات حول احتمال نقل سلطاته الى رئيس الوزراء كما هو وارد في الدستور في حال اصابة رئيس البلاد بعجز جسدي.

وتابع بوتين «بوريس يلتسين يتابع مجريات الوضع في البلاد وهو يعمل».

وقال بوتين قبيل مغادرته الى كيف حيث سيشارك في حفل اداء الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما اليمين ان يلتسين لم يكن يريد دخول المستشفى لولا اصرار الاطباء عليه. واضاف «اعتقد ان دخوله المستشفى هو القرار المناسب (...) في المستشفى سيتماثل للشفاء بسرعة». واكد ان الرئيس الروسي ينوي التوقيع على معاهدة الاتحاد بين روسيا وبيلاروسيا التي كانت مقررة الجمعة الماضي وتاجلت الى كانون الاول (ديسمبر) بسبب مرض رئيس الدولة الروسي.

وختم رئيس الوزراء ان يلتسين سيشارك «في سلسلة من الاحداث المهمة».

واعلن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات أمس الثلاثاء ان الرئيس بوريس يلتسين سيتوجه مطلع كانون الثاني (يناير) الى بيت لحم للاحتفال هناك في عيد الميلاد الارثوذكسي.

ويعاني يلتسين رسميا من التهاب فيروسي في الشعب الهوائية.

وزير دفاع امريكا في رومانيا لاجراء محادثات أمنية

■ بوخارست ـ رويترز: وصل وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى رومانيا أمس الثلاثاء لاجراء محادثات أمنية مع قادة الدولة الشيوعية سابقا وقادة عسكريين من شتى انحاء جنوب شرق اوروبا.

وتشهد العلاقات بين واشنطن وحلفائها الاوروبيين وروسيا توترا من جراء خطة امريكية لتطوير نظام دفاعي مثير للجدل للحماية من اي هجمات بالصواريخ النووية.

ومن المقرر ان يعقد كوهين اجتماعا قصيرا مع الرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو في اليوم الثاني من زيارة تستمر خمسة ايام لاوروبا لتشجيع التعاون العسكري وتأكيد تضامن واشنطن مع حلف شمال الاطلسي.

وسيحضر كوهين ايضا الاجتماع السنوي الرابع لوزراء الدفاع من ايطاليا واليونان وتركيا ورومانيا وسلوفينيا والبانيا ومقدونيا وبلغاريا للتحدث عن سبل التعاون بشكل أوثق في الامور المتعلقة بالامن الاقليمي. وسيبدأ الاجتماع يوم الخميس في بروكسل ويستمر لمدة يومين.

وقال كوهين للصحافيين الذين رافقوه من واشنطن مساء الاثنين ان خطط الولايات المتحدة لتطوير دفاع وطني ضد الصواريخ النووية لن يضعف التزام واشنطن بأمن اوروبا.

مسؤول عسكري تركي سابق يتطلع الى منصب الرئاسة

القوات التركية تقتل ثلاثة ثوار اكراد ووزير يطالب بوقف تنفيذ اعدام اوجلان

■ اسطنبول ـ تونجلي (تركيا) ـ رويترز ـ اف ب: قال مصدر عسكري ان قوات الأمن التركية قتلت ثلاثة من الثوار الاكراد وسائق حافلة صغيرة خلال تبادل لاطلاق النار في اقليم تونجلي في شرق تركيا.

وذكر المصدر ان القوات التركية فتحت نيرانها على الحافلة التي كانت تقل ثلاثة من ثوار حزب العمال الكردستاني بعد ان رفضت الاذعان الى امر الوقوف. ولم تقع خسائر في صفوف القوات التركية.

وذكرت قوات الامن انها قتلت 13 من ثوار حزب العمال الكردستاني في تونجلي خلال اسبوع في حملة دفعت خلالها بنحو 15 الف جندي في الاقليم لتعقب الثوار الاكراد واعضاء جماعة ماوية تتحالف في احيان مع حزب العمال الكردستاني.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «العملية التي تجري ضد حزب العمال الكردستاني ومتشددين من جماعة تيكو (الماوية) في الجبال ستستمر خلال الايام القليلة القادمة. ستستمر بمساندة السلاح الجوي وحتى يتحقق تحييدهم».

ويقول حزب العمال انه انهى نضاله المسلح من اجل اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا، ويطالب الآن بالحفاظ على حقوقه الثقافية من خلال السبل السياسية السلمية. ووجه دعوة القاء السلاح زعيم الحزب عبد الله اوجلان الذي اصدرت عليه تركيا حكما بالاعدام لقيادته صراع مسلح ادى الى مقتل 30 الف شخص خلال 15 عاما.

وتقول تركيا ان هذا التحول مجرد خدعة من جانب منظمة «ارهابية»، وواصلت عملياتها ضد الثوار في تونجلي.

وفي مطلع الاسبوع قتلت القوات التركية قائدا في حزب العمال الكردستاني خرج على السياسة السلمية الجديدة لاوجلان.

وفي الاسبوع الماضي ايدت محكمة الاستئناف حكم الاعدام الصادر ضد اوجلان ووجهت اوروبا نداءات لانقرة لحثها على عدم تنفيذ الحكم في الزعيم الكردي.

الى ذلك اوضح وزير الدولة التركي المكلف حقوق الانسان محمد على ارتمجليك أمس ان عدم تنفيذ حكم الاعدام بحق اوجلان سيكون لصالح تركيا وطموحاتها الاوروبية.

وقال ارتمجليك المسؤول عن العلاقات التركية مع الاتحاد الاوروبي في تصريح نقلته صحيفة «مليت» الليبرالية «ان من مصلحة تركيا ان يبقى (اوجلان) على قيد الحياة».

واضاف ان «امام تركيا مستقبلا باهرا وامورا عديدة عليها القيام بها. ويجب الا نسمح لاوجلان بعرقلة هذه العملية».

واشار ارتمجليك الى انه يتعين على تركيا «ان تقيم قضية اوجلان بموضوعية مع اخذ مصالحها وحاجاتها الداخلية والخارجية بعين الاعتبار وليس العاطفية منها».

واضاف ان «على تركيا ان تفكر بعناية وتتصرف بروية وتنتبه الى عدم ارتكاب اي خطأ تقني او سياسي».

من جهة أخرى اعلن الرجل الثاني في الجيش التركي سابقا الجنرال شفيق بير انه سيرشح نفسه الى الانتخابات الرئاسية المقبلة اذا كان التصويت سيتم بموجب الاقتراع المباشر.

وكان الجنرال يتحدث مساء امس الاثنين امام عدد من رجال الاعمال في اسطنبول واعلن تأييده انتخاب الرئيس بواسطة الاقتراع المباشر وليس في البرلمان، الامر الذي يستوجب اجراء تعديلات دستورية.

واجاب ردا على سؤال عما اذا كان سيتقدم بترشيحه في حال حصول ذلك «نعم، ان الامر رهن الارادة الشعبية الحرة. لن يتهرب اي مواطن تركي من تحمل مسؤولية كهذه».

وتنتهي ولاية الرئيس سليمان ديميرل (76 عاما) في ايار (مايو) المقبل.

ولم يعلن اي مرشح جدي عن عزمه خوض الانتخابات حتى الان والمحت الاحزاب السياسية الى احتمال موافقتها على التمديد فترة ثلاث سنوات اخرى لديميرل، ما سيحتم القيام بتعديلات دستورية ايضا لان الدستور ينص على ولاية واحدة مدتها سبعة اعوام.

وتعليقا على الطموحات الرئاسية للجنرال بير، قال ديميريل أمس ان «الطريق الى منصب الرئاسة مفتوح امام جميع المواطنين الاتراك (...) بموجب بعض القواعد والشروط. اعتقد بان اولئك الذين يؤيدون انتخاب الرئيس من الشعب مباشرة سيحققون ذلك يوما ما».

وايد الجنرل، الذي لاقت تصريحاته اصداء قوية في تركيا، قيام نظام رئاسي، وهي فكرة يدعمها ديميرل ايضا.

وكان الجنرال بير، حتى آب (اغسطس) الماضي، عضوا في مجلس الامن القومي الذي يضم كبار المسؤولين الاتراك، مدنيين وعسكريين.

وارغم المجلس، الذي يرسم سياسة البلاد، رئيس الوزراء الاسلامي الاسبق نجم الدين اربكان على الاستقالة في حزيران (يونيو) 1997 وذلك بعد عام من توليه المنصب.

واقدمت المحكمة الدستورية بعدها على حل حزب «الرفاه» وحظرت على اربكان القيام باي نشاط سياسي بسبب انتهاكه المبادئ العلمانية للجمهورية.

من جهته، ابدى رجائي قوطان ئيس حزب «الفضيلة»، خليفة «الرفاه»، شكوكا حيال اعلان الجنرال بير. ونقلت وكالة الاناضول عنه قوله «امل في ان يقدم على ترشيح نفسه لرؤية الدعم الشعبي الذي يتمتع به. انني على ثقة من ان شعبنا لن يكون مؤيدا له».

انفجار في باكستان ومقتل 14 على الاقل

■ كراتشي ـ مولتان (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة الباكستانية أمس الثلاثاء ان انفجارا مدويا وقع في مخزن به 350 اسطوانة غاز وتسبب في مقتل ما لا يقل عن 14 شخصا وجرح 15 آخرين.

واستبعدت الشرطة الباكستانية وجود عمل تخريبي وراء الحادث الذي هز خلال الليل بلدة هاسيلبور الصغيرة الواقعة على بعد 120 كيلو مترا جنوب شرقي مولتان.

من جهة أخرى اصدرت محكمة باكستانية أمس حكما باستمرار سجن شقيق رئيس الوزراء المخلوع نواز شريف واثنين من مستشاريه السابقين احتياطيا حتى يوم السبت حيث من المتوقع ان توجه لهم وشريف تهمة محاولة خطف طائرة وعقوبتها الاعدام. ورفضت المحكمة التي تنظر في قضايا مناهضة الارهاب طلب الادعاء بالابقاء على الثلاثة في سجن الشرطة لمزيد من الاستجوابات.

ونبعت المزاعم من حادث وقع في 12 تشرين الاول (اكتوبر) قبل ساعات فقط من الانقلاب العسكري الذي تزعمه قائد الجيش الجنرال برويز مشرف الذي اطاح بحكومة شريف في انقلاب غير دموي.

ومن المزعوم انه كانت هناك محاولات لتحويل مسار طائرة كانت تقل مشرف و.20 راكب آخرين الى كراتشي قادمة من سريلانكا.

والثلاثة الذين صدر عليهم حكم أمس بالبقاء في سجن المحكمة الاحتياطي هم شاهباز شريف ورئيس وزراء ولاية البنجاب قبل الانقلاب سيف الرحمن وسكتير شريف السابق سعيد مهدي.

وقد توجه للمدعى عليهم ايضا تهم التامر الجنائي والشروع في القتل الا ان تهمة محاولة خطف طائرة هي الاخطر اذ ان عقوبتها الاعدام.

وأخبر النائب العام الرئيسي في القضية رجاء قرشي «رويترز» الاثنين ان المحاكمة ستستمر سبعة ايام.

واخبر نواز شريف الصحافيين انه بريء وطلب محاكمة مفتوحة ونزيهة.

واعدمت باكستان رئيسا للوزراء من قبل وهو ذو الفقار علي بوتو عام 1979 اثناء فترة الحاكم العسكري الجنرال محمد ضياء الحق بعد ادانته بالتآمر في اغتيال سياسي.

على صعيد آخر التزم موفد الجنرال برويز مشرف الى القاهرة باعادة الديمقراطية بسرعة الى بلاده. واعلن شريف الدين بيرزاده الموفد الخاص للجنرال مشرف اثر محادثات اجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك «سيقوم نظام ديمقراطي باسرع وقت ممكن ولكننا نحاول حاليا الحد من الفساد».

واكد الموفد الباكستاني انه سلم الرئيس المصري رسالة من الجنرال مشرف تتعلق بـ«الوضع الراهن في باكستان وبالظروف التي حملت الجنرال مشرف على التدخل».

واكد «اننا نتعاون مع مصر ونريد ان نكافح الارهاب معا».

وكان بيرزاده وصل ليل الاحد الاثنين الى القاهرة على ان يغادر مصر الاربعاء الى لندن حيث سيسلم رسالة من مشرف الى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وفق ما اعلنه سفير باكستان في القاهرة.

مهاتير يفوز في الانتخابات بينما تزداد حدة الانقسامات في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ اف ب: احتفل رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد (73 عاما) أمس الثلاثاء بفوزه الكبير في الانتخابات التشريعية التي اظهرت نتائجها في المقابل تفاقم الانقسامات والخلافات الاتنية والدينية في البلاد كما يرى المراقبون.

وقد حصلت الجبهة الوطنية بزعامة مهاتير على 148 مقعدا من بين مقاعد البرلمان الـ 193 واحتفظ بالسلطة في تسع ولايات وفقدتها في ولاية واحدة فاز فيها «حزب ماليزيا الاسلامي».

وعلقت صحيفة «صن» أمس على الوضع السياسي فكتبت «ان الوضع بين اوساط الجماهير الماليزية مضطرب تماما وظهر ذلك جليا في الانتخابات العامة».

ورأت الصحيفة انه اذا وضع هذا الفوز حدا لكافة التساؤلات حول قوة مهاتير السياسية وسمح له بالاستمرار في قيادة البلاد لولاية خامسة وربما اخيرة، فانه تحقق على حساب انقسامات اتنية ودينية لهذا البلد اكثر عمقا من اي وقت مضى.

واضافت صحيفة صن الموالية لمهاتير في تحليل ان «الانتصار الشامل» للحزب الاسلامي في ولايتين بالاضافة الى اختراقاته الملحوظة في الولايات الاخرى تعتبر دليلا على «استياء الشعب الماليزي واحتجاجه» على الاوضاع التي تعيشها البلاد.

وتعتبر الانتخابات البرلمانية بمثابة استفتاء على مهاتير محمد القومي المعادي للغرب الذي يتولى السلطة منذ 18 عاما.

وقد اعتقل انور ابراهيم منافس مهاتير الرئيسي الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء بعد ان حكم عليه في نيسان (ابريل) الماضي بالسجن ست سنوات لادانته باستخدام منصبه لاشباع اهوائه الجنسية.

ويميل بعض المراقبين الى الاعتقاد بان اقالة نائب رئيس الوزراء السابق انور ابراهيم في العام الماضي جرح مشاعر الماليزيين مما دفعهم الى سحب تاييدهم التقليدي للحزب الذي يقوده رئيس الوزراء.

واكدت صحيفة «صن» انه بات على هذا الحزب ان يجد وسيلة لكسب تاييد الماليزيين مضيفة ان «مجتمعا ماليزيا منقسما يعني مجتمعا مضطربا وهذا يعني بدوره ان المجتمع ليس واثقا من نفسه مما يشكل بالتالي تهديدا للوحدة الوطنية».

ويوضح مسؤول مركز الدراسات الاستراتيجية الماليزي رزاق باجيندا انه اذا كان الناخبون صوتوا لصالح سياسة مهاتير الاقتصادية فانه من الواضح ان حزبه الذي يدافع عن حقوق الماليزيين قد اضعف من قبل الحزب الاسلامي.

وقال لوكالة «فرانس برس» ان الحزب الاسلامي جنى الكثير من المواضع الدينية ويبدو انه المستفيد منها. وذلك يدل على ان الماليزيين يتاثرون بالحجج ذات الطابع الديني مما ادى الى كسب الحزب الاسلامي اصوات اضافية.

واشار الى ان «اربعة وزراء من الجبهة الوطنية تعرضوا للضرب وهذا يحمل مغزى بحد ذاته» موضحا ان «حزب مهاتير خرج مضعفا لكنه استمر بسبب مكانته في الائتلاف».

الى ذلك صرح رئيس الحزب الاسلامي فاضل نور لفرانس برس أمس الثلاثاء أن تشكيله السياسي سيعمل من اجل القضاء على الفساد في الولايتين الخاضعتين لسيطرته.

واعتبر ان فوز الحزب الاسلامي في كالينتان وتيرينغانو وكذلك اختراقه في ولاية كداه التي يتحدر منها مهاتير نفسه «يدل على ان حملة التشهير التي تروجها الجبهة الوطنية منيت بالفشل. ولم تفلح في خطف الدعم الشعبي الذي يحظى به الحزب الاسلامي».

زعيمة حزب العدالة الوطني وان عزيزة تلوح لمؤيدها بعد فوزها بمقعد زوجها المعزول انور ابراهيم في ولاية بينانغ (اف ب)

طارق عزيز يسعى في موسكو لعرقلة اعتماد مجلس الامن لمشروع القرار البريطاني

بغداد ـ من فاروق شكري:

توجه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى موسكو للحصول على دعم لعرقلة مشروع القرار في الامم المتحدة الذي ترفضه بغداد والتي تطالب برفع الحظر.

وقال دبلوماسي امس لوكالة فرانس برس ان عزيز المكلف العلاقات مع الامم المتحدة غادر الاثنين بغداد برا عن طريق الاردن من حيث سيتوجه الى موسكو.

واضاف ان هذه الزيارة «بمثابة جهد دبلوماسي عراقي جديد لمنع صدور قرار» في مجلس الامن الدولي بشأن مشروع القرار البريطاني الذي تعارضه بغداد بشدة.

والاحد اعلن عزيز «نأمل في ان تساعدنا روسيا بتبني موقف حازم من المشروع البريطاني».

وعلقت المحادثات الصعبة بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن بانتظار اللقاءات التي سيعقدها عزيز في موسكو حيث سيلتقي رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية ايغور ايفانوف والمندوب الروسي في الامم المتحدة سيرغيي لافروف.

ويسعى مجلس الامن الى اعداد مشروع قرار يسمح بعودة مفتشي نزع الاسلحة الى العراق لقاء تعليق الحظر الاقتصادي المفروض على هذا البلد منذ تسع سنوات.

وسجل تقارب بين المواقف الامريكية والبريطانية والفرنسية لكن روسيا لم تكشف موقفها بوضوح.

ورفضت بغداد التي تطالب برفع الحصار المحادثات الجارية في نيويورك واتهمت فرنسا بالانسحاب من معسكر اصدقاء العراق للانضمام الى معسكر الامريكيين والبريطانيين.

ومساء امس الاثنين اكدت «الحكومة العراقية المجتمعة برئاسة صدام حسين على ضرورة الاستمرار بالنضال على كل الجبهات لرفع الحصار الجائر وفضح الاهداف الخبيثة للمشروع الامريكي البريطاني» في مجلس الامن.

وقالت الحكومة ان «المشروع الامريكي البريطاني الذي تجري مناقشته في مجلس الامن الدولي يهدف الى اعادة كتابة قرارات مجلس الامن وفرض شروط جديدة اضافية على العراق وبما يفرض واقعيا وعمليا وصاية استعمارية على شعبنا لامد غير منظور ولا يقدم اي شيء ايجابي لصالح العراق».

وذكرت صحيفة «العراق» الرسمية ان «العراق اعلن موقفه بانه غير ملزم بأي قرار او اي مناقشات تدور في مجلس الامن او اي جهة ولم يكن مشاركا فيها بفاعلية ويحقق الرفع النهائي للحصار الجائر».

ويقول دبلوماسيون في الامم المتحدة ان مشروع القرار ينص على تعليق العقوبات بعد تحقق الامم المتحدة من تعاون العراق الكامل واحراز تقدم نحو انجاز المهام الرئيسية لنزع اسلحته.

وسيحدد رئيس هيئة التفتيش الجديدة لائحة المهام الرئيسية على ان تحدد مهلة من 315 يوما بين التصويت على القرار وتعليق العقوبات.

وتطالب موسكو باختصار المهلة الى ثلاثة اشهر وتريد اعطاء اكبر دور ممكن الى مجلس الامن على حساب هيئة التفتيش الجديدة بحسب دبلوماسيين.

ورفضت روسيا تحديد مهلة لانهاء المفاوضات في حين ما زالت فرنسا تدعو الى التوصل الى اجماع. لكن بعض الدبلوماسيين لا يستبعدون ان تحاول الولايات المتحدة وبريطانيا فرض المشروع ورفعه الى مجلس الامن للتصويت عليه.

وفي الوقت الراهن يسمح للعراق ببيع نفطه تحت رقابة الامم المتحدة لشراء مواد غذائية وادوية. لكن بغداد قررت تعليق جميع صادراتها النفطية احتجاجا على القرار الدولي 1275 الذي يمدد برنامج «النفط مقابل الغذاء» 15 يوما حتى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) بدلا من ستة اشهر كالعادة.

نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لدى وصوله موسكو امس (رويترز)

الطالباني: الكونغرس الامريكي مصمم على اطاحة صدام «ولو باستخدام القوة»

باريس ـ من مهدي شحادة:

جلال الطالباني

وصف أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق جلال طالباني أن مؤتمر المعارضة العراقية الذي انعقد في نيويورك من التاسع والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي إلى الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي بأنه «كان إيجابياً» لأسباب قال إنها تتعلق بالحضور المكثف للمعارضين العراقيين في المؤتمر والذي تجاوز 350 شخصاً ثم مناقشاتهم المستفيضة لأوضاع العراق واتخاذهم القرارات السياسية فيما يتعلق بالوضع السياسي العراقي بالإجماع والخطاب السياسي الذي تمخض عن ذلك الاجتماع حول العراق الديمقراطي الفيدرالي وإدانته الاضطهاد الديني والقومي والعرقي.

وقال طالباني «إن الأفكار التي وردت في خطابات المسؤولين الأمريكيين الذين حضروا المؤتمر كانت جديدة وتعد بمثابة نقلة نوعية نحو المعارضة العراقية، حيث حرصوا خلالها على ضرورة أن يأتي التغيير من داخل العراق نفسه وأن يقوم الشعب العراقي باختيار قادته ونظامه دون إملاءات من قبل الولايات المتحدة».

وأبدى طالباني سعادته مما وصفه «خروج المؤتمر من صيغة القيادة الفردية إلى صيغة القيادة الجماعية، حيث أصبحت القيادة مكونة من سبعة أشخاص إلى جانب مقعد شاغر للمجلس الأعلى، وحضور أعضاء بارزين من الكونغرس والإدارة الأمريكية المؤتمر وإعلان تضامنهم مع قوى المعارضة العراقية». وعن رغبة الكونغرس الأمريكي في إزاحة نظام الرئيس صدام حسين، قال طالباني «الكونغرس الأمريكي جاد في العمل على إزاحة نظام صدام، وأبلغني مسؤول فيه: يجب إزاحة صدام حسين حتى لو تطلب ذلك استخدام القوة». وأضاف «لقد انتقد الكونغرس المعارضة العراقية لعدم امتلاكها مشروعاً لإزاحة نظام صدام حسين، وذكروا أن وجود مشروع كهذا سيدفع بالكونغرس إلى تبنيه والتصويت عليه حتى ولو كان ينص على إرسال قوات أمريكية».

وتابع «قال لي بعض أعضاء الكونغرس إن الإدارة الأمريكية مترددة في سعيها لإزاحة نظام صدام حسين، لكنها جادة في احتوائه ووضعه في الصندوق ومنعه من بسط نفوذه ومن امتلاك أسلحة الدمار الشامل».

وحول شروط تدخل الإدارة الأمريكية عسكرياً ضد النظام العراقي، قال أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني «أعلن وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كسينجر أن الإدارة الأمريكية ستتدخل ضد نظام صدام في حال بقاء فوارق في نسبة الأصوات التي سيحصل عليها المرشحان الجمهوري والديمقراطي في الانتخابات الرئاسية المقبلة بين جورج بوش الابن الجمهوري وآل غور الديمقراطي».

وأضاف، نقلاً عن كيسنجر، «إن الإدارة الأمريكية الحالية ستتدخل عسكرياً ضد النظام العراقي أيضاً إذا حرك قواته العسكرية نحو السعودية والكويت بغرض الاعتداء عليهما عسكرياً، وثانياً إذا حرك قواته نحو المنطقة الكردية، وثالثاً إذا شرع ببناء ترسانته العسكرية من أسلحة الدمار الشامل».

وعن رأيه حول ما ذكره مسؤولون إسرائيليون بأن صدام قدم لهم أفضل خدمة، رد طالباني «نقلاً عن أحد معارفي الأمريكيين وهو نائب سابق يهودي، يقول الإسرائيليون في مجالسهم الخاصة إن ليس هناك من خدمهم مثل صدام حسين، فلقد خرق الصف العربي وكان السبب في هدر أموال الخليج أثناء تحرير الكويت وفي عزل سورية عن العالم العربي إضافة إلى تحطيمه قدرات العراق العسكرية والاقتصادية، ولهذا فإنهم يفضلون بقاءه في السلطة».

وقال إن إيران «التي تفصلها بحور من الدماء عن النظام العراقي ترغب في تغيير النظام، لكن ليس على الطريقة الأمريكية، إذ تخشى طهران من أن النظام السياسي الذي سيخلف نظام صدام بمساعدة أمريكية سيتعاون مع تركيا على محاصرتها، ولهذا فإن الإيرانيين يريدون تغييراً وطنياً وإسلامياً، ذلك لأنهم يحبذون مثلاً تعاون الاتحاد الوطني الكردستاني مع المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بقيادة محمد باقر الحكيم، والتي مقرها طهران، مع بقية فصائل المعارضة لتغيير النظام العراقي».

وأوضح طالباني «أن سورية تريد حركة تصحيحية يقوم بها أعضاء حزب البعث العراقي من مدنيين وعسكريين لإزاحة صدام وجماعته من سدة الحكم».

وعبر عن رفضه الشديد لما أسماه «هيمنة الولايات المتحدة على مقدرات المعارضة العراقية»، مشيراً إلى أنه «ذكر ذلك في اجتماع نيويورك وكرر الموقف مرة أخرى في العاصمة الأمريكية واشنطن لدى اجتماعه بالمسؤولين الأمريكيين»، وعزا ذلك إلى «الثوابت الوطنية في نضال الاتحاد الوطني الكردستاني»، معتبراً «مستقبل العراق وشعبه وتقدمه واستقلاله وتمتعه بنظام ديمقراطي فدرالي الدعائم الأساسية في تعاونه مع أطراف المعارضة العراقية أو مع القوى الإقليمية أو الدولية مثل الولايات المتحدة». وقال طالباني «إن المؤتمر الأخير للمعارضة العراقية الذي عقد في نيويورك مؤخراً كان من المستحسن عقده في كردستان، غير أن الظروف السياسية وعدم تمكن الأكراد من توفير الحماية للمشاركين في المؤتمر حالت دون انعقاده في كردستان»، معتبراً انعقاد الاجتماع في نيويورك «بمثابة قصر نظر سياسي بسبب كثرة ما قيل حول المكان والهيمنة الأمريكية».

وأوضح أمين عام الاتحاد الوطني الكردستاني أن سبب انعقاد المؤتمر في الولايات المتحدة وليس في دولة أوروبية هو إصرار أحمد الجلبي وجماعته على عقده في نيويورك وليس في مكان آخر».

التراجع الفرنسي عن دعم العراق في مجلس الامن يترك لموسكو «الكلمة الاخيرة» حول اعادة المفتشين

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من ميشال لوكلير:

بعد اسابيع من المفاوضات المكثفة حققت الدول العظمى تقدما باتجاه التوصل الى اتفاق حول ملف العراق الذي يبقى مع ذلك مرهونا بالموقف الروسي كما قال بعض الدبلوماسيين الاثنين.

وقد توقفت المحادثات الصعبة بين الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) في انتظار المباحثات المرتقبة هذا الاسبوع في موسكو لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وجرت هذه المحادثات بين سفراء الدول الخمس وموظفيها الكبار بصورة يومية في نيويورك وفي العواصم سعيا لاعداد مشروع قرار يسمح بعودة المفتشين الدوليين الخبراء في نزع الاسلحة الى العراق مقابل تعليق الحظر الاقتصادي المفروض على هذا البلد منذ تسع سنوات.

لكن بغداد التي تطالب برفع الحظر كليا رفضت بشدة المحادثات الجارية في نيويورك واتهمت فرنسا بترك معسكر «اصدقاء» العراق للانضمام الى صف الامريكيين والبريطانيين.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في بغداد الاثنين تحت عنوان «المشروع البريطاني يقبعة فرنسية»، «لا نعلن سرا اذا قلنا ان العراقيين ينظرون بعين الريبة الى الحماسة المفاجئة التي ابدتها فرنسا للمشروع المعروض للنقاش».

واضافت «في ما مضى كانت فرنسا تزعم انها متمسكة بالشرعية الدولية وبقراءة قرارات مجلس الامن قراءة قانونية».

وتابعت «لكن ها هي اليوم تتخلى عمليا عن القراءة القانونية، وتعلن يوما بعد اخر عن تراجع جديد عن موقفها القديم حتى لم يبق بينها وبين افكار الامريكيين والبريطانيين سوى شعرة رفيعة واهية لا تكاد تراها العين حتى بالمجهر».

وقالت «هذا الوهم الذي تسميه تعليق العقوبات المشروط والذي تعده تنازلا امريكيا كان بندا اساسيا من بنود المشروع البريطاني ـ الهولندي المرفوض جملة وتفصيلا».

ويؤكد الدبلوماسيون ان «تقدما» قد انجز بين الاعضاء الخمسة لكنهم يلفتون الى ان الهدف هو التوصل الى اتفاق شامل.

وقال احد هؤلاء الدبلوماسيين «لا يوجد اتفاق جزئي. اذا لم يكن هناك اتفاق على كل الامور فلن يكون هناك اتفاق على شيء».

والاجماع الذي تحقق بين الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي اثناء حرب الخليج في 1990 ـ 1991 تبدد قبل عام تقريبا مع اقدام العراق على طرد مفتشي الامم المتحدة وحملة العمليات الجوية البريطانية الامريكية.

ومنذ ذلك الحين تسعى الدول الخمس عبثا لاعادة توحيد موقفها الكفيل وحده باعادة العراق «الى صوابه» على حد قول بعض الدبلوماسيين.

وقد اقتربت في الواقع المواقف الامريكية والبريطانية والفرنسية لكن الشك لايزال يلف الموقف الروسي.

وفي هذا الخصوص قال دبلوماسيون ان موسكو «يمكن اما ان تمتنع عن التصويت او توافق على مشروع نص او تعارضه» باستخدام حق الفيتو، ورأوا ان الصين ستتبع روسيا في موقفها.

واكد احدهم «سنعلم المزيد في نهاية الاسبوع» عقب المحادثات التي سيجريها عزيز في موسكو والتي سيشارك فيها السفير الروسي في الامم المتحدة سيرغي لافروف.

وبات العراق يعتمد على موسكو للاعتراض على تبني قرار ما.

وقال عزيز في هذا السياق «نأمل ان تساعدنا روسيا باعتماد موقف حازم ضد المشروع البريطاني».

ولا تزال المحادثات تتعثر بشأن آلية بدء تعليق العقوبات ودور وصلاحيات مفتشي نزع الاسلحة.

واوضح دبلوماسيون ان مشروع القرار ينص على تعليق العقوبات بعد ان تتاكد الامم المتحدة من تعاون العراق «الكامل» ومن احراز «تقدم» لانجاز «مهام اساسية» في مجال ازالة الاسلحة.

ولائحة هذه المهام الاولوية يفترض ان يحددها رئيس هيئة التفتيش الجديدة التي ستحل مكان لجنة الامم المتحدة الخاصة يونسكوم كما يجب ان تمر مهلة 315 يوما كحد ادنى بين التصويت على القرار وبدء تعليق العقوبات.

وتطالب موسكو من ناحيتها بتقليص المدة الى ثلاثة اشهر كما تريد ان يكون لمجلس الامن الدولي الدور الاكبر على حساب هيئة التفتيش.

وترفض روسيا اي موعد اقصى للمفاوضات بينما لا تزال فرنسا تدعو الى اجماع. لكن بعض الدبلوماسيين لا يستبعدون ان تسعى الولايات المتحدة وبريطانيا الى تمرير نص بـ«القوة» في مجلس الامن.

وقال احدهم «حان الوقت الان لاتخاذ قرارات سياسية».

العراق يتهم الملك فهد بانتهاج «سياسة خيانية»

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت الحكومة العراقية الاثنين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة السعودية بأنه ينتهج «سياسة خيانية» لانه سمح للامريكيين والبريطانيين باستخدام قواعد المملكة السعودية للهجوم على العراق.

واعلن ناطق باسم وزارة الاعلام العراقية «ان هذا الملك يبدو مصرا على التشبث بنهج الخيانة والتفريط بالحقوق الوطنية» وان «النظام السعودي هو الذي ما زال مصرا على مواقفه وسياساته الخيانية القديمة».

واضاف ان هذا النظام «مصر على نهجه الخياني لانهاء الوجود العسكري الاحتلالي على ارض نجد والحجاز، هذا الوجود الذي يشكل تهديدا جديا لامن منطقة الخليج العربي واستقرارها...ولما سمح للطائرات الامريكية والبريطانية باستخدام القواعد الجوية السعودية والانطلاق منها لشن غارات يومية مسلحة على العراق لتقتيل ابنائه».

وترابط الطائرات الامريكية والبريطانية في السعودية والكويت وعلى حاملات الطائرات الامريكية في الخليج لمراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق التي فرضها الحلفاء بعد حرب الخليج (1991) لحماية الشيعة على حد قولهم.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث قوله ان نظام الملك فهد «يعتمد امنا مستوردا باهظ التكلفة سياسيا وماليا وعسكريا وان القوات الامريكية ليست موجودة على ارض نجد والحجاز لحماية امنه او امن نظامه وانما هي موجودة لحماية المصالح الامريكية الاستراتيجية فقط».

وانتقدت صحيفة «الجمهورية» الرسمية امس الاثنين العاهل السعودي واكدت انه «كان في غيبوبة تامة» عندما افتتح القمة الخليجية في الرياض السبت الماضي.

وكتبت الصحيفة ان «الملك فهد بدا وهو يفتتح اجتماعات الدورة العشرين للمجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليجي في غيبوبة كاملة عما يدور في هذا العالم الفسيح عامة وعما يدور في الوطن العربي خاصة، بل عما تشهده السعودية نفسها من متغيرات اقتصادية غير متوقعة».

واضافت الصحيفة «انه كان في غيبوبة حقيقية وهو يلقي كلمة الافتتاح، ولو لم يكن كذلك لما قال في كلمته وفي منطقتنا الخليجية لا يزال النظام العراقي مصرا على مواقفه القديمة ولا يزال عاجزا عن تعلم درس واحد من دروس الماضي الاليم».

«واشنطن بوست» تدعو إلى مواصلة الرقابة على العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة «واشنطن بوست» في إفتتاحيتها الرئيسية الحكومة الأمريكية إلى أن تبقى حازمة في رفضها في إدخال أية تغييرات جوهرية على نظام التفتيش على برامج التسلح العراقية الذي كان سائدا قبل توقفه في أعقاب القصف الأمريكي ـ البريطاني واسع النطاق على العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي. وقالت الصحيفة ان العراق بقي لأكثر من عام بدون تفتيش عن الأسلحة. فقد ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية الأسبوع الماضي أن الرئيس العراقي صدام حسين استغل هذا الغياب لبناء ترسانته العسكرية وربما اشتمل ذلك على الأسلحة الكيماوية والبيولوجية. وإذا استطاع العراق أن يطور سلاحا يمكنه على سبيل المثال تدمير تل أبيب فإن ميزان القوى في المنطقة سيتغير بصورة خطيرة.

وقالت الصحيفة أن بريطانيا وأمريكا مدعومتين في بعض الأحيان من فرنسا تحاولان حمل روسيا على توقيع مشروع قرار جديد لمجلس الأمن يتطلب بأن يقبل العراق عودة المفتشين عن الأسلحة. فإذا وافقت روسيا فقد تختار الصين مجاراتها بدلا من أن تجد نفسها معزولة. وللحصول على موافقة روسيا فقد تكون الدول الغربية راغبة في أن تجعل فريق التفتيش مختلفا عن الفريق القديم. وبعض التغيرات مقبولة ولكن إلى حد.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها أن على الحكومة الأمريكية أن تصر على رفض الطلب الروسي بضرورة رفع العقوبات عن العراق فور السماح بعودة المفتشين. وبدلا من ذلك يجب أن يطلب من العراق الخضوع لعدة أشهر من التفتيش قبل أن يحصل على مكافأة عن ذلك ويجب على مجلس الأمن أن ينص على إعادة فرض العقوبات أوتوماتيكيا إذا تردد العراق في تعاونه.

وثانيا فإنه يجب على الحكومة الأمريكية أن تقاوم الأفكار الداعية إلى تخفيف فعالية فريق التفتيش إما بحرمانه من الموظفين ذوي الخبرة أو بإرغامه على أن يقدم تقاريره إلى أجهزة الأمم المتحدة البيروقراطية بدلا من تقديمها مباشرة إلى مجلس الأمن وأخيرا فإن الحكومة الأمريكية بحاجة إلى أن تكون واضحة بأنه إذا ما رفعت العقوبات في النهاية فإنه ينبغي أن لا يسمح للعراق إنفاق عائداته النفطية على التسلح أو على شراء ما يفترض أنه بضائع مدنية ذات استخدام مزدوج.

وتضيف الصحيفة المقربة من وزارة الخارجية الأمريكية أنه «حتى لو حصلت الحكومة الأمريكية على موافقة على جميع القضايا الثلاث فإنها ستواجه مهمة التأكد من أن نظام التفتيش الجديد سيكون ذا معنى. فاختيار كبير المفتشين سيكون مهما. ويجب أن يكون شخصا مصمما على العثور على الأسلحة بالقدر الذي يسعى فيه العراقيون إلخفائها. وعلاوة على ذلك فإن الأمر يحتاج إلى دبلوماسية شديدة لإدخال المفتشين إلى العراق حتى لو أعطاهم مجلس الأمن تفويضا بذلك. واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالقول «من المرجح أن يفترض (الرئيس) صدام حسين أنه إذا رفض عمليات التفتيش فإن البديل هو فرض مزيد من العقوبات التي تضر بالمواطنين العاديين بدون إيذاء قاعدة سلطته ويجب إرغامه على ترك هذا الافتراض. وأن البديل لعمليات التفتيش الذي ينبغي عليه أن يسمعه هو الدعم الدولي المتجدد لإزاحته من السلطة.

مسؤول عراقي يعتبر أن العقوبات بدأت في الانهيار

■ أكد عضو القيادة العراقية عبد الغني عبد الغفور أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على بلاده بدأت بالتآكل والانهيار.

وكرر عضو القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في كلمة افتتح بها المؤتمر الـ35 لنقابة الأطباء العراقيين أمس رفض العراق القاطع للمشروع البريطاني ـ الهولندي الذي يجري التداول بشأنه في مجلس الأمن حالياً والذي وصفه بأنه مدعوم أمريكياً.

وحث عبد الغفور من وصفها بالدول الصديقة للعراق والمنصفة في العالم على العمل لإجهاض هذا المشروع تحقيقاً للعدالة في مجلس الأمن .. واتهم واشنطن بالسعي لتحويل الحصار المفروض على بلاده إلى حالة دائم من خلال تبني المشروع البريطاني الذي يستهدف الحاق المزيد من الأذى بالشعب العراق (حسب تعبيره).

ودعا العرب الرسميين والشعبيين إلى رفع أصواتهم للتنديد بالتحليقات التي تقوم بها الطائرات الأمريكية والبريطانية بصفة شبه يومية في منطقتي حظر الطيران شمال العراق وجنوبه.

هذا ويبحث المؤتمر الذي تحضره وفود طبية عربية وأجنبية على مدى ثلاثة أيام عدداً من القضايا المتصلة بمهنة الطب في العراق وسبل الارتقاء بها فضلاً عن تأثيرات الحصار الاقتصادي على هذه المهنة.

العراق وكوبا وقعا محضراً للتعاون المشترك

■ بغداد ـ يو بي آي: وقع العراق وكوبا في بغداد أمس على محضر للتعاون المشترك في ختام اجتماعات الدورة (11) للجنة العراقية ـ الكوبية المشتركة للتعاون الاقتصادي والثقافي والفني.

ونص المحضر الذي وقعه عن الجانب العراقي وكيل وزارة النقل والمواصلات صبري كاطع وعن الجانب الكوبي وكيل وزارة الصحة (ابيلاردو راميرس ماركوس) على تعزيز التعاون الثنائي في مجال صناعة السكر وإقامة الدورات التدريبية في مختلف الاختصاصات الصناعية وإرسال الأطباء الكوبيين المختصين لإجراء عمليات جراحية للمرضى العراقيين وإلقاء المحاضرات في دورات طبية تخصصية.

وذكر وكيل وزارة النقل والمواصلات العراقي أن البلدين اتفقا على التوسع في حجم التبادل التجاري، خاصة في مجال تجارة السكر وصناعته .. مشيراً إلى أن الجانبين اتفقا أيضاً على زيادة التعاون في الميادين الاقتصادية والمالية والرياضية والشبابية والصحية.

من جهته وصف المسؤول الكوبي المحضر المشترك بأنه فتح آفاقاً جديدة من التعاون بين البلدين من خلال تفعيل عمل اللجنة العراقية ـ الكوبية المشتركة وتبادل الوفود بين البلدين.

العراق يقول طائرات غربية قصفت الجنوب

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق ان طائرات امريكية وبريطانية قصفت اهدافا مدنية في جنوب البلاد يوم الاثنين بعد يوم من قوله ان مدرسة ابتدائية قصفت واصيب عدة اشخاص بجراح في غارة مماثلة في الشمال.

ولم يرد على الفور تأكيد بريطاني او امريكي لأي هجوم يوم الاثنين.

وقالت القيادة الامريكية في اوروبا يوم الاحد ان طائرات غربية هاجمت شبكة للدفاع الجوي العراقي بعد ان اطلقت القوات العراقية النار على طائرات تقوم بدوريات في منطقة الحظر الجوي في شمال العراق للمرة الرابعة خلال اسبوع، ولكن القوات المسلحة الامريكية قالت انه لا توجد لديها ادلة على ان طائراتها اصابت مدرسة.

وقال متحدث عسكري عراقي فيما نقلته وكالة الانباء العراقية ان الطائرات الغربية نفذت 72 طلعة فوق جنوب العراق يوم الاثنين وقصفت اهدافا مدنية. ولم يورد ذكرا لوقوع اصابات. وقال المتحدث ان 28 تشكيلا من الطائرات المعادية نفذت طلعات فوق محافظات البصرة وذي قار والمثنى والنجف والقادسية وواسط وميسان وهاجمت منشآت خدمية ومدنية.

واضاف المتحدث قوله ان الدفاعات الارضية العراقية اعترضت هذه التشكيلات واجبرتها على مغادرة المجال الجوي العراقي الى «قواعد الشر والطغيان في السعودية والكويت». وتقوم طائرات بريطانية وامريكية بدوريات لمراقبة منطقتي الطيران المحظر فوق شمال العراق وجنوبه كل يوم تقريبا.

وبعد الغارة الجوية يوم الاحد قال نائب رئيس الوزراء العراقي طراق عزيز ان مدرسة في مدينة الموصل الشمالية اصيبت في «جريمة ضد الانسانية» وان «امريكا تتحمل المسؤولية عن هذه الجريمة الشنعاء».

وصحب مسؤولو وزارة الاعلام العراقية صحفيين يوم الاثنين الى مدرسة الزنابق الابتدائية التي تبعد اربعة كيلومترات عن وسط مدينة الموصل لمشاهدة الاضرار التي لحقت بها.

ورأي مصور رويترز فالح خبير زجاجا مهشما ومكاتب محطمة داخل المدرسة وصاروخا لم ينفجر في حديقة منزل مجاور. ولحقت اضرار ايضا باربعة منازل وسيارتين وبعض المتاجر. وقال محمد عبد القادر عبد الرحمن محافظ نينوي للصحافيين ان «المنطقة سكنية وليس بها اي هدف عسكري قريب». واضاف قوله ان عشرة اشخاص اصيبوا بجروح. وقال انه «اثناء الغارة لم تفتح قواتنا للمقاومة الارضية النار على الطائرات الامريكية». وقالت ندي مولود وهي ام طفل جريح «غادرت المنزل حينما سمعت ان المدرسة اصيبت واطفالي فيها. واصبت باغماء ولم استطع الوصول الى المدرسة لانقذ اطفالي».

اتصالات روسية امريكية فرنسية بشأن العراق

■ موسكو ـ رويترز: ناقش وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف امس الثلاثاء العقوبات المفروضة على العراق خلال اتصالات هاتفية مع نظيرته الامريكية ونظيره الفرنسي قبل زيارة منتظرة لطارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي لموسكو.

وقالت الخارجية الروسية في بيان ان ايفانوف ابلغ مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ان موسكو حريصة على توصل مجلس الامن الى قرار مشترك مقبول بشأن العراق. وذكرت الخارجية الروسية في بيان اخر ان ايفانوف ووزير الخارجية الفرنسية اوبير فدرين شددا على الحاجة لمواصلة الجهود المشتركة من اجل حل ازمة العراق من خلال اعادة العلاقات بين بغداد والامم المتحدة وتعليق العقوبات الاقتصادية فورا.

وانقسم مجلس الامن على نفسه بشأن مشروع قرار تقدمت به في بادىء الامر بريطانيا وهولندا يخفف العقوبات على العراق اذا قبل بفريق تفتيش جديد لمراقبة برامجه العسكرية.

تيار «الوسط» العراقي المعارض: «مؤتمر نيويورك» لم يمثل سوى المشاركين فيه

لندن ـ «القدس العربي»:

قال بيان صادر من تيار الوسط الديمقراطي العراقي ان «مؤتمر نيويورك» الذي عقد الشهر الماضي لا يمثل سوى المشاركين فيه من اعضاء جماعة «المؤتمر الوطني» العراقي المعارض.

واعرب البيان الذي ارسل لـ«القدس العربي» عن اسفه لسعي «البعض» الى «الانفراد» بالقرار العراقي وقال:

لا يرى التيار الوسط الديمقراطي، في اجتماع نيويورك على انه اجتماع موسع للمعارضة بل هو اجتماع خاص بالمؤتمر الوطني والجهات الراعية له حيث لم تشارك فيه قطاعات وشخصيات كثيرة ولا يمكن اعتباره اكثر من اجتماع للجمعية الوطنية للمؤتمر الوطني بعد اضافة عدد محدود من الاشخاص الى عضويتها.

وبالنظر لهذه التطورات فقد اصبح من الواجب تكثيف الجهود ومواصلة المساعي لتوحيد الصفوف وتفعيل دور المعارضة العراقية وذلك من خلال الاعداد الجديد لعقد اجتماع موسع حقيقي ووضع وثيقة توضح الاهداف والمبادىء وخطة عمل للمرحلة القادمة.

وبهذه المناسبة يؤكد تيار الوسط الديمقراطي على اهدافه التي سبق واعلنها وهي:

● العمل على اقامة نظام ديمقراطي تعددي يكفل حريات المواطنين وحقوقهم الاساسية وفق دستور يرسخ مبدأ سيادة القانون واستقلال القضاء.

● دعوة الامم المتحدة للاشراف على انتخابات عامة في العراق يشارك فيها كافة ابناء الشعب العراقي دون تمييز لاختيار اعضاء الجمعية التأسيسية التي تتولى مهمة وضع دستور دائم للبلاد.

● الاعتراف بحق الشعب الكردي في تقرير المصير بما في ذلك اقامة نظام فيدرالي في العراق واحترام الحقوق الثقافية والادارية لجميع الاقليات الاخرى ضمن عراق ديمقراطي موحد.

● رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق منذ 1990 التي عززت من هيمنة النظام وساهمت في اضعاف قدرات شعبنا في مواجهته والحقت اضرارا بالغة باقتصاد البلاد وبوحدة نسيج المجتمع العراقي.

● تأكيد استقلال المعارضة المالي واعتمادها على التمويل الذاتي من العراقيين ومن الاشقاء العرب اذا اقتضى الامر.

● اجراء اتصالات بالدول العربية والاسلامية والدول الاخرى كبيرها وصغيرها لكسب دعمها وبناء جسور من التضامن والتعاون معها.

● ملاحقة كبار المسؤولين في نظام صدام والمطالبة بالقاء القبض عليهم كلما غادروا العراق.

● مطالبة مجلس الامن بانشاء محكمة لتوجيه الاتهام ومحاكمة عدد محدود جدا من المسؤولين في النظام المتهمين بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

● التأكيد على الدعوة الى التسامح ونبذ اساليب العنف واجراء مصالحة وطنية شاملة حفاظا على وحدة البلاد وانقاذها من خطر التمزق والاضطراب.

● الطعن في شرعية النظام في تمثيل العراق في المحافل الدولية وحق المشاركة في اجتماعات الهيئات الدولية.

● المطالبة بالغاء او تخفيف الديون والتعويضات التي لن يتحملها الاقتصاد العراقي.

● تفعيل القرار 688 او استصدار قرار جديد من مجلس الامن وفق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة يعتبر استمرار انتهاكات حقوق الانسان في العراق تهديد للسلام والامن في المنطقة ويطالب النظام بالتعاون مع مراقبي الامم المتحدة للتأكد من وقف الاعمال القمعية ضد الشعب.

ان هذه الاجراءات والتدابير قضية مهمة في جهودنا لدعم قوى التغيير في الداخل وتوجيه رسالة واضحة ومشجعة للتحرك الفعال من اجل انقاذ العراق وضمان سلامة المواطنين فيه.

كما تم الاتفاق على بعض الاجراءات لتعزيز وتقوية «تيار الوسط الديمقراطي» ومنها تشكيل هيئة التنسيق من السادة: سعد صالح جبر، عارف عبد الرزاق، عدنان الباجه جي، عبد الرزاق ابراهيم العلي، غسان العطية ومحمد الظاهر.

وزارة الخارجية الأمريكية تكشف وثائق العلاقات مع ايران عن الفترة من 1964. 1968

شاه ايران كان يتذرع بـ«التهديد العربي المتزايد» لطلب المزيد من الأسلحة الأمريكية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تظهر وثائق وزارة الخارجية الأمريكية المتعلقة بايران خلال الفترة من 1964ـ1968 التي كشف النقاب عنها مؤخرا أن العلاقات الأمريكية الطيبة مع ايران خلال عهد حكومة الرئيس الأمريكي الديمقراطي الأسبق ليندون جونسون كانت تشكل قمة الأولويات لدى صناع السياسة الأمريكية الذين اتفقوا على أهمية ايران الاستراتيجية وظلوا قلقين من التهديدات المحتملة لاستقرار حكم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي طويل المدى.

وتوثق الوثائق التي أفرجت عنها وزارة الخارجية الأمريكية يوم التاسع عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري سياسة الولايات المتحدة في دعمها للشاه وتأكيدها على تعزيز أمن ايران الداخلي بتشجيع برنامج بعيد المدى للاصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهو ما أطلق عليه اسم «ثورة الشاه البيضاء» كما تظهر الوثائق أيضا أن علاقة جونسون الشخصية مع الشاه كانت وثيقة بأكثر مما كانت علاقات سلفه الرئيس الأمريكي جون كنيدي فقد تبادل الشاه وجونسون الرسائل بين الحين والآخر كما اجتمعا ثلاث مرات خلال رئاسة جونسون.

ومركز الجدل الوحيد بين البلدين استنادا الى الوثائق التي نشرت كان يدور حول شهية الشاه النهمة للحصول على مزيد من المعدات العسكرية الجديدة واصراره على انفاق الكثير من عائدات ايران النفطية المتنامية على الأسلحة وكان يتناقض مع أهداف السياسة الأمريكية بتبني سياسة تنمية اقتصادية واصلاح لايران تكون كابحا ضد الاضطراب الداخلي أو الثورة.

وتظهر الوثائق أنه في كانون الثاني (يناير) عام 1964 كتب الشاه الى الرئيس الأمريكي بأن خطة السنوات الخمس العسكرية الأمريكية لايران أثبتت أنها غير كافية. وخلال المباحثات اللاحقة حول تحديث برنامج ايران العسكري واصل المسؤولون الأمريكيون التأكيد على أهمية عدم عرقلة هذا البرنامج لتنمية ايران اقتصاديا بينما أصر الشاه بأن عائدات ايران النفطية المتزايدة ستجعل من الممكن دفع المزيد من النفقات العسكرية بدون عرقلة تقدم ايران الاقتصادي. وفي شهر تموز (يوليو) 1964 وافقت الحكومة الأمريكية على مذكرة تفاهم جديدة حول التحديث العسكري. وواصل صناع السياسة الأمريكية قلقهم من التهديدات الكامنة لنظام حكم الشاه. ولكن تقارير السفارة الأمريكية وتقارير المخابرات في أوائل عام 1964 أشارت الى أنه لا يوجد هناك تهديد ملموس لأمن ايران الداخلي في المستقبل المنظور باستثناء موت الشاه أو تنازله عن العرش، ولكن في شهر تشرين الاول (أكتوبر) من العام ذاته كانت هناك احتجاجات مناهضة لأمريكا وللحكومة عندما أقر البرلمان الايراني مشروع قانون لوضع القوات يمنح العسكريين الأمريكيين المرابطين في ايران وأسرهم حصانة دبلوماسية كاملة. وفي أعقاب اعتقال ونفي الزعيم الديني المعارض آية الله الخميني في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1964 حذر بعض المحللين الأمريكيين من أن وجهات نظر الخميني هي مقدمة لمعارضة شعبية واسعة النطاق للحكومة. وعندما ووجه الرئيس الأمريكي جونسون باحتمال سحب التسهيلات الاستخبارية الأمريكية من باكستان فقد أمر في آب (أغسطس) 1965 بأن تمضي الحكومة الأمريكية قدما وبصورة مستعجلة في تطوير تسهيلات بديلة في المنطقة. وتبعا لذلك توصلت السلطات الاستخبارية الأمريكية الى استنتاج بأن ايران هي من الناحية الفنية المكان الأكثر ملائمة لوضع هذه النشاطات فيه. وفي 30 ايار (مايو) 1966 صدرت مذكرة عن ادارة الأمن القومي رقم 348 باقامة مرافق استخبارية بديلة طارئة في ايران. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1965 بدأ الشاه يضغط من أجل زيادة مشتروات ايران العسكرية بقيمة 200 مليون دولار. والمباحثات التي جرت عقب ذلك داخل الحكومة الأمريكية والتي حذر فيها السفير الأمريكي لدى ايران ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) بأن الشاه مستعد بأن يتجه الى مكان آخر لشراء الأسلحة أدت الى موافقة الرئيس جونسون في شهر ايار (مايو) 1966 على مبيعات أسلحة جديدة لايران بقيمة 200 مليون دولار خلال فترة أربع سنوات.

وخلال مفاوضات لاحقة رد الشاه على تحذيرات بأنه سيكون هناك رد فعل أمريكي عكسي على أي مشتروات أسلحة من الاتحاد السوفييتي بأن أكد للمندوبين الأمريكيين بأنه لن يشتري معدات عسكرية حديثة من الاتحاد السوفييتي. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 كتب الشاه الى الرئيس جونسون بشأن خطة مقترحة من خمس سنوات لاعادة تنظيم القوات المسلحة الايرانية. وفي ايار (مايو) 1968 وافق الرئيس الأمريكي على صفقة مدتها ست سنوات لبيع معدات عسكرية لايران بقيمة 600 مليون دولار. وواصل الشاه الضغط من أجل الحصول على ضمانات من الولايات المتحدة من أنها ستكون قادرة على تلبية احتياجاته خلال السنوات القليلة المقبلة من أجل خطط التحديث العسكري. واوضح المسؤولون الأمريكيون بأن الوضع السياسي الأمريكي يستبعد الالتزامات طويلة المدى ولكن التعاون العسكري مع ايران ستظل له الأولوية القصوى. وعندما كانت حكومة جونسون تقترب من نهايتها توصلت لجنة دراسة من عدد من الوكالات الحكومية الأمريكية الى نتيجة مفادها أن الولايات المتحدة ستواصل العمل على أساس تقديم ما قيمته مئة مليون دولار كقروض عسكرية لايران.

شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي مع زوجته الامبراطورة السابقة فرح

وتظهر الوثائق أنه خلافا لكثير من زعماء العالم الثالث فقد أيد الشاه سياسات التدخل العسكري الأمريكية في فيتنام وجمهورية الدومينيكان ومناطق حساسة من مناطق الحرب الباردة. وعلاقات الرئيس جونسون مع الشاه التي كانت تعود الى تاريخ رحلته الى طهران عندما كان نائبا للرئيس في آب (أغسطس) عام 1962 كانت أوثق من علاقات كنيدي مع الشاه. وفي رسالة الشاه الى جونسون في السابع من كانون الثاني (يناير) 1964 أشار فيها الى ما أسماه بـ«التهديد العربي المتزايد» لايران أثناء طلبه لمزيد من الأسلحة. وعندما زار الشاه واشنطن في حزيران (يونيو) 1964 اشاد الرئيس الأمريكي ببرنامج الشاه للاصلاح ووصف ايران بأنها «البقعة الأكثر اشراقا في الشرق الأوسط».

توقعات بزيارة الرئيس المصري لها قريبا

عمرو موسى في الدوحة لتكريس «المصالحة» وشبح المؤتمر الاقتصادي يخيم على الزيارة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

ينظر في الدوائر الدبلوماسية الخليجية على نطاق واسع، الى زيارة عمرو موسى وزير خارجية مصر الى قطر اليوم، على انها اقوى مؤشر على تحسن العلاقات بين البلدين منذ استضافة قطر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا عام 1997 والانتقادات الحادة التي وجهتها القاهرة الى الدوحة بسبب تلك الاستضافة والردود الاعلامية شديدة اللهجة التي صدرت عن القطريين. وكانت زيارة عمرو موسى للدوحة قد تأجلت اكثر من مرة، مما كان يدفع المراقبين الى التكهن بان العلاقات ما تزال في طور النقاهة، غير ان الوفود المصرية التي توافدت على الدوحة خلال الايام القليلة الماضية وضمت عددا كبيرا من ممثلي مختلف الوزارات والمؤسسات تمهيدا لزيارة وزير الخارجية، اكدت حتى لاكثر الناس تشاؤما ان علاقات البلدين قد تشافت وتعافت ولم تعد هناك اي عوائق او عوالق.

وفيما يستعد وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لترؤس فريق بلاده الى اجتماع موسع مساء اليوم مع ضيفه المصري عمرو موسى في اطار اجتماعات اللجنة العليا المشتركة القطرية المصرية، صرح الدكتور مصطفى الفقي مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية الذي يزور الدوحة، بان العلاقات بين البلدين الان ممتازة وعندما سئل عما حدث من تغييرات في ظروف المسيرة السلمية جعلت مصر تعرض استضافة القمة الاقتصادية المقبلة عام 2000 رغم اعتراضها الشديد على عقدها في الدوحة قبل سنتين في ظل ظروف متشابهة، قال الفقي للصحافيين مبررا ترحيب بلاده بعقد القمة الاقتصادية في القاهرة ان هناك «مؤشرات ارتياح» اتضحت من خلال زيارة عمرو موسى لغزة مؤخرا؟ وان الظروف الحالية ليست كما كانت عليه قبل عام، فهناك على سبيل المثال «بوادر دولة» مثل المرر الامن ومطار وميناء غزة، اضافة الى نمو اقتصادي قال الفقي انه لمسه بنفسه اثناء تلك الزيارة، لكنه اعترف في الآن ذاته بأن سياسة اسرائيل تجاه المستوطنات لم تتغير وهي نقطة ليست في صالحها. وتابع السيد الفقي يقول ان موقف مصر ابان فترة المؤتمر الاقتصادي السابق، لم يكن معاديا للدور القطري، بل كان رسالة موجهة الى حكومة نتنياهو، التي كان الجميع يعانون منها، مضيفا ان القاهرة كانت تحس وقتها بالكثير من الضيق بسبب تعنت الحكومة الاسرائيلية وعدم التزامها بالاتفاقيات وادارة ظهرها للعملية السلمية، لكنه تابع قائلا ان «مصر لا ترى في الدور القطري الفاعل الا تعزيزا للدور العربي في المنطقة عموما».

ولدى سؤاله عن الفوائد التي ستجنيها مصر من استضافة القمة الاقتصادية قال «انها رسالة عربية مفادها اننا لا نمانع في التعاون الاقليمي حين تتحقق التسوية السلمية الشاملة».

واعرب المسؤول المصري عن اعتقاده بان الشهور الثلاثة المقبلة ستكون حاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، اذا اوفى الاسرائيليون بالتزاماتهم في اتفاقيات «واي بلانتيشن» وشرم الشيخ، مضيفا ان هناك تقدما على المسار السوري مما يشير الى ان الامور في تحسن.

وبعد ان اكد المسؤول المصري ردا على اسئلة عدة حول ما اذا كانت العلاقات القطرية قد عادت فعلا الى سابق عهدها، «ان السحب العابرة التي تظهر في السماء لا يمكن ان تمطر شرا»، قال ان جميع المشاكل العالقة قد تم تجاوزها بفضل جهود وحنكة القيادتين في مصر وقطر، وعندما سئل حول امكانية زيارة الرئيس حسني مبارك الى قطر بعد انتهاء اعمال اللجنة او ردا على زيارة الشيخ حمد بن خليفة للقاهرة العام الماضي، قال الفقي: «هذا الامر وارد جدا، خاصة وان الرئيس يسقط جميع الرسميات عند تعامله مع دول الخليج، ويقوم بزيارتها دون ترتيبات مسبقة». وفيما يختص بمرور شاحنات الغاز القطري عبر قناة السويس قال مساعد وزير الخارجية المصري ان وزير الطاقة القطري عبد الله بن حمد العطية سيزور القاهرة اليوم او غدا للاجتماع بنظيره المصري وبحث هذا الموضوع. وسيتم بعد غد خلال زيارة عمرو موسى للدوحة التوقيع من قبل وزيري خارجية البلدين على اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار، وبروتوكول للمقاييس والمواصفات، وسيناقش الجانبان قضايا سياسية واقتصادية وتجارية وعمالية وغيرها عبر العديد من اللجان الفرعية التي ستنبثق عن اللجنة العليا المشتركة.

امريكا تفرج عن مترجم الشيخ عبد الرحمن بعد اعتقاله 3 سنوات بناء على «ادلة سرية»

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة العدل ان الولايات المتحدة ستفرج عن مصري يشتبه بان له صلات بالارهاب بعد ان احتجزته اكثر من ثلاثة اعوام ونصف بناء على ادلة سرية.

وقال المسؤول يوم الاثنين ان دوريس ميسنر مفوضة مصلحة الهجرة والجنسية سحبت طلبها الى وزيرة العدل جانيت رينو بابقاء ناصر احمد في السجن اثناء النظر في استئناف لدعواه لطلب الهجرة.

وكان احمد عمل مترجما للشيخ عمر عبد الرحمن اثناء محاكمة رجل الدين المصري الضرير في مدينة نيويورك بتهمة التآمر لتنفيذ تفجيرات واغتيالات في الولايات المتحدة.

سجن احمد منذ اعتقاله في نيسان (ابريل) عام 1996 بينما كانت الحكومة الامريكية تسعى الى ترحيله بوصفه خطرا على الامن القومي.

ورحبت جماعات عربية واسلامية امريكية بانباء الافراج عن احمد، لكنها قالت ان 20 شخصا اخرين محتجزون من اصل عربي ينتظرون الترحيل على اساس ادلة سرية لم يستطيعوا هم ولا محاموهم مراجعتها او الرد عليها.

وقال علي ابو زعوق المدير التنفيذي للمجلس الامريكي الاسلامي «انها (الادلة السرية) لا يعتمد عليها. انها غير عادلة وغير دستورية. والشيء الوحيد الذي يبقي الادلة السرية حية هو الخوف».

وبعد مراجعة بعض الادلة السرية المنسوبة اليه حكم قاض امريكي في مسائل الهجرة في تموز (يوليو) انه ليس خطرا على الامن القومي ووافق على طلبه اللجوء في الولايات المتحدة.

وامر القاضي بالافراج عنه بكفالة في حين استأنفت مصلحة الهجرة القرار لدى مجلس استئنافات الهجرة. وأيد المجلس الافراج عن احمد الى حين النظر في دعواه.

ثم طلبت ميسنر من رينو ابقاء احمد في الحبس. وكان احمد محتجزا في حبس انفرادي في السجن المركزي في مدينة نيويورك.

وقال مسؤول وزارة العدل انه قبيل الموعد النهائي الذي حددته رينو لاصدار قرارها سحبت ميسنر طلبها. واضاف المسؤول قوله «وعليه فانه سيفرج عنه».

وكانت الحكومة الامريكية استندت في دعواها الى صلات احمد بالشيخ عبد الرحمن لكنها لم توجه اليه قط اتهاما بارتكاب أي جريمة.

ويقضي عبد الرحمن عقوبة السجن مدى الحياة. وكان رجل الدين الضرير وتسعة من اتباعه ادينوا عام 1995 بالتآمر لتفجير مبنى الامم المتحدة ومعالم اخرى في نيويورك واغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وزعماء سياسيين ودينيين اخرين.

وتطالب الجماعات العربية الامريكية والاسلامية ومنظمات الحقوق المدنية الكونغرس بسن قانون يحظر استخدام الادلة السرية في احتجاز مهاجرين دون السماح لهم بالاطلاع على الادلة الموجهة ضدهم او الرد عليها امام القضاء.

وكان قاض اتحادي امر الشهر الماضي بالافراج عن هاني محمود خير الدين وهو مهاجر فلسطيني ورد اسمه في مؤامرة عام 1993 لنسف مركز التجارة العالمي، وذلك استنادا الى ان استخدام الحكومة الادلة السرية ضده مخالف للدستور.

معارضات ايرانيات: خاتمي لم يحسّن اوضاع النساء والنظام ما زال يطبق عقوبات الرجم بالحجارة ضدهن

لندن ـ «القدس العربي»: ـ من سلوى كناعنة

قالت نساء فاعلات في مجال حقوق الإنسان الإيراني ان وضع حقوق الإنسان، وخاصة المراة، لم يتحسن خلال فترة حكم الرئيس الإيراني محمد خاتمي، على عكس ما يروج له الإعلام الإيراني. وحسب الناشطة البريطانية إليزابث سيدني رئيسة شبكة النساء الليبراليات، فقد اقرت قوانين خلال العامين الماضيين زادت من صعوبة كسب المراة الايرانية حقوقها.

وفي مؤتمر عقد في مبنى البرلمان البريطاني الاسبوع الماضي حول وضع حقوق المواطن الإيراني، نظمه مكتب الامم المتحدة في بريطانيا وشمال ايرلاندا، قالت سيدني ان خاتمي وعد جمهور الناخبين عام 1997 انه سيعمل على تعزيز حقوق المواطن الإيراني، ولكنه لم يبدي حتى الآن عزم جاد للتاثير على المحاكم الإيرانية التي تسيطر على العلمية القانونية. بالإضافة إلى ذلك، قالت سيدني، لم يفعل خاتمي شيئا لإعادة إقرار القوانين المدنية التي الغتها الثورة الإيرانية عام 1979، وهو ما زال يحرم المراة من التمتع بحقوق مشابه لحقوق الرجل الإيراني.

واضافت الناشطة في حقوق الإنسان في المؤتمر ان التعارض بين حقوق الرجل والمراة في الجمهورية الإسلامية ما زال واسعا. وذكرت كمثال على ذلك ان السن الذي بالإمكان فيه تنفيذ حكم الإعدام للرجل هو 18 عاما، ولكنه تسعة اعوام فقط للانثى. واضافت انه في عام 1997 وحسب معلومات وفرتها مؤسسة «امنستي إنترناشيونال» العالمية لحقوق الإنسان، نفذت الدولة الإيرانية احكام إعدام بتسعة نساء بواسطة رميهن بالحجارة، وباثنتين بواسطة قطع الراس.

وشددت سيدني في المؤتمر على ان اخطر قانون خاص بوضع المراة الذي تم إقراره خلال فترة حكم خاتمي هو قانون يفصل بشكل تمام بين المراة والرجل في المستشفيات وفي تلقي اي علاج طبي، ويمنع الاطباء الرجال من تقديم الرعاية الطبية للنساء. وقالت: «نظرا لقلة عدد الطبيبات في ايران، فقد اصبحت الرعاية الطبية المفتوحة امام لنساء في إيران محدودة جدا».

واضافت ان نسبة العنف ضد النساء داخل العائلات الإيرانية ما زالت عالية جدا، وهي ظاهرة لا تحظى على إهتمام جاد من قبل الجهات الإجتماعية او القانونية المسؤولة، ولا من قبل الإعلام. فذكرت الناشطة ان المقالات التي تنشرها الصحف عن هذا الموضوع هي ذات طابع قصصي فكاهي، يوجه في كثير من الاحيان السخرية تجاه النساء اللواتي يتعرضن للعنف العائلي. وحسب القانون الإيراني ايضا، فالعمر الذي تستطيع الفتاة الزواج به هو تسعة اعوام، وذكرت المتحدثة مستندة إلى إحصائيات جمعتها وزارة التعليم الإيرانية في شهر ايار (مايو) من العام الحالي ان 52,473 فتاة بين سن 11 ـ 14 في المناطق الريفية كانت متزوجة. وانهت سيدي حديثها بالقول: «تفسير المللالي للشريعة الإسلامية هو تفسير جائر، يمنع النساء من نيل ابسط حقوقهن. لم تتحسن القوانين الخاصة بوضع النساء بل ازدادت سوءا».

اما دولت نوروزي المتحدثة التي تحدثت باسم المجلس الوطني الإيراني المعارض، فرات ان « النساء ما زلن يلقين معاملة غير ملائمة لان يعامل بها اي إنسان». وحسب المعارضة للنظام الإيراني، فـ«نظام المالي يلجا باي وسيلة، وتحت شعار الإسلام والثقافة الإيرانية، ان يقمع النساء الإيرانيات اللواتي برزن كعنصر هام وفعال في المجتمع الإيراني في اعقاب الثورة الإسلامية. ولكن في الحقيقة، فلا علاقة لهذا النظام بالإسلام ولا بالتاريخ الإيراني.»

وتحدثت نوروزي عن حقوق الإيراني الإنسان بشكل مجمل، ورات ان «إجراءات الإعدام والرمي بالحجارة والتعذيب واستئصال الايادي والارجل (كعقوبة للمجرمين) والتفرقة ضد النساء وضد الاقليات ـ جميع هذه الامور تتم وفقا للقانون الإيراني وبرعايته. مفهوم سيادة القانون في النظام الإيراني يعني مخالفة الاعراف الدولية الخاصة بحقوق الإنسان».

وحسب نوروزي، اقرت المحاكم الإيرانية 545 حكم بالإعدام ونفذت عددا منهم في السر في مدينة اراك وسط إيران. وقالت: «صادقت سلطة القضاء في الثالث من شهر آب هذا العام على قانون جديد خطير يجعل من اي انتقاد تقريبا موجه الى الحكومة جريمة. مشروع القرار الدراكوني هذا سيجعل من الحق الاساسي في حرية التعبير ـ الذي يضم تنظيم المظاهرات والتحدث إلى الاجانب ـ جريمة ضد الدولة». واشارت المتحدثة إلى الإنتخابات الإيرانية المحلية المقبلة كـ«مجرد انتخابات زائفة»، لان القوانين الخاصة بالإنتخابات «تمنع اعضاء المجموعات المعارضة للنظام والإشخاص المتهمين بالإساءة الى الدولة او الى الإسلام من ترشيح نفسهم للإنتخابات. وسوف تحدد لجنة حكومية من يمكنه ترشيح نفسه للإنتخابات». وحث عدد من الحضور من المعارضة الإيرانية البرلمانيين البرطانيين المتواجدين في المؤتمر الضغط على حكومتهم لالا تقيم علاقات دبلوماسية كاملة مع طهران الا ان تبدي حكومة خاتمي استعدادا لاحترام حقوق المواطن واقرار القوانين المناسبة.

نساء ايرانيات يرتدين التشادور

ادارة الطيران الامريكية تفحص مشاكل تقنية في طائرات البوينغ

واشنطن ـ من تيم دوبين:

قال مسؤولو ادارة الطيران الاتحادي انهم سيقومون بعمليات فحص خاصة لطائرات شركة بوينغ عقب ظهور سلسلة من المشاكل الخاصة بالجودة من بينها مشاكل متعلقة بدرجة احكام صواميل واجزاء لم تصمد امام اختبارات اشتعال الحرائق.

وذكرت الادارة ان فحص خطوط الانتاج في سياتل واجراءات بوينغ لمراقبة الجودة ستبدأ في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) وقد تستمر حتى شهر شباط (فبراير).

وقالت بيث اريكسون مديرة الادارة التي تصدر شهادات الصلاحية للطائرات ان كل هذه المشاكل لا تشكل خطرا مباشرا على سلامة الطائرات لكنها لم تستبعد امكانية فرض غرامات على شركة بوينغ العملاقة التي تتخذ من سياتل مقرا لها.

ويجري فحص معتاد لمستويات الجودة في طائرات بوينغ كل عامين لكن يجري فحص خاص كلما علمت ادارة الطيران الاتحادية بحدوث مشاكل.

وقالت سوزان برادلي المتحدثة باسم بوينغ انه من السابق لاوانه معرفة ما اذا كان هذا الفحص سيؤثر على الجداول الزمنية لانتاج طائرات بوينغ لكنها اكدت ان الشركة ستتعاون مع ادارة الطيران الاتحادية تعاونا كاملا.

واجري اخر فحص لمدى التزام طائرات بوينغ بمستويات الجودة في شباط (فبراير) عام 1998 في اعقاب فقد مشابك في مكونات ذيل طائرات من طراز 737 وان اقرت ادارة الطيران ان هذه المشكلة ليس لها تأثير ملحوظ على سلامة الطائرة.

وفي ذلك الوقت ترددت مخاوف ارجعت سبب سقوط طائرة بوينغ 737 تابعة لشركة سيلك اير في اندونيسيا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 الى حدوث مشكلة في ذيل الطائرة. وتميل التحقيقات الان الى نظرية انتحار قائد الطائرة.

وارجعت اريكسون الفضل الى بوينغ نفسها في الابلاغ عن احدث اربع مشكلات متعلقة بالجودة. كما كان على بوينغ ان تعدل في وقت سابق من الشهر الحالي حواجز مثبتة في قمرة القيادة في نحو 50 طائرة في خط الانتاج بعد ان اخفقت في اختبارات اشتعال الحرائق.

وتشمل هذه المشكلة طائرات بوينغ 747 و757 و767 و777 وتتفاوض الشركة مع ادارة الطيران بشأن حل هذه المشكلة في مئات الطائرات التي يشغلها عدد من شركات الطيران.

وقالت بوينغ ايضا هذا الشهر ان صواميل الذيل في المئات من طائراتها من طراز 767 قد تكون مربوطة باحكام اشد مما ينبغي من جراء خلط العمال بين نوعين من اجهزة احكام ربط صواميل الزعنفة الرأسية.

كما ظهرت مشكلة اختبارات اشتعال الحرائق ايضا في انابيب مكيفات الهواء ومواد اللصق المستخدمة فيها. وتشمل هذه المشكلة طائرات بوينغ 747 و767 وبعض طائرات بوينغ 757 و737.

وقالت ادارة الطيران امس ان المشكلة الرابعة الجاري فحصها متعلقة بمانع التآكل الذي تطلى به ابواب صهاريج الوقود.

وقالت ادارة الطيران ان المشاكل الاربع لا تندرج بشكل مباشر في اطار القضايا التي تمس سلامة الطائرات.

كلينتون يبحث خيارات جديدة للضغط على الحكومة السودانية

واشنطن ـ من ايلين موناجهان:

حصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون على وسيلة جديدة للضغط على السودان لكنه قد يختار عدم اللجوء اليها رغم انها تسمح بتقديم المؤن لمقاتلين مناهضين لحكومة الخرطوم التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب الدولي.

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض وجيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية انه من السابق لاوانه الكشف عما اذا كانت الادارة الامريكية ستستغل التعديل الذي ادخل على قرار الكونغرس المتعلق بمخصصات العمليات الاجنبية والذي فتح البابا امام واشنطن لتقديم مساعدات غذائية لقوات تقاتل حكومة الخرطوم منذ 16 عاما.

وقال لوكهارت ان قرار الاستفادة من هذا التعديل سيتخذ بعد التشاور مع وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي وايضا مع مراعاة معارضة بعض جماعات الاغاثة لهذا التوجه.

وقال لوكهارت «بذلنا جهدا كبيرا من اجل انهاء القتال هناك (في السودان). ونرى انه من الضروري عزل الحكومة السودانية لمساندتها للارهاب ولمحاولاتها اشاعة جو من عدم الاستقرار في المنطقة».

وقالت بيجي كونولي من وكالة اغاثة اوكسفام امريكا لرويترز ان جماعتها تعارض تحويل الطعام الى سلاح سياسي.

وقالت «الطعام هو لاطعام الناس. نؤيد دعم المفاوضات بدلا من مساندة جانب واحد في صراع بالغ التعقيد».

واید تعدیل الکونغرس السناتور الجمهوري سام براونباك وهو منتقد عنيف للسودان. وقد تحدث هذه الخطوة انقساما داخل الادارة الامريكية حول قصر الامدادات الغذائية على المدنيين فقط كما حدث على مدى العشر سنوات الماضية وامكانية تقديمها لمقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق والذي اجتمع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في نيروبي عاصمة كينيا خلال جولتها الافريقية الشهر الماضي.

وكرر المتحدث باسم الخارجية الامريكية تأييد ادارته لجهود السلام التي تبذلها منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) والتي تضم في عضويتها سبع دول افريقية.

وقال روبن ان الولايات المتحدة تعتقد ان لب المشكلة يكمن في «انتهاك السودان لحقوق الانسان وسياسات الحرمان المتعمدة التي ينتهجها ورفضه التعامل مع السلام بجدية».

ويتمتع كلينتون الان بمرونة في التصدي لحكومة الخرطوم التي يشك انها قدمت العون للاسلامي المتشدد السعودي المولد اسامة بن لادن الذي تتهمه واشنطن بتدبير انفجارين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا العام الماضي.

وقصفت الطائرات الامريكية مصنعا في السودان في آب (اغسطس) عام 1998 زعمت واشنطن انه ينتج اسلحة كيماوية وقال السودان انه مصنع دواء وينظر القضاء دعوى تعويض في هذا الصدد.

وزير خارجية السودان يؤكد اهتمام حكومته بلقاءات المعارضة

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور مصطفى اسماعيل وزير الخارجية السوداني بأنه لا توجد اي ترتيبات حتى الان لحدوث لقاء بين الرئيس البشير والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع المعارض لمواصلة بحث مسألة التسوية السلمية للقضية السودانية غير انه اكد ان اللقاءات مع المعارضة السودانية هدف استراتيجي للقيادة السودانية والتي تسعى لازالة اي عقبات في طريق هذه اللقاءات.

واوضح الوزير السوداني في تصريحات لصحف الخرطوم بأنه سيبدأ جولة اوروبية تشمل المانيا وفرنسا تهدف الى التباحث حول تطوير مجالات التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية بين السودان وهذه الدول الاوروبية، وزاد الوزير السوداني بقوله بان السودان سوف يشارك في اجتماعات وزراء الدول الفرنكفونية التي تعقد في فرنسا، وكان السودان لا يشارك في هذه الاجتماعات منذ فترة طويلة ويأتي هذا التحول نتيجة للانفتاح السياسي السوداني مع الدول الاوروبية.

وحول الحملة الدبلوماسية التي اعلنها نائب الرئيس السوداني لمواجهة الادعاءات الامريكية ضد السودان قال الوزير السوداني بان الحملة السودانية الدبلوماسية مستمرة عبر التحركات الخارجية وشعارات السودان في الخارج، وان القرار الذي صدر من لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة لصالح السودان جاء نتيجة لهذه الحملات الدبلوماسية التي استطاعت دحض الادعاءات الامريكية.

واشنطن تتهم ايران بمواصلة دعمها للارهاب

واشنطن ـ اف ب: اتهمت الولايات المتحدة الاثنين ايران بمواصلة دعمها للارهاب ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط رغم وعود التهدئة لبعض المسؤولين الايرانيين. وفي تصريح صحافي قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبين «نحن قلقون للهوة بين التصريحات الرسمية الايرانية المنددة بالارهاب والدعم المقدم لمجموعات ارهابية تلجأ الى العنف ضد عملية السلام» في الشرق الاوسط.

واشار روبين الى ان تحسين العلاقات الثنائية ورفع العقوبات التي فرضتها واشنطن على الجمهورية الاسلامية الايرانية تبقى رهن «اتخاذ خطوات مهمة في اتجاه وقف الدعم للارهاب».

وفرضت الولايات المتحدة التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ايران منذ عام 1980، حظرا اقتصاديا كاملا على هذا البلد العام 1995 متهمة اياه بدعم الارهاب.

وتنفي ايران باستمرار هذه التهم معلنة انها لا تعتبر المعركة ضد اسرائيل عملا ارهابيا ولكنه كفاح فلسطيني ضد الاحتلال. وندد المتحدث الامريكي خصوصا بدعم طهران للمجموعات المعارضة لعملية السلام وذكر بالاسم حركة المقاومة الاسلامية حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله اللبناني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل «التي تريد القضاء على آمال السلام عند العرب والاسرائيليين» على حد قوله.

الحزب الاصلاحي الرئيسي في ايران يندد بادانة وزير الداخلية السابق

■ طهران ـ اف ب: نددت جمعية علماء الدين المقاتلين (روحانيون مبارز) ابرز حزب سياسي اصلاحي في ايران بادانة وزير الداخلية السابق عبد الله نوري ووصفتها بانها «غير عادلة».

وفي بيان نشرته الصحف امس اكدت جمعية علماء الدين المقاتلين «انها لا تؤيد جميع المواقف التي عبر عنها الوزير السابق عبد الله نوري امام المحكمة» لكنها اوضحت ان الادانة قد «تخلق حقبة جديدة من التوتر» في البلاد.

وجاء في البيان «على الذين احدثوا هذه الازمة بالحكم على نوري ان يتحملوا مسؤولياتهم امام الشعب والثورة».

وطلب الحزب الذي يتولى حاليا مهدي كروبي رئيس مجلس الشورى السابق رئاسته واحد المقربين من الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي ونوري من القضاء «العدول عن قراره» الذي وصفه بانه «ظالم».

وقال الحزب الاصلاحي ان «سجن نوري اثار مرارة وقلقا في صفوف انصار» الرئيس خاتمي.

ويتهم الاصلاحيون بانتظام القضاء وخصوصا محكمة رجال الدين بانها اداة في ايدي المحافظين.

ولي الدين المهدي يعلن عفوه عن نميري في قضية مقتل الامام الهادي

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: ذكرت الانباء الواردة من الخرطوم بأن ولي الدين الهادي المهدي رئيس حزب الامة الاسلامي المسجل قد اعلن عفوه التام هو ومن ينوب عنهم عن الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري فيما بينهم من خلافات ومشاكل وقضايا امام المحاكم حول مسألة مقتل الامام الهادي المهدي.

وذكرت مصادر حسنة الاطلاع بان المصالحة والعفو حدثت في اجتماع الرئيس السوداني البشير مع قيادات ورموز الاحزاب السودانية المسجلة تحت قانون التوالي السياسي والذي تم في منزل الرئيس البشير في القيادة العامة للجيش السوداني بالخرطوم وزاد المصادر بقولها روح التسامح والوفاق الوطني التي تسود السودان هذه الايام هي التي املت هذه الروح الطيبة.

وكان البشير قد قدم تنويرا لقيادات الاحزاب المسلجة في هذا الاجتماع حول اتفاق جيبوتي، وقد اعلنت هذه الاحزاب تأييدها للاتفاق، وطرحت عددا من الاستفسارات عن الرئيس البشير والذي اجاب عليها.

سيضعون الاستيطان اليهودي على رأس جدول اعمال المحادثات مع اولبرايت الاسبوع المقبل

الفلسطينيون: لا سلام ولا أمن من دون انسحاب اسرائيل الى حدود 1967

■ رام الله ـ اريحا ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اكد الفلسطينيون في وثيقة حول «الرؤية الفلسطينية للسلام والامن» قدمت امس الاول الى الجانب الاسرائيلي خلال جلسة لمفاوضات الوضع النهائي ان اي حل «لا يضمن انسحاب اسرائيل الى حدود العام 1967 لن يخدم السلام والامن».

وجاء في الوثيقة التي حصلت فرانس برس على نسخة منها «الحل الذي لا يتضمن انسحاب اسرائيل الى حدود العام 1967 ولا يحقق للشعب الفلسطيني حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية لن يخدم مصالح السلام والامن».

واعادت الوثيقة التأكيد على ان «السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط مشروط بالتطبيق الامين للمبدأ القانوني القائل برفض السيطرة على اراضي الغير عن طريق التهديد باستخدام القوة وهو ما اكده مجلس الامن في قراره رقم 242».

وشددت الوثيقة على انه استنادا الى ذلك فأن «الحدود غير العادلة لا يمكن ان تكون آمنة».

وعقدت الاثنين جلسة لمفاوضات الوضع النهائي في فندق في قرية شورش جنوبي القدس ترأس الجانب الفلسطيني فيها ياسر عبد ربه في حين ترأس الجانب الاسرائيلي نظيره عوديد عيران.

وتطرقت الوثيقة الى «المخاوف الامنية الفلسطينية والتي تنبع من خبرة الفلسطينيين الطويلة ومن مجريات وقائع الصراع الذي تواصل منذ مطلع القرن وشهد فقدان الفلسطينيين للجزء الاكبر من وطنهم واقتلاعهم وتعريضهم للتشريد والنفي عام 1948».

وتابعت الوثيقة «وتم استكمال هذه الحلقة باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية عام 1967 ووقوعها تحت الاحتلال وتعريضها لاجراءات المصادرة والاستيطان ووقوع البقية الباقية من شعبنا تحت كافة اشكال العنف الوحشي من طرد وتهجير واعتقالات وهدم بيوت... والذي حول الارض والشعب الى احد ابرز ضحايا هذا القرن».

واعتبرت الوثيقة انه نتيجة للتجربة الفلسطينية فان «المخاوف الامنية الفلسطينية اصبحت مخاوف وطنية وشخصية الامر الذي يحتم ان تفضي عملية السلام الراهنة الى ان يأخذ الشعب الفلسطيني مصيره بيده.. وان يبعد عنه شبح القتل والمذابح والتشريد وضمان حقه في الاقامة في وطنه والعودة اليه بحرية دون اي تهديدات».

واكدت الوثيقة ان «الامن بالنسبة للشعب الفلسطيني يرتبط ارتباطا وثيقا بممارسة سيادته على اراض كافية من ناحية المساحة وكذلك الوحدة الجغرافية وترابط اجزائها وامكانية المرور وحرية التنقل فيها».

واضافت الوثيقة في هذا السياق «ان وضعا لا نتمتع فيه بسيطرة سيادية كاملة على حدودنا مع جيراننا وعلى منافذنا للعالم الخارجي او تكون فيه بلادنا مجموعة من المقاطعات المرتبطة بطرق سفلية وعلوية وبوابات، سوف لن يكون محتملا.. ولن نسمح ان يكون وجودنا على ارضنا رهينة مرة اخرى».

وشددت الوثيقة على ان الفلسطينيين «مع ادراكهم للتطورات التي تعصف في المنطقة» فانهم «لا يرغبون بالدخول في اتون اية صراعات او التحول الى ساحة حرب للاخرين او هدفا لاسلحة الدمار الشامل».

وتناولت الوثيقة «المخاطر التي تشكلها القدرات النووية الاسرائيلية وما تستدعيه من سباق محموم للتسلح في المنطقة وصراعات اقليمية» مشيرة الى ان الشعب الفلسطيني «يطمح لاقامة نظام اقليمي خال من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل».

ودعت الوثيقة لذلك «الى انضمام جميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل الى المعاهدات الدولية الخاصة بنزع هذه الاسلحة ومنع تصنيعها بوصفها اجراءات ضرورية لبناء سلام راسخ بين جميع دول المنطقة».

ومن جهة اخرى اكدت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء انها ستثير قضية التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي المحتلة خلال المحادثات المرتقبة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقال صائب عريقات رئيس الفريق الفلسطيني للمفاوضات الانتقالية مع اسرائيل لوكالة فرانس برس «استمرار النشاطات (الاستيطانية) الاسرائيلية وهدم البيوت ومصادرة الاراضي كل هذه القضايا تستحق ويجب ان تكون على رأس جدول اعمال اولبرايت».

واضاف «لايمكننا بأي حال قبول ان تستمر في التغاضي عن تنفيذ الاتفاقات وان يستمر النشاط الاستيطاني ونتحدث عن عملية مفاوضات».

ويتوقع وصول وزيرة الخارجية الامريكية الى المنطقة نهاية الاسبوع الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل على ان تزور المناطق الفلسطينية في السابع منه.

وكان عريقات يتحدث غداة التحذير الذي اطلقه ياسر عبد ربه رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات النهائية ومفاده ان عدم وقف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية من شأنه ان يقود الى ازمة بين الجانبين.

وقال عريقات ان الجانب الفلسطيني يتوقع ان تقوم الادارة الامريكية «بتنفيذ تعهدها بضمان تطبيق الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل».

وقال عريقات في اشارة الى الخلاف الاسرائيلي الفلسطيني الدائر حول تحديد مناطق انسحاب اسرائيلي جديد من الضفة الغربية «هناك تعهد امريكي بالتنفيذ الدقيق والامين للاتفاقات الموقعة ونحن نطالب بذلك».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رفض التوقيع على خرائط اسرائيلية تمنح الفلسطينيين 2 بالمئة من مساحة الضفة الغربية احتجاجا على اصرار اسرائيل على نقل مناطق متفرقة عشوائية فقط للسيادة الفلسطينية.

ومن واشنطن قال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة امس الاول ان اولبرايت ستقوم بالجولة من يوم الاحد الى الخميس وانها ستجتمع مع الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وستزور المملكة العربية السعودية وسورية ومصر.

وقال ان واشنطن تأمل ان يتم قبل وصول اولبرايت الى اسرائيل حل نزاع بشأن تنفيذ الاتفاق على نقل خمسة في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية الى السلطة الفلسطينية والذي تأخر اكثر من اسبوعين.

وقال روبن «لا شك اننا نأمل ان تكون المسألة قد سويت قبل وصول اولبرايت». وشدد على ان محادثاتها سوف تتركز على مسائل «الوضع النهائي» التي تتصل بتسوية شاملة دائمة.

وقال روبن انه جرى الترتيب لزيارة اولبرايت بعد اجتماع الرئيس بيل كلينتون مع باراك وعرفات في اوسلو في وقت سابق هذا الشهر مع سعي الجانبين للوفاء بالموعد النهائي المستهدف للتوصل الى اتفاق على اطار عام لما يسمي بقضايا الوضع الدائم في منتصف شباط (فبراير).

ومن هذه القضايا التي وصفها روبن بأنها «صعبة بصورة غير عادية» مستقبل القدس والمستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة والحدود. ويقول عرفات وباراك انهما يريدان الاتفاق على معاهدة كاملة بشأن هذه القضايا بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتتطلع اسرائيل ايضا الى استئناف المحادثات مع سورية وقال روبن ان اولبرايت التي ستتوقف خلال رحلتها في دمشق ملتزمة بالعمل من اجل التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط.

ورفض روبن القاء اي ضوء على تقرير للاذاعة الاسرائيلية قال ان نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا السابق بدأ مسعي خاصا للترتيب لاجراء مباحثات بين باراك والرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال روبن «اعلم بتقارير بذلك المعنى واقتراحات في هذا الشأن».

وفيما يبدو تلميحا الى ان واشنطن قد تفضل العمل وفقا للترتيبات القائمة للجمع بين زعماء المنطقة قال «اعتقد كما تعلمون ان رئيس الوزراء باراك اوضح انه يرى العملية الحالية افضل فرصة لحث خطى السلام من اجل شعوب الشرق الاوسط ونحن قطعا نتفق مع ذلك».

ايفانوف يدعو الى قيام دولة فلسطينية

عرفات: يلتسن قد يمضي عيد الميلاد في فلسطين

■ موسكو ـ رويترز: قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي يرقد حاليا بالمستشفى للاشتباه في اصابته بالتهاب رئوي أخبره انه يود ان يحتفل بعيد الميلاد مع الاورثوذكس في فلسطين في كانون الثاني (يناير) عام 2000.

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها عرفات للصحافيين بعد اتصاله هاتفيا بيلتسن واجرائه محادثات مع وزير الخارجية ايغور ايفانوف.

وقال عرفات «اتفقنا على ان يزور بوريس يلتسن فلسطين في اوائل كانون الثاني (يناير) عام 2000 للاحتفال بعيد الميلاد».

ويحتفل المسيحيون الشرقيون بعيد الميلاد في السابع من كانون الثاني (يناير).

وكان الكرملين اعلن في وقت سابق عن اعتزام يلتسن المشاركة في احتفالات عيد الميلاد في بيت لحم مسقط رأس السيد المسيح.

وقال عرفات ان زيارة يلتسن من شأنها ان تساعد على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط للامام.

وتشارك روسيا الولايات المتحدة في رعاية عملية السلام في الشرق الوسط.

وتأتي زيارة عرفات لموسكو بعد زيارة قام بها في نيسان (ابريل).

وأوضح عرفات انه يولي أهمية كبرى لدور روسيا كأحد راعيي عملية السلام في الشرق الوسط مشيرا الى ان نشاط روسيا المتزايد يقابل برد فعل ايجابي من كل من فلسطين واسرائيل كما ان لها تأثيرا جيدا على الوضع الدولي بأكمله.

ومن المقرر ان يزور وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي موسكو في الاول والثاني من كانون الاول (ديسمبر).

وقال ايفانوف انه اطلع عرفات على تفاصيل حملة روسيا العسكرية في الشيشان الانفصالية حيث تقاتل روسيا الثوار الاسلاميين. ومضى يقول للصحافيين «نحن لا نقاتل الاسلام ولكننا نقاتل الارهابيين.. الاسلام والمسلمون يحظون بالاحترام في روسيا وقد عشنا دائما كأخوة ونحترم بعضنا البعض».

ومن جهة اخرى دعا وزير الخارجية الروسي الى قيام دولة فلسطينية وذلك في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفلسطيني عقد امس الثلاثاء في موسكو.

وقال الوزير الروسي «بصفتنا شريكا راعيا لعملية السلام نرى ان قيام دولة فلسطينية عامل مهم لتحقيق الاستقرار والامن في الشرق الاوسط».

واضاف ان «روسيا ستواصل جهودها لبلوغ هذا الهدف».

وذكرت وكالة انترفاكس ان الرئيس الفلسطيني اكد الاثنين على أهمية قيام روسيا بدور فاعل في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات للصحافيين اثر لقاء مع رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين «اننا نرحب كثيرا بمشاركة فعالة لروسيا في عملية السلام في الشرق الاوسط».

واوضحت الوكالة ان بوتين وعرفات استأنفا الاثنين مفاوضات بدأت في اوسلو خلال القمة التي عقدت في الاول والثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي بداية الاجتماع اكد رئيس الحكومة الروسية ان «اهتمام روسيا بمصير الشعب الفلسطيني لم يفتر».

واضاف بوتين ان «روسيا شأنها شأن الاتحاد السوفييتي سابقا دعمت على الدوام الفلسطينيين في القضايا الجوهرية» مكررا ان روسيا «يجب ان تبقى في عملية السلام بصفتها من الدول الكبرى» المشاركة فيها.

من جهة اخرى ذكرت وكالة انترفاكس ان الرئيس الفلسطيني اعرب عن دعمه لموقف روسيا من الشيشان مؤكدا ان حملة الجيش الروسي في هذه الجمهورية الانفصالية «شأن داخلي».

وقال عرفات في تصريحه للصحافيين ان «الشيشان شأن داخلي روسي. ونحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى».

رئيس الوزراء الروسي ايغور ايفانوف لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبيل بدء اجتماعهما امس في موسكو (رويترز)

... وينفي تلقي اسلاميين تدريبات في روسيا

■ موسكو ـ اف ب: نفى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات امس الثلاثاء في موسكو ان تكون عناصر من منظمات اسلامية لبنانية وفلسطينية يتلقون تدريبات على حرب العصابات في روسيا، كما سبق واعلنت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الاثنين.

وقال عرفات ردا على اسئلة الصحافيين ان «هذه المنظمات ليست بحاجة الى معسكرات جديدة للتدريب لان عناصرها يتلقون تدريبات في الاماكن المعروفة في الشرق الاوسط».

وكانت (يديعوت احرونوت) نقلت عن مصادر في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قولها ان عناصر من حزب الله اللبناني وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي يتلقون تدريبات على حرب العصابات في روسيا.

واضافت ان للحركات الثلاث مكاتب تجنيد في مختلف المدن الروسية موضحة ان «الشين بيت» جمع هذه المعلومات من خلال استجواب عناصر في هذه التنظيمات قالوا انهم تلقوا تدريبا على استخدام الاسلحة في روسيا وجمهوريات اخرى من الاتحاد السوفييتي سابقا.

الكنيست يعتذر للبرلمان الاردني عن تصرف المستوطنين ضد الوفد النيابي الذي زار الخليل

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن رئيس مجلس النواب الاردني عبد الهادي المجالي ان رئيس الكنيست الاسرائيلي ابراهيم بورغ اعتذر له عن تصرف المستوطنين ضد الوفد النيابي الذي زار الخليل مؤخرا، وقال المجالي أنه تلقى هذا الاعتذار الرسمي اثناء لقائه ببورغ في الاجتماع التشاوري لمجموعة الارتباط لمؤتمر رؤساء البرلمانات الاوروبية والمتوسطية الموقعة على اتفاق برشلونة الذي عقد الاسبوع الماضي في العاصمة الايطالية روما.

وكان الاجتماع المشار اليه قد خصص للبحث في كيفية ايجاد دور برلماني في رفد الجهود الرامية الى تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

والقى المجالي كلمة خلال الاجتماع اكد فيها على ضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية باعتبارها المرجعية الصحيحة لعملية السلام.

وقال ان فهمنا للشرعية الدولية يعني اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس والانسحاب الاسرائيلي من الجولان والجنوب اللبناني.

ووصف معاهدتي السلام الاردنية ـ الاسرائيلية والمصرية بانهما مرحلة اولى للسلام الشامل والعادل.

واشار الى ان اسرائيل تريد الامن والارض معا، واعلن ان الفهم الاسرائيلي للسلام يعرض امن المنطقة واستقرارها للخطر.

في رسالة قرأها ممثله في الامم المتحدة بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني

رئيس السلطة الفلسطينية يندد بسياسة الاستيطان الاسرائيلية

نيويورك (الامم المتحدة)

من انطوني غودمان:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاثنين ان «الحد الادنى المقبول» للحقوق الفلسطينية في تسوية نهائية مع اسرائيل يتضمن ان تكون القدس الشرقية العربية عاصمة لدولة فلسطينية وانسحاب اسرائيل الكامل من الضفة الغربية.

وقال عرفات في اشارة الى دورة الامم المتحدة التي تبدأ في ايلول (سبتمبر) عام 2000 انه على يقين من ان «فلسطين» ستشارك في قمة الالفية للامم المتحدة كاحدى الدول الاعضاء. واكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاثنين في رسالة الى الجمعية العامة للامم المتحدة ان مواصلة اسرائيل سياستها الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة هي بمثابة «لغم لعملية السلام» الاسرائيلية الفلسطينية. واكد عرفات مجددا عزمه على اعلان الدولة الفلسطينية قبل ايلول (سبتمبر) من العام الفين. وأعرب في هذه الرسالة عن «قلقه الشديد لممارسات اسرائيل وسياستها غير الشرعية والمتناقضة مع قرارات الامم المتحدة».

واضاف عرفات في رسالته التي قرأها ممثله في الامم المتحدة ناصر القدوة بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، «ان عمليات الاستيطان تأتي في طليعة هذه الممارسات».

ويقوم عرفات حاليا بزيارة الى موسكو لاجراء سلسلة محادثات مع المسؤولين الروس. وقد شكلت مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية العائق الرئيسي في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وهدد المفاوضون الفلسطينيون الاثنين بالانسحاب من المفاوضات في حال واصلت اسرائيل سياسة الاستيطان.

ويؤكد الفلسطينيون ان اسرائيل تعتزم بناء نحو الف مسكن في مستوطنة افرات في الضفة الغربية.

وانتقد عرفات «انشاء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة ومصادرة الاراضي ونقل مدنيين اسرائيليين بصورة غير مشروعة الى الاراضي المحتلة بما فيها القدس وحول بيت لحم».

يشار الى ان مصير نحو 140 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة هو في صلب مفاوضات الوضع النهائي التي تتناول ايضا مسائل ترسيم حدود الكيان الفلسطيني وتقاسم المياه ووضع القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين. ويفترض ان تنتهي هذه المفاوضات في ايلول (سبتمبر) 2000.

الافراج المبكر عن الفلسطينية اندراوس بالنرويج

■ اوسلو ـ اف ب: استفادت الفلسطينية سهيلة اندراوس التي شاركت في عملية خطف طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا في 1977 امس الثلاثاء من قرار لوزارة العدل النرويجية بالافراج عنها قبل انتهاء مدة عقوبتها لاسباب صحية واعتبارات عائلية حسب ما اعلنت محاميتها.

واعلنت المحامية هيدي باخ وبغ لوكالة فرانس برس ان «اندراوس تعتبر حرة اعتبارا من الاثنين لكنها ستبقى في المستشفى حيث تتعافى من عملية اجريت لها اخيرا في ركبتها».

ويؤكد مقربون من اندراوس الملقبة بثريا انصاري انها تواجه معاناة «جسدية ونفسية» وخسرت 20 كيلوغراما في السجن وانه لم يعد في امكانها التحرك من دون الاستعانة بعكاز.

كانت انصاري اعتقلت في 1994 واصدرت في حقها محكمة المانية حكما بالسجن 12 عاما قبل ان تسلم في 1997 للنرويج. وقضت نصف مدة عقوبتها في سجون النرويج.

واوضحت وزارة العدل انها ستمنح اندراوس تصريح اقامة في النرويج حيث انها استقرت في هذه المملكة منذ 1991 وتزوجت هناك.

وانتهت امس المهلة المحددة في الاتفاق بين السلطات الالمانية ـ التي تعارض الافراج عنها ـ والنرويجية والذي كان يعيق الافراج عنها قبل هذا الموعد.

واوضحت المحامية ان اندراوس ستحصل على اذن للاقامة في النرويج حيث تأمل في ايجاد عمل.

وكانت اندراوس طلبت في كانون الثاني (يناير) عفوا من الحكومة النرويجية التي رفضته.

المتشددون اليهود يعلنون الحرب على هجرة غير اليهود الى اسرائيل

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

بدأ المتشددون اليهود حملة تهدف الى الحفاظ على «الطابع اليهودي» لدولة اسرائيل ازاء تزايد نسبة غير اليهود بين المهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي السابق.

وكان عنوان مجلة «يوم لي يوم» الناطقة باسم حزب شاس (17 من اصل 120 نائبا) المشارك في الائتلاف الحكومي «عشرات الاف المهاجرين من الغويم (غير اليهود وخصوصا المسيحيين) يهددون الطابع اليهودي للدولة».

واعلنت وزارة الداخلية عن وجود 208 الاف شخص من غير اليهود من بين 800 الف هاجروا من الاتحاد السوفييتي السابق خلال الاعوام العشرة الاخيرة.

اضافة الى ذلك، لا تتوانى هذه النسبة عن التصاعد اذ يحتمل ان تكون بلغت النصف حاليا حسب الوزارة.

ويثير ذلك مخاوف المتشددين الذين دعوا الى اجراء مراجعة شاملة لـ «قانون العودة». ويعتبر القانون الاسرائيلي يهوديا كل مولود من ام يهودية، الا ان قانون العودة يمنح الجنسية الاسرائيلية ايضا للاقارب والانسباء، الزوج او الزوجة من غير اليهود.

ويواجه المتشددون تحديات هائلة بسبب اعتقادهم ان غير اليهود من المقيمين في اسرائيل اضافة الى العمال الاجانب المقدرة اعدادهم بـ 250 الف شخص، رغم الطابع المؤقت لاقامتهم، يساهمون في الواقع في تعزيز الاتجاه العلماني في البلاد، الظاهرة التي يحاربونها بشدة.

وتسببت مناقشة هذه المسألة خلال اجتماع مجلس الوزراء الاحد الماضي في اثارة زوبعة. وقال وزير الصحة الحاخام شلومو بن عزري من حزب شاس، الذي دعا الى اجراء مراجعة لقانون العودة، ان «تيودور هرتزل (مؤسس الحركة الصهيونية) لن يكون مرتاحا في قبره اذا عرف ان 50 % من المهاجرين الذين جاؤوا للاستقرار في الدولة اليهودية ليسوا من اليهود».

فما كان من باراك، حسب وسائل الاعلام، سوى الرد بحزم طارقا بيده على الطاولة» لن اسمح بالمساس بقانون العودة لانه من الاساسات التي قامت عليها الدولة. ولن يكون ذلك ممكنا طالما بقيت في منصب رئاسة الوزراء».

وتترافق الحملة ضد هجرة غير اليهود مع اتخاذ مواقف معادية للاجانب.

وادت تصريحات ادلى بها النائب عن اللائحة الموحدة للتوراة شمويل هالبرت في الاونة الاخيرة حول امكان تحول «مئات الالاف من المهاجرين غير اليهود الى طابور خامس» الى موجة من الاعتراضات.

وعاد احد حاخامات شاس بعد ذلك ليندد علنا بـ «الدعارة والانحلال الاخلاقي للمهاجرين الروس» ما ادى الى اثارة عاصفة جديدة من الاحتجاجات.

وكان الحاخام يتحدث خلال تظاهرة ضد بيع لحم الخنزير الذي تحرمه الديانة اليهودية لكن المهاجرين الروس يستهلكونه بكثافة، يهودا ام غير يهود.

وفي موازاة ذلك، اكد النائب عن حزب العمل رومان برونفمان، وهو من المهاجرين الروس، لوكالة فرانس برس ان «تصريحات كهذه تعتبر عنصرية».

الملك عبد الله يقترح ان تكون القدس عاصمتين لدولتين

■ طوكيو ـ اف ب: اقترح العاهل الاردني الملك عبد الله في حديث نشرته صحيفة (يوميوري شيمبون) اليابانية امس الثلاثاء ان تكون القدس عاصمتين احداهما للفلسطينيين والاخرى للاسرائيليين.

وقال الملك عبد الله عشية وصوله الى اليابان في زيارة رسمية «ان الاردنيين يعتبرون ان القدس يمكن ان تكون عاصمتين».

واضاف «نريد ان نكون واقعيين عندما نتحدث عن المستقبل والا نكتفي بالكلام البليغ».

واعتبر الملك عبد الله ايضا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك «رجل شجاع ومصمم على اقامة السلام مع البلدان العربية».

ووصل الملك عبد الله الملكة رانيا امس الثلاثاء الى اليابان في زيارة تستغرق خمسة ايام تشكل المحطة الاولى في جولة في آسيا.

لقاء وزاري ثلاثي.. مصري تونسي فلسطيني

■ القاهرة ـ ق ن ا: عرض الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي بالسلطة الفلسطينية تطورات الموقف الخاص بالمفاوضات على المسار الفلسطيني مع اسرائيل والعقبات التي تضعها الحكومة الاسرائيلية في هذا السبيل وذلك خلال لقائه في القاهرة امس عمرو موسى وزير الخارجية المصري والحبيب بن يحيى وزير خارجية تونس الموجود في القاهرة ضمن الوفد المرافق لرئيس بلاده الرئيس زين الدين بن علي الذي يزور القاهرة حاليا.

وكان شعث الذي وصل الى القاهرة أمس الاول قد انضم الى اجتماع موسى وبن يحيى الذي عقد قبل ظهر امس بمقر وزارة الخارجية المصرية على هامش لقاء القمة المصرية التونسية.

وتناول اللقاء كذلك استعراض تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط على مختلف المسارات.

فلسطينيان يحاولان طعن شرطي اسرائيلي في القدس

■ القدس ـ اف ب: أعلنت متحدثة باسم الشرطة ان شابين فلسطينيين حاولا امس الثلاثاء طعن شرطي اسرائيلي داخل مركز للشرطة في المدينة القديمة في القدس قبل ان يلقى القبض عليهما.

واوضحت ليندا مينوحين أن احد الفلسطينيين اصيب بجروح طفيفة في رأسه لدى تدخل رجال الشرطة.

ووقع الحادث داخل قسم الشرطة في المدينة القديمة.

وروت الشرطة ان الشابين واحدهما من اصحاب السوابق وصلا الى قسم الشرطة وهما يحملان الخناجر. وبينما انتظر الاول في الخارج حاول الثاني طعن الشرطي الواقف على المدخل. الا ان شرطيين كانوا في المكان سرعان ما تدخلوا والقوا القبض على المهاجم.

كما القت الشرطة ايضا القبض على الثاني الذي كان يحاول دخول مقر الشرطة عنوة فأصيب بجرح طفيف في رأسه ونقل الى مستشفى هداسا في القطاع الغربي للمدينة.

إيران تنكر صورة «حوار الايرانيات والحاخام»

■ عمان ـ قدس برس: نفت إيران أن يكون عقد أي لقاء بين وفد إيراني وآخر اسرائيلي خلال مؤتمر حوار الاديان الذي جرى في العاصمة الاردنية نهاية الاسبوع الماضي.

وقال بيان صدر عن السفارة الايرانية في عمان إن ما نشرته بعض الصحف في السادس والعشرين من تشرين ثاني (نوفمبر) الجاري «من صور تظهر نساء ايرانيات بمواجهة حاخام من الكيان الصهيوني بعناوين بارزة تحت عنوان بارز «حوار بين ايرانيات وحاخام يهودي في عمان»، إنما هو تلفيق من ألاعيب الصهيونية القبيحة»، وأكد أن إيران «لا تعترف بهذا الكيان حتى يقوم الوفد بمثل هذا الحوار المزعوم».

وأعربت السفارة عن أسفها «لانسياق بعض الصحف العربية والاسلامية وراء مثل هذه الألاعيب»، وأضافت «إن سفارة الايرانية في عمان إذ تنفي بشدة قيام أي نوع من الحوار المذكور، لتعلن أن الهدف من مشاركة الوفد الايراني في هذا المؤتمر العالمي هو التأكيد على الاهمية التي يوليها ديننا الاسلامي المبين للسلام الحقيقي والعدالة والمساواة».

السعودية تقدم مساعدات مالية لمنظمة التحرير

■ الرياض ـ يو بي آي: اعلنت لجنة سعودية لمساعدة الفلسطينيين امس الثلاثاء تقديم ثلاثة ملايين واربعمئة وثمانية وتسعين الفا وثمانين ريالا (قرابة مليون دولار) لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المدير العام للجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين عبد الرحيم جاموس في بيان له امس انه «تم اليوم تحويل مبلغ ثلاثة ملايين واربعمئة وثمانية وتسعين الفا وثمانين ريالا من ايرادات اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين الى منظمة التحرير الفلسطينية بناء على تعليمات من الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين».

واوضح «ان هذا المبلغ يمثل الدفعة الرابعة من ايرادات اللجنة الشعبية الى منظمة التحرير الفلسطينية خلال العام الهجري الحالي 1420».

ونوه جاموس «بمواقف المملكة الثابتة والمستمرة في دعم ومساندة قضية الشعب الفلسطيني العادلة وما تقوم به المملكة من جهد مهم ومتواصل على كافة المستويات العربية والدولية في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والمشروعة حتى يتمكن من استردادها كاملة وفي مقدمتها حقه في العودة الى وطنه وحقه في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

يشار الى ان هذه المبالغ التي تدفعها اللجنة التي يرأسها الامير سلمان بن عبد العزيز شقيق الملك فهد، لمنظمة التحرير كل ثلاثة اشهر، تقتطع من رواتب نحو 200 الف فلسطيني يقيمون في السعودية تضاف اليها التبرعات التطوعية للسعوديين والرعايا الاجانب.

وتعد السعودية الدولة الاولى حتى الان على صعيد تقديم المساعدات والاعانات المادية الى منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت السعودية تدفع لمنظمة التحرير 85 مليون دولار سنويا الا انها علقت مساعداتها العامة للفلسطينيين سنة 1990 بعد ان اتهمت منظمة التحرير بالوقوف الى جانب العراق خلال ازمة الخليج اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991.

الشرطة الاسرائيلية تخلي مستوطنين حاولوا انشاء مستوطنة عشوائية

■ نوقديم (الضفة الغربية) ـ اف ب: أفاد مراسل وكالة فرانس برس ان الشرطة الاسرائيلية اخلت امس الثلاثاء مستوطنين حاولوا اقامة مستوطنة عشوائية جنوب شرقي بيت لحم في الضفة الغربية.

وقد بدأ المستوطنون بالاقامة بالقرب من مستوطنة نوقديم المستوطنة الواقعة في قطاع خاضع بشكل كامل للسيطرة الاسرائيلية عندما امرتهم الشرطة التي وصلت باعداد كبيرة بالرحيل.

وعندما رفض المستوطنون الاذعان الى اوامر الشرطة استخدمت هذه الاخيرة القوة واقتادتهم في شاحنة مغلقة. واصيبت امرأة شابة من المستوطنين بجروح خلال العملية ونقلت على حمالة الى سيارة اسعاف نقلتها الى المستشفى.

واعترفت الناطقة باسم الشرطة ليندا مينوحين بالحادثة واوضحت ان المرأة الشابة اصيبت بكسر في ذراعها. وقالت انه تم اعتقال المستوطنين الـ 19. وافادت ان المستوطنين اعضاء في «جيل المستقبل» وهي حركة جديدة انشئت في ايلول (سبتمبر) الماضي وتضم شبانا من المستوطنين المتشددين.

ويسعى هؤلاء المستوطنون الى الاحتجاج على نقل الاراضي التي تشكل جزءا من «ارض اسرائيل» الى السلطة الفلسطينية.

وكانت مجموعة من مستوطني «جيل المستقبل» اخرجت الاسبوع الماضي من هذا الموقع.

وقبل ذلك في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) قام الجيش والشرطة باخلاء مجموعة اخرى من المستوطنين التابعين الى الحركة عينها من مستوطنة هافات ماعون العشوائية جنوبي الخليل بأمر من رئيس الوزراء ايهود باراك.

قالت ان دمشق ستعمل على استمرار اعمال المقاومة للضغط على باراك للموافقة على شروطها

مصادر: الانسحاب من لبنان قد يفجر مواجهة عسكرية بين سورية واسرائيل

القدس من برادلي بيرستون:

قالت مصادر أمن اسرائيلية امس الثلاثاء ان المخابرات العسكرية اخطرت ايهود باراك رئيس الوزراء بأن انسحاب اسرائيل من جانب واحد من جنوب لبنان قد يفجر تصعيدا يؤدي بدوره الى الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع سورية.

وتعهد باراك مرارا بالوفاء بما التزم به خلال حملته الانتخابية بالتوصل الى سلام مع سورية ولبنان وسحب القوات الاسرائيلية التي تحتل شريطا حدوديا في اقصى جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا بحلول تموز (يوليو) عام 2000.

لكن باراك لم يستبعد انسحابا من جانب واحد في حالة تعذر التوصل الى اتفاق سلام.

وتردد ان سورية التي تتمتع بنفوذ قوي في لبنان وتنشر في اراضيه نحو 30 الف جندي ولا تزال رسميا في حالة حرب مع الدولة اليهودية حذرت خلال محادثات مع مبعوث الاتحاد الاوروبي الاسبوع الماضي من ان انسحاب اسرائيل من جانب واحد يمكن ان يعرض امن المنطقة الهش للخطر.

وذكرت المصادر ان تقييم المخابرات العسكرية الاسرائيلية يتحدث عن سيناريو تدفع فيه دمشق المقاومين اللبنانيين للقيام «بأنشطة ارهابية واسعة النطاق» ضد الجنود الاسرائيليين وربما ايضا ضد اهداف مدنية على طول الحدود.

وقالوا ان هدف دمشق من ذلك هو الضغط على باراك للموافقة على الدخول في محادثات سلام ترمي الى انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة اليهودية في حرب عام 1967. ونقلت المصادر عن استخبارات الجيش قولها انه اذا حل السلام على حدود لبنان وتوقفت حرب الاستنزاف الدائرة بين القوات الاسرائيلية والمقاتلين اللبنانيين ستخسر سورية ورقة اللعب الرئيسية في سعيها لاستعادة هضبة الجولان الاستراتيجية.

ويتوقع هذا السيناريو قيام اسرائيل بهجمات انتقامية عنيفة ردا على خسائر الارواح التي ستتكبدها في حالة «اشتعال» الحدود.

وردا على الغارات الجوية الاسرائيلية على البنية التحتية اللبنانية سيطلق المقاومون في تقدمهم صوب الجنوب صواريخ كاتيوشا قد تصل الى حيفا ثالث اكبر مدينة اسرائيلية من حيث تعداد سكانها.

وفي المقابل قد يفجر رد اسرائيل على الهجمات الصاروخية «تصعيدا قد يؤدي الى مواجهة مباشرة مع سورية» التي تحتفظ بالاف القوات في لبنان.

واعرب باراك علنا عن أمله انه بحلول منتصف تموز (يوليو) في العام المقبل تكون اسرائيل قد دخلت «في عمق مفاوضاتها مع سورية» مما يسمح بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان الى منطقة الحدود.

وتوقفت محادثات السلام السورية الاسرائيلية حول مصير الجولان عام 1996 ومن المنتظر ان تركز مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية على جهود احياء محادثات السلام على المسار السوري خلال جولتها القادمة للمنطقة الاسبوع المقبل. وتشمل جولتها التي تستمر خمسة ايام اعتبارا من الاحد وحتى الخميس اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وسورية والسعودية ومصر. وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية ان اولبرايت التي ستتوقف خلال رحلتها في دمشق ملتزمة بالعمل من اجل التوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط.

ويقول مسؤولون اسرائيليون ان الشهور المقبلة قد تكون حاسمة بالنسبة للمسار السوري اذ يحرص الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع اقتراب موعد انتهاء فترة رئاسته على التوصل الى اتفاق ولم يبق امام الانتخابات الامريكية سوى اقل من عام.

وابدى رئيس الوزراء الاسرائيلي استعداده لتقديم «تنازلات مؤلمة» بشأن الجولان.

ومع توالي حدوث خسائر اسرائيلية في الارواح في جنوب لبنان والذي ينظر اليه على انه فيتنام اخرى بالنسبة لاسرائيل تتزايد الضغوط الداخلية على المسؤولين الاسرائيليين للخروج من هذا المستنقع.

وما يزيد القضية تعقيدا هو احجام حزب الله اللبناني الذي تدعمه ايران والذي يقود هجمات المقاومين ضد اسرائيل عن التعهد بالامتناع عن مهاجمة شمال اسرائيل عبر الحدود في حالة انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

وبحسب المصادر فان فرصة التوصل الى اتفاق اسرائيلي سوري قائمة حتى الصيف المقبل، قبل انتهاء الحملة الانتخابية الامريكية.

الرئيس السوري حافظ الاسد لدى استقباله المبعوث البريطاني لورد مايكل ليفي امس في دمشق (ا ف ب)

لجان الدفاع عن اللاجئين تطالب باجراءات تضمن حق العودة

الاردن يقلص انشطة المنظمات الفلسطينية داخل مخيمات اللاجئين

عمان ـ «القدس العربي»:

استجابت حركة فتح ـ الانتفاضة الفلسطينية المعارضة المقيمة في دمشق لطلب الحكومة الاردنية وقررت تقليص جميع نشاطاتها ومنظماتها في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن، وابلغ قياديون في الحركة التي يتزعمها خالد العملة (ابو موسى) السلطات الاردنية بان انصارهم في المخيمات سيمتنعون عن المشاركة في الانتخابات المتعلقة بالاندية في المخيمات الاردنية.

واستنادا الى مصادر داخل الحركة نفسها قلصت موازنتها الداعمة لاشتراكات اعضائها في نادي البقعة اكبر مخيمات اللاجئين في المملكة الى اكثر من النصف حيث ابلغ مسؤولو الحركة المواطنين في المخيم بانهم سيدفعون تكاليف عضوية 300 عضو فقط بعد ان كانت الجماعة تتعهد بدفع عضوية اكثر من الف مواطن فلسطيني.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر اردنية امنية ان الحكومة ابلغت جميع ممثلي الفصائل الفلسطينية في الساحة الاردنية سواء التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية اوتلك المنشقة عنها بانها لن تتسامح ازاء اي محاولة للتصارع على النفوذ داخل مخيمات اللاجئين اعتبارا من العام القادم، فيما بدأت وزارة الشباب باتخاذ ترتيبات لازمة للحيلولة دون مشاركة فصائل المنظمة جميعها في التأثير على مجريات انتخابات الاندية واللجان داخل جميع المخيمات.

يشار الى ان فصائل المعارضة تتصارع بالعادة على الانتخابات الفرعية للاندية واللجان في عمق ومحيط هذه المخيمات، وفي السياق نفسه تعهدت حركة فتح كبرى فصائل المعارضة بتقليص نشاطها في ساحات المخيمات في اطار استعدادات سياسية لتوطين اللاجئين في الاردن، واتفقت الحكومة الاردنية مع قياديين بارزين في فتح على تقليص نفوذ الحركة ونشاطها في المخيمات، فيما بدأت ادارة الشؤون الفلسطينية التابعة للحكومة بفرض المزيد من السيطرة على الادارة داخل المخيمات.

وفي غضون ذلك ابلغت السلطات الامنية الاردنية قادة الجماعات الفلسطينية المعارضة المقيمة في دمشق والتي تحظى بتأييد في اوساط المخيمات داخل المملكة بضرورة تقليص جميع النشاطات الفصائلية ابتداء من العام القادم تمهيدا لالغاء جميع مظاهر التأييد العلنية التي كانت تسمح السلطات بابرازها في الماضي لفصائل المنظمة.

وعلم ان ممثلي جبهات فلسطينية بارزة مثل الشعبية والديمقراطية وفتح الانتفاضة والمجلس الثوري والقيادة العامة اعلموا بالتوجهات الاردنية، وطلب منهم انهاء نشاطاتهم تدريجيا في المخيمات الاردنية تجنبا للتعرض لحملة اعتقال شاملة لانصار المنظمات في الساحة المحلية.

الى ذلك طالبت لجان الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين المنبثقة عن احزاب المعارضة الاردنية باجراءات سياسية ثابتة ضامنة لحق العودة لجميع اللاجئين في الدول العربية، وأصدرت هذه اللجان بيانا في عمان تحدثت فيه عن ضرورة مواصلة الدفاع عن حقوق اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وفي مقدمتها حق العودة ومجابهة سياسات التأهيل والتوطين في اطار النهوض بالمهمة الوطنية المشتركة مع نضال الشعب الفلسطيني في التصدي للاحتلال والتوسع الاسرائيلي من اجل انهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

واكد البيان الصادر بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني على ضرورة توفير عناصر ومقومات اطلاق حركة اللاجئين في الوطن وفي الشتات كحركة جماهيرية وركيزة من ركائز العمل الوطني، وعلى ضرورة عقد مؤتمر خاص باللاجئين الفلسطينيين وحماية الحقوق المكتسبة لهم في الدول المضيفة لتمكينهم من التمتع بالمزايا والحقوق التي تضمنها لهم الاحكام والقوانين الدولية الخاصة باللاجئين.

ودعا الجامعة العربية الى جعل حق العودة مطلبا عربيا قوميا ورفع قضية اللاجئين الى صدارة الاهتمام العربي واحياء خطة للامم المتحدة لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الي ديارهم.

الفلسطينيون في لبنان: مصيرنا لا يقرره باراك

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: اكد ممثلو الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين في لبنان امس الثلاثاء انهم يرفضون ان يقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك مصيرهم.

وكان باراك استبعد الاثنين عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ما اصبح دولة اسرائيل في 1948 لكنه اقر من جهة اخرى بمبدأ عودتهم الى الكيان الفلسطيني الذي سيشكل في المستقبل بعد التفاوض مع السلطة الفلسطينية بشأن عددهم.

واعلن رئيس حركة فتح في لبنان سلطان ابو العينين لوكالة فرانس برس ان «لا يمكن لباراك ان يقرر مصير اللاجئين الفلسطينيين ويحق فقط للسلطة الفلسطينية والدول التي تستقبلهم القيام بذلك».

وقال ان تصريحات باراك ترمي الى «الضغط على المفاوضين الفلسطينيين ليقدموا تنازلات بشأن حق العودة الذي يضمنه القراران الدوليان 242 (1967) و194 (1948)».

واعتبر المسؤول العسكري في حركة فتح منير مقداح المسؤول عن مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات لبنان (60 الف لاجيء) ان باراك «يحاول ابقاء الفلسطينيين في الدول التي يقيمون فيها».

واعلن لوكالة فرانس برس ان «لا سلام ولا امن لاسرائيل من دون الاعتراف بحق عودة جميع الفلسطينيين الى ديارهم دون شروط».

واوضح الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) فتحي كليب ان «حق العودة كما يضمنه القرار 194 ينص على عودة اللاجئين الفلسطينيين الى اسرائيل وليس الضفة الغربية وقطاع غزة».

وامتنع رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص عن التعليق على الموضوع في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس.

وكان المسؤولون اللبنانيون احتجوا على تصريحات باراك في تموز (يوليو) التي اكد فيها انه «لا يعتقد بأن اللاجئين الفلسطينيين سيتمكنون من العودة الى اسرائيل مهما كانت الظروف».

وتقدر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» عدد اللاجئين الفلسطينيين باكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون منهم 1,4 مليون لاجيء في الاردن و760 الفا في قطاع غزة و550 الفا في الضفة الغربية ونحو 370 الفا في سورية والعدد نفسه في لبنان.

نفى تقارير وجود اتفاق سري بين سورية واسرائيل على مصير الجولان

موراتينوس: انسحاب متفاوض عليه من لبنان يشكل اولوية لباراك

■ بيروت ـ القدس ـ اف ب: اعلن المبعوث الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الثلاثاء في بيروت ان الانسحاب الاسرائيلي من لبنان في اطار اتفاق يشمل سورية يشكل «اولوية» بالنسبة لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك.

وقال موراتينوس للصحافة في ختام محادثاته مع الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء سليم الحص ان «باراك حدد كاولوية انسحاب جيشه من لبنان في اطار اتفاق شامل مع سورية واتفاق مع لبنان».

واضاف ان «الانسحاب الاسرائيلي من لبنان يجب ان يتم في اطار اتفاق سياسي مع القادة السوريين واللبنانيين (...) انه موقف الاتحاد الاوروبي وموقف كل الذين يريدون رؤية السلام العادل والدائم يحل» في المنطقة.

وتحتل اسرائيل منذ 1978 قسما من جنوب لبنان.

وتعهد باراك بسحب جيشه من لبنان قبل تموز (يوليو) 2000 المقبل في اطار اتفاق مع سورية التي تمارس نفوذا واسعا في لبنان.

لكنه لم يقل ما اذا كان سيقوم بالانسحاب اذا لم يتم التوصل الى مثل هذا الاتفاق، حيث ترفض سورية حاليا استئناف مفاوضات السلام طالما ان الحكومة الاسرائيلية لم تلتزم مسبقا بمبدأ الانسحاب الكامل من الجولان المحتل منذ 1967.

واشار موراتينوس الى انه تطرق ايضا لملف اللاجئين الفلسطينيين.

وقال ان «الاتحاد الاوروبي مقتنع بات تسوية مشكلة اللاجئين لا يجب ان تتم على حساب لبنان» مضيفا انه ابلغ الحص بان «الاتحاد الاوروبي قرر تشكيل «تاسك فورس» (مجموعة ضغط) للمساهمة في تسوية هذه المشكلة وانه يؤيد عقد مؤتمر دولي حول هذه المسألة».

ويرفض لبنان توطين حوالي 370 الف لاجيء فلسطيني بشكل نهائي في اراضيه.

ونفى مكتب موراتينوس تقارير ترددت في وسائل الاعلام الاسرائيلية والالمانية عن وجود اتفاق سري بين سورية واسرائيل على مصير مرتفعات الجولان وقال ان الاتحاد الاوروبي ملتزم بدعم المساعي الامريكية الرامية لاستئناف المحادثات بين الطرفين.

ويقول كثير من المحللين في الشرق الاوسط انه اذا امكن لاسرائيل التمتع بالهدوء على حدودها مع لبنان حيث تخوض حرب استنزاف مع جماعة حزب الله فستفقد سورية واحدة من اوراقها القليلة التي تسعى بها لاستعادة الجولان.

ويريد حزب الله ان تخرج القوات الاسرائيلية من لبنان ولكنه لم يعلن ما اذا كان يعتزم مهاجمة شمال اسرائيل اذا سحبت قواتها.

وتابع المصدر ان مهمة موراتينوس لم تتمخض عن اي تغير في مواقف الطرفين.

ولكنه قال «تحليلهم (في سورية) هو انه بمجرد ذهابهم للمفاوضات مع اسرائيل فسيمكن الوصول الى اتفاق على القضايا الثنائية بسرعة شديدة».

واضاف «ما زالوا يصرون على ان اي صيغة لا بد ان تأخذ في الاعتبار مسألة الارض».

وقال مكتب موراتينوس في بيان ارسل لرويترز بالفاكس ان المساعي الامريكية لعقد اتفاق بين اسرائيل وسورية هي المرجع الوحيد لمشاركة المبعوث الاوروبي.

واضاف البيان «كل اسهامنا يقوم الان على هذه الفكرة ولا نعتقد ان طرح افكار جديدة الان في اطار مختلف سيكون مفيدا».

وصدر هذا البيان ردا على تقرير نشرته مجلة (فوكس) الالمانية وصحيفتا (معاريف ويديعوت احرنوت) الاسرائيليتان بان موراتينوس توسط في ابرام اتفاق يقضي بانسحاب اسرائيلي من مرتفعات الجولان السورية وتشكيل قوة عازلة اجنبية.

واضافت التقارير ان سورية واسرائيل اتفقتا على ابقاء الاتفاق طي الكتمان لما بعد الانتخابات الامريكية العام المقبل.

واضاف بيان مكتب موراتينوس «مثل هذه الانباء ذات اثر سلبي للغاية على عملية السلام لانها تقوض الثقة بين الاطراف بمعلومات زائفة ومضللة».

المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل موراتينوس يصافح رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص قبيل بدء اجتماعهما امس في بيروت (رويترز)

عودة اللاجئين الفلسطينيين: استياء واحباط لدى سكان مخيم البقعة

مخيم البقعة (الاردن) ـ من حسن مكي:

يقول منيزل ابو زيتون، احد سكان مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين (15 كم شمال عمان)، «ساظل لاجئا حتى لو عدت الى الاراضي التي تشرف عليها السلطة الوطنية الفلسطينية لانني ولدت في ارض جبارات بمنطقة بئر السبع (اسرائيل)».

واجمل ابو زيتون بهذا القول موقف غالبية اللاجئين الفلسطينيين الذين يسكنون المخيم (75 الف نسمة)، ازاء تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك، الاثنين، التي استبعد فيها عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ما اصبح دولة اسرائيل في 1948، لكنه اقر من جهة اخرى بمبدأ عودتهم الى الكيان الفلسطيني الذي سيشكل في المستقبل بعد التفاوض مع السلطة الفلسطينية بشأن عددهم.

ويعقب ابو زيتون، الذي يناهز السبعين، على ذلك قائلا «انا لاجئ وساظل لاجئا اذا عدت الى الضفة الغربية او قطاع غزة لان ارضي واهلي موجودان في ارض جبارات»، ويضيف بينما يربت بحنان على احدى حفيداته «حنين»، (اربعة اعوام)، «افضل البقاء في الاردن حيث يكسب اولادي قوت يومهم».

وبنبرة اكثر حدة، تقول ام راتب «اي فرق بين البقعة واراضي السلطة الفلسطينية».

وقد ولدت ام راتب في بسط الفلج بالقرب من الطيرة ونتانيا قبل ان تتركها وهي لم تتجاوز العامين خلال حرب 1948.

وترى ان «العودة تعني بالنسبة لي ان اعود الى بسط الفلج لكي ازرع ارضي لا سيما ان اهلي كانوا يؤكدون لي دائما انها ارض خصبة وتتوافر فيها مصادر المياه».

من جهته، لم يستبعد يحيي كليب العطاونة، (35 عاما)، الذي يعمل حارسا، ان يكون تصريح باراك «فخا» للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واعرب عن اعتقاده ان «عودة لاجئي 48 الى الضفة وغزة يمكن ان تؤدي الى مشاكل اقتصادية وتسبب ازدحاما سكانيا شديدا في هذه الاراضي».

ويضيف العطاونة «بصراحة لا ارى املا في العودة الى ارض الاهل في بئر السبع ولكن يجب ان تستمر الضغوط على اسرائيل»، مشيرا الى انه «لو كان باراك مخلصا حقا في السلام لكان قبل عودة اللاجئين الى اراضيهم او على الاقل تعويضهم».

على صعيد آخر، فان ابناء واحفاد لاجئي 48 بمخيم البقعة لم يكترثوا بتصريحات باراك.

ويقول احمد السعافين (21 عاما)، الذي يعمل في تصليح السيارات، «لست معنيا بهذا التصريح لانني ولدت هنا ولست مستعدا لبدء حياة جديدة في مكان آخر. على اي حال لو سمح لي بالعودة الى ارض والدي في الفالوجة (شرق عسقلان)، فسأقوم بذلك من دون شك ولكن من اجل التعرف على تلك الارض».

وبلهجة اكثر تفاؤلا، تقول ام على التي تجاوزت السبعين والتي ولدت في قرية جزازة بالقرب من يافا، ان عودة لاجئي 48 لاراضي السلطة الفلسطينية يمكن ان «تشكل خطوة اولى على طريق العودة الى ديارهم».

واستنادا الى الاحصاءات الاخيرة لمكتب غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) التابع للامم المتحدة فان نحو 1,5 مليون لاجيء فلسطيني يعيش غالبيتهم في عشرة مخيمات بالاردن من اصل اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى المنظمة والبالغ عددهم 3,5 ملايين شخص. وقد نال عدد منهم الجنسية الاردنية. ومخيم البقعة هو اهم هذه المخيمات.

باراك يصعد لهجته ازاء مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين

القدس ـ من جان لوك رينودي:

صعد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك لهجته ازاء مسألة عودة اللاجئين الفلسطينيين الى الكيان الذي اصبح يشكل عام 1948 دولة اسرائيل حيث استبعد ذلك بشكل تام.

وفي الوقت نفسه اقر بمبدأ عودة بعض اللاجئين الفلسطينيين لكن الى الكيان الفلسطيني المقبل فقط على ان يجري التفاوض على عددهم.

وقالت الناطقة باسم رئيس الوزراء ميراف بارسي ـ تسادوك امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس «ان رئيس الوزراء لم يكن منذ وصوله الى السلطة بمثل هذا الوضوح والحزم حول هذه المسألة».

وكانت تشير الى التصريحات التي ادلى بها باراك الاثنين واعلن فيها انه «لن يعود اللاجئون بأي حال الى اسرائيل في اطار الوضع النهائي».

وكان باراك اكد في تموز (يوليو) الماضي معارضته لعودة اللاجئين قائلا «لا اعتقد ان بامكان اللاجئين الفلسطينيين العودة في اي ظرف كان الى اسرائيل».

وتابعت الناطقة باسم باراك بالقول «لقد استبعد رئيس الوزراء هذه المرة بالفعل حق العودة الى اسرائيل».

لكنها اكدت ان «باراك وافق على فكرة مناقشة شروط العودة المحتملة للاجئين الى الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية» التي بدأت في 8 تشرين الثاني (نوفمبر).

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يعط اي اشارة حول عدد اللاجئين الذين يمكن ان يستفيدوا من حق العودة والمح الى انه يفضل بقاءهم في البلدان التي استقبلتهم.

ودعا ايضا الى تشكيل «هيئة دولية لمساعدة اللاجئين على تنظيم انفسهم في الاماكن التي يقيمون فيها».

وتشكل تصريحات باراك توضيحا لمواقفه على اثر التصريح المثير للجدل الذي ادلى به النائب يوسي كاتس من حزب العمل واقترح فيه عودة مئة الف لاجيء فلسطيني الى اسرائيل الاسبوع الماضي.

ومن جهتهم يطالب الفلسطينيون بتطبيق قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 194 الذي يقر بحق العودة للاجئين الى الاراضي التي اقامت عليها اسرائيل دولتها في 1948. ويطالب القرار الدولي ايضا بحق اللاجئين في الحصول على تعويضات.

وبعد نزاع العام 1948 الذي نتج عنه اقامة الدولة العبرية اجبر اكثر من 700 الف فلسطيني من اصل 1,2 مليون على الهجرة بعد هزيمة العرب في الحرب.

ولا تزال اسرائيل حتى اليوم تعارض عودتهم تخوفا من ان يشكلوا «طابورا خامسا» او ان يهدد ذلك الطابع اليهودي للبلاد. وتتذرع السلطات الاسرائيلية ايضا بالحجة القائلة ان لاجئي 1948 فروا بدعوة من الحكومات العربية لكن جيلا جديدا من المؤرخين الاسرائيليين دحض هذه النظرية.

من جهة اخرى اتهم وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث الاثنين اسرائيل باعتماد «اسلوب المماطلة» في تسوية مشكلة نازحي حزيران (يونيو) 1967 خلال الحرب الاسرائيلية ـ العربية.

ويفترض نظريا ان تتم تسوية اوضاع النازحين الفلسطينيين في اطار اتفاقات اوسلو.

والنازحون هم الفلسطينيون الذين اضطروا لمغادرة منازلهم في الضفة الغربية خلال حرب 1967 ويبلغ عددهم حاليا مع احفادهم 800 الف شخص على حد قول شعث. يشار الى ان وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين (اونروا) احصت اكثر من 3,5 مليون لاجيء فلسطيني بينهم 1,4 مليونا يعيشون في الاردن و760 الفا في قطاع غزة و550 الفا في الضفة الغربية ونحو 370 الفا في سورية والعدد نفسه في لبنان.

الجبهة الديمقراطية تدعو السلطة الى وقف الاعتقال السياسي

السلطة الفلسطينية تقرر رفع الاقامة الجبرية عن شخصيات اتهمتها بالفساد

■ غزة ـ دمشق ـ اف ب ـ رويترز: ذكرت مصادر في الرئاسة الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية قررت رفع الاقامة الجبرية عن عدد من الشخصيات الموقعة على بيان العشرين الذي اتهم السلطة الفلسطينية بالطغيان والفساد.

وقالت المصادر لوكالة فرانس برس انه «تقرر رفع الاقامة الجبرية» عن بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس الاسبق ووحيد الحمد الله رئيس بلدية عنبتا في الضفة الغربية.

وكان الشكعة والحمد الله ابلغا بأمر الاقامة الجبرية يوم الاحد عشية توزيع بيان يحمل توقيعهما و18 اخرين بينهم تسعة نواب ويوجه انتقادات شديدة بالفساد للسلطة الفلسطينية ويدعو الى مواجهتها.

وأكد الشكعة لوكالة فرانس برس ان رجال شرطة وصلوا الى منزله صباح امس ليبلغوه بالقرار لكنه قال انه لم يلتزم اصلا بالامر وان «شيئا لم يتغير».

واوقفت أجهزة الامن الفلسطينية عددا من الشخصيات الموقعة على البيان وتحدثت مصادر عن امكانية التحرك لرفع الحصانة عن تسعة من نواب المجلس التشريعي وقعوا البيان.

وقال عضو في المجلس التشريعي الفلسطيني الاثنين ان القوات الفلسطينية اعتقلت اربعة اخرين ممن وقعوا على بيان يدعو الفلسطينيين الى محاربة ما اسماه الطغيان والفساد والخداع السياسي في ادارة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبذلك يزيد عدد المعتقلين الفلسطينيين من الاكاديميين والمهنيين الى 11 منذ اتهموا هم وتسعة من اعضاء المجلس التشريعي عرفات بالتغاضي عن عمليات كسب غير مشروع لمسؤولين.

وقال معاوية المصري عضو المجلس التشريعي ان اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني التسعة هم وحدهم الذين لم يعتقلوا من الموقعين على البيان.

وزار معاوية الذي وقع على البيان المعتقلين في سجنهم بمدينة نابلس الاثنين.

ولقيت هذه الاعتقالات ادانة من جماعات حقوق الانسان وقطاع كبير من الفصائل السياسية الفلسطينية.

ودعت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الانسان والبيئة الى احترام حرية الرأي والتعبير وقالت انها فزعت من التدابير التي اتخذتها السلطة الفلسطينية وانها تدين بشدة اعتقال هؤلاء المواطنين.

وقال البيان شديد اللهجة ان مثل هذا الارهاب شمل التهديد برفع الحصانة عن اعضاء المجلس التشريعي الذين وقعوا على البيان.

وندد نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الاقتصادي في السلطة الفلسطينية بهذه الانتقادات اللاذعة ووصفها بأنها اكاذيب تهدف الى اثارة.

الا ان شعث قال ان السلطة ستراعي احترام الحصانة التي يتمتع بها النواب الفلسطينيون مما يحول دون اعتقالهم.

وقال البيان ان اجراس الخطر يجب ان تدق في كل قرية وكل بلدة وكل مخيم وكل زاوية ومتجر ومنزل ومكتب.

ودعا البيان الى توحيد الصفوف لمجابهة ما وصفه بالاستبداد والفساد.

وفي اجتماع خاص للكتلة البرلمانية لحركة فتح دعا عرفات الى عقده في غزة ادان المندوبون الموقعين على البيان وطالبوهم بالتراجع عن انتقاداتهم.

وقالت النائبة البرلمانية راوية الشوا انه لن يتم التراجع عما تم التوقيع عليه.

وقالت الرسالة التي تم التوقيع عليها شوهت ان الهدف منها كان رفع اصوات من وقعوا عليها الى عرفات. وقالت انها على يقين من ان الرئيس الفلسطيني سيعمل من اجل استعادة الوحدة.

ولم يتضح ما اذا كان المعتقلون سيمثلون للمحاكمة. وقال ممثل الادعاء ان محكمة امن الدولة تتولى التحقيق ولكن لم يتم التوصل لقرار بشأن توجيه اتهامات.

وقال شعث ان القضية سياسية وليست أمنية وانه سيتم اطلاق سراح المعتقلين حين يتيقن المسؤولون من ان البيان لا يمثل دعوة الى العصيان.

وطلبت الجبهة الديمقراطية امس الثلاثاء من السلطة الفلسطينية «تحريم الاعتقال السياسي» والافراج عن الموقعين على عريضة تدين الفساد.

وجاء في بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية بزعامة نايف حواتمة «لا للاعتقالات والاقامات الجبرية في صفوف القوى والشخصيات الفلسطينية التي ادانت وتدين الفساد في اجهزة السلطة الفلسطينية».

واضاف البيان على السلطة الفلسطينية «اقالة الفاسدين على حساب جوع الشعب في الارض المحتلة».

رئيس مجلس الشيوخ يواصل زيارة للجزائر

شيراك يراسل بوتفليقة: ندعم سياستكم الشجاعة وندين الاعمال الارهابية التي تحزن شعبكم

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

تلقى امس الثلاثاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رسالة من نظيره الفرنسي جاك شيراك، اكد له فيها دعم باريس لسياسة الوئام المدني في الجزائر والتي وصفها «بالشجاعة» «وادانتها للاعمال الارهابية التي تحزن الجزائر».

وكشفت الرئاسة الجزائرية عن مضمون هذه الرسالة مع مواصلة رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي كريستيان بونسلي زيارته للجزائر بدعوة من رئيس مجلس الامة بشير بومعزة.

وركز الرئيس الفرنسي في رسالته على هذه الزيارة وقال انها تناولت محادثات على مستوى رفيع و«سمحت باستئناف الحوار والتشاور بين باريس والجزائر».

واضاف الرئيس الفرنسي في رسالته ان الزيارة تعد فرصة ايضا «لتجديد الاهمية التي يوليها لتطوير العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية».

وختم جاك شيراك رسالته بالتشديد على ضرورة «مواصلة العمل سويا في جو من الثقة والانفتاح فيما يتعلق بالمسائل الكبرى للعلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك».

ويرى عدد من المتتبعين ان رسالة جاك شيراك الى نظيره الجزائري تعطي انطلاقة ودفئا جديدا للعلاقات الثنائية بين الجزائر وباريس بعد فترة جمود وتوتر، ميزتها طيلة السنوات الاخيرة.

وكان الاستقبال الذي حظي به كريستيان بونسلي اول امس لمدة ساعتين من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من اولى المؤشرات على بداية ذوبان الجليد الذي علق بالعلاقات الجزائرية ـ الفرنسية، السريعة التأثر بحكم الحسابات والحساسية المفرطة لهذا الطرف او ذاك.

وقد اكد بوتفليقة عقب لقائه مع بونسليه ان العلاقات بين الجزائر وباريس «جيدة جدا» وان المشاكل الثنائية «في طريقها الى الحل».

وقال في هذا الصدد «اعتقد ان كل شيء على ما يرام على المستوى السياسي. بل بامكاني القول ان كل شيء يسير على احسن ما يرام». واضاف «اذا كانت الملفات قد تجمدت بعض الشيء فاننا بصدد دفعها الى الامام».

واكد «ان العلاقات بين الجزائر وفرنسا ليست مجرد علاقات قنصلية او مرتبطة بالمشاكل القائمة بين الخطوط الجوية الجزائرية و«ايرفرانس». انها علاقات صنعها التاريخ وفرضتها الجغرافيا واثرتها الثقافة».

وتقاطع شركة الطيران الفرنسية «ايرفرانس» مطارات الجزائر منذ ديسمبر 1994 بعد ان تعرضت احدى طائراتها لعملية خطف انتهت بمقتل اربعة مسلحين يُعتقد انهم من الجماعات الاسلامية.

واعلنت الشركة انها ستستأنف رحلاتها الى الجزائر ولكن لم تتخذ بعد اي قرار في هذا الصدد.

وردا على سؤال حول لقاء قمة من المتوقع ان يجمعه بالرئيس جاك شيراك قال بوتفليقة «انها مسألة ترتيب مواعيد لا غير» وان هذه المواعيد «ستحدد فور انتهاء شهر رمضان».

وقال بوتفليقة «سأكون سعيد جدا بالذهاب الى باريس. كما سأكون سعيد جدا باستقبال اصدقائي بالجزائر، ولا سيما اصدقائي الفرنسيين».

ومن جهتها اعلنت السفارة الفرنسية في الجزائر في بيان ان اللقاء بين بوتفليقة وبونسليه استغرق ساعتين وجرى في «جو حار وودي جدا».

واكد بونسليه للرئيس الجزائري ان فرنسا «تدعم بلا تحفظ سياسته الشجاعة التي يكن لها الفرنسيون الاحترام والتعاطف والصداقة». كما اعرب له عن امله «في استمرار سياسة الوئام المدني لما فيه مصلحة الجزائر».

ووجه رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي تحية الى «اعادة الارساء الجارية حاليا لعلاقات الصداقة بين الجزائر وفرنسا واستئناف الاتصالات على اعلى المستويات». كما اعرب عن امله في ان تتعاون الجزائر وفرنسا «بنشاط لدعم الحوار الاوروبي المتوسطي لكي يصبح المتوسط منطقة سلام وازدهار واخوة».

واشار البيان ان بونسليه عند اطلاعه على «الاعتداءات البشعة التي ادمت الجزائر مؤخرا دان اعمال العنف» واعرب عن احترامه لـ«شجاعة الشعب الجزائري في التغلب على العقبات التي تواجهه».

واسفرت الاعتداءات التي وقعت السبت والاحد في الجزائر عن مقتل نحو ثلاثين شخصا.

وانتقل رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي امس الى وهران، عاصمة الغرب الجزائري حيث امضى فترة من فترات شبابه خلال الحرب العالمية الثانية خلال الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وكان الرئيس بوتفليقة قبل تنقله في اول زيارة رسمية له الى الخارج (ايطاليا في 17 نوفمبر) صرح بخصوص احتمال زيارته الى فرنسا بان ملف هذه الزيارة «يطبخ على نار هادئة».

عودة الدفء التدريجي للعلاقات الجزائرية ـ الفرنسية جاء في اقل من اسبوعين من الزيارة الرسمية التي قادت الرئيس بوتفليقة الى ايطاليا والتي اكدت على امكانات شراكة متعددة بين البلدين. وقد حث بوتفليقة كبار الصناعيين والمستثمرين الايطاليين على اقتحام السوق الجزائرية في اطار مشاريع شراكة او استثمارات خاصة في جميع مجالات النشاطات الاقتصادية.

ولم يستبعد عدد من المتتبعين ان تكون تلك الزيارة والنتائج التي ترتبت عنها، طريقة اخرى لجأ اليها الرئيس الجزائري لـ«استفزاز» المتعاملين والسلطات الرسمية الفرنسية التي ما زالت تنتهج سياسة «التخوف» و«التردد» في دخول السوق الجزائرية.

وتصر الجزائر في اطار علاقاتها الثنائية مع باريس على ضرورة تسوية عدة ملفات برزت الى الواجهة وشكلت نقاط خلاف جوهرية امام عودة العلاقات الى طبيعتها ومنها على وجه خاص ملف التأشيرات للجزائريين الراغبين في الذهاب الى فرنسا وعودة لشركة الطيران الفرنسية الى المطارات الجزائرية، واعادة فتح القنصليات الفرنسية في الجزائر بالاضافة الى ملفات اقتصادية اخرى.

يذكر ان الشركة الفرنسية لتأمين القروض في الخارج «كوفاس» ما زالت تضع الجزائر في اعلى قائمة الدول «الخطرة» على رؤوس الاموال الاجنبية.

جلسة تمهيدية الاسبوع المقبل في اطار الدعوى في اعتداء لوكربي

■ ادنبرة (اسكتلندا) ـ اف ب: علم من مصدر قضائي في اسكتلندا امس الثلاثاء ان جلسة تمهيدية جديدة في اطار الدعوى المقامة ضد مواطنين ليبيين في اعتداء لوكربي الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا، ستعقد يومي 7 و8 ديسمبر في هولندا.

وستجري هذه الجلسة في ثكنة زايست بالقرب من اوتريخت حيث يعتقل الليبيان منذ شهر ابريل.

واعلن المتحدث باسم وزارة العدل في اسكتلندا لوكالة فرانس برس ان عقد الجلسة يجري بناء على طلب هيئة الدفاع عن المتهمين، التي تريد «الاعتراض على جزء من قرار الاتهام».

وبحسب الصحافة البريطانية، فان هيئة الدفاع تعتزم خصوصا طلب الغاء احد اهم بنود الاتهام وهو الاتهام بـ«التآمر» بهدف القتل. ويتضمن البيان الاتهامي ثلاث تهم رئيسية هي القتل والتآمر وانتهاك قانون السلامة الجوية.

ويعتزم محامو الدفاع عن عبد الباسط علي المقرحي والامين خليفة فحيمة التوضيح امام المحكمة ان التآمر المفترض كما هو مقدم من قبل وزارة العدل جرى خارج بريطانيا، وهو لذلك لا يخضع للقضاء الاسكتلندي، بحسب ما تؤكد صحيفة «ذي اندبندنت» المطلعة على ملف خلاصة الدفاع المؤلف من 180 صفحة.

ويطلب المحامون من جهة اخرى، ان تتم تبرئة موكليهما بصورة آلية من الاتهامات بـ«التآمر»، اذا كانا متهمين بـ«القتل»، في حين ان قرار الاتهام برأيهما يمنع ذلك في الوقت الحالي.

يذكر ان جلسة استماع تقنية اولية عقدت في 22 نوفمبر في اسكتلندا.

وقد اشتكت خلالها هيئة الدفاع من المهل التي تطلبها وزارة العدل لنقل ادلة حسية اساسية عديدة على علاقة بالقرار الاتهامي. وقد تذرعت الوزارة بمشاكل في الترجمة وتمت تسوية الخلاف منذ ذلك الوقت، حسب مصدر قضائي.

وينفي الليبيان التهم التي وجهت اليهما رسميا في نهاية اكتوبر الماضي بالضلوع في انفجار طائرة بوينغ تابعة لشركة بانام الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية 1988.

وقد سلمت ليبيا المشتبه فيهما في ابريل شرط ان تتم محاكمتهما في بلد غير الولايات المتحدة او بريطانيا بموجب القانون الاسكتلندي. وقد اختيرت هولندا لاستضافة المحاكمة.

وذكر ان الانفجار ادى الى مقتل 259 راكبا على متن الطائرة بالاضافة الى 11 شخصا على الارض في لوكربي.

ويفترض ان تبدأ محاكمتهما في الثاني من فبراير 2000 وقد تستمر اكثر من سنة. وسيترأس القاضي لورد ساذرلاند النقاشات ويساعده لورد كولسفيلد ولورد ماكلين.

القذافي يعلن أن شركات بلاده ستحل محل الشركات الأجنبية التي انسحبت من تشاد

معمر القذافي

■ طرابلس ـ يو بي آي: أعلن الزعيم الليبي معمر القذافي «أن شركات بلاده النفطية ستحل محل الشركات الأجنبية التي انسحبت من تشاد وستعمل الشركات الليبية على إخراج النفط من باطن الأراضي التشادية» مؤكداً أن ليبيا لها «القدرة على ذلك لما لها من إمكانيات تقنية في هذا المجال». وقال «إننا نعتقد هذا تحدياً أمامنا لنجعل الشعب التشادي ينعم بالنفط رغم أنف الأعداء».

جاء ذلك في كلمة للقذافي خلال الحفل الذي أقيم بعد ظهر أمس الثلاثاء بالعاصمة الليبية طرابلس والذي قلد خلاله الرئيس التشادي ادريس ديبي الزعيم الليبي الوشاح الأعظم في بلاده إيذاناً بانطلاق الاحتفالات التشادية بالذكرى العاشرة للثورة التي قادها ديبي بدعم قوي ومباشر من ليبيا حتى تمكن من القضاء على مناوئه حسين هبري آنذاك. واعتبر القذافي انطلاق الاحتفالات التشادية فوق أرض بلاده «سابقة تاريخية في حياة الشعوب» وقال «إننا نعتز بهذا لأنه يوضح أن هناك أناسا غير مصابة بنكران الجميل».

وأعلن أن «ليبيا ستبقى ملتزمة بالدفاع عن أمن واستقرار تشاد محذراً من مغبة العودة إلى التفكير في إثارة القلاقل في تشاد».

وقال القذافي إن «أي تشادي يريد تحول البلاد إلى حروب طائفية وقبلية يعتبر خائناً لشعبه بل يرقى إلى مستوى خيانة الوحدة الافريقية» مؤكداً أن «الشعب الليبي الذي قدم التضحيات الجسام في سبيل تحرير تشاد لن يتخلى عن هذه المهمة إذا لزم الأمر مرة أخرى».

وأكد القذافي أن «أي محاولة لزعزعة الأمن في الدول الأفريقية وخاصة الدول الفاعلة والثورية والتي يعود عليها في تحقيق الوحدة والتقدم الأفريقي يعتبر خدمة لأعداء القارة» موضحاً أن «أي أفريقي يحمل السلاح ضد أفريقي آخر يعد خادماً لمصالح الاستعمار في القارة الأفريقية».

ومن جهته أشاد الرئيس التشادي ديبي بالدعم الكبير الذي قدمته له ليبيا عام 1990 والذي مكنه من الانتصار على قوات الرئيس السابق هبري ودخول قواته إلى العاصمة انجامينا وقال إن «الدعم الليبي كان له الأثر الكبير في الانتصار الذي حققته الحركة الوطنية للانقاذ التي يتزعمها ديبي في تشاد».

وأضاف ديبي يقول «على الذين يشعرون بضيق من التضامن الافريقي أن يشربوا من مياه نهر شاري أو من مياه البحر المتوسط» معلناً أنه من «أجل هذا الدعم الذي قدمه الليبيون لتشاد فقد قررنا أن نبدأ الاحتفالات بذكرى ثورتنا من ليبيا وتقليد القذافي بأعلى وشاح تشادي».

ألمحوا الى ضلوع السلطة في اغتيال حشاني

ثلاثة قياديين في «الانقاذ» يشككون في مسار الوئام المدني بالجزائر

■ لندن ـ ق. ب: اتهم ثلاثة قياديين بارزين في القيادة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الداخل جهات في السلطة الجزائرية باغتيال عبد القادر حشاني بداية الأسبوع الماضي في عيادة طبية في حي باب الوادي الشعبي في العاصمة الجزائر.

واعتبر علي جدي وكمال قمازي وعمر عبد القادر في بيان مشترك حشاني «شهيدا قال كلمة حق عند سلطان جائر فقتل بها»، وأن قاتليه لم ينتقموا منه «إلا لأنه قال الحق والتزم مواقف الصدق».

وهاجم البيان المؤرخ في 29 نوفمبر والذي أرسلت منه نسخة لـ«قدس برس» قانون «الوئام المدني» معتبرا أن ما يجري «وئام مزعوم» وأنه «سراب» لا يحل مشكلة الجزائر التي تحتاج إلى حل سياسي عادل لكي تنعم «بالسلم والإسلام والأمن والإيمان والعدل والحرية».

والمح البيان الى ان جهات داخل النظام اغتالت الرجل الثالث في «الانقاذ» المحظورة منذ ربيع 1992.

وقال البيان إن البلاد تحتاج إلى «صلح عادل يحقن الدماء ويصون الحقوق ويرفع المعاناة عن كل الضحايا. صلح يفك القيود عن الحريات ويفتح الباب أمام كل القوى الوطنية للاتفاق على حل سياسي شامل يرسي قواعد التعددية الحرة ويعود بالأمة إلى الشرعية».

وهذه المرة الاولى التي يعبر فيها القياديون الثلاثة علنية عن موقفهم من اغتيال حشاني.

ونعى البيان حشاني واعتبره «منقذ الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الاستحواذ عليها عام 1991 ومنقذا لها من وأدها إلى يوم الدين، ومن الانخداع بسراب الوئام المدني».

ويأتي بيان القياديين الثلاثة كأول رد فعل قوي من داخل الجزائر ضد السلطة بعد اغتيال الشيخ حشاني. ويبدو أنه يأتي كرد أيضا على بيان الجيش الإسلامي للإنقاذ الذي أعرب عن مواصلته للهدنة ودعوته الرئيس بوتفليقة بتسريع تنفيذ قانون الوئام المدني وترجمته إلى إجراءات على أرض الواقع.

وكان قياديون بارزون في الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج اتهموا السلطة الجزائرية بالضلوع في اغتيال حشاني، وفي أدنى الحالات التقصير في حمايته.

ودعا البيان الجزائريين للتعبير عن رفضهم القوي للقتل والاغتيالات. ووجه موقعو البيان خطابهم للجزائريين بالقول «أيها الشعب الجزائري المسلم الأبي: إن الإجرام يتغذى من صمتك فقل كلمتك. وإن المكر يطمع في استغفالك فأره كياستك وفطنتك».

وشدد موقعو البيان على أن عملية الاغتيال «محاولة بائسة يائسة تريد ضرب عصفورين بحجر واحد: قتل حشاني وجعل تضحيته ثمنا للتمادي في سياسة وئام مزعوم بينت قصوره بعد أن محضت النصح في تقويمه فأعرضوا عنك».

وقال البيان إن الأمة فخورة باستشهاد ابنها البار الشيخ عبد القادر حشاني وإنها «لن تسكت عن دمه ولا عن دم الأبرياء الذين يقتلون غدرا وعلما وعدوانا حتى في وضح النهار. وستنهض بإذن الله بكل قواها لتدفع عن نفسها القتل والدمار وتقتص من المجرمين المفترين وتمحو ما لحق بالجزائر والإسلام من عار».

وشكر البيان «الأحزاب والجمعيات وأعيان الأمة ورجال الإعلام الذين واسوا أهل الفقيد وإخوانه بتعازيهم الحارة ودعوا رجل السلم والمصالحة والرشد إلى مثواه الأخير».

وأسف الموقعون لمن «ألجمهم الصمت أو قعدوا عن السعي». كما شكر الحكومات التي عبرت عن تنديدها بـ«ضرب مسار السلم والاعتدال». وأسفوا أيضا لـ«الحكومات التي لم تعبر حتى عن استيائها من هذا الاعتداء السياسي الغادر».

بتينو كراكسي خضع لعملية استئصال كليته اليمنى في مستشفى بتونس

■ تونس ـ اف ب: خضع رئيس الوزراء الايطالي السابق بتينو كراكسي الذي يعيش في المنفى في تونس منذ 1994 صباح امس الثلاثاء لعملية استئصال كليته اليمنى المصابة بورم خبيث في المستشفى العسكري في تونس كما افاد ابنه بوبو في مكالمة هاتفية مع وكالة فرانس برس.

وكان يفترض ان يخضع كراكسي لعملية لاصابته بورم في الكلية اليسرى لكن لم تعرف طبيعة او خطورة هذا الورم. وقال بوبو كراكسي من المستشفى بعد عملية والده ان «العملية جرت بشكل جيد لكن الاطباء ينتظرون 72 ساعة قبل الاعلان عن ذلك نهائيا».

وخضع كراكسي (65 عاما) الذي ادخل مجددا الى المستشفى في 23 نوفمبر للعملية بين الساعة 08,00 و 10,30 بالتوقيت المحلي (بين 07,00 و 09، 30 ت.غ) على ايدي فريق من الاطباء التونسيين والايطاليين من مستشفى سان رافاييل في ميلانو (شمال) وبينهم الجراح المتخصص في الامراض البولية باتريزيو ريغاتي كما اضاف ابنه. وشارك في عملية كراكسي المصاب بمرض السكري منذ اعوام عدة طبيبة البنج غابرييل كورناغيا وطبيب القلب اوتافيو الفييري وطبيبته المعالجة اورنيلا ميلوغلي المتخصصة في مرض السكري.

وسيخضع الرئيس السابق للحزب الاشتراكي الايطالي الذي يعاني من مشاكل في السكري والقلب والكبد والكلى لعملية في شرايين القلب في وقت لاحق.

وكان كراكسي الذي ادخل الى المستشفى في 25 اكتوبر في تونس على اثر اضطرابات في القلب والجهاز التنفسي اعرب عن امله في التمكن من تلقي العلاج في بلاده قبل ان يرفض بشكل نهائي اقتراحا بالمعالجة تحت المراقبة القضائية في مستشفى في ميلانو.

ويعيش كراكسي منذ لجوئه الى تونس في الحمامات هربا من القضاء الايطالي الذي حكم عليه غيابيا في قضايا فساد مختلفة وتمويل غير شرعي للحزب الاشتراكي الايطالي بالسجن 27 عاما بينها 9 اعوام و 8 اشهر في حكم نهائي.

بوبو كراكسي (وسط) نجل رئيس الوزراء الايطالي الاسبق بيتينو يدلي بتصريحات في تونس حول الحالة الصحية لوالده (اف ب)

البراءة لمشارك في جريمة عنصرية ضد شاب جزائري بفرنسا

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

اصدرت العدالة الفرنسية في مدينة «سانتومار» (شمال فرنسا) حكما فاجأ عائلة «رابح» ذات الاصل الجزائري التي فقدت احد افرادها وهو عبد الرحمن رابح الذي اغتيل في اب (اغسطس) 1994.

العدالة حكمت بـ6 اشهر غير نافذة على احد المشاركين في الجريمة بتهمة «الشتم العنصري».

كان الشاب الذي صدر في حقه هذا الحكم قاصرا يوم وقوع الجريمة، وقد حكم عليه سابقا من طرف محكمة خاصة بالقصّر بـ12 سنة سجنا. ولكن محاميه تمكن من تبرئته معتمدا على ما اسماه اعوجاجا في تنفيذ النصوص القانونية.

اما شريكه في الجريمة «ايمانويل دوبريه» فقد كان بالغا سن الرشد انذاك، وهو اليوم يبلغ 23 سنة ومحكوم عليه بـ10 سنوات سجنا.

احد اصدقاء الضحية، نور الدين قهام، خاض حملة حقيقية على اثر تلك الجريمة، و«اقام» شهرا كاملا امام مقر قصر العدالة بمدينة «اميان» (شمال فرنسا) احتجاجا على التكييف القانوني للجريمة التي ذهب ضحيتها عبد الرحمن رابح تاركا وراءه ارملة ويتيمين. وقد كان الضحية يبلغ من العمر 28 سنة ويشتغل كمراقب في مدرسة.

و صرّح نور الدين قهام قائلا ان العدالة «سرقت موت» صديقه، فقد وضعت الجريمة في البداية باستعمال صيغة «عنف جماعي ادى الى الموت بغير قصد». هذه الصيغة صدمت فئة «الحركَة» (الجزائريون الذين ساندوا الاستعمار الفرنسي) المنتشرة كثيرا في منطقة «اميان». هذه الفئة تساءلت: «ماذا لو حدث العكس واعتدى شبان عرب على فرنسي؟».

والحقيقة ان «الحركَة» هم اكثر العرب شعورا بالغبن في فرنسا كدولة منحتهم الجنسية الفرنسية ولكنها لم تمنح لهم مكانة حقيقية في المجتمع الفرنسي. وفقد «الحركَة» بالمقابل اصلهم الجزائري. فهم يوصفون بالخونة، ليس فقط من طرف الجزائريين في الجزائر، بل احيانا من طرف جيرانهم المغتربين.

وامام استياء هذه الفئة، راجعت العدالة مصطلحاتها ووصفت ما حدث في 1994 مستعملة صيغة «ضربات قاتلة وعنف مقصود». وتطورت تلك الصيغة حتى اصبحت «قتل وشتم عنصري».

ورغم انتزاع اصدقاء عبد الرحمن رابح وذووه اعتراف العدالة بالطبيعة العنصرية للجريمة، يظل مرتكبها الرئيسي اليوم حرا طليقا.

المحامي الذي مثل عائلة الضحية تعجب من التناقض الذي بني عليه اخر حكم في هذه القضية، ذلك ان «ايمانويل دوبريه» الذي حكم عليه بـ10 سنوات سجنا كان يوم ارتكابه الجريمة مكسور الذراع ويحمل جبساً، فكيف تمكن وحده من القاء عبد الرحمن رابح من ذلك الجبل المحاذي لشاطئ البحر الذي كان عبد الرحمن يقضي فيه عطلته الصيفية برفقة عائلته؟

الجريمة: في 5 اب (اغسطس) 1994، كانت عائلة «رابح» تقضي عطلة في الساحل الفرنسي الغربي. الابن الاصغر جيلالي دخل في شجار مع شبان فرنسيين فهمَ شقيقاه علي وعبد الرحمن لنجدته. لكن جيلالي تلقى ضربة على الرأس فأغمي عليه، اما علي فقد تمكن من الفرار، بينما اصيب عبد الرحمن باداة حديدية في ساقه اوقعته ارضا عاجزا عن التحرك فحمله المعتدون والقوا به من ذلك المكان المرتفع.

المغرب: حزب من الائتلاف يتهم الحكومة بالتباطؤ في انجاز مهامها

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وجه زعيم حزب من الاغلبية بالمغرب انتقادات قاسية للحكومة متهما اياها بالتباطؤ في انجاز المهام المطلوبة منها.

وقال احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار في مؤتمر لحزبه عقد في فاس انه اثار انتباه الحكومة اكثر من مرة عندما لوحظ بعض التباطؤ في ادائها، خاصة عندما بدأ الملك محمد السادس يعطي لعمل الدولة وتيرة اسرع ويضاعف القرارات والمبادرات ويوجه انتقادات تشير الى مواطن الضعف والخلل التي تعيق نمو الاستثمارات وتنمية البلاد.

ويشارك التجمع الوطني للاحرار (ليبرالي) ست حقائب في حكومة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي هي التعليم العالي، النقل، حقوق الانسان، التجارة والصناعة، الادارة العمومية والشؤون العربية والاسلامية.

ووجه احمد عصمان انتقادات الى الحكومة تحمل نفس المضمون كما وجه زعماء حزب الاستقلال المشارك ايضا بالحكومة انتقادات مشابهة.

واوضح عصمان ان هناك ورشات تظهر نتائجها بعد فترة، لكن هناك قرارات وتدابير وافعال لا تتطلب وقتا ولا موارد مالية مثل محاربة الرشوة وتنظيم وتقوية قمع الغش والحد من النفقات التبذيرية والغاء الامتيازات المفرطة وايقاف اجور الموظفين الذين لا يزاولون مهامهم. واعرب الزعيم المغربي عن استغرابه من تراكم المجالس الاستشارية واللجان التي قد تأتي لملء الفراغ، لكنها تنتقص من صلاحيات الحكومة التي يجب ان تمارس جميع صلاحياتها ومسؤولياتها، ومقاومة لوبيات التغيير وتحييدها وان على الحكومة اعطاء المثال في التغيير باجراء قطيعة مع الممارسات والسلوكيات القديمة في مجال التدبير والتسيير. واكد احمد عصمان ان نقده للحكومة من باب ممارسة النقد الذاتي كطرف بالحكومة وليس تهربا او تملصا من المسؤولية.

ووصف زعيم التجمع ابعاد ادريس البصري عن وزارة الداخلية بالتغيير الجذري الذي يتجاوز معناه العميق «شخص الوزير» الى طبيعة مهام الوزارة نفسها، في اطار فهم الملك محمد السادس للسلطة يتجلى في حفظ الحريات وصيانة الحقوق واداء الواجبات كما ان القرارات المتخذة من ملف الصحراء تبين منظور العاهل المغربي بالتعامل مع الملف بانصاف وموضوعية وواقعية.

وقال ان مثل هذه التغييرات والقرارات تقتضي ارتقاء جميع المؤسسات الدستورية والفرقاء السياسيين والاجتماعيين والاقتصاديين الى مستوى المسؤولية والعمل الجدي، وان على الاحزاب ادراك دورها الاساسي في تنشيط الخليط الديمقراطي لانه لا يمكن تصور تقدم وازدهار الديمقراطية دون تقدم وازدهار الاحزاب السياسية وتطوير ادائها.

بن علي انهى زيارته لمصر بعد اجراء ثلاث جولات من المباحثات مع الرئيس مبارك

■ القاهرة ـ اف ب: غادر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي القاهرة بعد ظهر امس الثلاثاء عائدا الى بلاده في ختام زيارة لمصر استمرت 24 ساعة اجرى خلالها كما قالت مصادر دبلوماسية ثلاث جولات من المباحثات مع نظيره المصري الرئيس حسني مبارك. وفي تصريح للصحافيين قبل مغادرته القاهرة، قال الرئيس بن علي انه بحث مع الرئيس مبارك تعزيز العلاقات الثنائية وكذلك عملية السلام في الشرق الاوسط.

واشار الرئيس التونسي الى تطابق وجهات النظر خلال محادثاته مع مبارك حول سبل تطوير العلاقات الثنائية وتفعيل العمل العربي المشترك.

وتأتي هذه الزيارة الرسمية الثانية للرئيس التونسي الى مصر منذ مارس 1990، في اطار «تعزيز الروابط الاخوية وعلاقات التعاون بين البلدين»، وفق ما اعلن مصدر تونسي رسمي يوم الاثنين.

من جهة اخرى، استقبل الرئيس التونسي صباح امس الثلاثاء الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في قصر القبة في مصر الجديدة، الضاحية الشمالية للقاهرة، حيث اقام خلال زيارته. كما اجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى محادثات مع نظيره التونسي الحبيب بن يحيى امس الثلاثاء حول العلاقات الثنائية ومسيرة السلام والوضع في العالم العربي.

والتقى ايضا وزير الكهرباء المصري علي الصعيدي ووزير الصناعة التونسي المنصف بن عبد الله واستعرضا مشروع ربط شبكة كهرباء مصر بشبكات دول المغرب (ليبيا وتونس والمغرب والجزائر) من جهة، وبين اوروبا من جهة اخرى، عبر مضيق جبل طارق. واعلن الوزير التونسي ان الشبكات الكهربائية في تونس والمغرب والجزائر قد تم ربطها وان الربط مع الشبكة الليبية سينتهي في 2001. واعلن الوزير المصري ربط الشبكات الكهربائية لكل من مصر وليبيا. وقد سجلت العلاقات التونسية المصرية في السنوات الاخيرة تطورا ملحوظا. ففي مارس 1998، وقع البلدان اتفاقا للتبادل الحر يقضي بتحرير التجارة في ما بينهما بشكل كامل بحلول العام 2007.

المغرب يعتقد انه مستعد لمواجهة مشاكل الفية الكمبيوتر

الرباط ـ من روحي عبيدو:

قالت المنسقة المغربية لجهود مواجهة مشكلة الفية الكمبيوتر امس الثلاثاء ان بلادها استعدت تقريبا لمواجهة المشكلة المتوقعة مع مطلع العام المقبل، ولكنها حددت 15 كانون الاول (ديسمبر) موعدا نهائيا لبلوغ مرحلة الاستعداد التام للمشكلة.

وقالت المنسقة راضية العراقي في مقابلة مع رويترز ان مسحا أجري في تموز (يوليو) أظهر ان نسبة الاستعداد للالفية تتراوح في المملكة بين 40 في المئة و99 في المئة.

واضافت انه من حسن الحظ ان النسب الاعلى للاستعداد ظهرت في القطاعات الحيوية مثل البنوك والمستشفيات والمياه والكهرباء.

وأوضحت ان الوعي بالمشكلة يتزايد منذ ذلك الوقت مؤكدة على ثقتها في تحقيق الاستعداد الكامل بحلول الموعد المستهدف في منتصف ديسمبر.

وتتمثل مشكلة الكمبيوتر في عجز العديد من برامج واجهزة الكمبيوتر عن التعرف على التاريخ بقراءة الرقمين الاخيرين اختصارا وهو صفرين في حالة العام 2000 مما يهدد باضطرابات محتملة لحظة تحول التاريخ من 1999 الى 2000.

وأفادت راضية العراقي ان الحكومة لديها خطط طوارئ للتعامل مع المشكلات التي قد تنجم مع مطلع الالفية الجديدة مشيرة الى انها انشأت موقعا على شبكة الانترنت يتيح للجمهور متابعة التقدم الذي حدث حتى الان.

وقالت ان خطط الطوارئ تغطي 50 مؤسسة حيوية مثل البنك المركزي ووزارة المالية والخطوط الجوية الملكية المغربية والمستشفيات والموانئ ومصافي النفط.

وأوضحت ان الحكومة أقرت توصيات تفصيلية لكل مؤسسة بعد دراسة كيف سيؤثر كل قطاع في الاخر والخطوات التي يتعين اتخاذها لمنع أي تعطل. مشيرة الى ان الهدف الرئيسي من هذه التوصيات هو ضمان اجراء اختبارات متابعة على نحو منتظم.

وذكرت ان الحكومة بدأت حملة توعية عقب فترة وجيزة من مسح اجري في كانون الثاني (يناير) على 1800 مؤسسة عامة وخاصة أظهر ان 55 في المئة من هذه المؤسسات ليست مستعدة لمواجهة المشكلة.

وقالت ان الحكومة طبقت تدابير مشددة لتغيير الصورة المأخوذة عن المغرب كبلد أفريقي من بلدان العالم الثالث لايهتم كثيرا بتكنولوجيا المعلومات.

واعترفت راضية العراقي بانها فوجئت ببعض الاجابات التي حصل عليها فريقها حتى من خبراء فنيين عن الضرر والتعطل المحتملين في حالة عدم حل المشكلة في الوقت المناسب.

وذكرت ان كثيرين ومنهم فنيون أعربوا عن اعتقادهم بان المشكلة مصطنعة خلقتها الولايات المتحدة وبلدان غربية أخرى لبيع معدات جديدة. وأضافت ان كان من المهم الوصول الى صناع القرار لاعطاء المشكلة أولوية قصوى وان مؤسسات كثيرة تحركت بسرعة لتغيير المعدات غير المتوافقة مع العام الجديد.

وقالت انها تعتقد ان المغرب سيكون مستعدا تماما ولكن في الوقت نفسه فانه لا يزال يعد نفسه لمواجهة اي طارئ.

مئة قانوني اجتمعوا في عمان لتأييد المبعدين .. وقادة العشائر يواصلون تأييد اجراءات الروابدة

الاردن: احتدام الصراع على المساجد بين الحكومة والاسلاميين وحديث عن مصالحة في رمضان مع حماس .. والاخوان يهددون باللجوء للقضاء

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

هددت الحركة الاسلامية بكشف التفاصيل الكاملة لقرار الحكومة ابعاد قادة حماس الى دولة قطر، وقال عضو مجلس الشورى في جماعة الاخوان المسلمين عبد الرحيم العكور ان للجماعة الحق في تفنيد ما صرح به رئيس الوزراء امام النواب مؤخرا.

وكان المراقب العام للجماعة عبد المجيد ذنيبات قد اتهم رئيس الحكومة بتزيف الحقائق عند ابراز وثيقة قال ان الاخوان وافقوا فيها على مغادرة قادة حماس لعمان، الا ان ذنيبات ذكر ان هذه الوثيقة كانت عبارة عن «مسودة» ولا تشكل الموقف الاخواني وكشفت اوساط الحركة ان جماعة الاخوان المسلمين قررت رسميا توجيه رسالة سياسية مطولة لجميع اعضاء مجلس النواب مدعمة بعشرات المراسلات المكتوبة بين الحكومة والجماعة حول تداعيات قضية حماس تبادلها الطرفان ابان الوساطة التي قادتها الجماعة بين حماس والحكومة.

والمطلع على اسبوعية «السبيل» الاسلامية الصادرة امس الثلاثاء في عمان يعرف بان الحركة الاسلامية رفعت عمليا شعار اسقاط حكومة عبد الرؤوف الروابدة، وبدأت تتعامل مع الشعار باعتباره برنامجها المرحلي بعد انتهاء ازمة حماس الاخيرة على نحو لا يرضي التيار الاسلامي.

ومن يطلع على الصحافة الرسمية المحلية يرصد باهتمام عشرات «إعلانات التأييد» التي حظيت بها الحكومة واجراءاتها الاخيرة بحق حماس من قبل قادة العشائر والقبائل الاساسية في البلاد، وبصورة ابسط يمكننا القول بان عودة اعلانات التأييد للظهور في الصحافة الوطنية حدث «طازج» في الحياة السياسية، لان مثل هذه الاعلانات توارت عن الانظار تدريجيا طوال الفترة التي اعقبت التحول الديمقراطي عام 1989 ولم تكن تبرز الا لتأييد «الملك».

والاعلانات التي تنشر في صحافة عمان هذه الأيام تؤيد حصرا سياسات رئيس الحكومة، ثم تتمنى له التوفيق في ظل «العرش الهاشمي»، والواضح ان الاعلام الرسمي الذي تسيطر عليه الحكومة لا يفوت الفرصة للاحتفال ببيانات وزيارات التأييد التي يحظى بها الروابدة يوميا من قبل قيادات واقطاب العشائر الوطنية.

والاوضح ايضا ان دائرة الروابدة ترى ان تعكس مقدار المساندة الشعبية التي تضطلع بها سياسات الحكومة ازاء حركة حماس، فمقابل الاجتماعات التي عقدتها النقابات المهنية للتنديد بالحكومة، استقبلت رئاسة الحكومة عدة وفود تمثل البادية والعشائر المهمة، ومقابل «التفجير» الذي انتهجته اسبوعية «السبيل» حفلت الصحافة الرسمية بالاعلانات المؤيدة للحكومة.

ويعني ذلك ان الجانبين الحكومة والتيار الاسلامي قررا المواجهة السياسية عبر الاعلام وغيره من الوسائل السلمية المتاحة، فجماعة الاخوان المسلمين تقول يوميا بان اجراءات الحكومة بحق قادة حماس لا ترضي الشعب الاردني، بل وتغضبه، لكن البرقيات التي تلقتها الحكومة تثبت ان الحديث الاخواني خضع لبعض المبالغة. فقطاعات حيوية من المجتمع تبارك الاجراءات بل ان بعض النواب في البرلمان يطالبون الحكومة بفرض سيادة الدولة على كل مكان بما فيها المساجد التي يحاول الاخوان استغلالها.. وهذا هو الاهم والاخطر.

وسياق الاحداث يؤشر على ان نوايا الحكومة جادة باتجاه منع مظاهر التأييد لحركة حماس في المستوى الوطني فامس الاول الاثنين فعلت امكانات الاستشعار عند الكتاب في الاعلام الرسمي فصدرت تعليمات «حظر» على نشر اي مقالات تناصر حماس في الصحافة الرسمية على الاقل ومع ذلك توعد الرئيس الروابدة امام البرلمان بمنع اي جهة منظمة ـ ويقصد الاخوان حصرا ـ من استغلال المساجد لاغراض سياسية، وقال انه سيفي بهذا القرار.

والموقف من مسألة المساجد كان دوما مؤشر العلاقة المتوترة بين اي حكومة والتيار الاخواني الذي يعتمد بصورة اساسية على امبراطورية من النفوذ اسسها عبر اربعين عاما داخل اكثر من الف مسجد في المملكة. ورغم ان عدة حكومات تحرشت في السابق بنفوذ الاسلاميين داخل المساجد ومنعت قياداتهم من الخطابة فيها الا انهم احتفظوا بحركتهم النشطة في محيط وعمق المساجد جميعها عبر المئات من اللجان النشطة. وعندما منع الاسلاميون من الخطابة في المساجد تحول بعض منهم مثل عبد المنعم ابو زنط الى «وعاظ»، وبالتالي فالمساجد مسألة حيوية بالنسبة للاسلاميين، وتعبر صحيفتهم عن ذلك بوضوح عندما تتهم الحكومة الحالية باثارة «ملفات حساسة» والتوعد بفتح ملف المساجد.

اما الموقف الحكومي المتشدد في قضية المساجد، فاتخذ بعد ان تجمع مئات المصلين الجمعة الماضية في محيط مسجد الحسيني الكبير وسط المدينة عمان، وتظاهروا تأييدا لحماس دون اعلام مسبق، وعلى مدار اسبوعين تضطر السلطات الحكومية للتواجد بكثافة في محيط هذا المسجد الذي شهد سلسلة من اهم التظاهرات من عام 89 وغيره من المساجد الاساسية التي تحظى بنفوذ اسلامي.

ويرى الاخوان ان اصرار الحكومة على استهداف نفوذهم ونشاطهم في المساجد مؤشر سلبي على نوايا الحكومة بالتصارع معهم وحرمانهم من اهم مواقعهم التأثيرية في المجتمع، ولذلك كانت ردة فعلهم مغرقة في القوة بعد ان اعلن رئيس الحكومة نيته الضرب بيد من حديد على يد من يحاول استغلال المساجد لاغراض سياسية، وتمثلت ردة الفعل الاسلامية باعلان «اسقاط الحكومة» والدعوة الى اقالتها كبرنامج سياسي مرحلي للحركة الاسلامية.

والآن لا يفوت الاخوان اي فرصة للمطالبة باقالة الحكومة. فالعدد الاخير من صحيفتهم «السبيل» محشو بعشرات التقارير التي تدعو عبر القوى النقابية والحزبية لاقالة الحكومة، وخطباؤهم يتبنون نفس الخطاب في محاولة واضحة لاقناع الحكومة بان تحرشها بهم عبر قضية المساجد لن يمر «بدون ثمن مقابل»، وفوق ذلك اصبحت الدعوة لتشكيل حكومة جديدة من ادبيات الحركة الاسلامية، ومن المسائل الحاضرة حتى في الاتصالات الاستشعارية بين التيار والقصر الملكي.

ويلحظ المراقبون هنا بوضوح كيف انتفض التيار الاسلامي عندما كشفت الحكومة عن نوايا بخصوص المساجد، كما يلحظون ان التيار الاسلامي رفع من وتيرة التصعيد مع الحكومة سياسيا في ظل بروز دعوات من قبل اعضاء موالين للحكومة في البرلمان للبحث في شروط العمل السياسية بالنسبة للاخوان كجمعية خيرية.

واللافت للنظر ان القصر الملكي لا يتخذ موقفا سلبيا من الحركة الاسلامية بناء على موقفها من الحكومة كما كان يحصل في السابق، فقد ادى المراقب العام للجماعة عبد المجيد ذنيبات قبل ثلاثة ايام صلاة الاستسقاء الى جانب الملك عبد الله الثاني في خطوة سياسية هامة استثمرها الاخوان لزيادة جرعتهم في الدعوة لاقالة الحكومة الحالية.

لكن الغريب في المسألة، وما اثار الانتباه اكثر من غيره هو انتصار قادة القبائل والعشائر الاساسية في البلاد لاجراءات الحكومة الاخيرة بحق حماس، ودعوتها من قبلهم للاستمرار في الحفاظ على السيادة الوطنية علما بان الاسلاميين يصرون على ان قضية حماس بالاساس سياسية وليست قضائية او سيادية.

والاسلاميون في الاردن ليسوا منعزلين بطبيعة الحال عن الاطار العشائري المهم بل يعتبرون من ابرز التنظيمات السياسية التي استطاعت استثمار البعد العشائري في الانتخابات العامة والبلدية غير ان قياداتهم الاساسية تنتمي في الواقع لعشائر اساسية في البلاد.

ولذلك لدي التيار الآن رغبة في التأكد من نوايا الحكومة القادمة، لكن اغلب الظن ان توجهات اساسية تستهدف الاسلاميين لن ترى النور خلال الاسبوع القادم بسبب غياب الملك في جولة آسيوية مهمة ذات طابع اقتصادي وانشغال الجميع بنتائج هذه الجولة، الا ان الثابت ان قرارا سياسيا اتخذه الاسلاميون بالاستمرار في اتهام الحكومة بتوتير الاجواء الوطنية وافتعال الازمات.

وعلى صعيد ملف حماس الشائك لم تحدث تطورات مهمة خلال اليومين الماضيين، الا ان تعليمات الحكومة للاعلام الرسمي بعدم نشر مقالات تتعاطف مع حماس مؤشر على سعي الحكومة للاستمرار في التوصل الى «مشهد ختامي» لهذا الملف المربك. فقد اصر الاسلاميون على التعامل مع حماس باعتبارها قضية وطنية، وكذلك الصحف علما بان الحكومة توقعت ان «تنتهي» القضية برحيل قادة حماس الى الدوحة وهذا ما لم يحصل في الواقع حتى الآن.

ولا احد هنا يعرف ما الذي سيفعله نائب رئيس الحكومة ايمن المجالي في قطر يوم الجمعة القادم، واغلب التقدير ان نضال الاسلاميين لاعادة البحث في تواجد حماس او اجبار الحكومة على التحاور معها مستقبلا «لن تثمر» في فترة غياب الملك خارج البلاد والتي ستمتد الى مطلع شهر رمضان المبارك وهو الشهر الذي يحاول انصار حماس استغلاله في الحديث عن مصالحة نهائية بين الحكومة والحركة تعيد تنظيم التواجد الرسمي للحركة في الساحة الاردنية وتسمح لقادة حماس بالعودة الى بلادهم كمواطنين بعد ان جمدت التحقيقات القضائية معهم.

والبديل عن «المصالحة الرمضانية» التي يروجها الاسلاميون الآن سيكون التصعيد القانوني والقضائي لاجبار الحكومة قضائيا على اعادة من رحلتهم من قادة حماس، واليوم اجتمع في عمان اكثر من مئة محام من مناصري حماس للتشاور حول خطة قانونية لرفع دعوى ضد الحكومة تتهمها بابعاد المواطنين وتضمن حق القادة المرحلين بالعودة الى بلادهم بعد ادانة الحكومة بتهمة انتهاك الدستور.

واذا لم تتحقق نهاية سياسية للملف خلال شهر رمضان وفقا لبعض التسريبات، فالمعارضة الاسلامية المحاطة بعشرات المحامين البارزين تستعد بدورها لجعل قضية الابعاد قضية عامة تهم جميع المواطنين.

الشيخ عبد المنعم ابو زنط

عبد الرؤوف الروابدة

عبد المجيد ذنيبات

رسم كاريكاتوري لامرأة تحمل «سلاحا رشاشا»

الاردن: «فتوى» تحرم قتل المرأة «لزوجها» في حالة ضبطه يخونها وتعتبر خيانة الزوج «إخلالا بالزواج» وليس تجاوزا على الشرف

عمان ـ «القدس العربي»:

دخل الخلاف على توصيف جرائم الشرف في الاردن دائرة الجدل الديني مجددا واصبح طابعا مميزا لجميع مداولات البرلمان بشقيه في مجلسي الاعيان والنواب، فيما بدأت شخصيات دينية بارزة تظهر اجتهاداتها حول الموضوع في الصحافة المحلية بعد ان سجلت اللجنة القانونية في مجلس الاعيان انجازا تاريخيا قررت فيه المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالعذر المخفف الذي يمنح الرجل حكما قضائيا مخففا في حالة قتله زوجته او ابنته او شقيقته في حالة التورط بحالة مخلة للشرف.

وصدرت الثلاثاء فتوى غريبة من وزير الاوقاف الاسبق الدكتور عبد العزيز الخياط اعتبر فيها ان ضبط المرأة لزوجها في حالة تلبس مع اخرى لا يعتبر اخلالا بالشرف لكنه اخلال بالحياة الزوجية ووقوع «للزنا» بالمفهوم الديني، ويقصد الخياط بطبيعة الحال التمييز بين ما يسمى بفورة «الدم» بين الجنسين.

واعتبر الخياط ان المرأة شرعا لا يحق لها قتل زوجها في حال ضبطته في موقف غير سليم مع امرأة اخرى لان ذلك لا يعتبر من جانبه طعنا بالشرف بل هو اخلال بالحياة الزوجية، ويجب عليها ان رأت ذلك طلب الطلاق.

ورفض الخياط مطالب النساء بالغاء المادة 340 من قانون العقوبات، وقال في فتوى نشرتها عنه صحيفة «الدستور» المحلية ان لهذه المطالب سلبياتها وايجابياتها حيث ان الغاءها يفسح فرصة للناس الذين ينتهزون الفرص للاستمرار في غيهم اعتمادا على عدم وجود عقاب رادع بالاعتداء على الاعراض، اما الايجابية فتحدد انه لا يجوز التسرع في العقوبة بحق من فعل هذا الفعل على اساس وهم تم الاعلام عنه من قبل شخص سمع بذلك فهذا مخالف للشرع بشكل كامل.

واوضح الخياط ان الحد لا يقام على الزاني الا بشهادة اربعة شهود، بانهما معا في فراش واحد، مؤكدا ان القتل في حال ثبوت الواقعة يعتبر حالة نادرة جدا، حيث عمل الاسلام على اتخاذ الحيطة والحذر حرصا على اعراض الناس وشرفهم، وتبعا للقاعدة الشرعية التي تقول «ادرأوا الحدود بالشبهات».

واشار د. الخياط الاصل بالتعديل احالة القضية للقضاء واقرار تشريع الحد الشرعي في حالة ما اذا ثبت الجرم بالشهادة او الاعتراف، وانه اذا لم يتم ذلك فلا بد من عقوبة رادعة لهؤلاء الذين يخالفون اوامر الله بالمواقف المريبة بين الفتيان والفتيات والذي يسمى بالقانون مخالفة النظام العام او الآداب العامة.

والواضح ان القطاعات النسائية النشطة احتفلت كما لم يحصل من قبل بقرار «قانونية» الاعيان المساواة بين الرجل والمرأة في حالة الشرف، لكن انعكاس هذا الاحتفال عبر الصحافة الوطنية كان لافتا للنظر. فقد نشرت صحيفة «العرب اليوم» رسما كاريكاتيرا طريفا يظهر امرأة تحمل «كلاشينكوف» احتياطا لخيانة زوجية متوقعة.

والجدال ما زال منصبا على المادة 340 من قانون العقوبات التي تمنح العذر المخفف لقاتل الشرف الرجل وتميز بين جريمته وبقية جرائم القتل واللجنة القانونية في مجلس الاعيان حاولت تثبيت نص بالمساواة بين الرجل والمرأة لكن عند النقاش تمت اعادة الصياغة الى اللجنة تجنبا لمخالفة دستورية تتعلق بعدم جواز النص علي الفرق بين الجنسين عند التشريع.

واثار عضو المجلس ورئيس الوزراء الاسبق مضر بدران عدم دستورية قرار اللجنة بتعديل نص المادة لصالح المساواة بين الذكر والانثى، مقترحا اعادة النص للجنة القانونية لخروج بتصور نهائي حول فكرة «المساواة» وتمثيلها عبر التشريع.

بدوره اعتبر اتحاد المرأة الاردنية ان منح المرأة العذر المخفف كالرجل امر مقبول ويستدعي التشجيع، مشيدا بموقف اللجنة القانونية لمجلس الاعيان ومؤشرا على ان موقف المجلس النيابي الرافض للتعديل اثار استياء المنظمات المعنية بحقوق الانسان.

واوضحت نادية شمروخ القيادية في الاتحاد النسائي ان ما يلفت النظر ان النواب قرروا للمرة الاولى التصدي لموقف حكومي خلافا للعادة اما اعطاء المرأة نفس حق الرجل بالاستفادة من العذر المحل، فهذا امر منطقي رغم ان الاتحاد يتمنى ان يكون القانون هو سيد الموقف للفصل في القضايا بين المواطنين وان لا تترك الفرصة للاشخاص لاتخاذ هذا القرار.

اما جمعية النساء العربيات فاعتبرت ان منح العذر المحل والمخفف للمرأة التفاف واضح على ضرورة الغاء المادة 340 من اساسها كما قالت رئيسة الجمعية والسياسية اميلي نفاع التي اعتبرت قرار مجلس الاعيان خطوة للخلف بابقاء المادة. وصرحت نفاع بان اضافة التعديل باعطاء المرأة العذر المحل هو التفاف على ضرورة الغاء المادة وادارة الظهر لانصاف المرأة وحماية المراة لا يمكن ان تتم بهذه الطريقة التي هي بمثابة حل وسط لتمرير المادة التي لن تغير الواقع بأي شكل من الاشكال.

ورغم عودة الجدل الساخن حول الموضوع الذي اثار الكثير من ردود الفعل الا ان الحكومة التي تحظى بصفة نادرة بتأييد القطاعات النسائية في مسعاها لالغاء العذر المخفف تحاول اقناع الاعيان باتخاذ موقف ايجابي من تعديلاتها حتى تتمكن من اعادة مشروع القانون الى المجلس النيابي الذي اتهم الحكومة بمحاولة تشريع الفاحشة في المجتمع بسبب هذه المادة القانونية.

هجمات ضد عرفات واسامة الباز .. واتهام رئيس الوزراء بالنفاق ومطالبته بدراسة تاريخ مصر .. وهجوم ضد حسين فهمي بسبب دفع اربعين الف دولار لآلان ديلون

مرشد الاخوان العام يطالب باستغلال شهر رمضان لاقامة ديمقراطية .. واستمرار المناقشات حول نظام الانتخابات القادمة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس ـ الثلاثاء عن وصول الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لمصر في زيارة خاصة واجتماعه مع الرئيس مبارك واستقبال الرئيس عاطف عبيد رئيس الوزراء، والكلمة التي وجهتها السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس الى المؤتمر السنوي للمركز الديموغرافي لقضايا السكان، واعلان وزيرة الشؤون الاجتماعية الدكتورة امينة الجندي اللائحة التنفيذية لقانون الجمعيات الاهلية، واعتصام نواب القروض داخل قفصهم في محكمة امن الدولة احتجاجا على قرار المحكمة تأجيل نظر القضية مع استمرار حبسهم وذلك بعد وفاة رئيسها المستشارحسيب البطراوي بأزمة قلبية وانهاء الاعتصام بعد ان تلقوا وعدا بتحديد موعد قريب للنظر في القضية، واعلان رئيس هيئة الكهرباء الدكتور مصطفى سويدان انه لم يتم التلاعب لحساب شركة فرنسية في مناقصة انشاء محطتي كهرباء في السويس وبورسعيد، لان المالكة لهما بنظام «بوت» هي شركة الكهرباء الفرنسية المملوكة للدولة، ولجوء مصر اليها نتيجة عدم توافر الاستثمارات اللازمة لاقامة المحطتين، واستمرار برودة الجو، والحملات الامنية في عدد من المحافظات ضد البلطجية وتجار المخدرات، والعثور على ميناء اثري من العصر الروماني اسفل مياه البحر الابيض في منطقة المعمورة، ومباريات كرة القدم وازمة نادي الزمالك، والاستعدادات لشهر رمضان الكريم من جانب الوزارات والمحافظات، وتوفير اعتمادات اضافية لعدد من المشروعات في مجال الخدمات.

اما المقالات والتعليقات، فقد غلب عليها البرود وفقدان الحماسة والتنوع والاثارة، باستثناء التي تعرضت لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وعن اعتقال عدد من الشخصيات الفلسطينية بعد توجيهها انتقادات للسلطة الوطنية وما قالت انه استشراء للفساد فيها والعلاقات المصرية ـ التونسية، ومهاجمة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك، وحادث الطائرة المصرية، ونظام الانتخابات لمجلس الشعب ومشاكل داخلية، وهجمات وانتقادات وسخرية من رئيس الوزراء والوزراء، وقضايا خاصة، وموضوعات عامة، ونبدأ بالاهم.

فنانون ومهرجان

والى الفنانين وتجمعهم هذه الايام في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي قال عنه الناقد الفني بمجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي في بابه ـ قضية فنية ـ «اعلن حسين باشا فهمي، انه لم يدفع اربعين الف دولار لقاهر النساء، وفارس فرسان الحريم، الان ديلون!! ويا بخت من زاره ديلون وملس عليه، وصلى على النبي!!

واعلنت سهير هانم عبد القادر مدير المهرجان، يوم الجمعة الماضي على شاشة القناة الاولى، انهم دفعوا فلوس للنجوم اللي حضروا، لأن ده شغلهم فمن نصدق اذن؟ الباشا؟! ام الهانم؟! بالطبع سنصدق الهانم، والفضيحة هنا لها اكثر من وجه، فمولانا ديلون رضي الله عنه وارضاه، ليس لورانس اوليفييه، ولا انتوني كوين، ولا حتى كيفن كوستنر، عشان بس ما يقولوش اننا بنختار رجاله مختشرين شكلهم وحش، لكنه ممثل امكانياته محدودة، وكل قيمته في مجموعة الافلام البوليسية الخايبة التي تعتمد على الاكشن، بالاضافة الى انه اعلن اعتزاله للسينما، يعني بح خلاص، ومن ثم، اصبح منحه هذا المبلغ مصيبة كبرى، اللهم الا اذا كان الباشا جايبه مخصوص عشان يفرج عليه الستات، وخصوصا وهن ما زلن يحتفلن بالعيد المئوي لصدور كتاب قاسم امين منه لله بقى، وهو ما حدث بالفعل عند صعوده لخشبة المسرح، فقد بدأت النهنهات والشحتفة، مما دفع اسعاد يونس لاطلاق حكمتها الشهيرة على الهواء، والتي تناقلتها النساء فيما بعد، «امال انا اعمل ايه اللي واقفه جنبه» وطبعا لا تعليق، لان اي تعليق سيدفع بي الى السجن فورا، اربعون الف دولار للشيخ ديلون!! مع ان سعد وهبة رحمه الله ـ تعرض لهجوم شرس عندما استضاف اميتاب باتشان، وبيلاش، اربعون الف دولار لذلك الرجل المعروف بتعصبه الشديد لليهود، وتاريخه الاسود معروف منذ ان شارك في حملة تبرعات ضد العرب، وكانت تحت شعار «دولار لقتل عربي» ويبدو ان المهرجان قد بدأ مرحلة التطبيع في السر وحبة حبة عشان القر، حيث تم اختيار المخرج التونسي بوغدير المعروف بتحيزه ودفاعه عن اليهود عضوا في لجنة التحكيم، وكل ما نخشاه.. ان تتم الاستعانة في الاعوام القادمة بالاخ نتنياهو في لجنة التحكيم، حيث انه الان صايع وخالي شغل، ويا سعادة الباشا.. سايق عليك النبي يا شيخ بلاش منظره خايبة، لاننا بصراحة مش لاقين نأكل، وبصراحة اكثر قرفنا قوي!».

ويبدو ان محمد الرفاعي كان يتنبأ بحكاية التطبيع مع اسرائيل، والدليل ما كتبه في نفس اليوم امجد مصطفى احد محرري القسم الفني بـ «الوفد» قائلا:

«ان يدافع امريكي عن اليهود فهذا شيء مش جديد علينا ولن نفزع منه، لكن ان يسمح التلفزيون المصري من خلال قنواته المتخصصة وبالتحديد قناة المنوعات التي ترأسها سلمى الشماع لاحد ضيوف مهرجان القاهرة السينمائي بمهاجمة سياسة مصر الرافضة لاشتراك اسرائيل في مهرجان القاهرة السينمائي معللا بان هذا شيء سيء ليضرب بمشاعر المصريين عرض الحائط والغريب ان مقدم البرنامج وهو مذيع شاب كان وديعا ومجاملا للضيف بشكل مستفز لمشاعر المصريين وعلق على حديث الضيف حول مشاركة اسرائيل بقوله نتمنى ان يكون مهرجان القاهرة السينمائي الـ23 خطوة نحو حل هذه القضية ولا تعليق!».

وليت الامر وقف عند هذا الحد، وانما امتد ـ والعياذ بالله ـ الى عرض افلام فيها مشاهد جنسية ساخنة ويتم الترويج لها من خلال نشرة غير دورية بعنوان «ليالي المهرجان» قال مجدي قرقر عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل، انها وقعت في يده وهاله ما فيها، فكتب تحقيقا عن المهرجان ومخازيه في الشعب.. ولا اعرف ان كان تمتع بمشاهدة هذه الافلام التي شاء حظي العاثر والعمل في مكتب الجريدة الا اتمكن من مشاهدتها رغم الحفلات المجانية المخصصة للصحافيين، حتى اهاجمها في «القدس العربي» بعد التمتع بها، واهاجم وزير الثقافة فاروق حسني وحسين فهمي رئيس المهرجان واكتب مثلما كتب قرقر صاحب الاتجاه الاسلامي، تعليقا طريفا بعنوان «مانشيتات صحف الترغيب.. نكملها لنفضح المهرجان» وجاء فيها:

ـ (شقراوات امريكا يرغبن الزنوج).. وشباب القاهرة يشاركهن الرغبة.

ـ (امرأة تمارس الجنس مع ثلاثين رجلا) وتفسد ثلاثين الفا من شباب مصر.

ـ (نهود النساء تشعل الرغبة الجامحة عند الرجال) وتشعل النار في القاهرة.. فاتقوا غضبة الله.

ـ (صرخات وتأوهات فتيات هوليوود على فراش الرجال).. يباركها فاروق حسني في قاهرة المعز بدلا من الاذان.

ـ (الجنس ـ الاثارة ـ الحب.. ثلاثة مفاتيح للمهرجان) بل مفاتيح جهنم ان شاء الله.

ـ (نساء يبحثن عن المتعة) وفاروق وحسين يبحثان عن الكسب واللذة الحرام.

ـ (أفلام المهرجان نار.. نار) ونار الله ستحرق المفسدين.

ـ (شذوذ المرأة تجسده السينما الامريكية) وشذوذ القاهرة يجسده فاروق وحسين.

ـ (الان ديلون.. يخطف الاضواء) ويخطف قبلة من مقدمة الاحتفال.

ـ (استبعاد فيلم الماني يتعاطف مع اليهود) نقطة بيضاء في ثوب اسود.

ـ (مشاهد العري الساخنة كثيرة جدا جدا) وفضائح فاروق حسني اكثر واعظم..»

ونترك صاحبنا قرقر المشتعل غضبا مما رأى او مما قرأ ـ الله اعلم ـ الى زميلنا الاخر بسيوني الحلواني في «عقيدتي» والذي استراحت نفسه، بعد ان رأى الفنانة المعتزلة سهير البابلي وهي تتحدث في احدى القنوات الفضائية عن هدايتها الى الله وتركها الفن وهي في اوج قمتها وشهرتها، وتحولها الى الدعوة، فقال بسيوني وهو هاش باش:

«ان تدين سهير البابلي ليس دجلا ولا شعوذة كما يدعي هؤلاء الجهلاء الذين يحاولون تشويه الوجه الجميل للفنانات المعتزلات.. وليس متاجرة بالدين كما يدعي المرجفون الذين رموا كل الفنانات المعتزلات بالشبهات وشككوا في نواياهن.. فكل من استمع الى سهير البابلي تأكد من ادراكها لوسطية الاسلام واعتداله، واطمئن الى صفاء عقيدتها وسلامة ما تعتقد من افكار واراء، لقد كنت اتمنى ان تجلس سهير البابلي وسط ادعياء الثقافة وحرية المرأة من النساء العربيات اللاتي اجتمعن مؤخرا بالقاهرة وملأن الدنيا صراخا وعويلا للمطالبة بحقوق المرأة العربية، كنت اتمنى ان تكون بينهن واحدة مثل سهير البابلي لكي تعرفهن معنى (الحقوق) اللاتي يطالبن بها، والافكار الغريبة والشاذة التي سيطرت على عقولهن.. فقد جلست ـ وهي حديثة عهد بتعاليم الاسلام ـ تتحدث عن واجبات المرأة بوعي وادراك كاملين لدور المرأة المسلمة ورسالتها وقالت لكل نسائنا: قبل ان تطالبن بالحقوق عليكن اولا القيام بالواجبات، واخذت تعدد واجبات المرأة المسلمة وكأنها ابرز دعاة الاسلام».

شريعة وصورة

وبمناسبة دعاة الاسلام نصل الى احد مفكريه اللامعين وهو الدكتور محمد عمارة، وطلبه الاتي في صحيفة «الشعب»:

«ان تطبيق المادة الثانية من الدستور، التي تنص على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريعات القانونية في مصر، لا يمثل ـ فقط ـ استجابة لعقيدة الامة، وانسجاما مع الثقافة الاسلامية الجامعة لكل ابناء مصر.. وانما يمثل ذلك ـ ايضا ـ مظهرا من مظاهر الاستقلال لمصر ـ الاستقلال للثقافة القانونية ـ وعلامة على التحرر من التبعية القانونية، التي فرضها علينا النفوذ الاجنبي والاستعمار في القرن التاسع عشر.. بل وتمثل العودة الى حاكمية الشريعة الاسلامية ـ فوق ذلك كله ـ الاحتكام الى منظومة قانونية شهد لها حتى اساطين القانون الغربي بالاستقلال والامتياز والعالمية وعندما تقارن بالمنظومات القانونية العالمية الاخرى».

ومن عمارة ـ اطال الله لنا في عمره لمزيد من العطاء المتميز ـ الى الراحل الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي عليه رحمة الله، وصوره التي يعلقها بعض الناس في منازلهم ومحلاتهم واثارت تساؤل محمد عبد المجيد صالح من القاهرة، فارسل لـ «عقيدتي» يسأل عن حكم الشرع في ذلك، فرد عليه الشيخ عبد الفتاح جمعان الامين العام المساعد لمجمع البحوث الاسلامية قائلا:

«من الواجب هنا وقبل اي شيء ان نذكر اولا حكم التصوير عموما، لقد نهى عنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لقرب العهد بالجاهلية وعبادة الاوثان واذا كان الحكم يدور مع العلة وجودا او عدما. فان التصوير جائز في ايامنا لبعد العهد بالجاهلية ومن غير المحتمل ان يفتتن الناس بالصور او يعبدوها خاصة وان التصوير صار ضرورة ملحة في حياة الناس في هذا العصر، ونعني به التصوير الفوتوغرافي الصور المجسمة) واذا كان التصوير جائزا فالصور المرتبة عليه جائزة واذا كان المقصود بوضع صورة الامام الشعراوي الاقتداء به وتذكر مبادئه ومواعظه فلا مانع من ذلك».

انتخابات

ومنذ وعد الرئيس مبارك في خطابه الذي القاه امام مجلسي الشعب والشورى بمناسبة عقد دورتهما الجديد ووعد فيه بالبحث في تمثيل اكثر توازنا لاحزاب المعارضة والمناقشات لم تتوقف حول النظام الذي سيتم الاخذ به في انتخابات مجلس الشعب في العام القادم. هل ستكون بالقائمة النسبية ام تظل حسب الدائرة الفردية ام يجمع بينهما؟ وما هي الاجراءات المطلوب اتخاذها لضمان اجرائها في اجواء ديمقراطية سليمة وقد دخل امس الى ساحة المنافسة المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور في مقاله بـ «الشعب» بعنوان «رمضان على الابواب فهل من وقفة للمراجعة والتصحيح؟!» وكتب منصبه في نهايته الا انني لاحظت ان المقال تم حذف اجزاء منه ولا اعرف ان كان بسبب تجاوزه المساحة المخصصة له ام لمضايقة مشهور لانه كان يمكن تلافي الاختصار بكتابته ببنط اقل على كل الله اعلم. وقد يكون الامر قد التبس علي اثناء القراءة وهيأ لي اشياء واشياء وهي لم تمنع من وضوح رأي مشهور في بعض اجزائه وهي: «واذا كانت الاقلام والآراء المختلفة قد تناولت كذلك موضوع الانتخابات بالقائمة بناء على تفسيرها لما جاء في خطاب رئيس الجمهورية حول الانتخابات القادمة، فانه من الاهمية بمكان ان يوضع رأي اهل القانون والمتخصصين موضع الاعتبار والرعاية، لان نظام الانتخابات هو جزء من النظام السياسي المتكامل ذي العلاقة بتكوين وتشكيل الاحزاب ومن ثم فانه يرتبط بالضرورة بتعديل النظام الحزبي القائم بل وتغييره حتى يكون تشكيل الاحزاب من حق جميع المواطنين دون قيود او عقبات، الامر الثاني: انه لا يمكن ان تجري انتخابات حرة ونزيهة ومع اطلاق حرية تشكيل الاحزاب دون الغاء قانون الطوارئ، خاصة وان الحجة وراء اصدار هذا القانون والتي كانت قد تمثلت في مواجهة الارهاب وتجار المخدرات قد سقطت منذ سنوات طوال حتى طال اصحاب الفكر والرأي، اذ في اطاره ومن بين ثنايا مواده جرى اعتقال القيادات النقابية كما جرى تشكيل المحاكم العسكرية للمدنيين في قضايا الرأي والفكر والعمل المدني. فهل يكون رمضان القادم، الفرصة والمناسبة للارتفاع الى مستوى متطلبات التعامل والمواجهة مع الازمات والتحديات التي تحيط وتحدث بنا، ومستوى دور مصر المأمول والمنشود على ساحتها العربية والاسلامية والعالمية؟ وهذا وذاك يتطلبان افساح الصدور لمختلف الاراء، والتأكيد على اسلوب الحوار بين جميع الشركاء اسلوبا حضاريا كاللقاء والالتقاء، يؤكد بدوره حق الجميع في المشاركة وفي تحمل مسؤوليات المرحلة، والنهوض وواجبات المواجهة والتعامل الصحيح مع الازمات والتحديات والاخطار التي تهدد حاضر ومستقبل الامة، كما يلزم الجميع بواجب العمل الجاد والحثيث في اطار وحدة للصف والكلمة من اجل مستقبل مشرق، ملؤه الخير والتقدم ترفرف عليه اعلام الاستقرار والامن والحرية، ولا يجوز ان يداخلنا يأس بل كلنا امل في تأييد الله ونصره».

وبعيدا عن حدوث تحولات ديمقراطية بمناسبة شهر رمضان كما يدعو المرشد العام وان كانت امنيته الحقيقية صدور عفو عن الاخوان المعتقلين ننتقل الى وحيد عبد المجيد في «الوفد» الذي طالب باجراء انتخابات نزيهة وان فضل الاخذ بالقائمة.

مسؤولون ووزراء

والى المعارك والهجمات ضد المسؤولين والوزراء وسخرية عصام كامل مدير تحرير «الاحرار» من رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور في بابه فيتو فقال عنه: «انا معجب بالدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب حيث تحدث في معهد الاهرام الاقليمي عن حرية الصحافة في الالفية الجديدة وقال ان القوانين في مصر لا تحبس الصحافيين الا اذا خرجوا عن مفهوم حرية الرأي والتعبير، حد شاف هجايص قبل كده زي دي».

ويبدو ان زميلنا عصام نسي انه كانت لسرور افاعيل اشد وطأة من الهجايص فهو رئيس مجلس الشعب الذي وافق على تعديلات في جرائم النشر بحيث اصبح ممكنا حبس الصحافي خمسة عشر ما وهو ما عرف بالقانون 93 لسنة 1995 وهو نفسه رئيس مجلس الشعب الذي الغى القانون بعد عام اثر ثورة الصحافيين عليه!!

ومن الهجايص الى فقدان الحاسة السياسية لدى وزراء يخسرون بسببها كثيرا من معاركهم ويسقطون في الانتخابات لانهم ليسوا سياسيين وقد اختار سليم عزوز وهو من كبار محرري الجريدة ذكر اسماء فاروق حسني وزير الثقافة وابراهيم الدميري وزير النقل وحسن خضر وزير التموين وسامح فهمي وزير البترول وعلي الصعيدي وزير الكهرباء الا ان عزوز اشاد بوزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين واعتبره وزيرا سياسيا من ال

مصادر اسرائيلية: سنسمع كثيرا في السنة القادمة عن صحة الاسد

دراما الابن الشقي ماهر واعتداؤه على الجنرال آصف تؤثر على تحضيرات خلافة بشار لوالده

■ ثمة دراما في العائلة الحاكمة في سورية: ابن الاسد ماهر يطلق النار على رئيس جهاز الامن آصف شوكت ـ هذا ما تقوله وكالات الانباء الفرنسية. وشوكت ليس واحدا من الاقوياء فقط في القيادة السورية بل هو ايضا صهر الرئيس الاسد. هذا الحادث يشكل ذروة الصراعات الداخلية في القيادة السورية على خلفية اعداد بشار الاسد لخلافة والده.

يبلغ شوكت من العمر 54 عاما وهو المسؤول في اطار منصبه عن كل المخابرات العسكرية في سورية، ويعتبر من مقربي بشار الاسد ـ ابن الرئيس والمعد لخلافته ـ ومطلق النار هو ماهر الاسد، رائد في الحرس الرئاسي ويعتبر الابن الشقي في العائلة.

حسب الصحيفة الفرنسية «ليبراسيون» التي كشفت القصة ، فقد وقع الحادث في بداية الشهر في القصر الرئاسي بعد ان اطلق ماهر الاسد النار على شوكت واصابه في بطنه. واكد مصدر سوري هذا النبأ أمس لكنه ادعى ان الحادث لم يقع في القصر نفسه وان شوكت اصيب في ساقه.

وبعد اطلاق النار نقل صهر الاسد الى مستشفى في دمشق ولكن حالته الصحية تدهورت ونقل حسب الصحيفة الفرنسية الى فرنسا. وادخل لمستشفى «فال دي غراس» في باريس سرا واجريت له عدة عمليات جراحية. وقبل خمسة ايام خرج شوكت من المستشفى وعاد الى دمشق لمواصلة العلاج الطبي.

لم يصدر حتى الان أي تأكيد رسمي لهذا النبأ ولكن يبدو ان التوتر داخل العائلة الحاكمة في سورية وصل هذه الايام الى ذروته ويتمحور حول خلافة حافظ الاسد. وينظر الاسد، حسب مصادر سورية، ببالغ الخطورة خاصة وان شوكت اختير من قبله ليكون الشخص الذي يساعد في اعداد الخلافة.

وحسب عدة تقارير، حاول الرئيس الاسد تهدئة الخواطر وحذر افراد عائلته من ان الصراعات العائلية من شأنها ان تنتهي بمأساة مثل «القصة العراقية» التي تم خلالها تصفية الجنرال حسين كامل صهر الرئيس صدام حسين من قبل ابن صدام عدي صدام. مع ذلك، كما يبدو لم يتم اتخاذ أي اجراء ضد مطلق الرصاص. ويسود الاعتقاد بان الحادث الاخير يضعف قوة الوريث القادم للسلطة الذي ارتكب مؤخرا عدة اخطاء سياسية مثل الانتقاد العلني لصدام حسين وعمه رفعت الاسد. وفي القيادة السورية هناك عدد غير قليل من الذين يعتقدون بان بشار ليس ناضجا للقيادة ويبدو ان الانباء عن حادثة اطلاق النار في القصر تضعف مكانة الخلف الموعود اكثر فاكثر. ويقول لوك ابو زياد صحافي فرنسي خبير في الشؤون السورية ان «هذه المرة الاولى منذ ثلاثين سنة يظهر مثل هذا الصدع في عائلة الاسد والطائفة العلوية الحاكمة، التي تخشى ببساطة من عدم كفاءة بشار لخلافة والده».

وفي كل الاحوال فان الرئيس الاسد يدرك المشاكل التي ستواجه ابنه وبدأ في حملة اقالات واسعة في الجيش والمخابرات وحزب البعث من اجل اضعاف بؤر المعارضة للخلف القادم. وبالمقابل وحسب تقارير واردة من بيروت وسورية يؤخر الاسد خطوات من شأنها ان تعزز من صراعات القوى في القيادة، مثلا تم ارجاء مؤتمر «المؤتمر الاقليمي» لحزب السلطة في سورية، الذي كان من المفروض ان يجري هذا الاسبوع. وفي هذا الاسبوع كان من المفروض ان يعلن الاسد عن تعيين بشار كنائب اول للرئيس.

وقال د. أبيل زيسر الخبير في الشؤون السورية «ان ثمة خللا اساسيا في عائلة الاسد. صحيح ان الرئيس لا يشعر بالخطر من التطورات الاخيرة ولا يرى فيها تهديدا لنظامه ولكن بلا شك فان العد التنازلي بدأ عشية غياب الاسد المريض ولحظة الحسم تقترب». وقال «ان سورية تمر بمرحلة عصيبة، مرحلة انتقالية عشية تغيير الزعيم. من الممكن ان نفهم من ذلك ما قد يحدث في لحظة الحسم. وفي الفترة القادمة، اعتقد اننا سنشهد تصعيدا في الصراعات الداخلية».

ولكن من هم اطراف هذه الصراعات؟

مجد الاسد: الرواية السورية هي ان مجد غير كفؤ لمناصب سياسية وامنية لاسباب صحية، حيث قال صحافيون عرب ان الابن الاصغر (من مواليد 1979) تورط في السابق بقضايا لا تؤهله للخلافة.

بشار الاسد: د. بشار الاسد (35 عاما) هو الخلف الموعود للرئاسة في سورية. وهو طبيب عيون ولم يكن يهتم بالسياسة ولكن بعد سنوات من الاعداد من جانب والده وافق على قبول الخلافة. وحسب افادات زوار الى دمشق وبيروت حصن بشار مؤخرا مكانته من خلال تدريب متواصل من قبل والده. وفي الاشهر الاخيرة اجرى بشار صراعا قويا ضد عمه رفعت الاسد المبعد الى اسبانيا.

ماهر الاسد: الابن الثالث للرئيس السوري. يسود الاعتقاد لدى محللين غربيين بان ماهر (31 عاما) هو الابن الاكثر ازعاجا. فهو مزاجي وعصبي ويشبه عدي صدام. بعث الاسد ابنه ماهر لدورة عسكرية انهاها برتبة رائد. وكانت «يديعوت احرونوت» قد كشفت الصراع بين ماهر وشوكت: حيث طلب ماهر منصبا رفيعا على ضوء تعزيز قوة صهر الجنرال. وخشي ماهر حسب التقارير من ان يتحول شوكت الى بؤرة قوة خطيرة بسبب سيطرته على اجهزة الامن.

الجنرال شوكت: الجنرال آصف شوكت (54 سنه) متزوج من ابنة الاسد بشرى، ويعتبر اليوم الرجل الاقوى في النظام السوري وصهر الاسد هو ضابط ميداني قديم ترأس في الاشهر الاخيرة المخابرات السورية. وشوكت هو الساعد الايمن لبشار ومن المفروض ان يهيىء الارضية لتعيين بشار كرئيس. ويعتمد الاسد جدا على صهره وعينه كمستشار خاص لبشار في الشؤون الامنية. وعمليا يسيطر الجنرال على اجهزة الجيش والامن الداخلي. ويترأس وحدة خاصة ومستقلة غير مرتبطة بهيئة الجيش السوري.

حافظ الاسد: الوضع الصحي للرئيس السوري حافظ الاسد متدهور جدا، وهو يعمل ساعات معدودة في اليوم. ويكثر الاسد من تناول ادوية امراض القلب والسكري الامر الذي يؤثر كثيرا على ادائه كرئيس. وتقول مصادر استخبارية اسرائيلية «انه في هذه السنة سنسمع كثيرا عن صحة الاسد».

باسل الاسد: كان الرئيس السوري يرغب ان يكون باسل خلفا له ولكنه قتل في حادثة طرق عام 1994 في عمر 32، وكان باسل محبوبا جدا في سورية. وكان يوصف «بالامل» واثار وفاته الحزن في سورية. وحتى وفاته لم يكن احد يفكر ببشار كمرشح للخلافة.

أنيسة الاسد: زوجة الاسد هي ابنة عائلة مرموقة شقيقة ضابط عسكري كبير. وانيسة معلوف ـ الاسد هي امرأة متواضعة لا تظهر وسط الجمهور.

سميدار بيري
(يديعوت احرونوت) ـ 30/11/1999

بشرى الاسد

ماهر الاسد

الغاء بند الاحفاد سيوفر قوة اخلاقية للتصدي للمطالب الفلسطينية المتجددة بتطبيق حق العودة

■ عندما هبط ناتان شيرانسكي ويوسف ماندلفيتش وإيدا نودل وأسرى صهيون ومشهورون آخرون في مطار بن غوريون لاول مرة حظوا باستقبال جماهيري. وفي الغداة كان هناك دوما من تساءل لماذا كان أغلب المستقبلين من شباب بني عكيفا والجوار، والجواب العادي كان ان هذا موضوع طابع: فالمتدينون اكثر حيوية من نظرائهم العلمانيين، ولم ينبس أحد بدعوى ان العلمانيين اقل سرورا بوصول المهاجرين الجدد من الاتحاد السوفييتي فالهجرة هي جزء من شخصية الاجماع الوطني.

ومنذئذ تدفق الكثير من المياه في نهر الفولغا، ومرة اخرى يسترق الى القلب تساؤل مضن على خلفية مشابهة: لماذا يقلق المتدينون فقط من الارتفاع المستمر في نسبة المهاجرين غير اليهود من الاتحاد السوفييتي السابق؟

لماذا لا تنطلق اصوات قلق علمانيين في ضوء المعطيات التي لم تعد موضع خلاف وتفيد بأن أغلب المهاجرين من هناك هم أغيار صرف؟ ومرة اخرى مثلما في حينه، لم يتبق غير الأمل في ان يكون الموضوع مجرد وهن جماعي وليس امرا اكثر اقلاقا.

علمانيون ومتدينون، يمين ويسار، من المفروض ان يكونوا على اتفاق في الرأي بأن اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي. ومع انه قيض لها ان تمنح حق المواطنة الكاملة للازواج الغرباء للمهاجرين اليهود او للابوين والابناء الغرباء لاولئك المهاجرين، بيد انه ليس منطقيا ان تستوعب اضافة لهم مئات آلاف الاحفاد الغرباء، فليس لديها ميزانيات للعناية بهم، وليس لديها مكانا تسكنهم فيه، وبالتأكيد ليس في حدود 1967، وليس لديها القوة للايفاء بمتطلبات الصدامات العرقية الجديدة والتي من شأنها ان تنشأ في أعقاب وصولهم الى هنا. فالخليل مقسمة ولا يجوز تقسيم اشدود ايضا. وكما يذكر فان اليسار العلماني، لكثرة قلقه للحفاظ على الطابع اليهودي للدولة، فانه يدعو الى تمزيق البلاد الى جزءين. وباسم القلق اياه بالضبط فان عليه ان يتعاون مع اخوانه المتدينين في تعديل قانون العودة. مخافة ان تتحول اسرائيل الى موقع هجرة متعدد القوميات. وعليه فانه ليس واضحا على الاطلاق أي مبدأ علماني حرك رئيس الوزراء لان يقسم أغلظ الايمان أول من امس لصيانة الصيغة القديمة للقانون. ومثلما تقاطعت مبادرة قانون السكن الجماهيري مع الاحزاب فان ثمة منطقا في التكتل العام حول مبادرة الغاء بند الاحفاد في قانون العودة. وعلى أي حال فالحديث يدور حول بند سن على وجه السرعة لحل ازمة ائتلافية منسية. والغاؤه الفوري لن يجبر العلمانيين على الموافقة على تغيير قوانين التهويد وهو لا ينطوي على نفي لمعتقدات علمانية مقدسة فلم يسبق ان اتخذ في بيت بريل او في سكرتاريا ميريتس قرار مبدئي باستجلاب ملايين الأغيار الى البلاد كي نندمج فيها نهائيا.

وبقدر الغضب من الاقوال فانه يجب ان يقلص العلمانيون خطر تحويل اسرائيل الى عضو عادي في دول رابطة الشعوب الروسية في غضون جيل او اثنين. ولا سيما محبي السلام منهم.

ان الغاء بند الاحفاد سيوفر قوة اخلاقية للتصدي للمطالب الفلسطينية المتجددة بتحقيق حق العودة والا فان الفلسطينيين سيزعمون وعن حق ان حقهم في التوطن في يافا الكبرى اكبر من حق المسيحيين الموسكوويين في الاستقرار في تل ابيب.

دافيد بنزري في بيت شيمش،

حجاي سيغال
(معاريف) ـ 30/11/1999

رابين لم يلتزم بالانسحاب من الجولان والادعاء بارساله رسالة لكلينتون حول الموضوع غير صحيحة

■ في نيسان (ابريل) 1995 جرت في مقر وزارة الدفاع في تل ابيب محادثة صعبة بين رئيس الحكومة اسحق رابين والمبعوث الامريكي الخاص دينيس روس الذي كان قد جاء الى اسرائيل للمشاركة في جنازة مارك باريس رئيس قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي الامريكي.

روس قال لرابين بأن واشنطن تنوي ارسال رسالة للاسد تقول فيها ان لدى الولايات المتحدة وديعة من رابين يوافق فيها على الانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) اذا استجاب الاسد لمطالب اسرائيل في مجال الامن والتطبيع بعد ايام من ذلك تبين ان السفير السوري في واشنطن وليد المعلم هو الذي تقدم بهذا الطلب.

رابين انفجر غاضبا وحذر من ان رسالة كهذه ستضع نهاية للمفاوضات فاتصل روس بدوره بوزير الخارجية وورن كريستوفر الذي طلب منه ان لا تقوم واشنطن بارسال مثل هذه الرسالة الى الاسد. ليس واضحا اذا كان من المفروض ان تكون الرسالة المذكورة موقعة من قبل كريستوفر او كلينتون.

المهم هو ان رابين ناقش فعلا في قضية حدود الرابع من حزيران (يونيو) الا انه لم يرغب بأن يسجل الامر كالتزام منه ولو بشكل غير مباشر من قبل اسرائيل للامريكيين الذين ينقلونه باسمها الى سورية.

رابين اتفق مع كريستوفر على ان الاخير مخول بأن يطرح المسألة على الاسد باسمه وليس باسم اسرائيل، مطلب روس كان في الواقع اعترافا بخرق هذا الاتفاق الامريكي الاسرائيلي الذي يدور فيه الحديث عن «وديعة» تطرح باسم الامريكيين.

الآن يأتي الصحافي باتريك سيل المقرب من الاسد ويكتب في سلسلة مقالاته التي نشرها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) بأن الامريكيين قد خرقوا وعدهم بعدم ارسال الرسالة، وليس هذا فقط بل ان كلينتون نفسه قد خرق الوعد الذي قطعه لرابين وقام بارسال رسالة الى الاسد (سيل يقتبس من الرسالة المرسلة على حد قوله في 6 حزيران (يونيو) 1995: «في جيبي تعهد من رئيس الحكومة الاسرائيلي رابين بالانسحاب التام حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967».

اذا كانت هذه الامور صحيحة فمعناها الوحيد هو ان كلينتون قد تحالف مع الاسد ضد رابين في قضية هامة وحيوية جدا لاسرائيل، اذا اخذنا بالحسبان العلاقات الدافئة والثقة المتبادلة التي سادت بين كلينتون ورابين نجد انه من الصعب الاقتناع بقيام كلينتون بمثل هذه الخطوة.

هذا العمل يعتبر اكثر من مجرد خرق وعد قطعه الوسيط على نفسه وانما هو خرق للثقة المتبادلة بين صديقين. الامر الذي يزيد من الشك في ادعاء سيل حقيقة ان الوثيقة الشهيرة المعروفة باسم «Paper Non» ـ الاتفاق غير الموقع الذي يتناول مبادىء الترتيبات الامنية ويعتبر الاتفاق الوحيد بين سورية واسرائيل ـ يدور الحديث عن ترتيبات من «جانبي الحدود» وليس من جانبي خطوط الرابع من حزيران كما طالب السوريون. الاتفاق حول هذا الاتفاق غير الموقع حدث في 24 ايار (مايو) 1995 بينما أرسلت رسالة كلينتون الى الاسد على حد قول سيل في 6 حزيران (يونيو) 11995.

من الصعب الافتراض ان كلينتون سيتجاهل هذا الاتفاق الوحيد الذي أحرزته امريكا بين سورية واسرائيل فقط بمرور اسبوعين على التوصل اليه. القضية تتعقد اكثر لان الاسد مثل سفيره في واشنطن ورئيس بعثته في الامم المتحدة يرسمون حدود حزيران (يونيو) من الآن مدعين ان لهم نصيبا في مياه طبريا.

هذا ما يقوله سيل ايضا باسم الاسد. من الصعب الافتراض ان الاستفتاء الشعبي سيؤيد ذلك يجب النظر لمقالات سيل كمؤشر للضائقة التي يمر فيها السوريون بعد أن سمعوا النفي من الناطق بلسان الخارجية الامريكية وبشكل غير مباشر من كريستوفر نفسه ايضا اذ قالوا انه لم يتم التوصل الى اتفاق وان ما تم الاتفاق عليه حتى الآن ليس اتفاقا ـ نفذ السوريون بواسطة باتريك سيل الخطوة الاخيرة التي تهدف الى اعادة الكرة لكلينتون، وكلينتون حسب الموقف الامريكي غير الرسمي ممنوع من الرد. هذا يترك مسألتين: الاولى كيف لم يخش رابين المحنك من خرق الامريكيين لوعودهم (كما فعل روس) بعرض قضية خطوط الرابع من حزيران باسمهم وليس باسم اسرائيل؟ وان كان مدركا لامكانية حدوث ذلك فما الذي كان يرميه من ورائه؟

اما المسألة الثانية فتتعلق بالاسد فهو كان قد سمع من كريستوفر حول خطوط الرابع من حزيران في حزيران (يونيو) 1994، على حد قول سيل فلماذا اذا لم يقفز على الفرصة ويستغلها خلال مدة طويلة مرت الى ان توقفت المحادثات في ربيع عام 1996؟

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 30/11/1999

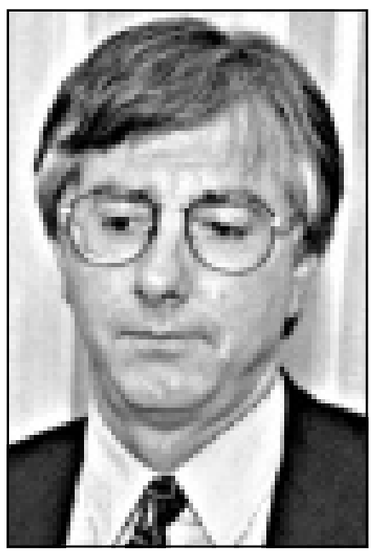
دنيس روس

اسرائيل تملك حقا موضوعيا برفض حق العودة للاجئين الى اراضيها واراضي السلطة الوطنية

■ قام رئيس الوزراء ايهود باراك بخطوة سليمة من حيث الجوهر والتوقيت اذ أوضح في الكنيست امس ان دولة اسرائيل لن توافق على البحث في «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين الى اراضيها السيادية في اطار التسوية الدائمة.

وبرأيه فان اسرائيل ستكون مستعدة للتفاوض فقط على عدد اللاجئين الذين سيتمكنون من العودة الى اراضي الكيان السياسي الفلسطيني الذي سيقوم في اطار التسوية، وعلى التعويضات المالية والعناصر الاخرى التي ستقدم اخيرا الحل الدائم لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الاوسط. كما ان باراك يعرض على الفلسطينيين الاستعانة لهذا الغرض بجهاز دولي تشارك فيه دول من خارج المنطقة في تصميم هذا الحل وتمويله وتطبيقه.

والمعنى المبدئي الذي ينطوي عليه تصريح باراك هو ان حكومة اسرائيل قاطعة في قرارها بأن ترى في موضوع اللاجئين مشكلة انسانية، ويجب منحها حلا عمليا ونزيها في اطار الحل الوسط التاريخي بين الشعبين. بيد ان هذا الحل يجب ان يتم على المستوى العملي وليس على المستوى المبدئي والا فانه سيطول على مدى الزمن بل ولن يكون نزيها للطرفين ايضا.

ان الاعتراف المبدئي لدولة اسرائيل «بحق العودة» للاجئين الفلسطينيين لكل ارض بلاد اسرائيل الانتدابية ـ حتى وان لم يتحقق فورا ـ من شأنه ليس فقط ان يعرض للخطر وجود الاغلبية اليهودية في ارض دولة اسرائيل بل واستدعاء مطالبات الحاقية من الفلسطينيين تجاه اسرائيل في المستقبل الأبعد. وفضلا عن ذلك فان المطالبة الفلسطينية بالاعتراف المبدئي والشامل «بحق العودة» يتناقض والمفهوم الذي يوجه خطى حكومة اسرائيل والذي يقضي بأن الفصل بين الشعبين وحده هو الذي سيؤدي الى السلام والجيرة الطيبة بينهما. لهذا الفصل ، والذي ترى فيه حكومة اسرائيل ضرورة وجودية، هو السبب الاساسي الذي يجعل اسرائيل مستعدة لحل وسط اقليمي أليم مع الفلسطينيين. كما ان لطلب باراك في ان يكون لاسرائيل الحق في التفاوض مع الفلسطينيين على عدد اللاجئين الذين سيتمكنون من العودة الى اراضي الكيان الفلسطيني مبرر موضوعي. فلا يجوز ان يؤدي حل مشكلة اللاجئين الى ضعضعة الاستقرار في المنطقة جراء التدفق غير الخاضع للمراقبة، في غضون فترة قصيرة لمئات آلاف الفلسطينيين، وربما الملايين الى المناطق التي ستكون تحت سيطرة السلطة الفلسطينية. فالمشاكل الاقتصادية والتوترات الاجتماعية التي ستنشأ جراء التجسيد بلا تحفظ «لحق العودة» الى المناطق الخاضعة لإمرة عرفات، تهدد ليس فقط أمن اسرائيل، بل والفلسطينيين الذين يعيشون فيها الآن والاستقرار في دول اخرى في المنطقة حيث توجد تجمعات لاجئين كبرى، ولا سيما الاردن ولبنان وسورية.

ان التوقيت والمكان اللذين اختارهما باراك لاطلاق تصريحه في موضوع «حق العودة» والمبادىء التي ينبغي بموجبها حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لم يكونا صدفة. فأحد العناصر الاساسية للتصريح هو رغبة باراك في تخفيض التوقعات في المعسكر الفلسطيني. التوقعات التي تعاظمت أغلب الظن ليس فقط في المناطق بل في لبنان والاردن في أعقاب اعلان النائب يوسي كاتس الاسبوع الماضي ان على اسرائيل ان توافق على عودة مئة ألف لاجىء فلسطيني الى اراضيها، ومن الصعب علينا ان نعرف اذا كان كاتس زميل باراك في الحزب والمسؤول عن العلاقة مع الفلسطينيين فيه كان على علم بالمعنى المبدئي بعيد الأثر والخطير لاعلانه المتهور. بيد ان باراك وجد حاجة الى ان يقلص في الحال ضرر ذلك الاعلان من خلال رفضه العلني والايضاح بشكل مطلق من داخل الكنيست انه يتعارض والموقف الرسمي الاجماعي لحكومة اسرائيل.

وبشكل عام فان باراك يؤمن ان الجمهور في اسرائيل ناضج في معظمه لحل وسط واقعي أليم مع الفلسطينيين فيما يطور المعسكر الفلسطيني توقعات غير واقعية من الاتفاق الدائم مع اسرائيل. وهو يخشى وعن حق من ان تؤدي التوقعات العالية الى تطويق عرفات عندما تحين ساعة الحسم القاسية، وعليه فانه يحاول منذ هذه المرحلة الراهنة الوقاية من المرض قبل وقوعه.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) ـ 30/11/1999

السلطة اعتبرت بيان «الوطن يناديا» انحرافا عن الخط الوطني والشارع صدق بعض بنوده

■ «خمس سنوات ونصف وأنا اسافر لزيارة والدي المعتقل في النقب او في مجيدو او في الدامون، اعتقد انه ليس لدي القوة للبدء بزيارته الآن في سجن اريحا». هذا ما قالته امس حنين ابنة احمد قطامش. وكان قطامش ود. عادل سمارة اللذان اعتقلا في رام الله امس الاول لانهما وقعا على بيان ينتقد السلطة الفلسطينية، قد نقلا ظهر امس من مركز الاعتقال في شرطة رام الله الى سجن اريحا الذي يقع تحت مسؤولية خالد القدرة المدعي العام الخاص لمحكمة أمن الدولة. وتخشى المنظمات الحقوقية من طابع المحاكمة المرتقبة اذا قدموا لهذه المحكمة: حيث انها تعمل وفق قوانين قديمة لم.ت.ف. وقضاتها في معظمهم ليسوا من رجال القانون بل ضباط في اجهزة الامن الفلسطينية.

وكان قد وقع على البيان الذي يحمل عنوان «الوطن يناديا» تسعة من اعضاء المجلس التشريعي وتسعة مثقفين واكاديميين ورئيسا بلدية سابقان، وحتى يوم امس استكملت اجهزة الامن الفلسطينية اعتقال الـ 11 شخصا غير الاعضاء في المجلس التشريعي، وبهذا لم يبق هناك مجال للشك: البيان استطاع اثارة غضب السلطة ـ خاصة لانه حمل عرفات مباشرة مسؤولية الفساد، ولكن ايضا سبب اخر هو كون معظم الموقعين معروفين بتاريخهم النضالي. وفرضت الاقامة الجبرية على رئيسي البلدية السابقين، بسام الشكعة ووحيد الحمد الله، ومن بين المعتقلين امرأة واحدة فقط: د. عصمت شخشير المحاضرة في الكيمياء في جامعة النجاح، وسمح لها امس الاول بالمغادرة مقابل كفالة مالية بـ 50 الف شيكل والخروج في الليل من زنزانتها للنوم في بيتها شريطة ان تعود الى المعتقل غداة اليوم. وهناك اثنان من المعتقلين ـ محاضر في العلوم السياسية عبد الستار قاسم والطبيب د. ياسر ابو صفية اللذان اعتقلا من قبل المخابرات الفلسطينية، في حين اعتقل الباقون من قبل شرطة نابلس والخليل. ومقابل الاعتقالات التي تجريها اجهزة الامن تمارس السلطة الفلسطينية وحركة فتح ضغوطا شديدة على اعضاء المجلس للتراجع عن البيان، وقال احد الموقعين انه لا يعرف عن أي واحد من الموقعين يريد التراجع واصدرت حركة فتح بيانا شديد اللهجة ضد انتقاد السلطة وعرفات. اضافة الى ذلك ، فانه ظهر عدد من اعضاء المجلس المعروفين بصورة عامة بانتقاداتهم للسلطة مثل د. زياد ابو عمر ود. عزمي الشعيبي امام وسائل الاعلام الفلسطينية وأعربوا عن تحفظهم من البيان.

ورغم الاستنكارات الرسمية، نشرت كل المنظمات الحقوقية الفلسطينية بيانات شجب للاعتقال ولانتهاك الحق في حرية التعبير. وفي غزة اجتمع ممثلو الكتل السياسية والشخصيات الهامة وفي مقدمتهم د. حيدر عبد الشافي الذين استنكروا الاعتقالات وأكدوا صحة الادعاءات المطروحة في بيان العشرين. واليوم من المتوقع عقد جلسة مماثلة في رام الله، وعلم أمس ان كل الاعتقالات تمت بدون اوامر اعتقال. وتلقى المسؤولون في كل منشآت الاعتقال اوامر من الاعلى بعدم السماح للمحامين بالالتقاء مع المعتقلين وتوقيعهم على وكالات. وحاول محاميان من قبل مؤسسة «الضمير» الالتقاء صباح امس مع قطامش وسمارة، ولكنهما عادا خائبين بعد ان أبلغهما قائد الشرطة الفلسطينية في غزة غازي الجبالي بأن الاثنين نقلا الى خالد القدرة. وكان القدرة في السابق النائب العام للسلطة وأقيل بسبب شبهات بالفساد والاهمال بمنصبه، وبعد ذلك تحول الى المستشار القانوني للشرطة وترأس محكمة خاصة اصدرت حكما بالاعدام ضد ضابط بعد ان أدين في محاكمة عاجلة باغتصاب طفل. وقبل نحو شهر عينه ياسر عرفات على رأس مؤسسة جديدة اقامها: النيابة العامة لمحكمة أمن الدولة على الرغم من انه حسب النظام الاصلي لهذه المحكمة يجب ان تكون خاضعة للنيابة العامة العادية.

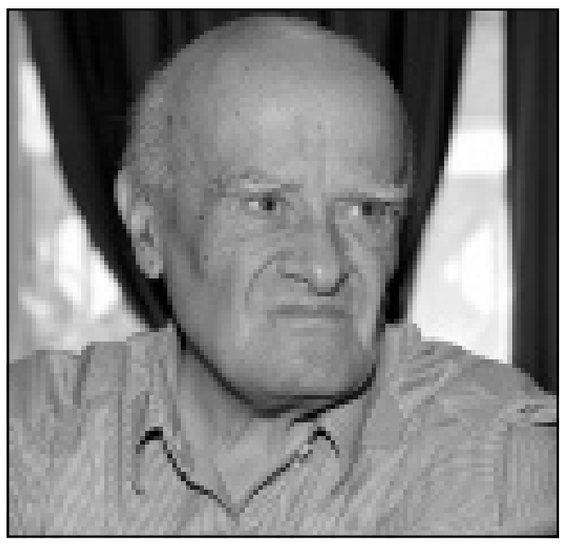
حيدر عبد الشافي

قالت زوجة قطامش، سهى البرغوثي ان مئات الاشخاص اتصلوا ببيتها وأعربوا عن أسفهم وتضامنهم، وقالوا لها ان الاعتقال فقط هو الذي لفت نظرهم الى البيان. وكان قطامش قد أفرج عنه قبل نحو سنة ونصف من اعتقال اداري مستمر في اسرائيل، وقبل ذلك عاش في العمل السري نحو 12 عاما وحين ألقي القبض عليه، وعلى الرغم من تعرضه الى التعذيب الشديد لمدة عدة اشهر، لم ينجح الشاباك في اثبات الاتهامات ضده وأهمها قيادة العمليات العسكرية في الجبهة الشعبية. ومثل قطامش فان معظم الموقعين على البيان معروفون بنضالهم ضد الاحتلال الاسرائيلي وتعرضوا للانتقام الاسرائيلي جراء ذلك. مثلا عضو المجلس التشريعي عبد الجواد صالح، رئيس بلدية البيرة سابقا والمقرب من اليسار الفلسطيني، أبعد من البلاد في سنوات السبعينيات، ونظيره في المجلس حسام خضر، من اعضاء فتح سجين سابق وأبعد من البلاد في سنوات الانتفاضة. وكان قاسم قد اعتقل اداريا اثناء الانتفاضة، كما ان عضو المجلس ايضا رأفت النجار هو سجين سابق ومعتقل اداري وكان مرشحا للابعاد من قبل حكومة شامير عام 1991. ووصف أحمد عبد الرحمن امين عام الرئاسة هؤلاء الموقعين بأنهم انحرفوا عن الخط الوطني. وثمة شك ما اذا كان أحد في الشارع الفلسطيني قد اقتنع بأقواله.

عميره هاس
(هآرتس) ـ 30/11/1999

قاضية الزمت المحكمة المركزية بدفع مليون شيكل لضحية تنكيل فلسطيني اثناء الانتفاضة

■ ألزمت قاضية المحكمة المركزية في القدس الدولة امس بدفع مليون شيكل تعويضات لخياط فلسطيني وقع اثناء الانتفاضة ضحية حملة تنكيل قاسية من مجموعة جنود وأصيب بالعجز الدائم. وفي قرارها الخطير قالت القاضية ابيلا فروكتشيا انه اضافة الى تنكيل الجنود بالخياط هناك اهمال في التحقيق من قبل الشرطة العسكرية وشبهات كبيرة بتلفيق افادات، واضافة الى ذلك وجهت القاضية انتقادات شديدة اللهجة للجيش واجهزة الامن.

وعلى ضوء خطورة الامور التي تم الكشف عنها اثناء المحاكمة أمرت القاضية بتحويل قرارها الى المستشار القانوني للدولة كي يدرس ماذا سيفعل مع النتائج التي تم كشف النقاب عنها. «من كل الزوايا، فان هذا الحادث هو اخفاق تنظيمي بارز، و يجب ابداء الرأي بشأن استخلاص كامل النتائج والعبر».

وبدأت القضية في 9 تموز (يوليو) 1988 حين دخلت قوة عسكرية من 30 جنديا الى قرية عارورة قضاء رام الله في ذروة الانتفاضة، ودخل عدد من الجنود الى بيت صالح حسن عبد الرحمن خياط (22 عاما) من القرية، وقبل دخولهم الى البيت حطم الجنود سيارته. أيقظ الجنود الخياط من نومه وضربوه بشدة في كل اجزاء جسده وأنزلوه الى الشارع مواصلين الضرب ووضعوا قيودا بلاستيكية على عنقه وألقوه في الشارع وتناول احدهم حجرا وضربه على رأسه، فقد الخياط وعيه ونقل الى المستشفى وأجريت له عملية جراحية، ونتيجة لهذا التنكيل اصيب بجروح بالغة وعميقة وكسر في الجمجمة مما ادى الى اصابته بعجز دائم. بعد يومين من الحادث قدم محاميه عبد عسلي شكوى الى وزير الدفاع وفي اعقاب الشكوى تم التحقيق في الحادث من قبل الشرطة العسكرية في اطاره تم التحقيق مع اربعة جنود. في عام 1995 قدم الخياط بواسطة المحامي عاموس جبعون دعوى ضد الدولة، وطلبت الدولة من جانبها رد الدعوى والزام الخياط بالنفقات، حيث اتضح من دفتر يوميات العمليات في يوم الحادث ان قوة الجنود اصطدمت بحادث رشق بالحجارة الامر الذي اضطر الجنود الى ملاحقة الشبان والدخول الى البيوت ولكن هذا التقرير يفيد بأنه لم ينسب الى عبد الرحمن أي مشاركة في اعمال الشغب ولم يكن ثمة سبب لاقتحام الجنود لبيته. «دخلت مجموعة من جنود الجيش الى بيت احد المواطنين الذي كان نائما مع افراد عائلته وبدون استفزاز مسبق وبعيدا عن اطار الدفاع الذاتي نصبوا انفسهم عليه حكاما وهاجموه وهو عاجز عن الدفاع ومارسوا ضده العنف الشديد وأبقوه غارقا في دمه جريح الرأس على الشارع. ان اعمال العنف هذه لم تنبع من أي استفزاز من جانبه او من جانب عائلته وهو وقف عاجزا عن الدفاع ضد قوة عنيفة عاثت بالبيت فسادا بعد ان دمرت ممتلكاته»، كما قالت القاضية.

وبالنسبة لتحقيق الشرطة العسكرية في القضية تقول القاضية انه لم يتم بذل أي جهد تحقيق حقيقي. «هذا تحقيق فاشل هدفه التقليل من شأن الحقيقة». واستمرت نزعة اخفاء الحقيقة ايضا في المحكمة حين عاد عدد من الشهود الذين تم التحقيق معهم في حينه من قبل الشرطة العسكرية وظهروا امام المحكمة وأفادوا: «لم أر لم أسمع، لم أعرف». وحول ذلك كتبت القاضية في قرارها: «لقد كان التنسيق بينهم مدهشا، لقد فشل تحقيق الشرطة العسكرية فشلا ذريعا لانها لم تكشف، بسلبية مقصودة عن المسؤولين الحقيقيين عن هذا الفعل». واضافت القاضية موجهة انتقادات لاذعة الى اجهزة الامن لانها لم تصر على احالة نتائج تحقيق الشرطة العسكرية اليها ولم تطلب ان يتم التحقيق كما يجب، من خلال استخدام كافة الوسائل المتوفرة لديها. وتقول القاضية بأن القضية تتجاوز المسألة الشخصية لضحية التنكيل، وهي مرتبطة بهيبة وصورة جهاز الامن والجيش والمجتمع كله في اسرائيل، «هذه الامور تحتل مكان الصدارة في ضميرنا الاجتماعي والوطني، لن نهدأ ونرتاح الا بعد قطع دابرها».

ميخال غولدبرغ
(يديعوت احرونوت) ـ 30/11/1999

فيما تختفي مقاهي المثقفين تحت لافتات المطاعم الامريكية الشهيرة:

ظاهرة الصالونات الادبية تحتل ليل القاهرة!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من احمد مرتضى عبده:

ظاهرتان تحدثان في مصر الان.. موضوعهما واحد.. لكن الطرق بينهما متقاطعة..

ففي الوقت الذي تختفي فيه ـ او تكاد ـ مقاهي المثقفين ويضمحل دورها الذي ازدهر طويلا من عشرينات هذا القرن، تنهض ظاهرة اخرى اسمها الصالونات الادبية، ومع الاختلاف البين بين كل صالون واخر الا ان دائرتها تتسع، وتكاد ان تصبح سمة اساسية في الحياة الادبية في مصر في مطلع القرن الجديد!!

في الماضي، عايشت مصر نماذج كثيرة من الملتقيات الثقافية، فمن كرمة ابن هانئ حيث كان امير الشعراء شوقي يلتقي اسبوعيا بمحبيه واصدقائه ورفاقه في طريق الشعر، الى صالون مي زيادة الذي كان يؤمه اعلام الادب والفكر في مطالع القرن العشرين، الى صالون عباس محمود العقاد الذي ضم اجيالا مختلفة من الكتاب والمفكرين والشعراء والنقاد و«تخرج» منه كثيرون تبوأوا امكنة رفيعة في تاريخ الادب، الى «القعدات» الخاصة التي كان من اشهرها جلسة كامل الشناوي في فندق سميراميس القديم، مع كثير مما حفظ او اغفل تاريخ هذه الجلسات.

ومع هذه الصالونات ـ التي كان اكثرها ارستقراطيا ـ كانت هناك صالونات مفتوحة «على الشارع» من مقهى الفيشاوي بحي سيدنا الحسين حيث كان شاعر النيل حافظ ابراهيم يجتمع مع الشعراء «ابناء السبيل» امثال شاعر البؤس عبد الحميد الديب والكاتب عبد العزيز البشري والمثقفين الظرفاء محمد البابلي ومحمود ثابت والعبد ولفيف من المعجبين، وكانت الجلسات شاملة: من القاء قصائد الى تفجير النكات الساخنة وليدة اللحظة والتي لم تكن تخرج عن حد الادب واللياقة رغم ما فيها من حرارة، ثم هناك مقهى باب الخلق وكانت تجاور دار الكتب (المتحف الاسلامي الان) وكان يجلس عليها ايضا حافظ ابراهيم في مرحلة حياته الوظيفية بالدار، وان لم تكن في شهرة الكثير من المقاهي الاخرى لانها هدمت في فترة مبكرة وقام مكانها بيت من خمسة طوابق، ومرورا بمقهى البرلمان التي كان يجتمع فيها سعد زغلول ومصطفى النحاس وبقية «الوفد» والتي هدمت مؤخرا بسبب اعمال الحفر في نفق الازهر الجديد، وصولا الى مقهى متاتيا بميدان التحرير في الخمسينات والستينات وكان كثير من شباب الادب في ذلك الوقت يجتمعون فيه امثال الشعراء صلاح عبد الصبور وامل دنقل ومحمد الجيار وغيرهم، والذي اغلق ايضا وقامت على «انقاضه» مكاتب للشركات ثم مقهى «علي بابا» الذي كان يجلس فيه نجيب محفوظ و«حرافيشه» وكان علي بابا ما زال مستمرا، الا ان «حياته» اختلفت فقد اصبح المقهى بمثابة ملتقى للاحبة وللمواعيد الغرامية البريئة او غير البريئة، وفي نفس العمارة التي يقع فيها مقهى علي بابا ولا يزال، وعلى الجانب الاخر كانت مقهى «استرا» التي كانت ايضا «مأوى» لشباب الادب، لكن مطاعم الوجبات الامريكية السريعة استولت على تلك المساحة الضخمة لذلك الموقع الفريد المطل على احد اهم ميادين القاهرة، فضاعت «استرا» وانتهت حكايتها الى الابد.

وقبل «الصعود» الى شارع طلعت حرب، نتذكر مقهى عبد الله الشهير بميدان الجيزة وكانت الجلسة المفضلة للشيخ زكريا الحجاوي والكاتب الساخر محمود السعدني والكثير من ابناء جيل الستينات وقد احتل مكانه الان مقر احد البنوك الشهيرة وعلى كوبري فيصل الذي اقيم في الثمانينات على سمائه الزرقاء!!

في طلعت حرب تقع اشهر مقاهي المثقفين على الاطلاق: مقهى ريش، التي ربما يعود الفضل في شهرتها الى تتابع عدة اجيال في الجلوس عليها، فقد شهد المقهى ندوة اسبوعية لنجيب محفوظ، ثم ندوة للابنودي، ثم تناثرت ندوات صغيرة لامل دنقل ومهران السيد ومحمد مستجاب وغيرهم، ومن هذا المقهى كان نجيب سرور يخرج مخفورا ايام حكم السادات الى حيث يوضع في السجن لفترة ثم يخرج ليعاود «الاتصال» بها، ولكن

نجيب محفوظ مع «اولاد الحارة» في احد مقاهي القاهرة، حيث كان يحرص منذ سنوات على عقد حلقة اسبوعية ينضم اليها الكتاب والمفكرون (القدس العربي)

المقهى «اختفت» من العمل منذ اكثر من عشر سنوات وان كانت ابوابها الجانبية مفتوحة وكان العمل في «ديكورها» على قدم وساق، ولم تنقطع عن سبب توقفها الشائعات الا ان اقواها شائعة شراء فتحي الريان لها بثلاثة ملايين جنيه من صاحبها ميشيل الذي عاد من لندن بعد وفاة والده «عم عبده» ويقال انها لم تسجل باسم الريان الذي سقط بعد شرائها ولذلك فهي مثل بيت «الوقف» وهو ايضا قد يفسر عدم وضع الحكومة المصرية يدها عليها كاحدى ممتلكات الريان!!

على مكان غير بعيد تقع «زهرة البستان» التي كانت ـ ولا تزال ـ تجمع ابناء السبيل ـ ايضا ـ من الشعراء وكتاب القصة والنقاد والفنانين التشكيليين، لكن الرواد العاديين بدأوا يكثرون وبدأت المقهى تفقد بريقها، ولعل نشوء الظاهرة الثانية: الصالونات ساهم في هذا الخفوت.

صالونات.. وصالونات

والحديث عن الصالونات الادبية قد يطول، ذلك انها مختلفة التوجهات والاخطر من ذلك متفاوتة بين الجدية التامة والمظهرية الاجتماعية، اذا بحثنا عن الجانب الجاد في القضية، فسنجد الكثير:

● صالون محمد مستجاب: القاص والروائي المعروف، ويقع في منزله بضاحية العمرانية المتفرعة من شارع الاهرام بالجيزة ويضم عادة الشباب الواعد في القصة القصيرة والرواية وان كان لا يخلو من بعض الاصوات الشعرية والنقاد، ويقام مساء كل خميس وهو مقصور فقط على اصدقائه وزملائه في مهنة القلم.

● صالون د. سيد البحراوي: ويقام كل اربعاء، وغير معروف مكانه لانه مقصور على طلبة الدراسات العليا في حقل النقد الادبي.

● صالون د. احمد تيمور: ويقام كل اربعاء في عيادته الكائنة بالجيزة ويضم عددا من الشعراء والكتاب، ولا يخلو من مائدة عامرة بأطايب الاطعمة والمشروبات.

● صالون ادوار الخراط: وهو ندوة اسبوعية مساء كل اربعاء لكنها مقصورة على ادباء الموجة الجديدة، او ما يسميها الخراط نفسه بالحساسية الجديدة في الشعر والقصة القصيرة والرواية اي انها ندوة مغلقة على نفسها.

● صالون دار الاوبرا: وتقام ندوته في اوقات مختلفة من كل شهر، ويشرف عليها المخرج محمد سالم، وان كانت تغلب عليها الاتجاهات الفنية.

● صالون حياة ابو النصر: وهو ينتمي الى الفئة الاخرى: الوجاهة الاجتماعية ويقال ان الادباء الجادين لا يعتبرونه صالونا لانه ابعد ما يكون عن الادب.

● اما الصالون الاهم، والاكثر منهجية فهو صالون الدكتور عبد المنعم تليمة الذي التقينا به لمعرفة تاريخ هذا الصالون الذي سيتحول بعد فترة قريبة الى «الجمعية المصرية للدراسات الجمالية».

قال الدكتور تليمة:

نشأ الصالون نشأة طبيعية عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر وكنا في الايام الاولى من دراستنا في الجامعة، فتوقفت الدراسة لمدة فصل كامل، وكان الزملاء من جميع البلدان العربية، وكذا من مختلف محافظات مصر وكنت المصري الوحيد المقيم في القاهرة ـ من منطقة بين السرايات ـ بجوار جامع القاهرة، وكنا ننخرط نهارا في التدريب العسكري للمشاركة في الدفاع، وليلا نجتمع في بيتي، وعندما استؤنفت الدراسة وجدنا اننا ارتبطنا سويا فانتظم الاجتماع مساء كل خميس وتخصص الصالون في القصة القصيرة وبعض المقاربات النقدية ـ باعتبارنا طلابا في قسم اللغة العربية، وبعد التخريج انضم الينا بعض الشعراء وكتاب القصة من خارج الجامعة، فكان الامر يقف علينا نحن طلاب الدراسات العليا وهؤلاء الشعراء والكتاب من الخارج، وفي اوائل الستينات واوائل السبعينات اتسع النطاق فشمل الى جانب الكتاب النقاد مبدعين في فنون اخرى كالموسيقى والسينما وبعد ذلك اخذ الصالون اطارا اكثر تنظيما فصارت له ادارة من بعض المفكرين والكتاب الذين صاروا اليوم اعلاما، والحقيقة ان فترة السبعينات اصبحت وعاء تتفاعل فيه تيارات ومدارس واتجاهات في الفكر والفن والادب والعلم ـ لان بعض شباب العلماء انضموا اليه واصبح يناقش جوانب ثقافية متعددة كما اصبح له برنامج شهري ومنذ خمس سنوات اصبح للصالون برنامج سنوي، اي ان الصالون اسبوعي لكن في اطار موضوع واحد يتم بحثه طوال السنة تدور محاوره وتقدم بحوثه من اهل الاختصاصات المختلفة، بمعنى ان كل واحد يتناوله من زاوية اختصاصه. الموسم الماضي كان موضوعه هو «مداخل دراسة الادب» حيث تم تناول المدخل النفسي والاجتماعي والانثروبولوجي وغيرها، واشتركت فيه مجموعة هائلة من اساتذة الجامعة وطلاب الدراسات العليا.

■ وماذا عن الجديد بالنسبة للصالون؟

■ اخر مرحلة للصالون، وفي ظل القانون الجديد للجمعيات الاهلية الذي ستصدر لائحته التنفيذية نهاية هذا الشهر، اننا بصدد التقدم الى وزارة الشؤون الاجتماعية لاشهاره كجمعية رسمية باسم «الجمعية المصرية للدراسات الجمالية وستبدأ بعد الاشهار كجمعية لها مجلس ادارة منتخب ولها مؤسسون، ولها محاضر للجلسات، وكذلك تدوين للاعمال الفكرية والادبية المنجزة، كما ان لها كتابا سنويا، وكذلك دورية او نشرة.

■ هذا رائع.. الان ما رأيك في انتشار الصالونات الادبية في مصر؟

■ هذا امر طبيعي جدا، لانه مواكب للحريات النسبية التي حدثت في البلاد فعلا في السنوات الاخيرة، وخصوصا فيما يتعلق بحق التعبير والتفكير، حيث حدثت فيها نقلة نسبية ومعقولة ساعدت الناس بالفعل على التجمع وعلى انشاء جماعات وجمعيات فنية وفكرية وعلمية وغيرها، وهي مؤشر كذلك على ما سيحدث في المستقبل، حيث اننا مقبلون بالفعل على مرحلة مختلفة، مرحلة اكثر انفتاحا بسبب الثورة التقنية الهائلة في وسائط الاتصالات، واصبح دور الدولة محددا، وهو التفرغ للصناعة الثقافية الثقيلة المستخدمة في حماية الاثار وانشاء المكتبات ودور الثقافة وعمل الموسوعات وما الى ذلك، اما التفعيل الثقافي والحركة الثقافية ذاتها فهو للجمعيات الادبية والفكرية وليس مطلوبا من الدولة في هذه الناحية الا تشجيعها للقيام بعملها.

«ميثولوجيا الواقع» لعبد السلام بنعبد العالي:

الميتافيزيقا وفكر الاختلاف

د. يوسف بن عدي*

«الاختلاف لا يكفي بأن يقر بتبعثر الكائنات وتشتتها وانما تجر بعضها نحو الاخر فيوجد بينهما بفعل ذلك التباعد نفسه»

لا شك ان مجاوزة الميتافيزيقا في الفكر الفلسفي المعاصر هي محاولة «الانفلات من قبضة هيغل» التاريخية والمنطقية.. لذا نجد الفكر المعاصر يعمل بحماس قوي على ارساء تاريخ مضاد للتاريخ الميتافيزيقي ولواحقه عبر الحوار المستمر مع هيغل، هذا الاخير الذي يسمح لنا باعادة النظر في الهوية والتطابق والزمان التاريخي وانشاء وسائل جديدة للنظر الفلسفي كالحفر والتفكيك والتقويض.. اذ ان ذلك يمكننا من خلخلة الازواج الميتافيزيقية وتشييد تاريخ جينالوجي. لقد تم تكريس في اطار تاريخ الفلسفة منذ افلاطون الى هيغل ما يسمى بـ«الوحدة الميتافيزيقية» التي تتسم بالتطابق والهوية المنسجمة المطلقة، هذه الوحدة التي تعمل على «ارجاع كل العناصر جميعها الى عنصر اساسي وردها اليه، بحيث لا تغدو العناصر الاخرى تفردات تقوم الى جانبه، وانما فروعا تصدر عنه»(1).

لهذا برزت الوحدة المضادة التي تترك للاختلاف والتمايزات نصيبها في الوجود، والتي تقدم نفسها كحركة لا متناهية للضم والتباعد، ويعني ذلك تفجير الاختلاف في داخل الهوية.

انجز الكاتب عبد السلام بنعبد العالي منذ سنوات اطروحة مهمة حول «اسس الفكر الفلسفي المعاصر» (دار توبقال، 1991)، والتي مفادها التأكيد ان مجاوزة الميتافيزيقا هي الشغل الشاغل في الفكر المعاصر منذ هايدغر وصولا الى فوكو دريدا. ولقد اصبحت مجاوزة الميتافزيقا بالنسبة لهؤلاء الفلاسفة استراتيجية لا متناهية، ما دامت الميتافزيقية كاللاشعور لدى فرويد، بحيث من المحال محوه وطرده من الذات البشرية. وهكذا دعا الكاتب بنعبد العالي الى ضرورة تقويض اشكال الميتافيزيقا في الفكر الفلسفي بحيث لا يقتصر على نقد النصوص الفلسفية وتأويلها بل يجب اقتفاء آثارها في حياتنا اليومية والمعيشية (vecu) والاجتماعية، وكأن الفلسفة اصبحت ذات نفحة فينومينولوجية بعودتها الى الاشياء. ومن هنا لم تعد الميتافيزيقا فرعا من فروع المعرفة، بل هي بنية الوجود وتاريخ الكائن، لهذا يقول الكاتب بان الميتافيزيقا «تتمتع اذن بنوع من الصلابة والترسيخ، انها منقوشة على الاحجار، موشومة على الاجساد التي تحفظ آثار التاريخ».(2)

من هذا المنطلق، اعني مجاوزة الميتافيزيقا، فان كتاب «ميثولوجيا الواقع» (دار توبقال، 1999)، وقبله كتاب «ثقافة الاذن وثقافة العين» (دار توبقال، 1994)، وكتاب «بين ـ بين» (دار توبقال 1996)، انما هي مواصلة في استراتيجية تفكيك اللغة الميتافيزيقية ومراوغتها والتواءاتها وحجبها للمعنى.. كل ذلك انما يصدر عن هاجس الكاتب في تكريس رؤية فلسفية متميزة تستند الى منطق الاختلاف ولانهائية التأويل واستيعاب الزمان كحضور، والفكر كمراجعة وانفصال، والحقيقة كطموح نصبو اليه، تلك الرؤية الفلسفية التي تقوم بانشاء مفهوم مضاد للحقيقة المتداولة شكلا ومضمونا، وبناء الحقائق باعتبارها هدما وتجاوزا.. واكيد ان عنوان الكتاب «ميثولوجيا الواقع» سمة بارزة تحيل على فكر الاختلاف وفلسفة التفكيك، انه عالم المرايا، عالم يجمع بين الاخر الذات، السطح العمق، والباطن الظاهر والاختلاف الهوية واخيرا يجمع ميثولوجيا بالواقع. فهذا العالم مليء بالمفارقات والاختلافات، انه يعتبر الوجود مفعولا للمظهر والواقع مفعولا للمعيش والحقيقة مفعولا للمجاز والعالم البشري هو عالم المظاهر.. كما ان من سمات فكر الاختلاف للكاتب هي طريقته في الكتابة الفلسفية، هذه الاخيرة التي تتسم بالمقطعية بحيث تستطيع ان تلائم استراتيجية التقويض ومنطق الاختلاف، ما دامت الكتابة وطريقة اللغة جزءا غير منفصل عن تصور الفلسفة كاختلاف وكاستراتيجية لمجاوزة الميتافيزيقا، ومن هنا فان اعلان الباحث عبد السلام بنعبد العالي من خلال كتابه «ميثولوجيا الواقع» على نفي الاحالات والمراجع والمقدمة الابستمولوجية التي تتلوها خاتمة، هو اعلان على تكسير الكتابة الكلاسيكية السائدة في ثقافتنا العربية القديمة والمعاصرة. ان مفهوم الكتاب عند الباحث لم يعد هو بناء المقدمات ووضع المحددات والتصورات الاجرائية، بل انه حيز يجمع المتباعد ويقرب المختلف، ولعل المقالات جميعها المدسوسة في ميثولوجيا الواقع، قد كتبت في مناسبات مختلفة وفي لحظات متعددة، وهكذا كان مفهوم الكتاب هو ضم الازمنة واللحظات المتباعدة، وتقريب عالمي الواقع والميثولوجيا في الوقت ذاته.

ان عيب الميتافيزيقا انما تفترض عبر تاريخ الفلسفة تأويلا وحيدا يتم الدفاع عنه، ومن خلاله على الاصول والجواهر ضد كل تناقض واختلاف فالتفكير الميتافيزيقي انما تطبعه وحدة قهرية للتعدد والتمايزات، لذلك كان حرصه الشديد على الثوابت والمحددات والاستمرارية والهوية(3)، اما الجينيالوجيا فهي مجاوزة للميتافيزيقا وافقها ومنطلقها وخلخلة ثنائياتها، بحيث يتم تثبيت الاولويات والاسبقيات ولا نهائية التأويل(4) على اساس ان الماضي ما يفتأ يمضي والحاضر ما يفتأ يحضر، وعلى هذا الاساس قد يلتقي تفكير افلاطون وسقراط مع هايدغر ودريدا ودولوز، بعد خروج، بلا ريب، عن التصنيف التاريخي الكلاسيكي «الماضي والحاضر والمستقبل».

فالجينيالوجيا اذن هي بحث عن ارادات القوة والاستراتيجيات المختلفة من وراء استثمارها للقيم وللمثل من اجل مصالح فردية وجماعية، ما دام هذا العالم هو عالم تتناحر فيه قوى من أجل الاستيلاء على كمية من الواقع(5) لقد اضحت علاقة التأويل الميتافيزيقي بالنصوص هي علاقة تأمل وعشق، عكس علاقة التأويل الجينيالوجي بالنصوص التي هي علاقة نزاع وصراع واكتساح لا نهائي، ولعل محرك هذا الصراع هو اللغة، فاللغة هي مرتع التنازع والاستحواذ، يقول الكاتب بنعبد العالي، «ان تطلق الاسماء بمعنى ان تكون سيدا، استراتيجية التسمية واستراتيجية الهيمنة وتسلط(6). فأصل اللغة اذن هو السلطة والهيمنة(7)، وعلى هذا النحو اصبحت المناهج المعاصرة تنظر الى الفعالية البشرية كمجالات سيمولوجية وانتربولوجية، وابستمولوجية يتحكم فيها الاختلاف ولا يخضعها منطق الهوية والتطابق(8)، وعليه، فان الجينيالوجيا هي استراتيجية لمجاوزة الميتافيزيقا وفق زمن العود الابدي والتكرار.

وفضلاعن ذلك فقد خصص الكاتب في «ميثولوجيا الواقع» مجموعة من المقالات في الشأن الثقافي العربي وقضاياه، وفق رؤية فلسفية واختلافية التي ترنو الى ترسيخ منطق التكرار والانفتاح على الكائن والوجود.. فمنهما على سبيل المثال لا الحصر، «ذاكرة المستقبل» و« في.. الادخار الفكري» والفكر العربي ومسألة التأصيل، الخ، لقد اعتبر الباحث ان التراث ليس وراءنا ما نعتقد، بقدر ما هو امامنا، لهذا السبب فنحن معرضون له في كل مرة وحين(9)، ومن هنا فمراجعة لدلالة التراث في ثقافتنا باعتباره موقع الاندفاع نحو المستقبل ضرورة فلسفية، كما ان مفهوم الذاكرة ليست الا الاشتداد الى لا الى الماضي وحده، وانما الى الحاضر وكل ما سيأتي، فصحيح ان مستقبل الفكر الفلسفي هو ماضيه، ويتضح ذلك من عودة كبار الفلاسفة، هايدغر ودولوز وهيغل، الى التراث الاغريقي، لكن هذه العودة هي عودة من اجل اكتشاف الكائن واختلافه، وتفجير المتعدد والتفردات واللامفكر فيه.. فمن هذا المنطلق اشار الكاتب الى ضرورة انفلات الفكر العربي من البداهة ـ التي لا تفسح المجال للاختيار والحرية وتنويع التأويلات، حتى يتسنى لنا انشاء نص فلسفي يتخطى كل التصنيفات المعهوده، والاحكام المسبقة، وذلك عبر النقد المزدوج «نقد التراث ونقد الحداثة» في اطار حركة لا متناهية في بناء الحقائق وتملك التراث.

واخيرا، ان كتاب «ميثولوجيا الواقع» لعبد السلام بنعبد العالي هو محطة اساسية من تفكيره، اذ انه ينحو في اتجاه ترسيخ فكر الاختلاف وأسسه الفلسفية في فكرنا العربي، في وقت ما زال فيه الخطاب العربي المعاصر يهاب التناقض والاختلاف والسلب وكأنه عيب وثغره، وقد اضحى للخطأ والتناقض دور اساسي في الفكر الفلسفي المعاصر في بناء الفلسفات، وتشييد الصروح المعرفية وتحريك الواقع، يقول الكاتب: «الخطأ والجهل ليسا نقصا وعيبا ولا وجودا، ليس الجهل فراغا معرفيا الجهل كثافة وامتلاء»(10).

قد يكون فكر الاختلاف بدون هدف ولا نهاية محددة وقد لا ينتهي الى نتائج وخلاصات مشار اليها، لكن مأوى استراتيجية التفكيك والاختلاف هي اللغة والاشتغال عليها، ان هذه الاخيرة مدخل اساسي لتفجير الثنائيات التقليدية ولكسر بنية الثقافة السائدة ومجاوزة الميتافيزيقا عبر توليد الفوارق وخلق الوحدات وتفكيك منطق المعنى وزعزعة مفهوم الحقيقة والتراث والتاريخ.

---

* كاتب من المغرب

(1) عبد السلام بنعبد العالي، ميثولوجيا الواقع، دار توبقال، الطبعة الاولى، 1999 ص (112)

(2) عبد السلام بنعبد العالي، اسس الفكر الفلسفي المعاصر: مجاوزة الميتافيزيقا، دار توبقال، الطبعة الاولى، 1991. صفحة (157) ـ (158).

(3) عبد السلام بنعبد العالي، ميثولوجيا الواقع، دار توبقال، الطبعة الاولى، 1999، ص 83.

(4) المرجع ذاته، صفحة 106 ـ 105: «ان التأويل النهائي لأنه لا ينصب على علامة عزلاء تعطي نفسها بشكل انفعالي، وانما على تأويل آخر يحاول ان يفرض نفسه».

5 ـ المرجع ذاته، صفحة 41.

6 ـ المرجع ذاته، صفحة 20.

7 ـ المرجع ذاته، صفحة 20.

8 ـ المرجع ذاته، صفحة 84.

9 ـ المرجع ذاته، صفحة 37.

10 ـ المرجع ذاته، صفحة 33.

قـــص

صيدلية مدرسة المترجمين

آلبارو كونكيرو

ترجمة: احمد العبدلاوي

■ آلبارو كونكيرو (اسبانيا 1911 ـ 1981) ينحدر من جهة الاب من الفارس «رولدان» وحورية بحر، ويعد من بين اخواله السيد رامون فايي اينكلان الكاتب الذائع الصيت، لبس في حياته جلدة اوليسيس والسندباد وعبدا لله العجوز واشابيروس المتجول. قضى في طفولته ساعات طويلة في صيدلية ابيه، محاولا فهم الاسماء الغريبة للأدوية والعقاقير التي يزخر بها الدكان. اطلعه الاسقف انطونيو دي غيفارا، زمنا بعد ذلك، على اسرار الكتابة. لكن النوتي فيلبي دي امانسيا هو الذي علمه نطق الكلمات الهشة التي تزيد العالم اتساعا. كان دائم السفر دون ان يفلت منه زمام الوقت، فتعلم لغة الاسماك القديمة، وصعد الانهار المنبجسة من العيون الضائعة في الزمان، وانقذ ذاكرة البحار وهدير الاعوام، وحلم بروعة الليالي البريطانية. آمن بالاحلام فكان حرا، عاش بتواضع واضعا ثقته الكاملة في اصحاب الكرم والجود، واستسلم دائما لمهمة «البحث عن الظلال في قعر المرايا، وفي ذاكرة النجوم المتوهجة». ابدع في جميع الانواع الادبية بمهارة واصالة: شعر، رواية، مسرح، مقالة، فنون الطبخ، بل وكتب ايضا معجما للملائكة. من بين كتبه «مرلين واصحابه»، «اخبار رئيس الجوق» (جائزة النقد، 1959)، «اوليسيس وشقاواته» «الرجل الذي كان يشبه اوريستيس» (جائزة نادال 1968) «حين يعود سندباد العجوز الى الجزيرة»، النص الذي بين ايدينا مأخوذ من كتابه «دردشة الصيدليات ومدرسة المداوين».

من المعروف انه في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر ازدهرت في مدينة طليطلة الشهيرة مدرسة للمترجمين لا تقل شهرة عن مثيلتها في صقلية في عهد فيديريكو الثاني. وقد تبين انه الى جانب العلوم المعلنة، كانت للمترجمين علوم اخرى سرية، اخذوها عن ميكايلوس سكوتيستا، الخيميائي والساحر الشهير الذي عثر عليه دانتي في الجحيم، XX، 115:

Quell' altro che ne' fianchie cosipoco
Michele Scotti fu, che veramente
delle magiche frode seppe il gioco.

(وذاك الذي تراه ضامرا
هو مكاييل سكوت، الذي
عرف مكائد فنون السحر حقا)

كان سكوت سنة 1217 في طليطلة، وكان يترجم من العربية الاجزاء السبعة عشر لكتاب ارسطو طاليس «تاريخ الحيوان». وقد مات في قصر فيديريكو الصقلي سنة 1235، بعد ان ذاع صيته كساحر مما اورده قيعان الجحيم، كما هو مذكور في كتاب دانتي. حسنا، سكوت هذا هو الذي اعطى لطليطلة اسمها السري الذي صان المدينة من الطاعون، وهو الذي وضع اللبنة الاولى لصيدلية المترجمين السرية، التي اشتغل فيها كصيادلة وبالترتيب: جيراردو دي كريمونا، دون بروبائيوس يهودايوس وصمويل سفير، كاتب الرسائل العربية لدى الفونصو العاشر.

كان المترجمون في طليطلة يصابون بعدة امراض من جراء عملهم، ومن بينها مرض «العين المجنونة» او «العين الذاهبة» الذي اصابهم بسبب القراءة من اليمين الى اليسار عندما كانوا يعكفون على النصوص العربية، وهم ليسوا متعودين على تلك القراءة لانهم نشأوا على قراءة اللاتينية، اي من اليسار الى اليمين. عندما كانوا يقضون ساعات طويلة مع النص العربي، كانوا يعجزون عن الانتقال الى النص، لان العين تأبى الا ان تواصل القراءة من اليمين الى اليسار.

وقد عانى روبيرتو دي شستر وجيرمان ايل دالماتا من هذا المرض، وتمت معالجتهما بشفر ذهبي كان يوضع في النهاية اليمنى للجفن العلوي، فينزلق الشفر الذهبي فوق خيط مشحم، عن طريق جر خيط اخر، كما هو الحال مع الستائر، وهكذا كان ينجح في جر النظر الى الجهة المرغوبة.

وقد ادى نقص المعاجم، الى زرع نباتات فيلو معجمية ينعش منقوعها ذاكرة الكلمات العربية والعبرية لدى المترجم، فيجدها جاهزة في باله وعلى طرف لسانه. وقد تبين ان تلك النباتات اتية من مشغل مترجمي الاسكندر المقدوني. اما واضع ترتيبها حسب اللغات فهو جرمان المان، الذي مات سنة 1272 وكان يومها قسيس اسطورغا. وبعد ذلك تم تحضير «اقراص اللغة» في صيدلية المترجمين، وذلك باستعمال رماد اوراق النباتات المذكورة واعوادها. وقد ظهر في يوم من الايام ذباب اخضر في حديقة الصيدلية، وهاجم نباتات اللغة الكلدانية والعبرية، وازدردها في لمح البصر. وتطور الامر الى ما هو اسوأ، فقد كان احد المترجمين من عائلة ابو طبون، واسمه داوود يعمل على «دلالات» ابن ميمون، فدخلت في اذنيه ذبابتان وافرغتا مخه من اللغة العبرية، انتفختا هناك في الداخل بما التهمتاه من عبرية، فعجزتا عن الخروج من حيث دخلتا، وراحتا تطنطنان بعصبية وبلا فتور في رأس داوود ابن يعقوب ابن طبون المسكين، الذي مات بسببهما وبسبب الحسرة على ضياع لغة اجداده من ذاكرته.

وفي عهد الفونصو نفسه، كان المترجمون يقوون ذاكرتهم المعجمية بأكل حبات لوز بعد ان ترسم عليها عدة كلمات مختصرة بفرشاة في غاية الدقة. ولكن نظرا لصلابة اللوز ولكون اسنان اغلب المترجمين قليلة ومهترئة، فقد اعدت حبات لوز رطبة من الدقيق وحليت بالعسل، ثم رسمت عليها الكلمات، وتقليدا لذلك اللوز المصنوع من الدقيق، ظهرت في نابوليس وصقلية، قرنا بعد ذلك، شوربة الكلمات التي وصلت حتى ايامنا هذه.

ومن الامراض الاخرى التي اصابت المترجمين المرض المعروف بالمجسطي، لانه تم تشخيصه لأول مرة لدى اولئك الذين ترجموا كتاب «المجسطي» لبطليموس. واعراضه انهم حين كانوا يقرأون او يترجمون فصلا متعلقا بحركة احد الكواكب او النجوم، كانوا يرتفعون في الحال ويحومون في المدرسة بايقاع حركة ذلك الكوكب او النجم كما وصفها بطليموس. وقد حدث لاحد المترجمين اثناء اشتغاله على موضوع المذنبات، ان طار عبر احدى النوافذ، كأنه مذنب حقيقي، وارتطم امام طليطلة، قرب كنيسة سان سيرباندو. وباتباع علم ميغيل سكوت، تم حساب نسبة وزن الانسان في كل كوكب، وكان ذلك الوزن يوضع، رصاصا، في كيس معلق في حزام المشتغلين على المجسطي. كانت ثمة اكياس جلدية في صيدلية المترجمين، اعدت فيها الاوزان المضبوطة، وكان الملك الفونصو نفسه، يشد الى وسطه كيسا عرف باسم «سيرينيتاس» (السكون) عندما كان يصغي لقراءة كتاب ابن ابي رجال «كتاب البارع في احكام النجوم». كانت الاكياس مصنوعة من جلد حيوان ات من مصر القديمة لم يره احد في زماننا، كان الجلد يباع في باليرمو، وكان ذلك الحيوان المصري يشبه القط ولا يعرف المشي سوى الى خلف.

كان صيدليو مدرسة المترجمين يدرسون الادوية المفردة عن ديوسقوريدس، ويحضرون حمامات بالشعير والليمون لأرداف اهل اللغات المتعددة، الذين كانت تنمو لهم اكناب من جراء جلوسهم الطويل على المقاعد الصلبة، وعندما ذهب احد افراد عائلة ابن طبون الى مونبولبي لترجمة IPOCRATIS LO VETERINARIO وحتى يصدقوا انه قد انجز احدى عشرة ترجمة في طليطلة، نزع سرواله وارى لمجلس الجامعة الكنبين الصلبين في اليته.

وفي بروفنسا عندما كانت سيدات القصور، معشوقات التروبادور، تغتسلن بماء النخالة والليمون، كن يجهلن انهن يستعملن الدواء الطليطلي ضد اكناب الارداف لدى المترجمين المعروفين.

وختاما: اعترف رجل يدين باليهودية في محاكمة في القرن السادس عشر ان اسم طليطلة السري هو «فاكس» اي القنديل او السراج. وعندما عرفت الكلمة، فقدت اثرها، ولم تعد ناجعة لا لتخليص المدينة من الاوبئة ولا للعثور على الكنوز المخفية.

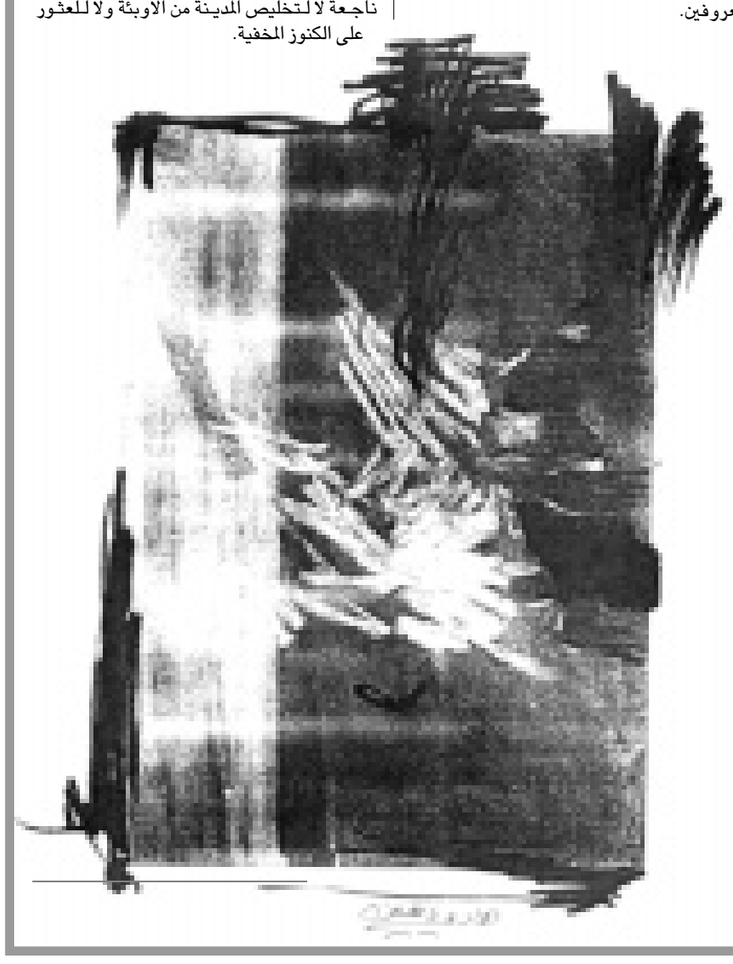

الروائي السوري محمد الدروبي:

روايتي الممنوعة لا تمس الدين ولكنها تمس العقول قليلة الايمان!

جنيف ـ «القدس العربي»:

صدرت، في الاونة الاخيرة، رواية جديدة للكاتب السوري د. محمد الدروبي بعنوان «الرقص في هياكل الشرق». وهي رواية سرعان ما اثارت جدلا وتم منعها في الاردن وسحبها من الاسواق. ورواية د. الدروبي الجديدة تقوم على معادلة ادبية مقلوبة، ان صح التعبير. فهي تدخل من باب الواقع الى ساحة اللامعقول، ولا تسقط من سماء اللامعقول على ارض الواقع.

ومقارنة بروايته «السيد يلعب غميضة»، يمكن القول ان هذه سارت بعكس اتجاه سابقتها من كونها تفتح صناديق ولا تقف مذهولة امام صناديق عجيبة ليس لها اقفال ولا مفاتيح. فهي تفتح صناديق الارث الابوي المجحف بغير قصد، وصناديق التقاليد الصارمة بحسن نية، وصناديق الشهوة والحرمان، وصناديق الساسة الهواة، وصناديق الفقر الموروث قدرا، وصناديق الغربة القسرية ومتاعبها وهمومها، واخيرا، تفتح اسئلة لامتحان صمود الاخلاق في وجه الخوف والحاجة. هنا حوار مع الدروبي:

■ منعت الرقابة الاردنية روايتك «الرقص في هياكل الشرق». ترى أين هي المشكلة؟

■ربما لا اكون انا العنوان الصحيح لمثل هذا السؤال. لانني، في واقع الامر، لا اعرف، ولا افهم كيف يخطر ببال انسان ان يمنع كتابا. انني اسف حقا لمثل هذا الاجراء، مرة لانه يجسد اعتداء على الكيان الكتابي ايا كان، ومرة لانه متجن وغير مدروس، ومرة ثالثة لان هذا حصل في الاردن، البلد الذي يضع اللبنات الاولى للبناء الديمقراطي والانفتاح. ادارة المطبوعات والنشر في عمان تذكر بعض المسائل ذات الطابع الديني كسبب لمنع الرواية. ان هذا امر غير معقول وغير مقبول. فالرواية لا تمس الدين. اخاف قبلا انها تمس العقول قليلة الايمان، وليس الدين بذاته.

■ افهم من هذا انك تنكر ما جاء في قرار المنع من ان الرواية تحمل مضامين منافية للمعتقدات الدينية وللقيم السائدة في المجتمع؟

■ لنكن واقعيين، ولنكن مباشرين، ولنكن عقلانيين. ان القيم الحقيقية قادرة على الدفاع عن نفسها في وجه كتاب، بل في وجه تيارات فكرية كاملة. واعتقادي ان القيم المتراكمة اجتماعيا، المكرسة عامة، لا تتأثر بقول او بكتاب. على العكس منها، القيم التي تحتاج الى جنود متطوعين، والى حراس، هي قيم بائدة او على قيد، هي قيم مفتعلة اكثر منها عفوية او حقيقية، ومصيرها الزوال بزوال الحماة. فالقيم التي لا تستطيع ان تحمي نفسها اوان رحيلها آن. اما بخصوص المضامين الدينية، فانني استغرب الامر. الرواية ليست لها طابع ديني اصلا. لا تتحدث عن دين او عن رموز دينية او عن معتقدات دينية، فكيف يصح ان نمنعها باسم الدين؟ ثم، هل يمكن لمؤمن حقيقي ان يخاف على كلام الله وارادته من كلام انسان وارادته؟ ان مثل هذه المخاوف هي اصلا منافية للدين ولمبادىء الايمان.

■ هل لك اذن، ان تحدد لنا بدقة اكبر القيم التي تعرضت لها الرواية والتي تراها بحاجة الى حراس وجنود؟

■ ربما انني اسأت التعبير فأسأت الفهم. الرواية لا تتخذ من قيم بذاتها محورا لاحداثها وتطوراتها. لكنه، وكما هو معلوم، ما من سلوك انساني، ما من فعل او ردة فعل انسانية الا متأثرة قليلا او كثيرا بالنظام القييمي الذي يتحرك الفرد في اطاره. الشخصيات في الرواية لا تخرج عن هذه القاعدة. تحركها، بين اشياء اخرى، قيم شخصية وقيم اجتماعية، قيم عامة سامية وقيم خاصة ليست على هذا القدر من الرفعة، قيم محروسة وقيم حارسة. انه القدر الانساني ان يخضع للعناصر المتشابكة، المتقاطعة، لكنها المتضاربة في احيان كثيرة. من خلال هذه المعطيات، الشخصيات الروائية تلعب دورها في الحدث الروائي الذي يتخذ محورا غير القيم التي يتحدث عنها قرار المنع، وهدفا غير استنتاج الادانة المستعجلة.

■ برأيك هل هناك اسباب كامنة وراء قرار منع الرواية في المملكة الاردنية الهاشمية غير الاسباب التي ذكرها القرار؟

■ يجب ان اصدق ما ورد في القرار. بالاحرى، ارغب ان اصدق اسباب المنع الواردة في القرار لانها اسباب غير منطقية وغير واقعية وبالتالي تؤكد بطلان قرار المنع اكثر مما تعززه. انها اسباب غير مقنعة وليس لها وقع ملموس في الرواية. باعتقادي انها اسباب لا تكفي لمنع كتاب في زمن الانترنيت.

■ الرواية جريئة. هل ان اقامتك الطويلة المستمرة في اوروبا ساعدتك على تبني وجهات نظر تمس قيم المجتمعات العربية؟

■ قيم المجتمعات العربية مصانة، شئنا هذا ام ابينا. انما ضعفاء الايمان بقيم المجتمع هم الذين يكفرون عن ذنوبهم ويحاولون طمأنة الضمير. الرواية لم تتعرض لقيم المجتمعات العربية التي لا يتعرض لها الكتاب المقيمون هناك. اقامتي في الغربة فترة طويلة جعلتني اكثر تمسكا بالقيم العربية. ويجب ان اذكر هنا ان القيم (العربية) نوعان، واحد يتشكل كردة فعل، عفوية او عاطفية، ويتراكم في النفوس مع استمرارية الظرف او الفعل الذي ادى الى نشوئه. وهذا النوع من القيم هو استهلاكي محض، قد لا يخدم الانسان في حين ان الانسان يخدمه. هناك القسم الاخر المتراكم تاريخيا، عاطفيا وعقلانيا، كضرورة للتعايش الاجتماعي ومؤشر للسلوك الاجتماعي. وبالطبع نخطىء حين ننكر على المجتمعات الخطيئة على الصعيد القييمي. ونضاعف الخطأ حينما نضفي عباءة من القدسية على بعض القيم. قيمنا خلقناها نحن، ونحن نناقشها ونعدلها ونصلحها لتخدمنا على وجه احسن.

■ لنصيغ السؤال بطريقة اخرى، غربتك الطويلة ادت الى اغترابك ايضا عن المجتمعات العربية وقيمها، وبالتالي اتت كتاباتك خارج الخطوط الحمراء التي تفرضها المجتمعات العربية؟

■ الخطوط الحمراء في بلادنا كثيرة، اكثر مما يحتمل الانسان. في كل حقل من حقول النشاط خطوط حمراء، غالبا في غير مكانها السليم. خطوط حمراء في السياسة وفي الابداع ومثيلهما تحرم وتجرم من يتجاوزها. لكن تجاوز الخطوط الحمراء في الفقر والجهل ومثيلهما امر مقبول وليس من مذنب وليس من عقاب. انها لمفارقة مؤلمة.

■ دعنا ننتقل الى الرواية ذاتها. فقد لفت انتباهي فرنسي حكيم، او هكذا يبدو. اردت ان اقول، ما هو دوره، ما هي خلفيته، ما هي مضامينه؟

■ دوره واضح في الرواية، او هكذا يبدو لي. وكذلك الامر بالنسبة لخلفياته ولمضامينه.

■ لننتقل اليك شخصيا. انت سياسي مرتد ان صح التعبير وزاد التسامح، مرتد عن الايمان بمردود العمل السياسي على الصعيد الشخصي. وهذا امر اكدته في الرواية من جديد؟

■ لقد تعلمت، وكنت يومها صغيرا، ان السياسة هي بمثابة الخدمة المجانية لاهداف اجتماعية وانسانية نبيلة، ثم اكتشفت، عندما كبرت، انني كنت مبالغا بخيالي وبتطلعاتي. لقد تخليت عن الممارسة السياسية التي اظهرت لي بلا شفقة عُقم التطلعات النبيلة في فهمي للدرس السياسي الاول.

■ انت مرتد ايضا عن علم السياسة. درست ودرّست العلوم السياسية، وقدمت فيها بحوثا ودراسات قيمة، ثم تحولت الى الادب؟

■ هذا كلام غير دقيق. ما في الامر ان العلوم السياسية لم تعد تشغل كل وقتي المخصص للقراءة او الكتابة او البحث.

■ في الرواية ادانة للمعارضة (السورية) لا تقل عن ادانتها للسلطات المتعاقبة، الا ترى معي انك قد ظلمت؟

■ المسألة لا تكمن في المعارضة تحديدا. فهي لم تسقط علينا من السماء وفيها رحمة المطر للارض العطشى او لعنة البرد في الربيع.. المعارضة نتاج مرحلة تاريخية محكومة بظروف مادية وروحية ذات بأس وسلطان. ان للمعارضة نسبا هو ذاته نسب السلطة القائمة، ونسب الحركات السياسية اي كانت تمتد عميقا في تربة المكان وفي فضاء الزمان.

■ لكن يبدو لي ان ثمة ادانة واضحة، من قبل المعارضة، لما تسميه هي التفرد بالسلطة؟

■ الادانة شيء والعمل على ازالة السوء شيء اخر. ان بعض اقطاب المعارضة السورية فقدت مصداقيتها بالملموس وبالتجربة وبالواقع. لكنها، مع ذلك، لا تزال متشبثة بمواقعها كآلهة قديمة يعز عليها الرحيل. بعض القيادات مستمر في تحريك دفة المعارضة منذ اكثر من ثلاثين عاما، دون ترشيح حقيقي، دون انتخابات حقيقية، فلماذا اذن نلوم من يستطيع الى هذا سبيلا؟ هي ستستمر على رأس المعارضة الى ان يطلبها الله للحساب، فلماذا انكار هذا على الرفاق القدماء؟ هي قاتلت بطرق شرعية وبطرق غير شرعية فلماذا تلعن من فعل هذا من الشلة القديمة؟

■ اتنكر على المعارضة السورية تطلعها لبناء نظام ديمقراطي؟

■ الديمقراطية ليست تطلعا، ليست رغبة، وليست سمة انسانية. انها حق طبيعي للقيام الاجتماعي. حق اغتصبه الانسان الفاسق، الانسان الكافر بالتعايش الاجتماعي واحكامه وضروراته. انها حق مسلوب من حقوق المؤسسات الاجتماعية. هناك علاقة غافلة او تُستغفل من قبل السلطة ومن قبل المعارض ومن قبل الوعي السياسي العربي العام. سلطة الفرد، سلطة الافراد، لا تخدم ولو قليلا حق المجتمع الطبيعي، اي الديمقراطية. الديمقراطية الحقيقية هي سلطة المؤسسات. المعارضة السورية تتكلم عن الديمقراطية التي سيصنعها الافراد، عن المؤسسات الديمقراطية التي سيصنعها الاشخاص لا عن المؤسسات الديمقراطية التي تصنع الاشخاص الديمقراطيين. ان سلطة المؤسسات ولو اشتدت ارحم واكثر ديمقراطية من سلطة الافراد مهما خفت ولانت ورحمت وتسامحت. بل التسامح بهذا المعنى هو ايضا مناف للديمقراطية. فالتسامح صفة بشرية بينما الديمقراطية ميزة مؤسساتية. المؤسسات واللوائح والانظمة لا تسامح، ويجب، تعزيزا لدورها الديمقراطي، ان لا تسامح. البشر هم الذين يتسامحون، والبشر لا يجسدون الديمقراطية انما تمتثل لهم.

■ على هذا، لا بد من افتتاح مدارس لتعليم السياسيين العرب اصول الديمقراطية ـ وفق قول احد الدبلوماسيين العرب؟

■لا اعتقد ان الديمقراطية هي معلومات للتخزين او للكسب. هي سلوك تتحكم فيه التنشئة النفسية. هو تراكم من المؤشرات النفسية ينظم السلوك اليومي.

التقاه: رياض الصيداوي

محمد الدروبي (القدس العربي)

بين الشارقة ودُبي

محمد الحارثي*

■ صحوتُ في الصباح وقلتُ لنفسي ان مسقط الراكدة حياة وتجارة مدينة لا تليق بي.

هكذا فكرت في دبي، كأي عماني يريد ان يشتري تليفزيونا او فيديو او جهاز هاي فاي ارخص بكثير هناك.. هناك فيما يدعى رسميا (احدى الدول المجاورة!) تخففا في اعلامنا من نجاحات دبي التي جعلت منها مدينة «كوزموبوليتان» كـ: هونغ كونغ ونيويورك، مقارنة بهدوء مسقط.

لم يكن هدفي شراء فيديو، وانما لقاء الاصدقاء في الامارات من الكتاب والشعراء، والتعلل بشراء «لسان العرب» من معرض الكتاب في الشارقة.

زرت معرض الكتاب في يومه الاول، واكتشفت ان ناشر كتابي «ابعد من زنجبار» (الممنوع في عمان) قد باع نسخه الخمس التي اتى بها في الصبيحة الاولى، كما باع في الصبيحة التالية النسخ الخمس من «معجم الجحيم» لسيف الرحبي، وهنا تساءلت: كيف يسمح لنفسه ناشر له مكانة في نفوس المثقفين كـ «شرقيات» باحضار خمس نسخ فقط من «ابعد من زنجبار» وخمس نسخ من «معجم الجحيم»، رغم انه يعلم، علم اليقين، ان سوق المجموعتين في منطقة الخليج اساسا.. وتحديدا في «معرض الشارقة للكتاب». وهو سوق اكبر من رؤيته الشرقية جدا، كما قال ممثله في المعرض: «المرة الجاية حجيب عشرين نسخة من الديوانين»، كما لو كانت العشرون نسخة رقما مبالغا فيه، او اكتشافا اقتضاه الحال والحاح الشباب في السؤال عن الكتابين.

مضحكة جدا نظرة كثير من دور نشر بتصورهم ان مبيعات شاعر لا تتجاوز الخمس نسخ، في معارض الكتب ومضحك منا نحن المثقفين الذين وثقنا في دور نشر كهذه.

اقول هذا دون الخوض في تفاصيل حقوق المؤلف «المهدورة» كما كتب ذات يوم الشاعر قاسم حداد في غلاف احدى مجاميعه.

فقد التقيت، في ردهات المعارض، بالكثيرين من الشباب العمانيين والاماراتيين ممن سألوا عن مجموعتي الشعرية «ابعد من زنجبار» والتواقين لاقتنائها، بلهفة لم اتصورها (كأي كاتب لا يتوقع، سلفا، اي رواج لكتابه) الا ان ناشري ـ ويا للأسف ـ كان يتعلل بانه احضر خمس نسخ نفدت. (وفي الحقيقة لم تنفد لولا سوء تقديره، وخوفه من اعادة شحنها مرة اخرى الى القاهرة).

لست هنا في معرض الاساءة الى دار «شرقيات» التي اتحفتنا، وما زالت بأمهات الكتب، وانما في ستارة الاشارة الى تلك العلاقة المفقودة، ابدا، بين الناشر العربي والكاتب، حتى لو كان عبد الرحمن منيف الذي جعل ناشرين اثنين ينشران روايته الاخيرة «ارض السواد» وبتحديده الصارم ليكون ثمن روايته في «معرض الشارقة للكتاب» 60 درهما، وهي الرواية التي لاقت اقبالا في نسختها العادية، ناهيك عن نسختها المجلدة المسعرة بـ: بتسعين درهما اماراتيا.

هكذا يلجأ كاتب كمنيف (لسلطته ككاتب ماركيزي الطراز، ان صحت الصحراء) لحماية قارئه وحقوقه من الناشرين الذين اضطروا، لاول مرة، للالتزام بتسعيرة واحدة.

ليس هذا ما اود الحديث عنه، وليس امسية الشاعر محمد الفيتوري الذي افتتحها في الشارقة بقصيدة عمودية كتبها (كما قال) قبل نصف قرن، متوسلا عبرها جمهورا عربيا لا اظنه بالمنصت اليه، لا في بنغازي ولا في ام درمان، ناهيك وناهيه عن الشارقة!

وانما حصافة الشرطي العماني في مخفر الحدود بين عمان والامارات الذي فوجىء بالكتب في صندوق سيارتي، والذي رأى اول ما رأى «لسان العرب» قائلا لي: الكتب من هناك. فقلت له: الرقيب صديقي في وزارة الاعلام، ولا داعي لشحن كتبي منفصلة عني لانني، في كل الاحوال، سأستلمها في مسقط، كما ان هذا «لسان العرب» وليس به شيء سوى الكلام الذي نتحدث به انا وانت الان. ابتسم لي ورازني بعين الشرطي الطيب لاول مرة، انا اللابس T - SHIRT وبنطلون جينز انهكته الخطوات في ليل دبي المليء بالروسيات والاوكرانيات لابسات العبايات (تمويها، ربما، على الـ KGB).

تنفست الصعداء، كما لو كنت العابر بين عمان ودمشق، وعبرت الطريق انا وصديقي «لسان العرب».

* شاعر من عمان

اصدارات مغربية

جديد مجلة «علامات» سيميائيات الايديولوجيا

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

تضمن العدد الثاني عشر من مجلة «علامات» الصادرة في مكناس، والتي يديرها الباحث سعيد بنكراد، محورا هاما حول «سيميائيات الايديولوجيا».

وعن بعض القضايا التي يثيرها محور العدد من خلال مجموعة من المقالات الاساسية نقرأ في كلمة التقديم ان الانسان (يعيش وسط غابة من الرموز والايحاءات والمعاني الثانية»، انه «مادة العلامة وحاملها، فهو الدال والمدلول، انه علامة اي مواضعة» ـ ببيير غيرو ـ ولانه كذلك ولا يمكن ان يكون غير ذلك في الوجود وفي اشكال التحقق، فانه يودع لغته سلسلة من الاحكام والتصنيفات العرقية والجنساوية والطبقية والاخلاقية ـ روبول ـ تماما كما يودع الاشياء والشارات واسماء الاماكن وحالات الليل والنهار والالقاب قيما واحكاما. وتلك هي المداخل نحو فهمه وقول شيء ما عنه، فـ «خلف الصوت الذي يتكلم تتوارى الثقافة التي ارست قواعد التأويل، ـ غادامير ـ فما يأتي بعد الوجود النفعي هو ما يشكل عمق الانسان وواجهاته المتعددة معتقداته وافكاره ومواقفه ورغباته من هنا كانت كل المعاني الثانية ـ الايحاء ـ مرادفه للايديولوجيا ـ عند بارت على الاقل ـ ومرتعا خصبا لها، فالحالة الثقافية للانسان هي ما يشكل ممرات التمفصل الايديولوجي التي تتسرب من خلالها الاحكام والمواقف، فلا شأن للوظيفة بالثقافة، الا انها هي الخالقة للعلامة، وداخل فرجة الاجتماعي تغير العلامة من طبيعتها، وهذا التحول من الثقافي الى الطبيعي هو ما يشكل ايديولوجية عصرنا ـ بارت).

ونقرأ خارج المحور نساؤهم ونساؤنا، مذكرات مشاهد، قراءة في ديوان احتمالات، الدلالة المبتورة، دوال النفي، الشعري في الروائي، الصورة والطفل.

«تراتيل لزهر الرمان» لعبد الوهاب الرامي

■ اختار عبد الوهاب الرامي، بعد ان اطلق قبل سنوات عملين روائيين في فضاء النشر، ان يجرب لغة الشعر في مجموعة صدرت له مؤخرا عن دار الموجة بالرباط بعنوان «تراتيل لزهر الرمان».

يكتب الناقد د. نجيب العوفي في تقديم مجموعة الرامي التي تقع في 104 صفحات من القطع المتوسط:

«اللغة الشعرية على وجه التحديد هي كلمة سر هذه التراتيل الشعرية التي عزفها عبد الوهاب الرامي على اوتار بالغة الرهافة والاناقة.. متحاشيا كثيرا من افاق ومزالق التجارب الشعرية الجديدة ـ الحداثية وفي مقدمتها نثرية اللغة، والتباس مبانيها ومعانيها، ويختار طريقا شعرية اخير صوب الحداثة، يختار طريقه الخاصة اللاهبة، بلا لف او دوران».

بيبليوغرافيا القصة المغربية لمحمد قاسمي

■ صدر عن دار الجسور، في وجدة، كتاب من تأليف محمد قاسمي بعنوان «بيبليوغرافيا القصة المغربية».

يقدم د. مصطفى رمضاني هذا الكتاب الذي يقع في 158 صفحة، مضيئا اهدافه ومنهج العمل فيه، حيث يؤكد «أن مرحلة الفهرسة والتصنيف والتحقيق، او ما يسمى بالعمل البيبليوغرافي هي التي تمنح المشروعية لمرحلة الدراسة والنقد، فهي الاصل والاساس، وبدونها يصعب تقديم صورة حقيقية عن الانتاج الادبي المدروس. من هنا يكتسي هذا العمل الذي قام به محمد قاسمي اهميته، هو عمل يؤكد المجهود الواضح الذي بذله صاحبه لتقريب المتن القصصي بالمغرب الى القارىء العربي، والتعريف به بمنهج واضح، ودقة صارمة في اثبات كل ما يتعلق به من معلومات تخص مبدعه وقد اعتمد في ذلك المعيار الزمني التعاقبي مع احترام الضوابط العلمية في الفهرسة والتحقيق، والاستفادة من بعض المناهج المتداولة في علم البيبليوغرافيا، الشيء الذي يجعل من هذا العمل اضافة تغني الجهود التي بذلها بعض الباحثين الذين سبق ان قدموا اعمالا بيبليوغرافية تخص القصة المغربية».

(.....)

عبد الله السفر*

تذهبان في الحلم
في الحجة الاكيدة في قلبي
اسلمتكما عباءتي
ولم يكن العراء بهيا هكذا
سوى ان القدمين نقشتا
بريد الخطوة المتمهلة
مغموسة في النعاس
في فضة الطريق التي لا تنتهي
تنتميان الى صبري الفقير..
غلالة بنج تسري
لسماء تهدل
لعصافير تغمس المناقير في الازرق
فضاء..
عراء
يلمكما،
تفيضان بالظل على عين،
ذخيرة المر لم تخذل
رمشها
ولا الخدش ينال من وضوح
تمشيان فيه
بزغت جمرة تفضح المحبين
وحدها
لئلا احاذر وطأت
وطأت،
كنتما جلدي
الشارة التي بها اعرفني
ان تلفظني الدار
تتجهمني سحنة الغريب
انا الغريق
لا ارغب في النجاة
ولا حق لي.
علمتني الفاختة
ودربتني الفخاخ.
وارتني تربة سميكة
عجلت لها الغطاء
ربما الولادة تخشى،
ربما تحدث الان..
سلاما على اعضاء
تختلج، الان، بقلبي.

1999/10/23

* شاعر وكاتب من السعودية

نشاط ثقافي مكثف في كردستان العراق

السليمانية ـ «القدس العربي»

من غفور صالح عبد الله:

تشهد كردستان العراق اسبوعيا نشاطات ثقافية مستمرة وعلى مدار السنة، والتي تقوم بانجازها المؤسسات الثقافية الكردية التي انبثقت بعد انتفاضة اذار (مارس) عام 1991، من حيث اصدار الجرائد والمجلات الثقافية، واقامة المهرجانات الادبية والندوات الثقافية واقامة المعارض التشكيلية ومهرجانات وعروض مسرحية، وانتاج الافلام التلفزيونية والسينمائية وحلقات دراسية حول الثقافة والتاريخ الكرديين والتراث الكردي واصدار مجلات خاصة بهذه الدراسات. ومن نافلة القول بان كردستان اصبحت خلية النحل الثقافية من شدة زخم هذه الفعاليات، وهناك مؤسسات ثقافية: وزارة الثقافة، مؤسسة (سردم) للطباعة والنشر، ومنتدى كه لا وير الادبي والثقافي، مؤسسة (خاك) للنشر والاعلام، مركز نشاطات الشباب، قسم الدراسات الكردية في جامعة السليمانية (كردولوجي)، مركز ميديا الثقافي، وجميع هذه المؤسسات تتنافس فيما بينها لخدمة الثقافة الكردية، وهناك اكثر من ثلاثين صحيفة ومجلة تصدر فقط في محافظتي السليمانية وكركوك ما عدا اربيل ودهوك والتي تصدر فيها عشرات الصحف والمجلات والكتب الخاصة بالثقافة والعلم والرياضة والفنون، واسبوعيا يطبع من الكتب بمعدل خمسة كتب تقريبا. ان مؤسسة (سه رده م) في السليمانية تصدر شهريا وفصليا المجلات (آينده) ـ المستقبل، مجلة (سه رده م) خاصة بالاداب الاجنبية ومجلة (سه رده م العلمي خاصة بالعلوم) ومجلة (شعرستان) خاصة بالشعر الكردي الحديث، اضافة الى طبع الكتب الثقافية والادبية وفي انواع المجالات اسبوعيا ومنتدى كه لاويش الادبي والثقافي يقوم باصدار مجلة شهرية وطبع كتب الكتاب والمؤلفين الكرد وتمويل عدة مجلات ودوريات اخرى. ومؤسسة (خاك) تقوم باصدار مجلة (خاك) ثقافية شهرية عامة ومجلة (سيخورمه) ـ اللكزة ـ فكاهية ساخرة هادفة وهي نصف شهرية. كذلك مطبوعات (زاموا) لحماية المخطوطات الكردية وتقوم بطبع مخطوطات الكتاب والمؤلفين لحمايتها من التلف والضياع وطبعت لحد الان عشرات المخطوطات ونتاج الادباء والشعراء. ومركز ميديا يقوم بعدة فعاليات ثقافية لتنشئة الشباب الكردي ثقافيا وفنيا باقامته للندوات الثقافية واسابيع افلام سينمائية عالمية هادفة وطبع نتاجات الادباء الشباب واقامة المعارض للتشكيليين الكرد الشباب وهناك مجلات ايضا تصدر من قبل الافراد من خارج المؤسسات الثقافية مثل مجلة (به يفين) ـ الحوار ـ التي تصدر فصليا باللغتين الكردية والعربية ومختصة بالدراسات الكردية وترجمة الادب الكردي الى لغة الضاد ومجلة (نفار) و(روانين) ورو شنكه رى، وسوف تصدر وزارة الثقافة مجلة شهرية باللغة العربية.

اقيمت في الاسبوع المنصرم من فترة 20 ولغاية 1999/11/25 عدة فعاليات ثقافية وفنية واصدار للكتب: بدأت في يوم السبت 1999/11/2 اكبر تظاهرة مسرحية واستمرت الى 1999/11/25 في السليمانية، واستهلت ـ بمسرحية (عربة الاماني) من اخراج دلير احمد وتمثيل كونا حمه صالح ومن انتاج قسم السينما والمسرح في وزارة الثقافة. وفي يوم الاحد 1999/11/21 كانت مسرحية (شخص يريد ان يلعب هنا) اخراج كاروان عثمان من انتاج (مركز نهورين الفنية) وفي يوم الاثنين 1999/11/22 مسرحية (احلام جهنمية) من اخراج اشتي كمال ومن انتاج جمعية الفنون الجميلة، وفي يوم الثلاثاء 1999/11/23 مسرحية (دنيا بيضاء) من تأليف الكاتب الفرنسي الراحل (صموئيل بيكت) واخراج كوران علي كريم من انتاج قسم السينما والمسرح في وزارة الثقافة لاقليم كردستان، يوم الاربعاء 1999/11/24 مسرحية (حلما للموت) اخراج توفيق صالح من انتاج فرقة (نينا) المسرحية ويوم الخميس 1999/11/25 مسرحية (السرطان) من اخراج هيوا رؤوف من انتاج فرقة كردستان المسرحية واختتم المهرجان يوم الجمعة وتم توزيع الجوائز على المشاركين في المهرجان وكان على الشكل الآتي:

● جائزة احسن ممثل للفنان (بيشره وحسن) في مسرحية (احلام جهنمية).

● جائزة احسن ممثلة للفنانة (سوسن عمر) في مسرحية (دنيا بيضاء).

● جائزة الممثلة الثانية للفنانة (داليا عثمان جيوار) في مسرحية (شخص يريد ان يلعب هنا)

● جائزة احسن ممثل ثان للفنانين (كاردو عزيز وكاروان عثمان جيوار)

● جائزة احسن انتاج واحسن اخراج.

علما بان وزارة الثقافة لاقليم كردستان اقامت هذا المهرجان. في 1999/11/20 اقامت منظمة (كيدو) وبالاشتراك مع منظمة (دي سي) وباشراف دكتور جمال فؤاد وزير المساعدات الانسانية والتعاون» معرضا تشكيليا للاطفال على قاعة قوس قزح في السليمانية وشارك فيه اكثر من 150 طفلا كرديا وقدمت فيه اعمال فنية جميلة تنوعت بين الرسم والاعمال الخشبية واعمال يدوية ولعب الاطفال.

● صدر العدد 25 من مجلة (به بوله) ـ الفراشة ـ وهي مجلة للاطفال تصدرها شهريا جمعية حماية اطفال كردستان في السليمانية.

● ضمن نشاطات اتحاد فناني كردستان الموحد ـ فرع كركوك اقيم معرض تشكيلي للفنان شيروان فاتح في يوم 1999/11/21 على قاعة المتحف استمر اربعة ايام وعرضت فيه عدة لوحات تعبر عن معاناة المرأة الكردية بصورة خاصة والمرأة بصورة عامة وبعض الاعمال التجريدية.

● صدر العدد الرابع من مجلة (اينده) ـ المستقبل وصاحب امتيازها القاص حسين عارف ورئيس تحريرها الشاعر دلشاد عبد الله ويتضمن هذا العدد عدة مواد ادبية وثقافية قيمة ولقاء مع الشاعر والروائي الكردي السوري سليم بركات. وكما صدرت عدة كتب عن مؤسسة (سردم) منها (بجانب السياسة) للصحافي ستران عبد الله، ومفاتيح بوابة الناس وذواتنا من تأليف مصطفى بزار، وسيصدر في هذا الاسبوع عن نفس المؤسسة (الظل والشمس) كتاب عن الفن التشكيلي للفنان نامق علي (المزهرية الخالية) قصص للاطفال ترجمة نجيبة احمد ومزده.

وصدر ديوان شعر للشاعر هوشيار البرزنجي بعنوان (ندف ثلج الشمس).

● وفي يوم 1999/11/25 نشر الفنانان التشكيليان رستم ناغه له وكاظم علي مصور فوتوغرافي بطاقة رأس السنة وهدية الجمال اللوحة المطبوعات والفوتوغرافية لمدينة السليمانية.

● اقيم في يوم السبت 1999/11/27 معرض تشكيلي خاص للفنان (نريمان احمد) وباشراف السيد محافظ السليمانية والجدير بالاشارة انه في 1999/11/10 وبرعاية السيد كوسرت رسول علي رئيس حكومة اقليم كردستان افتتح المعرض الشخصي للفنان التشكيلي الكردي الكبير (محمد عارف) والذي دام خمسة ايام في قاعة متحف السليمانية تحت عنوان (كردستان انا) وعرض فيه 90 لوحة من اللوحات الزيتية والتخطيطية والمائية رافقت المعرض ندوة اكاديمية في يوم 1999/11/14 على قاعة معهد الفنون الجميلة وندوة لعرض سلايدات لاعمال الفنان.

«البيت الزهر» من انتاج فرنسي كندي لبناني:

السكان هدموا البيت لتأكيد وجودهم!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

فيلم «البيت الزهر» يطرح مسألة لبنانية شديدة الوضوح برزت مباشرة بعد توقف الحرب الاهلية وانطلاق مشروع اعالة الاعمار عبر عناوينه المالية والاقتصادية الكبيرة التي تجاهلت او تخطت البشر ولم تلتفت الى قضاياهم ومشاغلهم الانسانية.

«البيت الزهر» انتاج فرنسي ـ كندي ـ لبناني مشترك تمكن المخرجان الشابان جوانا حاجي توما وخليل جريج من خلاله تقديم عمل سينمائي متقن سواء لجهة السيناريو المسبوك بشكل متماسك دون هفوات او جمل ليست في موقعها، او لجهة التصوير والاخراج بحيث بدت جميع مشاهد الفيلم واقعية وطبيعية، كذلك الديكور الذي تم تشييده خصيصا للفيلم، بدا طبيعيا ولم يش في لحظ بانه مفتعل.

توما وجريج عالجا في شريطهما السينمائي علاقة رأس المال بالانسان، وطرحا العديد من الاسئلة دون تقديم لاجابات، وفي طليعة هذه الاسئلة: «هل الكل على خير ما يرام في بيروت»؟

تنطلق الكاميرا من «البيت الزهر» الواقع في حي «المطبعة» الذي تسكنه عائلات مهجرة، بعد توقف القذائف يأتيهم «السيد مطر» ليعلمهم بشرائه للبيت بهدف هدمه وتشييد مركز تجاري ضخم مكانه، ويعلن رغبته الاحتفاظ بالواجهة الاثرية للبيت والتي تعود الى الثلاثينات، كما يبلغهم قراره «الصدمة» بضرورة الاخلاء خلال عشرة ايام، من هنا تبدأ الانقسامات في الحي بين التجار والسكان العاديين، كل التطورات تسجلها كاميرا الصحافي والمصور التلفزيوني «دانيال» علها تكون الشاهد او المدون لذاكرة الحي واهله.

مع المخرجين جوانا حاجي توما وخليل جريج كان هذا الحوار:

لقطة من «البيت الزهر» (القدس العربي)

■ عملكما الروائي الاول غاص في قضية انسانية اقتصادية اجتماعية برزت بعد الحرب مباشرة، لماذا هذا الاهتمام؟

■ رغبنا بتسليط الضوء على مرحلة يعيشها المواطنون، واعادة الاعمار تعتبر رمزا لها، ما لمسناه مع انتهاء الحرب الاهلية هو رغبة فئة من الناس بان تضع الحرب بين هلالين والاقفال عليها، وبتوجيه الجهود نحو الاعمار الذي عارضته شريحة كبيرة من المواطنين، لانه مشروع الغى الانسان ولم يترك له اعتبارا.

اننا ننظر الى الاعمار انطلاقا من اعادة بنائه للمواطن وعلاقته بالاخر، بينما المشاريع القائمة هي محض اقتصادية ـ مالية تهمل او حتى تطمر التفاصيل الانسانية خلف المنازل المهدمة. برأينا كان ضروريا وجود مرحلة فاصلة بين صمت المدافع وانطلاق ضجيج البلدوزرات ليتمكن خلالها الشعب من التفكير بما حدث والتأسيس لمرحلة جديدة، وهذا ما افتقدناه، حاليا يعيش اللبنانيون املا غامضا بالمستقبل ولا يمعنون النظر بالماضي والحاضر. «البيت الزهر» يتوقف امام عقدة الزمن، وفي الفيلم ثلاث شخصيات يأخذها الحاضر: «مفيد» الذي يؤكد وجود حبيبته «فرح» المختفية، و«وليد» الذي يكرر مناداة حبيبته «زينة»، دون ان نرى الفتاتين في الفيلم، واخيرا «ليلى» التي ترغب بقصة حب مع «عبد الله» ولا تتمكن من ايجادها.

■ هل اردتما القول ان اللبناني ترك جزءا فارغا من تاريخه نتيجة عدم توقفه امام الحاضر؟

■ ما اردنا قوله هو عدم صحة المقولة التي ارادت الايحاء اننا كنا في السابق في مرحلة حرب واصبحنا الان خارجها، المشاكل التي ادت الى الحرب والمشاكل التي نتجت عن الحرب ما زالت قائمة، انها المسألة المهمة التي علينا التفكير فيها، في احدى مراحل تصوير الفيلم اردنا ان نطلق عليه اسم «الواجهة»، لان اكثر شخصيات الفيلم كانت لديهم قضية مع الواجهة «مطر» المتمول اراد الاحتفاظ بواجهة البيت «عمر» رب احدى العائلات المهجرة يتظاهر بانه يعمل وانه على خير ما يرام.

«ناجي» رب عائلة اخرى يكذب على نفسه ويرفض الاعتراف بهرب ابنته «فرح». وفي نهاية الفيلم يجتمع الكل حول طاولة العشاء. كافة الالوان زهرية وتخفي خلفها لونا اسود وعفونة والكل يهرب منها بالنسيان ولا يعمل للعلاج انطلاقا من مقولة «نريد ان نعيش».

■ هل اردتما تسليط الضوء على طبيعة لبنانية تهتم بالمظهر اكثر من المضمون؟

■ لا نعتقد انها طبيعتنا، كما ان كل لبناني يختلف عن الاخر وله خصوصيته، نحن لم نحدد ما هو اللبناني وكيف يفكر، في الفيلم 23 شخصية لكل منها وجهة نظر، كما اننا لم نحدد الحي الذي اطلق عليه اسم «المطبعة» وتم بناؤه بديكور سينمائي، وكل من اتى من خارجه بدا ضائعا وتائها ويسأل اين هو، انه حي خيالي، واحد المثلين يقول انه «بالتأكيد ليس على الخريطة».

■ الكل يرغب بالواجهة لكن سكان «البيت الزهر» حطموها رغم رغبة «مطر» الاحتفاظ بها؟

■ كل من شارك بتحطيم الواجهة له هدف مختلف عن الاخر، وحده المصور «دانيال» يبحث كيف سيكون المشهد على شاشة التلفزيون. اما «سهيل» فنظر الى امر التهديم فلسفيا ووجد ان تصوير المشهد تلفزيونيا امر يحفظ الذاكرة، لقد هدم السكان «البيت الزهر» بأيديهم لتأكيد وجودهم.

■ ظهرت لديكم ادانة للمليشيات خاصة لدى انقلابهم على اهل الحي وتحولهم الى ازلام للمتمول؟

■ يعبر البقال عن هؤلاء بانهم «قرطة مقاطيع»، انهم شبان نشأوا في عقلية الحرب التي انتهت عندما كبروا، لكنهم استمروا بالتماهي مع المليشيات من خلال الملابس، ومن ثم يخونون القضية ويعملون مع المتمول.

■ ينقسم حي «المطبعة» بين جبهة التجار التي تؤيد مشروع الاعمال وجبهة الناس العاديين التي ترفضه، ثم يلتقون جميعا على طاولة عشاء مفتوحة، ما الهدف؟

■ جميعنا يلتقي ويتظاهر ان الامور بألف خير رغم جود المشاكل، حاليا نعيش اكبر ازمة اقتصادية واكثرنا يرتاد المطاعم، لقد انقسم سكان الحي ثم التقوا، حتى انه قبل اللقاء رسمت احدى الشخصيات خطا اخضر على الرصيف لمزيد من الفصل بين الجبهتين وكدليل على امكانية عودة الحرب بسرعة لعدم معالجة اسبابها.

■ ممثلو «البيت الزهر» اكثرهم اساتذة ومحترفون امثال نقولا دانيال، موريس معلوف، جوزيف بو نصار، غابي يمين وطوني بلبان، لماذا؟

■ تصوير الفيلم امتد لشهرين، لقد بحثنا عن الممثلين المطابقين للشخصيات وكانت الشروط موجودة لدى هؤلاء، لقد عاش فريق العمل 23 يوما من الانسجام الكبير، وهذا كان مهما على الصعيد الانساني.

■ بسطاء الناس يجدون الامل لدى علاقتهم بالقديسين، لماذا حطمتم هذا الامل من خلال علاقة «نوال» بهم؟

■ صحيح ان «نوال» تعترف بان القديسين خيبوا ظنها وتدير وجوههم الى الخلف ومن ثم تعيدهم الى وضعهم الطبيعي، انها تحادثهم اكثر من محادثتها لزوجها، تخاصمهم ثم تعود اليهم، اننا لم نقطع الامل، بل نظن اننا حدثنا الامور بوضوح، وهذا امر ضروري لطرح الاسئلة، والفيلم لم يقدم اجابات.

■ كيف نظرتم الى عرض الفيلم في مهرجان بيروت السينمائي الثالث، والى استمرارية عرضه في الصالات اللبنانية الى اليوم؟

■ كان مهما ان يكتشف جمهور المهرجان وجود افلام غير امريكية في المهرجان، وان يستمر العرض ليتابعه الجمهور، لقد احب الاعلاميون فيلم «البيت الزهر» ودعموه بقوة. نحن نقصد الصالات التي يعرض فيها الفيلم ونحاور الجمهور وعلاقتنا معه يومية ومثمرة.

■ هل وجدتم صعوبة في الحصول على التمويل؟

■ انها صعوبة كبيرة، لقد استقبل السيناريو بترحاب ونال جوائز عديدة ولفت نظر الكثيرين، ومن ثم بدأنا العمل لجمع الانتاج الذي كان فرنسيا بنسبة 60 %، وكنديا بنسبة 20 %، واصرارنا على هويتنا اللبنانية في الفيلم دفعنا للبحث بعناد عن تمويل لبناني، فكان دعما رمزيا من وزارة الثقافة ودعم اكبر من شركتين لبنانيتين، وهذا لم يعفنا من شرط الانتاج الاجنبي بضرورة وجود نسخة للفيلم ناطقة بالفرنسية.

■ الفيلم مرشح لتمثيل لبنان في مسابقة افضل فيلم اجنبي في لوس انجلوس، هل تتيح هذه المشاركة تسويقا اكبر للعمل؟

■ اكيد، كما انه سيشارك في مهرجان القاهرة السينمائي في اواخر هذا الشهر، اضافة الى دعوة للمشاركة في مهرجانات اخرى، كما سبق وشاركنا في مهرجان مونتريال، كيبك وساوباولو، لفيلم سيعرض في 15 كانون الاول في فرنسا، وهناك بحث لعرضه في دول اخرى، ونشير هنا الى ان شركة سيبيريا للانترنت خصصت موقعا للفيلم على شبكتها يقدم مشاهد عن الفيلم وعن كيفية بناء الديكور، والعنوان هو www.cyberianet.tb.

■ بعد هذا النجاح، هل سيكون الفيلم التالي اكثر سهولة؟

■ اذا كان النجاح كبيرا، فهذا اكيد، كما ان الامر يتوقف على نوعية السيناريو التالي. نحن في لبنان نعيش مشكلة كبيرة لعدم وجود صندوق دعم للسينما، كما ان محطات التلفزيون لا تشارك في الانتاج كما يحدث في اوروبا، دولة بوركينا فاسو الافريقية تنتج 12 فيلما في العام الواحد، وفي لبنان ننتج نصف فيلم.

بسبب القصيدة الغنائية «اخر زيارة»:

خلاف وصل للمحاكم بين المطرب محمد عبده واسرة الشاعر الكويتي فايق عبد الجليل

محمد عبده

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

خلاف شديد وقع بين المطرب السعودي الكبير محمد عبده وبين اسرة الشاعر الغنائي الكويتي «فايق عبد الجليل» ادى الى ازمة انتهت الى المحاكم!

انتهزنا فرصة وجود فنان العرب محمد عبده بالقاهرة وسألناه عن سبب الازمة ولماذا تطور الامر الى المحاكم.

في البداية تعجب محمد عبده من وصول المشكلة الى اسماعنا لانه لم يرغب في نشرها اعلاميا ولكنه وافق على توضيح الامر حتى لا يسيء احد اليه والى تاريخه العريض الذي بناه بالعرق والتعب.

قال فنان العرب محمد عبده: المشكلة حول اغنية «اخر زيارة» ولم ارغب مطلقا في تأزم الموقف ووصوله الى قاعات المحاكم.

اضاف: الاغنية قدمتها في احتفال السفارة السعودية بلندن وكان ذلك خلال اليوم الوطني للمملكة السعودية.

قبل هذا الاحتفال حدث اتصال هاتفي بيني وبين نجل الشاعر فايق عبد الجليل واسمه فارس وطلبت منه ارسال بعض النصوص الغنائية لوالده لاقوم بتلحينها وغنائها.

■ وهل وافق الابن على طلبك؟

■ وافق وكان مرنا في الحوار.. وارسل بالفعل قصيدتين غنائيتين.. وفكرت في تجهيز احداهما لليوم الوطني.. لكن نظرا لضيق الوقت لم استطع تلحينهما وبالتالي اجلت فكرة غنائهما لحين اتمامهما وحتى اكون في حالة ذهنية صافية وخاليا من اي شيء يشغلني ليخرج اللحنان في افضل صورة فنية.

■ وماذا حدث؟

■ كان لا بد من تقديم عمل جديد فتذكرت انني امتلك تنازلا عن اغنية «آخر زيارة» وبحثت عن التنازل فاكتشفت ضياعه.

ثم وجدت ان بعض ابيات القصيدة ناقصة فأعدت الاتصال بفارس ليرسل لي تكملة القصيدة وبالفعل ارسل المطلوب.

■ اذن اين المشكلة؟

■ عندما ارسل لي فارس فايق ببقية القصيدة لم يعجبني الكلام.. وجاء اختياري لهذه القصيدة بالذات لانني سبق ان غنيتها منذ خمس سنوات بالعود ففكرت في استكمالها وعمل التوزيع الموسيقي لها وغنائها في صورتها النهائية.

■ لكن هذه القصيدة موجودة في سوق الكاسيت على البوم بصوتك فكيف ذلك؟

■ كما قلت عندما غنيتها منذ خمس سنوات سجلها البعض وقام بترويجها في سوق الكاسيت خاصة في الفترة التي ابتعدت فيها عن الفن والغناء.

■ وهل غنيتها كما فعلت سابقا؟

■ فعلا.. وقدمتها بشكل جيد في اليوم الوطني للمملكة.. الا انني فوجئت بان فارس فايق عبد الجليل ووالدته يقيمان ضدي دعوى قضائية لانني لا امتلك تنازلا عن القصيدة ولان التنازل ضاع مني بالفعل لم امانع من حل المشكلة معهم وديا.

■ وماذا وصل في هذا الامر؟

■ اتصل مدير اعمالي باسرة فايق عبد الجليل للتفاهم فوجئت انهم يطلبون مبلغا خياليا لانهاء المشكلة.

■ كم طلبوا؟

■ طلبوا عشرة الاف دينار كويتي فرفضت هذا الطلب وانتظرت حكم القضاء الذي جاء اكثر انصافا.

■ بماذا حكم القضاء؟

■ حكم بان ادفع لهم مبلغ خمسمئة دينار كويتي.. وقمت بدفعها على الفور حتى تنتهي المشكلة.

■ هل اتخذت موقفا عدائيا من اسرة الشاعر فايق عبد الجليل؟

■ لم ينتابني الغضب منهم.. وتفهمت الامر جيدا ولم اعد افكر فيه.

..لقطة اخرى من المسلسل (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 صور، 14,00 البراري الامريكية، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 ضيف وقضية (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 الجريمة المنظمة، 18,30 الاخبار، 18,35 الجريمة المنظمة، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 لقاء اليوم، 22,30 الاخبار، 22,40 رحلات بالقطار (اعادة)، 23,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 وثائقيات متفرقة، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 رحلات تشاك هنري، 4,30 الاخبار، 4,35 برنامج التكنولوجيا المتطورة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 سمك القرش، 7,30 الاخبار، 7,40 لقاء اليوم (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 الانفجار العظيم، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05الجريمة المنظمة، 10,30 الاخبار، 10,35 الجريمة المنظمة،11,30 الاخبار، 11,45 الحرب الجزائرية التحريرية.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,15 ساعة لصحتك، 8,30 الطبخ، 9,00 مسلسل معرب، 10,25 اخبار الفن، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 كرتون، 3,00 الكابتن سعود، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,05 رؤية، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 روائع القصص، 11,40 اغاني، 12,00 فيلم عربي.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم والفترة الدينية، 7,30 فيلم وثائقي، 8,15 مسلسل فكاهي ـ اوتيل، 8,30 بالهنا والشفا، 9,00 منوعات غنائية، 10,00 مسابقات ابجد فوز، 10,30 منوعات غنائية، 10,45 حوار صريح مع نشوة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي ـ عفوا ايتها الام، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ عرس الصقر، 16,30 السهرة المفتوحة، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 حفلة غنائية، 18,30 حفلة غنائية، 20,30 مسلسل فكاهي ـ اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار، 21,30 الفيلم العربي ـ سيدة القصر ـ عمر الشريف ـ فاتن حمامة، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 0,30 من واشنطن (برنامج سياسي)، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 مسلسل عربي ـ ابو البنات، 3,00 افلام متحركة، 3,50 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الاولى

00,00 وجه لوجه (مصطفى فهمي ـ محمود عبد العزيز ـ سهير رمزي) حركة، 10,45 حواء والقرد (سعاد حسني ـ محمد عوض محمد رضا ـ احمد رمزي) كوميدي، 3,45 اللي رقصوا على السلم (احمد بدير ـ عايدة رياض) كوميدي، 5,30 السعد وعد (مختار عثمان ـ زينات صدقي) اجتماعي، 7,20 ايام في عطفة الخليل (فيلم تلفزيوني)، 10,15 عاشق الروح (كمال الشناوي ـ تحية كاريوكا) رومانسي، 12,05 اغنية الوداع (طارق حبيب ـ عبد الحليم حافظ) وثائقي ـ غنائي، 14,10 زوجتي والذئب (رغدة ـ كمال الشناوي ـ حسين فهمي) درامي، 16,05 تحدي الاقوياء (نور الشريف ـ حسين فهمي) حركة، 18,10 وداعا يا ولدي (ممدوح عبد العليم ـ سميرة احمد) اجتماعي دراما، 20,15 لحم رخيص (الهام شاهين ـ كمال الشناوي) دراما اجتماعية، 22,25 ثورة البنات (نادية لطفي ـ حسن يوسف) كوميدي.

اوربت . القناة الثانية

00,00 برنامج مشوار (اعادة)، 1,00 برنامج شخصيات في حياتي، 1,30 برنامج بدون فيزا، 2,00 اغاني، 2,30 برنامج وثائقي: عالم الامازون المجهول، 3,00 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج ذاكرة مكان، 10,00 اغاني، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,00

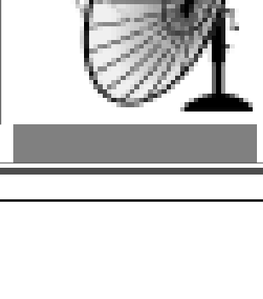

اغاني، 12,30 برنامج عالم الامازون المجهول، 13,00 برنامج بدون فيزا، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 اغاني، 15,00 برنامج منارات عربية (اعادة)، 16,00 برنامج حقيقة الغرب الامريكي، 16,30 برنامج شخصيات في حياتي، 17,00 اغاني، 18,00 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سهار بعد سهار، 22,00 برنامج بيانو بيانو، 23,00 استوديو 2000 (اعادة).

قناة ART

7,00 آلو ART، 9,00 البيوت السعيدة، 11,00 عالمها، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 الكلام الزين، 3,00 امس اليوم وغدا، 4,30 الثقافة البيئية، 5,00 العادات والتقاليد، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 النوم الشافي، 9,00 مسلسل مكسيكي، 12,00 تمثيلية، 3,00 رحلة الزمان والمكان.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,35 مجلة هي، 5,25 مطار 99، 6,15 المسلسل العربي، 7,00 فضائية كلينك، 8,30 الفن السابع، 9,15 فيلم عربي، 11,20 فضفضة، 12,15 مسلسل عربي، 1,20 فيلم كليب، 3,05 فيلم عربي.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,10 رحلة الى ـ جزء اول، 10,00 الاخبار، 10,05 رحلة الى ـ جزء اول، 10,30 المستكشفون الجدد، 11,00 الاخبار، 11,30 احداث القرن العشرين، 12,00 الاخبار، 12,05 المقهى الثقافي، ::137 الاخبار، 13,05 ضوء على حدث، 13,15 اقوال الصحف، 13,30 قضايا عالمية، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,20 اقوال الصحف، 15,30 هذا القرن، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,35 ضوء على حدث، 16,45 اقوال الصحف، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,25 الطقس، 17,30 افاق التجارة والتكنولوجيا، 17,59 درجات الحرارة، 18,25 المسائية، 18,40 ضوء على حدث، 18,50 اقوال الصحف، 19,00 ريبورتاج، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 الاخبار، 20,10 اقوال الصحف، 20,20 قضايا عالمية، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 اقوال الصحف، 21,30 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,30 ضوء على حدث، 22,40 اقوال الصحف، 23,00 الاخبار، 23,25 الطقس، 23,30 تلفزيون التسوق، 23,59 درجات الحرارة، 0,00 الاخبار، 0,25 الطقس، 0,30 هذا القرن، 0,59 درجات الحرارة، 1,00 المسائية، 1,45 ريبورتاج، 2,40 قضايا عالمية.

بعد ان قام وزير الاعلام باستبعادهن:

ثورة المذيعات «الكبيرات» في التلفزيون المصري

القاهرة ـ «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

اثار قرار وزير الاعلام المصري بمنع ظهور بعض المذيعين على الشاشة غضبا داخل اروقة مبنى الاذاعة والتلفزيون المصري.

ونص القرار على استبعاد المذيعين كبار السن من الظهور على الشاشة وايقاف برامجهم. ولكن اكثر ما آثار الجدل هو استثناء البعض من القرار حيث ما زالت عزة الاتربي المذيعة بالقناة الثانية تقدم برنامجها على شاشة القناة وكذلك كل من نادية حليم وسهير الاتربي وايضا المذيعة سوزان حسن وميرفت خراج ومهرة راشد وكذلك المذيع ورئيس قناة النيل الثقافية جمال الشاعر ورئيس قناة النيل للمنوعات سلمى الشماع لا زالت تعرض برامجهم ولم يتم ايقافها.

وربما هذه الاستثناءات هي التي اثارت استياء المذيعين في التلفزيون حيث تقول فريدة الزمر فوجئت بالقرار ولم يبلغني به احد وانا لست ضد ان يتم تطعيم الشاشة بوجوه جديدة ولست ضد الجيل الجديد ولكن هذا لا يعني استبعاد الخبرة التي يتمتع بها المذيعون الكبار.

كذلك المذيعة سهير شلبي مدير عام المنوعات بالقناة الاولى فهي تتساءل اين اضع خبرتي التي اكتسبتها خلال سنوات قضيتها في العمل التلفزيوني.

اما المذيعة نجوى عزام ورئيس القناة الاولى فهي تقول ارى ان التغيير على الشاشة امر مطلوب بل هو ضروري لكن يجب ان يأتي بالتدريج حتى لا يصاب المشاهد بالمفاجأة وبشكل عام المذيعة لا تقيم من حيث سنها او مركزها الاداري بل من حيث موهبتها التي تصقلها بكل تأكيد خبرة العمل لسنوات.

وتضيف المذيعة نانو حمدي مدير عام البرامج الثقافية بالقناة الثالثة ارى ان هناك بعض البرامج كان ينبغي استثناؤها لانها لم تستنفذ اغراضها مثل برنامج «رفع الستار» الذي اقدمه فهو الوحيد الذي يتناول القضايا المسرحية في مصر.. ولا اعرف اسباب الغائه رغم ذلك.

اما المذيع خيري حسن: فهو يتساءل عن سر استبعاده من جداول مذيعين برنامج «صباح الخير يا مصر» ويؤكد انه لم يغضب من القرار رغم ما يمثله ذلك لان التجديد مهم وضروري لكن ليس على حساب الخبرة وكذلك لا يجب ان يكون التجديد في الوجوه على الشاشة فقط.

لكن هناك مذيعين ايضا كان لهم رأي مختلف حيث قال عبد المجيد خضر: تغيير البرامج او الغاؤها ليس الغرض منه الا التطوير وتجديد الوجوه على الشاشة.. وانا لم احزن على الغاء برنامج «صورة» الذي كنت اقدمه منذ اربعة اعوام، المشاهد يرى القنوات الفضائية ويقارن ولا بد ان يدخل السباق ونحن على نفس مستواه فلا يعقل ان تستمر برامج تقدم منذ عشر سنوات بدون تطوير او تحديث..

وعموما تواصل الاجيال على الشاشة امر مهم.

كذلك المذيع الكبير محمود سلطان اكد انه اتخذ قرار التوقف بارادته لانه مهتم بتطوير برنامج «حوار الاسبوع» لكن محمود سلطان يضيف مؤكدا ان الخبرة في مجال العمل الاعلامي امر شديد الاهمية والدليل ان القنوات العالمية بها مذيعون شعرهم ابيض وناجحون جدا، المهم هو ان نعرف كيف نمزج بين الخبرة والشباب.

اما المذيعة فريال صالح فهي تقول ارفض ان يتم اعدامنا كما يتم اعدام «خيل الحكومة» اذا كبرنا في السن يطلق علينا الرصاص بابعادنا عن الشاشة. نحن لسنا ضد اتاحة الفرصة للشباب لكن ذلك يجب ان يتم بالاستعانة بخبرائنا.

سامية الاتربي

عزة الاتربي

رياض الصيداوي في « هيكل او الملف السري للذاكرة العربية » [7]:

تطهير مراكز القوى كانت لحظة حاسمة في تاريخ مصر تصرف فيها الرئيس بسجية مصري اصيل انحياز هيكل المؤقت للسادات يعبر عن «امنه الشخصي» وبحثه عن موقع قريب من المركز الاول

في حلقة اليوم يقدم الباحث قراءة للعلاقة بين السادات وهيكل وتنازع المصالح بين الطرفين، كما يؤكد الباحث على اهمية الدور الاعلامي والسياسي الذي لعبه هيكل في احداث مايو وموقفه من المجموعة التي قادتها. ويتحدث الباحث الصيداوي عن الاسباب التي دعت الى احداث قطيعة بين هيكل والسادات، حيث تعرض هيكل بعد هذه لحملة اعلامية كانت تهدف لدفعه للهجرة من مصر.

محمد حسنين هيكل

تحية الى الرجال

المقالان اللذان كتبهما هيكل كان لهما دور كبير في «فرز قوي الصراع»، ويروي عبد الله امام ما حدث من ردود افعال قائلا: «وكان هذا المقال (عبد الناصر ليس اسطورة)، موضع مناقشة في اول اجتماع اللجنة العليا بعد الاربعين عندما اعد الدكتور لبيب شقير مذكرة عرضها على اللجنة برأيه فيما كتبه هيكل وناقشها اعضاء اللجنة ووافقوا على ما جاء فيها.. فيما عدا الدكتور محمود فوزي الذي آثر الصمت ولم يبد رأيا لا مع هيكل ولا ضده، واجل السادات المناقشة الى جلسة تالية، وهي الجلسة التي حضرها هيكل وواجهه د. لبيب شقير برأي اللجنة وقال هيكل: هل تعني انني خائن، وقال د. لبيب شقير: لماذا تصل الامور الى هذا الحد، لا احد يتهمك بالخيانة، ولكننا نرى ان في هذا المقال اشارة للبدء في الهجوم على تجربة عبد الناصر في وقت نحتاج فيه الى تضافر كل الجهود وعدم جذب الناس الى معارك جانبية، اننا في مجال تحديد المواقف.

وخرج هيكل، وتكلم حسين الشافعي «نائب الرئيس» فهاجم هيكل هجوما شديدا.

وسأل ضياء الدين داوود هل يعتبر هيكل المتحدث الرسمي باسم الدولة وان ما يكتبه يعبر عنها.

ورد السادات بان «الاهرام» جريدة واسعة الانتشار ويمكن ان نوحي اليها بما نريد اما ما يكتبه هيكل فهو اجتهاد شخصي».

كتب هيكل مقالا في اذار (مارس) 1971 بعنوان «تحية الي الرجال» وعدد فيه المخاطر التي يمكن ان يواجهها المقاتل المصري اثناء عبور قناة السويس.

ويقول ضياء الدين داوود انني عندما قرأت مقال هيكل وجدته دعوة الى اليأس في وقت نطلب فيه رفع الروح المعنوية ونحن نستعد للحرب. وذهبت الى انور السادات وقلت له رأيي، فقال انه قرأ المقال ولم يأخذ منه هذا الانطباع، وانه لذلك سوف يعيد قراءة المقال. ورأينا ان نرد على المقال في جريدة «الجمهورية» التي كان يشرف عليها فتحي غانم احد المسؤولين في التنظيم الطليعي، وكتب عبد الهادي ناصف عضو اللجنة المركزية ومسؤول التثقيف فيها مقالا تحت عنوان «تحية مردودة من الرجال الى الاستاذ هيكل».

ويرد هيكل على هذا الاتهام بقوله: «انني كتبت هذا المقال في اعقاب رحلة الى اوروبا تكشفت لي خلالها معلومات وثيقة عن خطة العدو في مقابلة اي هجوم نقوم به نحن، وكانت هذه الخطة هي موضوع المقال في الواقع. لقد اعتقدت ـ وما زلت اعتقد ان نشر هذا المقال كان خدمة وطنية، فأي شيء انفع لجيش وشعب يقفان على ابواب معركة من ان تكون امامهما صورة واضحة لاوضاع الطرف الاخر في مواجهة السلام. ان الادعاء ان ما جاء في المقال مثبط للروح المعنوية لا يمكن ان يكون صحيحا لان الشعوب المناضلة تحاج الى الحقيقة اكثر مما تحتاج الى شيء اخر لان معرفتها بالحقيقة هي التي تمكنها من حشد الطاقات اللازمة لمواجهتها».

اما تفاصيل احداث ايار (مايو) 1971، فان رواية هيكل لها تقول: «لقد تفجر ذلك الصراع على السلطة في جلسة عقدتها اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي يوم 21 نيسان (ابريل)، ويومها شن علي صبري (نائب رئيس الجمهورية) وهو واحد من اعنف مهاجمي السادات ـ هجوما عنيفا على مشروع وحدة مقترح بين مصر وسورية وليبيا، ولم يكن الخلاف على مشروع الوحدة ـ في الواقع ـ الا غطاء للخلافات الحقيقية حول السلطة، كان السادات يبدو متحمسا للمشروع، وفي نيته ان تغيير شكل الدولة سوف يعطيه الفرصة لاعادة تكوين مؤسسات السلطة، كاللجنة المركزية ومجلس الامة. وكانت الاغلبية الساحقة في هاتين المؤسستين لمجموعة مراكز القوى التي تسيطر على الاتحاد الاشتراكي. ومن جانبهم فانهم استطاعوا استكشاف نواياه الدفينة، وبالتالي فقد عارضوا المشروع، ليس كرها في الوحدة، ولكن ابقاء على ما هو قائم في مؤسسات الحكم. وهكذا تفجر الصراع في تلك الجلسة من جلسات اللجنة المركزية، وكانت الاغلبية كلها على الجانب الاخر. ولقد ارتفعت ثلاث اياد فقط تؤيده عند الاقتراع على المشروع، بينما كان باقي الاعضاء ـ اكثر من ثلاثمئة يقفون مع الجانب بالاخر، وبدا ان انقساما عميقا قد وقع، وجاء اقتراح برفع جلسة اللجنة المركزية وعقد اجتماع طارىء، وعاجل للجنة التنفيذية العليا لم يسفر هو الاخر عن شيء الا تكريس الانقسام وكان معروفا ان الفريق «محمد فوزي» وزير الحربية يقف مع الجانب الاخر، اي مع المعسكر الذي يضم خصوم السادات».

ويضيف هيكل: «ولكن الليلة التي كانت حاسمة في الصراع كله هي ليلة 11 ايار (مايو) 1971، ففي تلك الليلة وصل الى بيت انور السادات بعد منتصف الليل ضابط بوليس يعمل في ادارة الرقابة على التليفونات بوزارة الداخلية، وكان يحمل معه مجموعة من الاشرطة المسجلة تكشف بوضوح ان كل تليفونات الرئيس كانت مراقبة، ولم يكن تليفونه هو تحت الرقابة، ولكن الرقابة وضعت تليفونات جميع الذين يتصل بهم بغير استثناء، وبالتالي فقد كان هو تحت الرقابة الكاملة وان لم يوضع تليفونه هو بالتحديد في كشف المراقبات.

وفي صباح يوم 11 ايار (مايو) ارسل الي ابنته الكبرى في بيتي القريب من بيته يستدعيني لامر هام.

ودهشت انه لم يستعمل التلفون في دعوتي وانه ارسل ابنته الكبرى لاستدعائي في هذا الوقت الباكر من الصباح، وذهبت اليه، وسألته مندهشا عما جرى، وكان رده: «اجلس واسمع» وجلست وسمعت واحسست بخطورة الموقف، واقترحت عليه ان يشرك معنا في السر الدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء في ذلك الوقت.

ولم يكن هناك وقت، فقد كان مقررا في ذلك اليوم ان يمر الفريق «فوزي» على الرئيس «السادات» لكي يصحبه الى اجتماع مع قيادات القوات المسلحة، ونصحته بان يذهب الى اجتماعه مع الفريق فوزي، وان يحضر اجتماع قادة القوات المسلحة كما كان مقررا، كما نصحته ايضا ان ينتهز فرصة يتأكد فيها من موقف الفريق محمد صادق رئيس اركان حرب القوات المسلحة، واتفقنا على لقاء مساء ذلك اليوم نعاود فيه بحث الامر على ان يشترك معنا في البحث الدكتور فوزي».

وحول دور القوات المسلحة في اي احداث قد تقع، ذكر هيكل: «كان واضحا لي، كما كان واضحا للكل، ان موقف القوات المسلحة في هذا الصراع سوف يكون هو الموقف الحاسم، وكنت اتصور انه لو ارادت مجموعة مراكز القوى ان تتحرك ضد رئيس الجمهورية، فليس امامها الا القوات المسلحة تستغلها، اما باستعمال مباشر او تحييدها تماما من الصراع».

ويضيف: «ولقد احسست بأول نذير ينبىء بالاحتمالات القادمة حينما همس الفريق محمد صادق في اذني مرة اثناء لقائي معه «قل لهذا الرجل ان يصحو من نومته وان يأخذ حذره وعلى اثر هذه الملاحظة العابرة فان نصيحتي للرئيس السادات كانت ان يبقي خطوطه مع الفريق صادق مفتوحة وان يحاول شخصيا ان يتأكد من موقف اللواء الليثي ناصف قائد الحرس الجمهوري، وهكذا فان اتصالا مباشرا بين رئيس الجمهورية وقائد الحرس بدا لي ضروريا وهكذا كانت نصيحتي له، وهكذا فعل».

«كان انور السادات ـ والى اللحظة الاخيرة ـ تحت الانطباع بأن الفريق صادق اقرب الى مجموعة مراكز القوى منه اليه، وكانت تأكيداتي له تلك الليلة بناء على ما كنت اسمعه من الفريق صادق في عدة لقاءات سابقة، ان الامر ليس كذلك وفي تلك اللحظات الحرجة مساء يوم 13 ايار (مايو) لم يكن لدى السادات وقت طويل للتردد وهكذا فانه اتصل بالفريق صادق تليفونيا وسأله عن الموقف وطمأنه الفريق صادق، وأخطره السادات بالتليفون بانه عينه وزيرا للحربية». وسبق هذا الاجراء بساعات حدوث استقالة جماعية قدمتها مجموعة مايو (شعراوي جمعة، سامي شرف، ضياء الدين داوود، محمد فائق والفريق اول محمد فوزي)، وتحركت قوات الحرس الجمهوري بقيادة الليثي ناصف والمخابرات العسكرية واعتقلتهم جميعا وحوكموا.

وعندما اراد السادات ان يقدم خطابا للمواطنين يشرح فيه ظروف الاحداث وطبيعتها، قال له هيكل: «انني اتصور ان القضية المركزية فيما يتعلق بهذا الصراع هي قضية الديمقراطية، فهي القضية التي تهم الناس مباشرة في هذه الظروف، ان الناس يريدون ان يسمعوه وهو يؤكد لهم ضمانات حرياتهم. لقد افلتوا بالكاد من شبح دكتاتورية كان يمكن ان تصل في تجاوزاتها الى بعيد».

ويرى احمد حمروش، ان «هيكل كان في الصدام المنتظر بين انور السادات ومجموعة مايو يزن الامور بميزان خاص.. فهو لم يكن يعلم ـ عن يقين ـ من الذي سينتصر في الصراع. ولم يكن واثقا ايا من الطرفين يمكن ان يكون اكثر تعبيرا عن افكاره. وكانت حركته ـ فيما فهمت ـ مرتبطة بأمنه وحريته وقدرته على التعبير، ويخطىء من يتصور ان العلاقة بين هيكل وأفراد هذه المجموعة كانت سيئة الى حد الصدام.. شعراوي جمعة وزير الداخلية وامين التنظيم كان يتصل به كل صباح. وكان افراد المجموعة يريدون ان يكون هيكل اكثر ارتباطا بهم.

يقول محمد حسنين هيكل: «انه بعد الاجتماع الذي عقد في الليلة السابقة لتشييع جنازة جمال عبد الناصر لما يمكن ان يحدثه ذلك من ردود فعل عنيفة حول السعي من اجل السلطة.. وانفعل وقتها سامي شرف وقال محتجا على رغبة هيكل في الاستقالة «اما ان نبقى جميعا او نخرج جميعا». فلم تكن مجموعة مايو ـ ان صحت التسمية ـ على عداء مع هيكل في ذلك الوقت».

ويستنتج سامي شرف من احداث مايو 1971، «ان محمد حسنين هيكل كان يخاف من الرجال الاقوياء القريبين من عبد الناصر مثل علي صبري وشعراوي جمعة وسامي شرف، فحاول ان يبرز اخرين، شخصياتهم باهتة من نوع الدكتور محمود فوزي». ورغم ذلك «لا اعتقد انه مهندس احداث مايو 1971 كما اعلن». بعد الاطلاع على هذه الروايات المختلفة، بما فيها رواية هيكل لاحداث مايو 1971 يمكن ان نصل الى بعض الاستنتاجات:

اولا: لم يكن هيكل في قطيعة حادة مع رجال مايو، وانما كان امنه الشخصي من الدوافع التي جعلته لا يتحالف معها، خاصة وقد وصلته مؤشرات ـ وهو رجل معلومات متقدم ـ تقول بانهم في خانة الخسارة.

ثانيا: اقترب وتحالف مع السادات، لان المجموعة الاخرى، كانت له خلافات معها، ترجع الى عهد عبد الناصر نفسه.

ثالثا: تعود هيكل طيلة ثمانية عشر عاما ان يكون في موقع القريب من الرئيس، بدون وزارة، وهو اليوم لا يستطيع الا ان يكون كذلك.

رابعا: دوره في احداث مايو، تمثل في «تخدير» شعراوي جمعة حسب رواية سامي شرف.

خامسا: وتمثل ايضا في ربط علاقة مع الفريق محمد صادق رئيس اركان حرب القوات المسلحة، وهي رواية هيكل نفسه وسامي شرف.

سادسا: في اعطاء فلسفة خاصة للاحداث، وهي الدفاع عن الديمقراطية ضد دكتاتورية «مجموعة مايو».

تغطية احداث مايو صحافيا

بعد ان ادى هيكل ادواره التي حددها لنفسه في احداث مايو 1971، شن حملة صحافية دعائية، ضد مجموعة مايو، ولصالح الرئيس «المنتصر» انور السادات، قال فيها، ومنذ الاسبوع الاول من الاحداث.

«لقد عشت لحظة التفجير، ومن حسن الحظ ان التدمير لم يقع، وتلك شهادة تاريخية لانور السادات وشجاعته الادبية والمادية في لحظات بالغة الصعوبة والخطر».

ثم كتب: «لقد كنت اول من دعاه الرئيس انور السادات الى بيته صباح الاربعاء 12 مايو، ولم يستدعني بالتلفون كما تعود ان يفعل، ولكنه بعث الي بكريمته تدق باب بيتي في الصباح الباكر».

كذلك: «كان انور السادات في هذه الساعة الحاسمة من التاريخ هائلا باكثر مما يستطيع ان يتصور او يصف احد. كانت قراراته لمواجهة التطورات المفاجئة، مزيجا مدهشا من الهدوء والحسم». ايضا «كانت لحظة حاسمة في تاريخ مصر.. وكانت لحظة رائعة ونبيلة». وبعد اسبوع اخر، كتب «كان انور السادات صادقا ولم يكونوا صادقين».

ثم، «كان انور السادات يتصرف على سجيته.. سجية مصري اصيل مفتوح القلب والعقل معا».

كذلك: «حدثت المعجزة في المرة الثانية التي استفقنا الان من هولها بسبب ان مواطنا تحرك ضميره فذهب باشرطته في الليل الى رئيس الجمهورية يضع الحقيقة تحت تصرفه، ثم كانت بعد ذلك شجاعة رجل في موقع المسؤولية الاولى تصرف بجرأة نادرة في لحظات خطر محيق». وبعد مدة من الزمن عاد وكتب «هذه المرحلة هي التي ستجعل من انور السادات ـ باذن الله ـ قائدا تاريخيا لشعبه وامته لان القيادة التاريخية مرتبة اعلى بكثير من الرئاسة مهما كان وصفها».

وعاد مرة اخرى، وكتب «ان قيادة انور السادات، على طريق جمال عبد الناصر، هي الممثل الشرعي لحركة الثورة الوطنية والقومية في المرحلة الراهنة، وظني ان هذه القيادة، وتأييدها الى آخر المدى هو العاصم الحقيقي في هذه الظروف من جاهلية اليمين المتخلف وجهل اليسار المغامر».

واضاف: «لقد اثبت انور السادات ذلك عمليا في معركته ضد مراكز القوى، كان امامها اعزل من اي سلاح.. وكانوا امامه ومعهم كل ادوات السلطة في مصر، وكنسهم من فوق الارض كنسا لان الجماهير معه».

واستمرت العلاقة قوية بين هيكل والسادات، حتى حرب 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1973، عندما اعلمه الاخير بالموعد التقريبي للمعركة، وبانه يريد منه ان يشارك في بعض نواحيها السياسية والاعلامية.

وانه يفكر في ان يتفرغ لهذا العمل بجانبه في رئاسة الجمهورية ويترك عمله الصحافي في «الاهرام» وقال له هيكل انه يستطيع ان يؤدي ما يطلبه منه وفي نفس الوقت يواصل عمله الصحافي.. ودخلا في تفاصيل الاعداد للعملية العسكرية على جبهة القتال. وكلفه يوم 27 ايلول (سبتمبر) 1973 بان يكتب توجيهه الاستراتيجي الى القائد العام للقوات المسلحة الفريق اول احمد اسماعيل علي، بتحديد الاهداف الاستراتيجية للحرب.

واثناء الحرب كان ضيفا شبه مقيم في «قصر الطاهرة» الذي اتخذه الرئيس مقرا للقيادة في ايام الحرب.. كان هناك ليلا ونهارا في كل ما يطلبه الرئيس منه في تلك الظروف، واهداه الرئيس مرة علما اسرائيليا ممزقا كان مرفوعا على مقر القيادة الاسرائيلية لخط بارليف الى جانب لفائف مخطوطة من التوراة من سفر الخروج كانت موجودة في هذه القيادة.. وقال له ضاحكا: اني اعرف غرامك بجمع مثل هذه الشظايا التاريخية.

ومع انتهاء الحرب، وبداية المفاوضات بين السادات والولايات المتحدة الامريكية و«اسرائيل»، بدأ الخلاف يدب شيئا فشيئا بين هيكل والرئيس حتى وصل حد القطيعة.

الفصل الرابع
هيكل. العهد الساداتي: الاختلاف

بعد ان تحالف هيكل مع السادات ضد مجموعة مايو، وساهم بأسلوبه في توطيد حكم الرئيس الجديد، فان غيوما كثيرة بدأت تتجمع في سماء العلاقة بين الرجلين، وخلافات عميقة بدأت تتراكم شيئا فشيئا حتى وصلت بالعلاقة الى حد القطيعة النهائية.

اسباب الاختلاف

يعتقد هيكل ان مجموعة الخلافات التي حدثت بينه وبين الرئيس انور السادات تنحصر اسبابها في:

ـ اختلاف فيما قاله السادات عن سنة 1971 باعتباره «سنة الحسم» ولم يرها هيكل كذلك لاكثر من سبب. «وحتى اذا كانت كذلك فلم يكن ينبغي الاعلان».

ـ اختلاف في الطريقة التي عالج بها مظاهرات الطلبة في اواخر سنة 1971، ولم يكن يرى ان العنف هو وسيلة الحوار مع الشباب.

ـ اختلاف في علاج موضوع الفتنة الطائفية، فقد كان السادات يرى تفجير المشكلة، اما هيكل فيراها مشكلة لا تصلح فيها سياسة الصدمات الكهربائية، وانما لا بد من علاج حذر لاسبابها وعوارضها، ولجذورها قبل الفروع.

ـ اختلاف في موضوع الوحدة مع ليبيا، وكان هيكل من انصارها، ويراها مختلفة عن تجربة الوحدة مع سورية بسبب عنصر الاتصال الجغرافي والسكاني، فهي تشكل عمقا للمعركة بثلاثة الاف ميل على شاطئ البحر الابيض، كذلك فان الثروة السائلة الليبية تتكامل مع الامكانيات البشرية والطاقة الانتاجية المصرية. وكان السادات يتهمه بالانحياز لعمر القذافي وهو يعلم انه لم يضع قدما في ليبيا منذ سنة 1970 حين زارها لآخر مرة في صحبة جمال عبد الناصر.

ـ اختلاف في الطريقة التي راح السادات يجري بها اتصالات خفية مع الولايات المتحدة الامريكية عن طريق قناة اتصال خلفية.

ـ اختلاف حول الصورة الجديدة لعلاقاته مع بعض العناصر في المملكة العربية السعودية.

ـ اختلاف حول الطريقة التي جرى بها اخراج الخبراء السوفييت من مصر.

ـ اختلاف حين اعتذر هيكل عن اجراء مفاوضات سرية مع كيسنجر، لان موقفهم التفاوضي وقتها لم يكن قويا في تقديره، وكذلك لان هدفه من التفاوض لم يكن واضحا امامه.

ـ اختلاف في قرار السادات بنقل ثمانين صحافيا الى وظائف في مصلحة الاستعلامات، وبينهم بعض ابرز اصحاب القلم، وبينهم من اسرة «الاهرام» الاستاذ احمد بهاء الدين والدكتور يوسف ادريس والدكتور لويس عوض والاستاذ مكرم محمد احمد والاستاذ زكريا نبيل والسيدة امينة شفيق، الى جانب رئيس قسم المعلومات في «الاهرام» الاستاذ محمد حمدي، واعتذر عن تنفيذ القرار فيما يتعلق بـ«الاهرام» ووضع امام السادات استقالته.

في هذا كله، كان حريصا على ان يظل الخلاف في حدوده.. «فهو رئيس الدولة وصاحب القرار ـ ولي الحق ان ابدي رأيي ـ ولكنه المسؤول وحده اولا واخيرا».

ـ ثم جاء الخلاف الاكبر حول الادارة السياسية لحرب اكتوبر وكان يرى نتائج الحرب تضيع واحدة بعد واحدة، وراح يكتب رأيه بصراحة لا لبس فيها في مجموعة مقالات امتدت من تشرين الاول (اكتوبر) الى اول كانون الثاني (يناير) 1974، وصدرت هذه المقالات في مجموعة واحدة على شكل كتاب فيما بعد تحت عنوان «عند مفترق الطرق».

وفي اواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) 1973 طلب السادات من هيكل ان يلتقيا، في نادي الرماة عند سفح الاهرامات وهناك قال له «ان مقالاتك تحدث بلبلة في الرأي العام كله»، وكان السادات قد غضب اشد الغضب من مقال كتبه هيكل بعنوان «اسلوب التفاوض المصري»، وقرأه في طائرة كانت تقله الى السعودية، وعاد من رحلته وقد بلغت ثورته مداها. وذكر له ايضا انه لم يعد صحافيا وانما اصبح سياسيا ولا بد ان يترك الصحافة الى السياسة، وكان رأيه انه ليس من حق الصحافي ان يناقش القرار السياسي فتلك مسؤولية الرئاسة، وكان رأي هيكل ان حرية الصحافة في صميمها هي مناقشة طريقة صنع القرار الى جانب نتائج القرار.. ثم خيره بين العمل في الوزارة (نائبا لرئيس الوزراء) او في الرئاسة (مستشارا للرئيس لشؤون الامن القومي). وكان رد هيكل: «انه يستطيع ان يقرر انه لم يعد يريد بقائي في «الاهرام»، ولكني وحدي اقرر ماذا افعل بعد ذلك». واعتبر ان هيكل يريد ان يملي عليه اراءه ويفرض تصوراته، ثم انتهيا من مشادة حامية وقد ترك له «الفرصة للتفكير». هذه مجموعة اسباب الاختلاف التي اوردها هيكل، بقي انه يمكن لنا اضافة مجموعة من الاسباب الاخرى المتعلقة برؤية السادات للعلاقة.

فالرئيس انور السادات، بدأ مبكرا في التخلص من حلفائه الذين ساندوه في توطيد حكمه، وضرب مجموعة مايو، حيث لم تمر سنة على الاحداث حتى قام بازاحة الفريق محمد صادق من قيادة القوات المسلحة.

وهو اهم شريك له في انتصاره في صراع ايار (مايو) 1971، كما وجد اللواء الليثي ناصف، القائد السابق للحرس الجمهوري، والذي اعتقل مجموعة مايو، منتحرا من شقته في لندن، حيث القى بنفسه من النافذة في ظروف غامضة، كما سجن حليف السادات محمد عبد السلام الزيات.. وكان طبيعيا ان يصل الدور الى محمد حسنين هيكل، فالسادات اتبع خطة ذكية، وهي التخلص من الذين ساعدوه في اقامة حكمه كي لا يمنوا عليه في اي يوم من الايام بانهم شركاؤه، وكي لا يمارسوا صلاحياتهم القوية التي استمدوها من ادوارهم في احداث ايار (مايو) 1971.. ومهما حاول هيكل ان يتفادى الصراع، فان الصدام كان سيحدث حتما، لان السادات لم يكن في حاجة الى شركاء في السلطة.. وكان يسير منذ البداية نحو الانفراد بكل شيء.

محاولة صلح

واجه هيكل الحملة الشرسة التي شنت عليه في الصحافة المصرية بهدوء كبير، متفاديا كل رد فعل متشنج، ومحافظا على بعض الجسور بينه وبين الرئيس السادات. وهو ما جعل الحملة الموجهة ضده تتوقف في اواخر سنة 1974 والنصف الاول من 1975، وعادت الصلات بينه وبين الرئيس و«امسك الاخرون اعصابهم».

ففي خريف 1974، اتصل به السادات فجأة وبغير مقدمات يقول له انه يريد ان يراه، وحدد له موعدا في استراحة الهرم وذهب اليه.. واعاد طلبه في توليه منصبا رسميا، ورفض هيكل ثم قال «.. لقد ابتعدنا ستة شهور لم نلتق فيها، وكان لي موقف من بعض ما حدث، وكان لك موقف، فاذا سمحت لي بمكان ومكانة الصديق فانني استطيع ان اعود للتعرف على مجرى الاحداث وقد نستطيع ان نصل الى تفاهم اعمق»، وكان الرئيس ودودا في قبول رأيه، وهكذا عاد الى الاقتراب منه، واصبح يراه بانتظام ويتحدثان في كل شيء.

وفي تلك الفترة تابع عن قرب محادثاته مع «هنري كيسنجر» في اسوان، وكانت المحاولة الاولى في المرحلة الثانية من فك الاشتباك، ولم تنجح ويتصور هيكل ان مناقشاته مع السادات في مخاطر ما كانت تعرضه اسرائيل في ذلك الوقت كان لها اثر في موقفه، وكان في رأيه انه اقوى بغير اتفاق منه باتفاق سيئ، وتفهم الرئيس رؤيته وتقبلها.

كما تولى كتابة خطابه في مجلس الشعب الذي شرح فيه اسباب فشل الاتفاق.

وقدم له في اطار مشروع هذا الخطاب اقتراح فتح قناة السويس بقرار مصري وارادة مصرية، وكان يتصور ان ذلك يقلل من تلهفه على الوصول الى اتفاق، فقد كان يريد دخل قناة السويس ودخل بترول سيناء.

وقال له هيكل: «بهذا الاقتراح تستطيع بغير اتفاق ان تحصل على نصف ما تريد دون حاجة الى شروط مجحفة».

وقبل رأيه كاملا، وحين راى اثر فتح قناة السويس على العالم كله كان بالغ السعادة، وكانا يلتقيان كل يوم.

ثم كتب خطابه امام مجلس الشعب عن اعادة تنظيم العمل الداخلي، وكان يريد اسناد رئاسة الوزارة لممدوح سالم. ومما يدل على انه ما زال قريبا من الرئيس، وما زال موضعا للثقة، ان الرئيس السادات، قام وطلبه للقاء في «استراحة القناطر» مساء يوم 11 ابريل (نيسان) 1975، وهناك عرض عليه منصب نائب رئيس الوزراء للاعلام في وزارة ممدوح سالم التي كان يجري تشكيلها في ذلك الوقت.. ووجد انه مناسب ولائق ان يذهب الى الرئيس ظهر يوم 14 نيسان (ابريل) ليرجوه نهائيا اعفاءه من قبول هذا المنصب لعدة اسباب..وتصور السادات انه لا يريد العمل في الوزارة فعرض عليه ان يكون مديرا لمكتب رئيس الجمهورية بدرجة نائب رئيس الوزراء، ومرة اخرى اعتذر. لكن لم يستطع هيكل ان يبقى على علاقة جيدة مع السادات، فأصبحت علاقتهما تزداد توترا كل يوم.

القطيعة

عندما ظهر كتاب هيكل «الطريق الى رمضان» اعتبر السادات ان الكتاب لم يعطه حقه وكان هذا حكما بناه على بعض ما نشرته الصحف من اجزاء الكتاب.

وبعد نشره في لندن في شهر أيار (مايو) 1975، شنت عليه الصحف المصرية حملة عنيفة وكان ذلك بمقولة انه زيف التاريخ. وذلك بعد ان اتهمه الرئيس السادات في كل خطبه بهذه التهمة، ثم اتهمته هذه الصحف بالعمالة للمخابرات المركزية الامريكية، مستشهدة «بخروتشوف» وبعميل المخابرات الامريكية «مايلز كوبلاند» من خلال ما كتبه. وبدأ منذ سنة 1975 يكتب عن مصر مقالات منظمة تنشرها مجموعة من الصحف العربية خارج بلاده.

وكانت اولها سلسلة ظهرت في كتاب عنوانه «لمصر لا لعبد الناصر» ثم تبعتها سلاسل اخرى كان من بينها مجموعة مقالات عن المبادرة (مبادرة الصلح مع «اسرائيل») صدرت في شكل كتاب تحت عنوان «حديث المبادرة».

وبدأ السادات يعد «قانون العيب» وبدأ بعض مستشاري مجلس الدولة المكلفين بمراجعة صياغة القانون، يسمونه «قانون هيكل». وحاول في هذه الفترة ان يدفعه الى الهجرة من مصر، وخاف كثير من اصدقائه ولم يهاجر بل ولسنة كاملة لم يسافر من مصر على الاطلاق حتى يكون تحت تصرف اي قانون ولو كان مفصلا من اجله.

وذكر في احد مقالاته، انه اجهش بالبكاء عندما سمع اذاعة القاهرة تقول في وصفها لترتيبات زيارة السادات الى القدس، ان سربا من مقاتلات السلاح الجوي الاسرائيلي سوف يخرج لاستقبال طائرة الرئيس السادات عندما تدخل الاجواء الاسرائيلية.. وكان تعبيرا عن مشاعر حزينة تعلقت به. وحينما زار «ميناحم بيغن» مصر، وصف مشاعره وانفعالاته قائلا: «كان موكبه امام نافذة مكتبي يعبر جسر النيل.

لحظتها ـ ولدقائق ـ راودني احساس طاغ بانه لم يبق امامي غير ان احزم حقائبي وارحل، لكني بعد قليل ساءلت نفسي:

ـ وهل اترك له جسر النيل؟

وجاءني الرد من اعماقي:

ـ ولا جسر الاردن، ولا جسر ينبوع ماء صغير على تراب اي ارض عربية، واحسست انني انفعلت باكثر مما تسمح به موازين القوة وموازين المواقع، ولكن الانفعال اراحني ولو حتى كحلم يقظة».

وقرر الرئيس السادات سنة 1978 ان الفرصة قد واتته ليضرب هيكل، فأحاله الى المدعي الاشتراكي الوزير انور حبيب، ومنعه من السفر، وجرى التحقيق معه صيفا بأكمله والصحف تكتب قبل كل جلسة انه يحقق معه «لانه اساء الى مصر فيما كتب خارجها»، ويعتقد هيكل انه لم يسئ الى مصر بحرف، وانما كان قد انتقد سياسة رئيسها واعتبرها هي التي تسيء الى مصر.

وانتهى التحقيق، وانتظر التصرف فيه، ولكنهم تركوه معلقا، ثم شملته اعتقالات 5 ايلول (سبتمبر) الشهيرة سنة 1981، عندما شن الرئيس السادات حملة ضارية على كل معارضيه السياسيين من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، ووضع الالاف في السجن، ومرت ايام معدودة، حتى جاء يوم 6 تشرين الاول (اكتوبر)، واثناء

احمد بهاء الدين

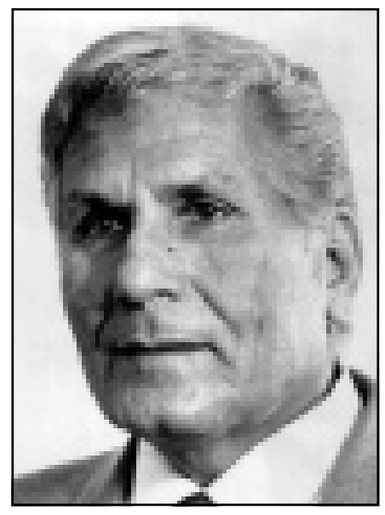

يوسف ادريس

مناحيم بيغن

هيكل عن زيارة بيغن: كان موكبه امام نافذة مكتبي يعبر جسر النيل، لحظتها ـ ولدقائق ـ راودني احساس طاغ بانه لم يبق امامي غير ان احزم حقائبي وارحل، لكني بعد قليل ساءلت نفسي، وهل اترك له جسر النيل؟

ستصدر الدراسة في كانون الثاني (يناير) عن دار مدبولي في القاهرة ، و«القدس العربي» تنشرها باتفاق خاص مع المؤلف.

الكأس القارية لكرة القدم

مانشستر يونايتد يحرز اللقب للمرة الاولى في تاريخه

■ طوكيو ـ اف ب: احرز مانشستر يونايتد الانكليزي بطل اوروبا الكأس القارية لكرة القدم بفوزه على باميراس البرازيلي بطل اندية اميركا الجنوبية (مسابقة كأس ليبرتادوريس) 1–صفر امس الثلاثاء على الملعب الاولمبي في طوكيو امام 60 الف متفرج.

وسجل روي كين هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 35.

ونجح مانشستر يونايتد في الثأر لهزيمته قبل 31 عاما امام استوديانتيس الارجنتيني (صفر–1 و1–1)، وبات اول فريق انكليزي يحرز اللقب مسجلا رباعية تاريخية هذا الموسم (الدوري والكأس الانكليزيان ودوري ابطال اوروبا والكأس القارية).

واحتفظ مانشستر يونايتد بالكأس في الخزائن الاوروبية للعام الخامس على التوالي بعد اياكس امستردام الهولندي (95) ويوفنتوس الايطالي (96) وبوروسيا دورتموند الالماني (97) وريال مدريد الاسباني (98)، رافعا رصيد الاندية الاوروبية الى 18 انتصارا مقابل 20 للاندية الامريكية الجنوبية.

واختير الجناح الويلزي راين غيغز أفضل لاعب في المباراة ونال سيارة تويوتا.

وقررت اللجنة المنظمة الابقاء على تنظيم المسابقة سنويا بعدما كانت اعلنت في السابق ان الكأس القارية ستترك مكانها لبطولة العالم للاندية التي ستقام نسختها الاولى من 5 الى 14 كانون الثاني (يناير) المقبل في البرازيل بمشاركة ثمانية اندية هي النصر السعودي وريال مدريد الاسباني وكورينتشيانز البرازيلي وبطل افريقيا (الرجاء البيضاوي المغربي او الترجي التونسي) ضمن المجموعة الاولى، ومانشستر يونايتد ونيكاكسا المكسيكي وفاسكو دا غاما البرازيلي وساوث ملبورن الاسترالي ضمن المجموعة الثانية.

وقدم الفريقان عروضا جيدة طيلة المباراة خصوصا من الجانب البرازيلي الذي سيطر على وسط الملعب ونظم هجمات منسقة أربكت في كثير من الاحيان دفاع مانشستر يونايتد الذي لولا تألق حارس مرماه الاسترالي مارك بوسنيتش لاهتزت شباكه أكثر من مرة.

وبدأ باميراس المباراة بهجوم ضاغط بحثا عن افتتاح التسجيل مستغلا تراجع الانكليز الى الدفاع وعدم فعاليتهم في خطي الوسط والهجوم الذي غاب عنه الثنائي الخطير اندي كول والترينيدادي دوايت يورك لاصابة الاول ولاحتفاظ المدرب اليكس فيرغوسون بالثاني على مقاعد الاحتياط قبل ان يشركه في بداية الشوط الثاني.

واجاد لاعبو باميراس الانتشار على رقعة الملعب وكانوا سباقين الى كل الكرات وتفننوا في التمريرات القصيرة ومن لمسة واحدة خصوصا الثلاثي اليكس وباولو نونيش والكولومبي اسبريا.

وانقذ بوسنيتش مرماه من هدف محقق بعد عملية ثنائية بين اسبريا ونونيش الذي توغل داخل المنطقة وسدد لكن الحارس الاسترالي تصدى لكرته قبل ان يبعدها نيكي بات الى ركنية (22)، وكاد جونيور بايانو يسجل برأسه اثر تمريرة من زينيو لكن بوسنيتش كان في المكان المناسب (23).

وكثرت التمريرات الخاطئة للاعبي مانشستر في الدفاع ووسط الملعب وغالبا ما كان يستغلها باميراس للقيام بمرتدات سريعة كاد يدفع بطل اوروبا ثمنها غاليا، خصوصا في الدقيقة 31 عندما انتزع جونيور روكي الكرة من ديفيد بيكهام ومررها عرضية باتجاه راس جونيور بايانو بيد أن بوسنيتش كان في المكان المناسب.

وخلافا لمجريات اللعب افتتح مانشستر يونايتد التسجيل اثر هجوم منسق من الجهة اليسرى قاده غيغز الذي راوغ جونيور روكي ومرر كرة عرضية فشل الحارس ماركوس في ابعادها فوجدت القائد روي كين متربصا لها واودعها بسهولة داخل المرمى (35).

وكاد نيكي بات يضيف الهدف الثاني من تسديدة من 35 مترا مرت بمحاذاة القائم الايسر (37)، قبل أن يبعد زميله المدافع الفرنسي ميكايل سيلفيستر الكرة من باب المرمى اثر ضربة رأسية لنونيش (41).

وكاد يورك بديل النروجي اولي غونار سولسكيار يفعلها مباشرة بعد نزوله الملعب عندما سدد من 6 امتار بعد دربكة امام المرمى لكن الكرة مرت محاذاة القائم الايمن (47)، واهدر اسبريا فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما هيأ له نونيش الكرة برأسه إثر تمريرة بينية من بايانو لكن الكولومبي سدد خارج الخشبات الثلاث (49).

ومرر كين الى بول سكولز الذي أطاح الكرة بصدره لكن بايانو تدخل في توقيت مناسب وابعد الكرة الى ركنية (53)، وسجل اليكس هدفا الغاه الحكم بداعي التسلل (55).

ومرر يورك كرة على طبق من ذهب الى غيغز المنفرد لكنه سدد كرة ضعيفة بمحاذاة القائم الايمن (58)، رد عليها باميراس بسرعة بتسديدة لاليكس تصدى لها بوسنيتش (59).

وتوغل يورك من الجهة اليسرى وراوغ جونيور ثم سدد في يد الحارس (62)، وانطلق اليكس من وسط الملعب وسدد من 30 مترا بمحاذاة القائم الايمن (63)، وتوغل نونيش وسدد بمحاذاة القائم الايسر (69)، وكاد اليكس يدرك التعادل من ضربة رأسية اثر تمريرة من جونيور لكن الكرة مرت فوق المرمى (70).

وانقذ بوشنيتش مرماه من هدف محقق عندما تصدى لتسديدة اوسياس، بديل اسبريا، من 3 امتار (74). وكاد جونيور يخدع حارس مرماه عندما حاول ابعاد تمريرة غيغز من الجهة اليسرى (75)، ورد باميراس بهجوم مرتد لاولر، بديل نونيش، الذي توغل وسدد كرة تصدى لها بوسنيتش (77)، واخرى لاليكس من 18 مترا ابعدها بوسنيتش ببراعة الى ركنية من دون نتيجة (79).

ونزل باميراس بكل ثقله في الدقائق الاخيرة من دون جدوى.

ـ مانشستر يونايتد: مارك بوسنيتش– غاري نيفيل وميكايل سيلفيستر وباب ستام ودينيس ايروين– روي كين وديفيد بيكهام ونيكي بات وبول سكولز (شيرينغهام)– راين غيغز واولي غونار سولسكيار (دوايت يورك).

ـ باميراس: ماركوس– جونيور وروكي جونيور وجونيور بايانو وفرانشيسكو ارتشي– زينيو وسيزار سامبايو وغاليانو (ايفاييبر)– اليكس– باولو نونيش (اولر) وفاوستينو اسبريا (اوسياس).

قاد المباراة الحكم الالماني هيلموت كروغ.

هداف مانشستر يونايتد ريان غيغز (في الوسط) ينفرد بالكرة محطما دفاع باميراس (رويترز)

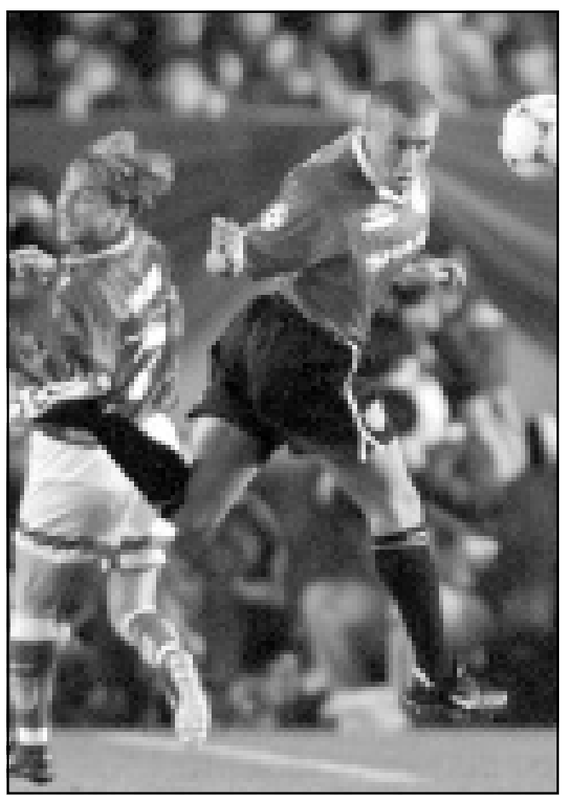

مدافع يونايتد ميكائيل سيلفستر (الى اليمين) دخل في منافسة على الكرة مع هداف باميراس باولو نونس (رويترز)

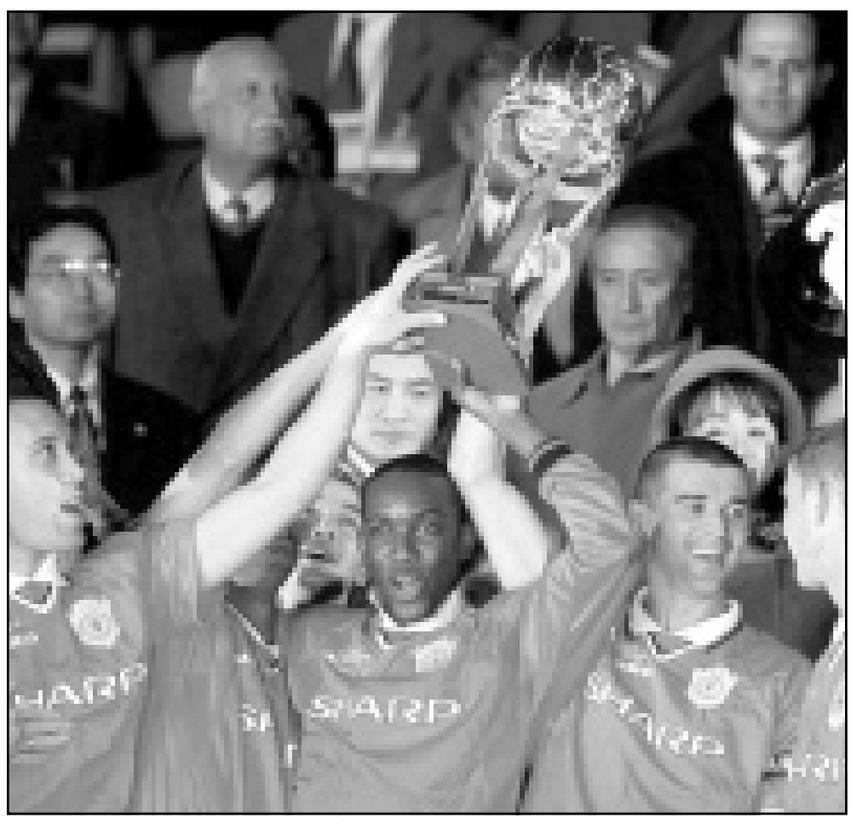

نجوم مانشستر يونايتد وفرحة الفوز بالكأس (ا ف ب)

رومارِيو يبدأ تدريباته مع فاسكو دا غاما

■ ريو دي دانيرو (البرازيل) ـ اف ب: بدأ نجم المنتخب البرازيلي السابق روماريو تدريباته مع فريقه الجديد فاسكو دا غاما بعدما تم فسخ عقده مع فلامينغو بسبب «سلوكه اللاأخلاقي».

وحضر نحو 500 متفرج مبكرا الى الملعب بغية مشاهدة روماريو في اول حصة تدريبية له مع فاسكو دا غاما منذ 11 عاما. وكان النصر السعودي وفاسكو دا غاما اعلنا تعاقدهما مع روماريو، بيد ان الاخير اختار الفريق البرازيلي، وقال «لا يزال قلبي مع فاسكو دا غاما منذ ان تركته قبل 11 عاما واريد ان ارد الثقة التي منحني اياها النادي وانصاره»، مضيفا «ساحاول رد الجميل من خلال احراز بطولة العالم الاولى للاندية ولكي اثبت ان التعاقد معي كان في محله». واعلن رئيس النصر السعودي الامير فيصل بن عبد الرحمن انه سيرفع شكوى الى الاتحاد الدولي (فيفا) ضد روماريو لعدم التزامه بالعقد الذي وقعه مع ادارة النادي للدفاع عن الوان الفريق لمدة ثلاثة اشهر وخوض مباريات بطولة العالم الاولى للاندية التي ستقام في البرازيل من 5 الى 14 كانون الثاني (يناير) المقبل.

تشديد القيود على اللاعبين الاجانب ببريطانيا

■ لندن ـ رويترز: قال ستيف دابل المتحدث باسم الاتحاد الانجليزي لكرة القدم ان الاتحاد يقوم بالتعاون مع وزارة الداخلية في البلاد بمنع اللاعبين الاجانب من محاولة التحايل على لوائح تراخيص العمل.

وقال دابل «نعتزم عقد لقاء مع هيئة الهجرة عما قريب لنتأكد من سلامة اجراءات اقامة اللاعبين الاجانب».

تجيء هذه الخطوة بعد اسبوعين من منع الارجنتيني استيبان فويرتس مهاجم دربي كاونتي الانجليزي من دخول البلاد مرة اخرى بعد زيارة النادي للبرتغال.

وقال متحدث باسم هيئة الهجرة ان مسؤولي الهيئة استجوبوا فويرتس بعد ان ضبطوا معه جواز سفر ايطاليا مزورا بمطار هيثرو بلندن.

وقال دابل «خلقت مشكلة فويرتس مشاكل خطيرة لديربي كاونتي وسنبذل قصارى جهدنا للحيلولة دون تكرارها».

وعاد الارجنتيني الى بلاده.

بطولة ايطاليا: عودة سباليتي الى تدريب فينيتسيا

■ فينيتسيا (ايطاليا) ـ اف ب: اقالت ادارة نادي فينيتسيا الايطالي مدرب فريقها لكرة القدم ايميليو ماتيرازي بعد الخسارة امام ليتشي 1–2 في المرحلة الحادية عشرة من الدوري المحلي، وعينت مدربها السابق لوتشيانو سباليتي مكانه.

وكان رئيس النادي ماوريتسيو زامباريني عين ماتيرازي خلفا لسباليتي في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

ويحتل فينيتسيا المركز السابع عشر في الدوري برصيد 6 نقاط من فوز و3 تعادلات و7 هزائم.

كوفور يسعى لترك بايرن الى فيورنتينا

■ برلين ـ رويترز: قال الغاني صمويل كوفور مدافع نادي بايرن ميونيخ الالماني امس الثلاثاء انه يريد ترك النادي بطل الدوري الالماني لينتقل الى فيورنتينا الايطالي.

واضاف انه افتقد المدرب جوفاني تراباتوني الذي انضم من بايرن الى فيورنتينا عام 1998 0

وقال كوفور للقناة الاولى بالتلفزيون الالماني «كان تراباتوني في مقام الاب بالنسبة الى. اننى اذكره بعد كل مباراة وقال لى انه يريدني الى جانبه».

ومضى يقول «اتمنى ان يفلح الامر وساعود اليه فورا».

عملية جراحية لرونالدو تبعده عن من الملاعب

■ باريس ـ رويترز: قال مستشفى فرنسي في بيان ان جراحين اجروا عملية جراحية ناجحة في الركبة اليمني لرونالدو امس الثلاثاء الا انه سيبتعد عن الملاعب نحو خمسة اشهر.

وقال مستشفى بيتي سالبتريير ان رونالدو الذي اصيب في الركبة في وقت سابق من هذا الشهر وهو يلعب لانترناسيونالي ليس من لمتوقع ان يعود الى المسابقات قبل نحو اربعة او خمسة اشهر.

وقال انتر ميلانو الاسبوع الماضي انه يعتقد ان المهاجم قد يبتعد عن الملاعب ثلاثة اشهر. وحضر احد اطباء النادي العملية الجراحية التي اجريت امس.

وقال بيان من المستشفى الفرنسي ان رونالدو اصيب بتمزق جزئي في وتر بركبته اليمنى.

وقال البيان ان الجراحة اجريت وسط ظروف طبية الا ان «العودة الى المسابقات غير متوقعة خلال اربعة اشهر او خمسة».

ومني رونالدو باصابات في الركبة خلال الفترة الماضية ولم يعد الى سابق مستواه قط الذي كان عليه بين 1997 و1998 واجريت له جراحة بالركبة اليمنى عام 1996 عندما كان يلعب لايندهوفن الهولندي.

ارسنال يتعقب الاسباني رودريغيز

■ بلنسية ـ اسبانيا ـ رويترز: قال بيدرو فيلارول رئيس نادي ليفانتي الذي يلعب في القسم الثاني للدوري الاسباني لكرة القدم ان نادي ارسنال الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عرض على النادي مليوني جنيه استرليني /3,19 مليون دولار/ مقابل التعاقد مع المهاجم فيسنتى رودريجيز0

الا ان النادي اعلن ان هذا الرقم غير كاف لبيع اللاعب البالغ من العمر 18 عاما لارسنال.

وقال فيلارول «نعرض فيسنتى بمبلغ الف مليون بيزيتا (3,78 مليون جنيه استرليني او 6,03 مليون دولار) وهو امر يجعل الجميع سعداء» وكان ليفانتي تعاقد مع رودريجيز الموهوب وهو في سن 16 عاما بمبلغ 30 مليار بيزيتا وبشروط تمنع الاندية الاسبانية الكبري من اقتناصه.

وعلى الرغم من ان نادي ليفانتي يعاني من ضائقة مالية الا انه يعزف عن الاستغناء عن رودريجيز اذ يحتل النادي المركز الثاني في القسم الثاني ولديه طموحات بالتأهل للقسم الاول للبطولة لاول مرة منذ عام 1965 0

عودة الفرنسي بارتيز للملاعب بعد اصابة

■ موناكو ـ رويترز: يعود فابيان بارتيز حارس مرمى منتخب فرنسا في بطولة كأس العالم لكرة القدم الى الملاعب بعد غيابه عنها سبعة اسابيع بسبب الاصابة عندما يستضيف موناكو فريق اوزير اليوم الاربعاء في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم.

واعلن ان بارتيز بات لائقا لخوض المباراة بناء على نصيحة من اطباء ناديه موناكو. وكانت قد اجريت عملية جراحية لبارتيز في الفخذ في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.وقال بارتيز «كل شيء على مايرام. لم تعد الاصابة تؤلمني وانني مستعد».

وعلى الرغم من غياب بارتيز الا ان موناكو لم يخسر اى مباراة ويتربع على قمة البطولة بفارق نقطتين عن اولمبيك ليون فريق المركز الثاني.

وفي حالة فوز موناكو على اوزير فسينفرد بصدارة البطولة بفارق خمس نقاط. وبدا ان موناكو سيفوز بلقب فرنسي غير رسمي يطلق عليه «بطل الخريف» الذي يمنح لاى فريق فرنسي يظل على صدارة البطولة حتى منتصف الموسم الكروي.

وقال كلود بويل مدرب موناكو «ان تكون بطلا للخريف فلا يعني هذا شيئا. نريد ان نتوج بطلا في مايو».

وقد يغيب عن صفوف موناكو غدا مهاجمه في كاس العالم ديفيد تريزجيه الذي لم يشف تماما من اصابة في الركبة فيما يعاني المدافع البلجيكي فيليب ليونارد ولاعب خط الوسط البرتغالى فرانشيسكو دى كوستا من الايقاف.

وقال جاى رو مدرب اوزير الذي يحتل المركز الرابع في الدوري بفارق اربع نقاط عن موناكو متصدر البطولة «سيكون لقاء صعبا لان موناكو فريق خطير».

مونبلييه يستغني عن جاسيه ويستقدم ميزي

■ باريس ـ رويترز: استغني نادي مونبلييه الذي يقبع في قاع ترتيب اندية القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم عن مدربه جان لوي جاسيه واستدعى مايكل ميزي الذي يتولى تدريب النادي للمرة الرابعة.

وكان جاسيه عرض استقالته في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الا انه منح فرصة ثانية لتحسين اداء النادي غير انه عجز عن تحقيق هذا الهدف ولم يذق النادي طعم الفوز منذ 18 ايلول (سبتمبر) الماضي. وكان ميزي قاد مونبلييه للصعود الى القسم الاول للبطولة عام 1986 واستدعي مرتين بعد ذلك لمساعدة النادي بعد الاستغناء عن مدربين. وفي عام 1990 تولي ميزي تدريب مونبلييه خلفا لايميه جاكيه في نهاية الموسم وساعد النادي للخروج من منطقة الهبوط. وبعد اربع سنوات حل محل جيرار جيلي الذي ترك النادي.

بنفيكا على قمة الدوري البرتغالي

■ لشبونة ـ رويترز: تغلب نادي بنفيكا 2/صفر على كامبوميورونزي ليواصل تصدره للقسم الاول للدوري البرتغالى لكرة القدم. سجل بولو ماديرا الهدف الاول لبنفيكا في الدقيقة الثامنة واضاف مانيشى ريبييرو الثاني في الدقيقة 70 امام سبعة الاف متفرج.

وفي المباراة الثانية في نفس البطولة تغلب بوافيستا على فارينزي بذات النتيجة وسجل الاول لبوافيستا جيلمار ايستفان في الدقيقة 20 واضاف ايمانويل براجا الثاني في الدقيقة 89 امام الفي متفرج.

وضمن اللقاءات فاز فيتوريا سيتابول على الفيركا 1/صفر وجيل فيسنتى على استريلا امادورا بنفس النتيجة وفاز براجا على سانتا كلارا 2/1 وفيتوريا جويمارايس على ريو افي 2/1. وسحق بورتو سالجويروس 4/ صفر بثلاثة اهداف من ماريو جاردل في الدقيقة 20 والدقيقة 56 من ضربة جزاء ثم في الدقيقة 60 واضاف ليوبينكو الهدف الرابع في الدقيقة الاخيرة من اللقاء امام اربعة الاف متفرج. بذلك يتصدر بنفيكا البطولة برصيد 26 نقطة في الاسبوع الثاني عشر ثم بورتو في المركز الثاني برصيد 25 نقطة وسبورتنج لشبونة في المركز الثالث برصيد 24 نقطة وبوافيستا في المركز الرابع برصيد 24 نقطة ايضا.

قفزة في الهواء قام بها لاعب بنفيكا «بوبورسكي» في محاولة لتجاوز لاعب كامبوميرونيس في دوري البرتغال (ا ف ب)

5 ركلات جزاء في مباراة الزمالك والقناة في بطولة مصر

■ القاهرة ـ اف ب: دخلت مباراة الزمالك والقناة المؤجلة من المرحلة الثامنة من الدوري المصري لكرة القدم موسوعة الارقام القياسية المصرية بعدما شهدت 5 ركلات جزاء للمرة الاولى منذ انطلاق الدوري عام 1948.

واحتسب الحكم الدولي جمال الغندور اربع ركلات جزاء للزمالك اهدر واحدة منها، وواحدة للقناة سجل منها هدفه الوحيد في المباراة التي خسرها 1–4.

وهو الفوز الاول للزمالك في مبارياته الاربع الاخيرة بعد خسارته امام الشرقية صفر–1 وتعادله مع الاولمنيوم والاتحاد السكندري صفر–صفر على التوالى. كما هو الفوز الاول بقيادة مدربه الجديد حلمي طولان الذي خلف مواطنه محمود ابو رجيلة المعتزل.

وشهدت المباراة اول ركلة جزاء في الدقيقة الاولى مع بطاقة حمراء لحارس مرمى القناة ابراهيم عبد الجواد لعرقلته عبد الحليم على فاختلطت اوراق مدرب القناة الذي اضطر الى اخراج المهاجم مصطفي مرعي لاشراك الحارس الاحتياطي سيد السويركي.

وانبرى المدافع هيثم فاروق لركلة الجزاء وسدد الكرة خارج المرمى، قبل ان يحتسب الغندور ركلة جزاء ثانية في الدقيقة 31 بعد عرقلة عبد اللطيف الدوماني داخل المنطقة انبرى لها بشير التابعي مفتتحا التسجيل، وتبعه ايمن عبد العزيز من ركلة جزاء هي الثالثة للزمالك (45).

واستمر مسلسل ركلات الجزاء ولكن هذه المرة للقناة لمثلة فكري الصغير انشط اللاعبين في المباراة سجل منها السيراليوني تشيرنو مانساري هدف الشرف (53).

واضاف ايمن عبد العزيز هدفا ثالثا في الدقيقة 81 من ركلة جزاء هي الخامسة في المباراة.

واختتم اسامة نبيه اهداف الزمالك في الدقيقة 85 من هجوم منظم شارك فيه طارق السعيد وخالد الغندور والدوماني. ورفع الزمالك رصيده الى 20 نقطة، في حين تجمد رصيد القناة عند 14 نقطة.

ويلعب الاهلي مع المنصورة امس الثلاثاء.

ناصر سنجاق مدربا للمنتخب الجزائري لكرة القدم

الجزائر ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان المدرب الجزائري ناصر سنجاق عين على رأس الادارة الفنية لمنتخب بلاده ليقوده خلال نهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها نيجيريا وغانا معا من 23 كانون الثاني (يناير) الى 13 شباط (فبراير) المقبلين.

ويأتي التعاقد مع سنجاق، الذي يشرف على تدريب فريق نواسي لوسيك في ضواحي باريس (درجة وطنية)، بعدما فشل الاتحاد الجزائري في التعاقد مع مدرب يحظى بسمعة دولية.

وذكر الاتحاد الجزائري ان مهمة سنجاق تنتهي مباشرة بعد نهاية كأس الامم الافريقية. وكان الاتحاد الجزائري قاب قوسين او أدنى من التعاقد مع المدرب اليوغوسلافي جوزيب سكوبلار، نجم المنتخب اليوغوسلافي ومرسيليا الفرنسي في السبعينات، لمدة خمسة اشهر لكن المفاوضات باءت بالفشل.

يذكر أن سنجاق سيخلف اللاعب الدولي السابق رابح ماجر الذي استقال من منصبه قبل استئناف مهامه بعدما رفض وزير الشباب والرياضة عزيز درواز المصادقة على العقد الموقع بين ماجر والاتحاد الجزائري.

بطولة العراق

القوة الجوية يستعيد الصدارة مؤقتا

■ بغداد ـ اف ب: استعاد القوة الجوية صدارة الدوري العراقي لكرة القدم مؤقتا بفوزه على الدفاع الجوي 2–1 في المرحلة الثامنة عشرة.

وسجل وليد ضهد (51) وجمعة خضير (73) هدفي القوة الجوية، وحيدر نافع (85) هدف الدفاع الجوي.

ورفع القوة الجوية رصيده الى 40 نقطة بفارق نقطتين امام الشرطة المتصدر السابق الذي تأجلت مباراته مع الطلبة بسبب التزامه بخوض مباراة الاياب ضد الوحدة اليمني ضمن الدور الثاني من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية في صنعاء في 3 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وصعد دهوك الى المركز الثالث بفوزه على الكوت بهدفين لمهند زيدان (10) وسالار ابراهيم (76)، في حين اصبح صلاح الدين خامسا بتغلبه على حيفا بهدف سجله علاء عبد الجبار (70).

وفاز الكاظمية على الناصرية بثلاثة اهداف لمحمد لطيف (20 و25) ومحمد هادى (63) مقابل هدفين لحيدر عايد (40 و61)، والكرخ على السماوة بهدفين لعلى حريز (11) ومحمد حسين (44) مقابل هدف لعقيل على (86)، واربيل على كركوك بسبعة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها محمد كاظم (9) وزياد محمود (16) وشاخوان عمر (28 و42 و87) واحمد والى (83) وتحسين فاضل (88)، وديالى على كربلاء بثلاثة اهداف لاحمد حسين (12 و41) وفائز ثاني (20).

وتعادل الميناء مع الرمادى بهدف لاسعد عبد الرزاق (30) مقابل هدف لعقيل كريم (1)، والديوانية مع سامراء بهدف لصلاح هادي (59) مقابل هدف لمنهل مشعل (20)، والموصل مع ميسان صفر–صفر، والجيش مع النفط صفر–صفر.

ترتيب فرق الصدارة:

1– القوة الجوية 40 نقطة من 18 مباراة
2– الشرطة 38 من 17
3– دهوك 36 من 18
4– الطلبة 33 من 17
5– صلاح الدين 32 من 18

محمد حسين لاعب الامارات (الى اليسار) في منافسة على الكرة مع لاعب سيري لانكا كارونارتن في مباراة التأهيل لكأس آسيا (ا ف ب)

كأس ولي عهد الكويت

الجولة الثالثة تنطلق اليوم

■ الكويت ـ اف ب: تنطلق الجولة الثالثة من مسابقة كأس ولي عهد الكويت لكرة القدم السابعة اليوم الاربعاء فيلعب الكويت مع العربي حامل اللقب على استاد الصداقة والسلام، والساحل مع اليرموك على ملعب الكويت، والنصر مع الشباب على استاد صباح السالم ضمن المجموعة الاولى. وتستكمل الجولة غدا الخميس، فيلعب كاظمة مع الجهراء على استاد محمد الحمد، والقادسية مع الصليبخات على استاد الصداقة والسلام والسالمية مع خيطان على ملعب الكويت ضمن المجموعة الثانية.

وستكون مباراة العربي مع الكويت المتصدر قمة المجموعة الاولى، اذ ان الكويت يملك 4 نقاط من فوز على اليرموك 2–صفر وتعادل مع الشباب 1–1 في الجولتين السابقتين، في حين حقق العربي بداية قوية في اطار الدفاع عن لقبه وسحق الفحيحيل بخمسة اهداف نظيفة ليحتل المركز الثالث بثلاث نقاط من مباراة واحدة.

وتميل الكفة لصلحة العربي المعروف بـ"الاخضر» نظرا لبدايته الصاروخية وتشكيلته المتجانسة بوجود المتألق احمد موسى الى جانب مالك القلاف ومحمد اديلم والدوليين اسامة حسين واحمد جاسم والبرازيلي كلاوديو، ولن يرضى حامل اللقب بديلا عن الفوز لانتزاع صدارة المجموعة والانطلاق بهدوء نحو الادوار النهائية.

اما الكويت فسيجد صعوبة في فرض ايقاعه كما فعل مع اليرموك في مباراته الاولى، خصوصا ان اداءه امام الشعب في الجولة الثانية كان غير مقنع، لكنه يدرك ان الخسارة ستبعده عن صدارة المجموعة.

وعلى ملعب الكويت، لن تكون مهمة الساحل صعبة في مواجهة اليرموك، فالاول له 3 نقاط من فوز على النصر في الجولة الاولى 2–1، وسيخوض لاعبوه مباراة الغد براحة بدنية افضل لانهم لم يلعبوا في الجولة الثانية، في حين ان اليرموك مني بخسارتين متتاليين امام الكويت صفر–1 والنصر 2–1.

وعلى ملعب صباح السالم سيحاول الشباب مواصلة مسيرته الناجحة في البطولة عندما يلتقي النصر.

ويملك الشباب 4 نقاط من فوز على الفحيحيل 1–صفر وتعادل مع الكويت 1–1 ويحتل المركز الثاني في المجموعة، في حين ان رصيد النصر هو 3 نقاط من فوز على اليرموك 2–1 وخسارة امام الساحل 1–2.

وضمن المجموعة الثانية، سيحاول القادسية بطل الدوري عدم اهدار اي نقطة امام الصليبخات غدا الخميس لكي يبقى في الصدارة قبل المباراتين الاصعب له بمواجهة كاظمة والسالمية. ويملك القادسية 3 نقاط من فوز على التضامن 3–1، فيما جمع الصليبخات نقطتين من تعادلين مع الجهراء والسالمية بنتيجة واحدة 1–1.

ويدخل كاظمة الجولة الثالثة بالهدف ذاته على امل تخطي الجهراء بنسبة كبيرة من الاهداف لانتزاع الصدارة، ولديه مجموعة كبيرة من اللاعبين المميزين ابرزهم بدر حجي وعصام سكين وشهاب كنكوني وحمد الطيار وهم من لاعبي المنتخبين الاول والاولمبي.

ولن يكون امام السالمية سوى الفوز على خيطان لابقاء فرصته قائمة في المنافسة ضمن المجموعة بعدما تعادل مع الجهراء 1–1 وخسر امام كاظمة صفر–1. وتقع على نجومه وفي مقدمتهم بشار عبدالله مسؤولية اعادة الثقة الى الفريق قبل قوات الاوان في المقابل لن يخشى خيطان الذي يقبع في اسفل الترتيب بنقطة واحدة.

بطولة الاردن

الفيصلي يشارك الوحدات والرمثا الصدارة

■ عمان ـ اف ب: تابع الفيصلي زحفه نحو قمة الدوري الاردني لكرة القدم وعزز حظوظه لاستعادة اللقب الذي ظفر به من قبل 25 مرة آخرها عام 1993، بفوزه على الحسين 5–2 على استاد الملك عبد الله في القويسمة بعمان في افتتاح المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة.

وتقدم الفيصلي بهدفين لجمال ابو عابد (11) ومؤيد سليم (21)، بيد أن الحسين رد بهدفين لخالد خطاطب (22) وعبدالله الشياب (31).

وعاد ابو عابد ليسجل هدفه الشخصي الثاني والثالث لفريقه في الدقيقة 41 قبل ان يعززه راتب العوضات بهدف رابع (48) وصبحي سليمان بهدف خامس (57 من ركلة جزاء).

ورفع الفيصلي رصيده الى 44 نقطة من 17 مباراة وهو الرصيد ذاته الذي يملكه الوحدات من 19 مباراة والرمثا من 20 مباراة.

ويلعب الوحدات مع الجزيرة الثلاثاء، والرمثا مع البقعة الاثنين المقبل.

وفي مباراة ثانية، عزز القادسية موقعه في المركز الرابع برصيد 38 نقطة بفوزه على العربي 3–1 على استاد الحسن باربد.

وسجل ايهاب معالى (40) ومازن شاهين (80) وخالد لافي (85) اهداف القادسية، ونضال الاسدسي (50) هدف العربي.

وفاز الاهلي على الطرة 6–3. سجل للفائز بسام الخطيب (6 و25 و52) ونزور نفش (31 و83) ونارت يدج (34)، وللخاسر حيان محمد (42) واشرف الخب (54) وفرح الشبول (66).

وفاز شباب الحسين على كفرسوم بثلاثة اهداف لغانم حمارشة (58 و87) وخالد نمر (52).

عودة رافتر الى الملاعب في دورة اديلايد للتنس

■ اديلايد (استراليا) ـ (أ ف ب): أعلنت اللجنة المنظمة لدورة اديلايد الدولية الاسترلية لكرة المضرب ان النجم الاسترالي باتريك رافتر سيعود الى الملاعب خلال فترة تنظيم الدورة من 3 الى 9 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأضاف المصدر ان رافتر ينوي المشاركة في هذه الدورة للاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة اولى البطولات الاربع الكبرى (الغران شيليم) التي تنطلق في 17 كانون الثاني (يناير).

وغاب رافتر، المصنف اول عالميا سابقا، عن الملاعب منذ ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب اصابة في كتفه الايمن وقد تراجع الى المركز السادس عشر على لائحة التصنيف العالمي الحالي.

سامبراس الى المركز الثالث لتصنيف اللاعبين المحترفين

وفي باريس صعد الامريكي بيت سامبراس الى المركز الثالث على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين في باريس بعد فوزه ببطولة الماسترز التي اقيمت في هانوفر (المانيا) اثر تغلبه على مواطنه اندريه اغاسي الاول في المباراة النهائية الاحد.

واحتفظ اغاسي بالصدارة بفارق 1583 نقطة امام الروسي يفغيني كافلنيكوف و2024 امام سامبراس، في حين تراجع البرازيلي غوستافو كويرتن الى المركز الخامس خلف السويدي توماس اينكفيست.

– المصنفون العشرة الاوائل:
1– الامريكي اندريه اغاسي 5048 نقطة
2– الروسي يفغيني كافلنيكوف 3465
3– الامريكي بيت سامبراس 3024
4– السويدي توماس اينكفيست 2606
5– البرازيلي غوستافو كويرتن 2601
6– الالماني نيكولاس كيفر 2447
7– الامريكي تود مارتن 2408
8– الاكوادوري نيكولاس لابنتي 2284
9– التشيلي مارتشيلو ريوس 2245
10– الهولندي ريتشارد كرايتشيك 2095

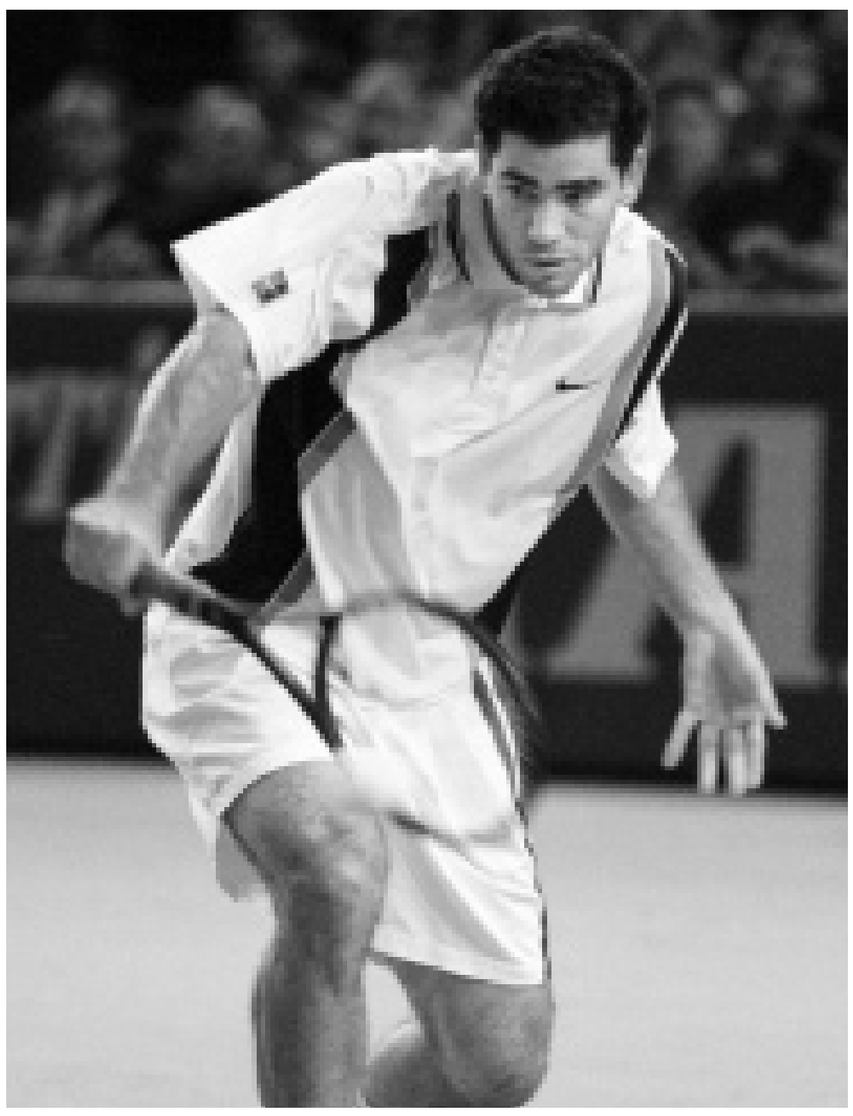

سامبراس

فوز بولندا على استراليا في بطولة العالم لكرة اليد للسيدات

اوسلو ـ رويترز: اسفرت المباريات الافتتاحية لبطولة العالم لكرة اليد للسيدات عن فوز منتخب بولندا على استراليا 19/29 في المجموعة الاولى للبطولة.

في المجموعة ذاتها فاز منتخب النرويج على روسيا البيضاء 13/29 وتغلب منتخب هولندا على جمهورية التشيك 21/25.

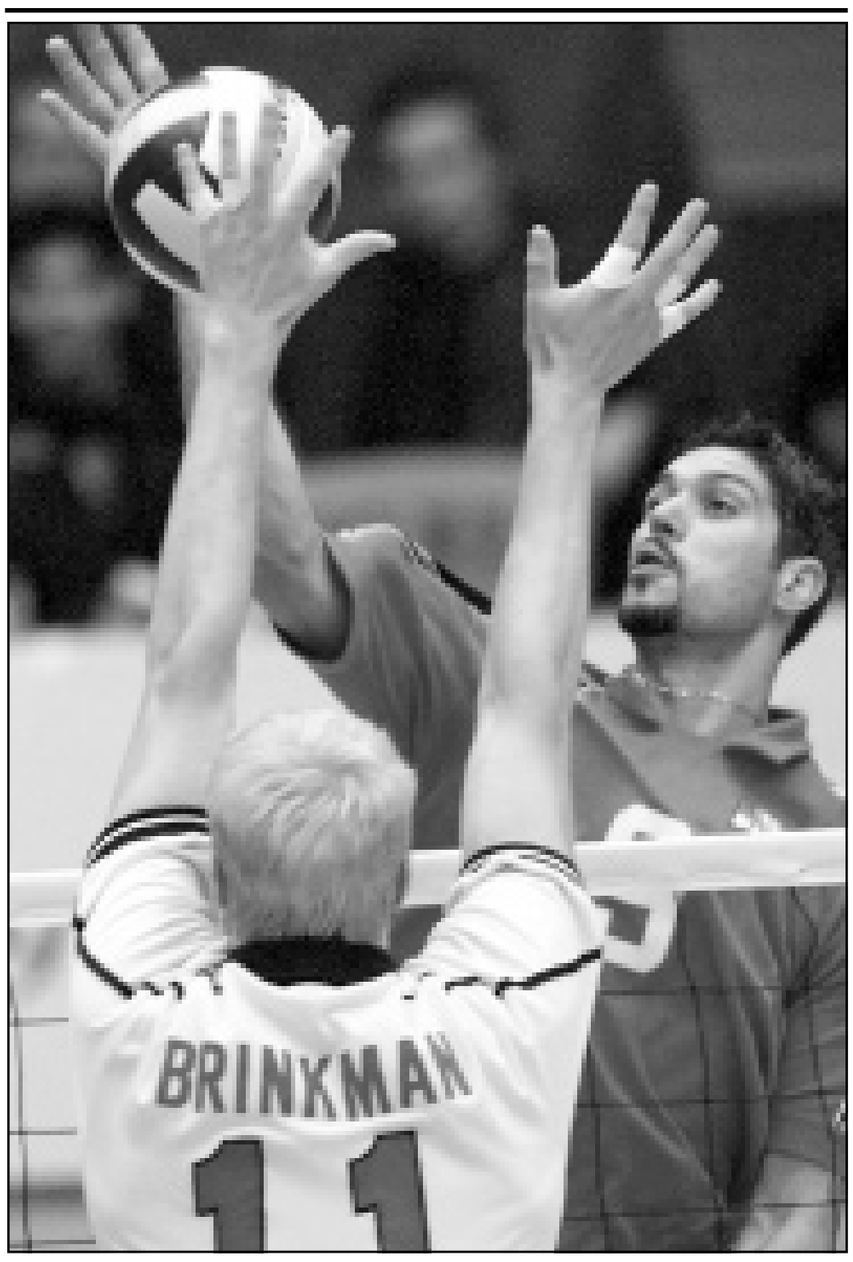

شاكر غزال لاعب تونس (الى اليمين) وستيف برينكن لاعب كندا ومطاردة للكرة في المباراة التي اقيمت بينهما في كأس العالم لكرة اليد للرجال في طوكيو امس وفازت فيها كندا 3/صفر (ا ف ب)

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين

الهزيمة الثالثة لبورتلاند

■ واشنطن ـ أ ف ب: مني بورتلاند ترايل بلايزرز، احد ابرز الفرق المرشحة للمنافسة على لقب دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين، بهزيمته الثالثة هذا الموسم وكانت امام ضيفه انديانا بيسرز بفارق سلة واحدة 91–93.

وكانت الافضلية لبورتلاند في بداية المباراة وانهى الربع الاول في مصلحته بفارق 3 نقاط (26–23)، قبل ان يتدارك انديانا الموقف في الربع الثاني لينهي الشوط الاول متقدما بفارق اربع نقاط (48–44) نجح بورتلاند في تذويبها في الربع الثالث ليتعادل الفريقان 72–72.

وجاء الربع الاخير حاسما ومثيرا كانت الكلمة الاخيرة فيه لانديانا بيسرز 21–19. وهو الفوز الثامن ليوتا مقابل 7 هزائم.

وتألق أكثر من لاعب في صفوف انديانا، فسجل يالين روز 22 نقطة، وريجي ميلر 15 نقطة، ودايل ديفيس 15 نقطة أيضا، وترافيس بيست 13 نقطة، واوستين كروشير 12 نقطة، في حين برز رشيد والاس وسكوتي بيبن في صفوف بورتلاند فسجلا 20 نقطة لكل منهما مع 11 متابعة للاول و10 للثاني، وأضاف دايمون ستودامير 13 نقطة و6 تمريرات حاسمة.

وفي باقي المباريات، فاز ميامي هيت على ساكرامنتو كينغز 98–88، ونيويورك نيكس على دالاس مافريكس 107–82، ويوتا جاز على غولدن ستايت ووريرز 115–99، وهيوستن روكتس على فانكوفر غريزليز 118–110 بعد التمديد.

فوز ميامي هيت في نيويورك

وفي نيويورك فاز ميامي هيت على سكرامنتو كنجز 98/88 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

كما فاز نيويورك على دالاس مافريكس 107/82 ويوتا جاز على جولدن ستيت ووريورز 115/99.

وضمن هذه المباريات تغلب انديانا بيسرز على بورتلاند تريل بليزرز 93/91 وهيوستون روكتس على فانكوفر 118/110 بعد الوقت الاضافي.

دونكان لاعب سان انطونيو احسن لاعب

وفي نيويورك اختير المهاجم تيم دونكان الذي قاد ناديه سان انطونيو سبيرز للفوز بدوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة الموسم الماضي ليكون احسن لاعب في البطولة هذا الاسبوع.

وبلغ متوسط نقاط دونكان 24,3 نقطة فيما حسن النادي اداءه هذا الموسم.

وسجل دونكان 26 نقطة في المباراة التي فاز فيها فريقه 94/91 على فيلادلفيا يوم الاثنين الماضي وسجل 31 نقطة في المباراة التي فاز فيها فريقه 121/98 على بوسطن يوم الاربعاء الماضي.

وسجل دونكان 23 نقطة في مباراة فريقه امام شيكاجو بولز يوم الجمعة الماضي والتي فاز فيها الفريق 101/78 وسجل 17 نقطة في اللقاء الذي تغلب فيه فريقه على دنفر 106/87 يوم السبت الماضي.

جونستون يحتفظ بلقب مجلس الملاكمة العالمي

■ لندن ـ رويترز: احتفظ الملاكم الامريكي ستيفي جونستون بلقب وزن الخفيف على لائحة مجلس الملاكمة العالمي بفوزه بالنقاط على البريطاني بيلي شوار.

وتفوق جونستون وهو من كولورادو اذ اظهر جميع مهاراته ليتألق على خصمه من الجولة الثالثة للقاء.

واصيب شوار بجرح قطعي اسفل عينه اليمنى خلال الجولة الثالثة وتفاقمت مشاكله في الجولة الخامسة اثر اصابته بجرح خطير في الانف من ضربة وجهها نحوه جونستون بيسراه. كما اصيب شوار بجرح اسفل عينه اليسرى فيما اصيب جونستون نفسه بجرح صغير فوق عينه اليسرى في الجولة السابعة. وجاهد شوار كي يكمل الجولات الاثنتى عشرة الا ان اراء الحكام الثلاثة جاءت في مصلحة الامريكي بواقع 118/110 لكل منهم ليفوز في مباراته الثلاثين كمحترف.

العاب المتوسط 2001

اجتماع اللجنة الدولية مطلع ديسمبر في تونس

■ تونس ـ أ ف ب: أعلنت اللجنة المنظمة التونسية لدورة العاب البحر الابيض المتوسط عام 2001 أن اللجنة الدولية لالعاب المتوسط برئاسة كلود كولار ستعقد اجتماعا يومي 2 و3 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة التونسية.

واضافت ان رئيس اللجنة المنظمة حبيب عمار سيقدم بالمناسبة تقريرا حول الاستعدادات لاستضافة اول دورة للالعاب في الالفية الثالثة خصوصا ما يتعلق ببناء قرية اولمبية وقرية متوسطية.

من جهة أخرى، سيدرس المجتمعون امكانية بناء مختبر لمراقبة المنشطات خلال الالعاب.

بلو سيركلز البريطانية تشتري حصة اغلبية بالاسكندرية للاسمنت

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة بلو سيركلز اندستريز البريطانية للاسمنت امس الثلاثاء انها اتفقت على شراء حصة اغلبية في شركة الاسكندرية للاسمنت من الحكومة المصرية مقابل 107 ملايين جنيه استرليني (171,2 مليون دولار).

واضافت ان سعر شراء حصة 73,64 في المئة من اسهم الشركة لا يتضمن ديونا صافية حجمها 15,7 مليون جنيه ويتوقع ان يتم تغطيتها من خلال تسهيلات الشركة البريطانية للديون.

وتابعت انها دفعت 14,6 جنيه للسهم وتوقعت استكمال الصفقة بنهاية العام.

وقال ريك هايثورنذويت الرئيس التنفيذي للشركة «نحن سعداء بهذه الصفقة التي تتيح لشركة بلو سيركلز اندستريز وجودا استراتيجيا في مصر وهي بلد امكانات النمو فيه جيدة».

الامارات تتوقع ارتفاع ناتجها المحلي الى 52 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قال الشيخ حميد بن احمد المعلا وزير التخطيط بدولة الامارات العربية المتحدة امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يرتفع الناتج المحلي الاجمالي للبلاد الى 192 مليار درهم (52,32 مليار دولار) هذا العام من 173,1 مليار درهم العام الماضي.

ونقلت وكالة انباء الامارات (وام) عن الشيخ حميد قوله ان الناتج المحلي الاجمالي لدولة الامارات ينمو بمتوسط 13 في المئة سنويا.

وفي وقت سابق من هذا العام توقعت وزارة التخطيط ان يصل الناتج المحلي الاجمالي الى 176 مليار درهم في عام 1999 0

وتعتمد دولة الامارات وهي عضو في اوبك بشكل رئيسي على عائدات صادراتها النفطية لتمويل مشروعات ضخمة للبنية الاساسية وبناء قاعدة صناعية لتنويع اقتصادها. وتبلغ حصة الامارات الانتاجية في اوبك مليوني برميل في اليوم.

انسحاب الامارات من مجلس الاتحاد الاقتصادي العربي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت دولة الامارات العربية المتحدة الاثنين انسحابها من مجلس الاتحاد الاقتصادي العربي حسب ما افاد مصدر مقرب من الجامعة العربية.

وجاء قرار الانسحاب الذي اتخذه مجلس الوزراء الاماراتي في بيان سلم الى الامانة العامة للمنظمة الاقتصادية التي رفضت التعليق عليه. والامارات هي الدولة الخليجية الثانية التي تنسحب من هذه المنظمة الاقتصادية بعد الكويت التي انسحبت منها عام 1990.

ويضم الان مجلس الاتحاد الاقتصادي العربي التابع للجامعة العربية عشر دول هي مصر وسورية والعراق والاردن وفلسطين والسودان والصومال وليبيا وموريتانيا واليمن.

البحرين تستضيف مؤتمرا مصرفيا اسلاميا كبيرا

■ المنامة ـ رويترز: قال منظمون امس الثلاثاء ان البحرين تعتزم استضافة مؤتمر مصرفي اسلامي في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) لمناقشة احدث التطورات في القطاع المصرفي الاسلامي وتحديات الالفية الجديدة.

واضافوا ان وزيري مالية البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وكذلك نائب وزير مالية بروناي ومحافظ البنك المركزي البحريني سيكونون المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام. ومن المتوقع ان يشارك 250 مندوبا في المؤتمر الذي يعقد سنويا في البحرين وهي مركز مالي ومصرفي رئيسي في منطقة الخليج.

دعوة الدول العربية لتشجيع التجارة الالكترونية

افتتاح مؤتمر حماية الملكية الفكرية في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: افتتح امس الثلاثاء في بيروت المؤتمر الاقليمي الدولي الثالث لحماية الملكية الفكرية الذي يبحث في تطوير انظمة الملكية الفكرية واستخدامها في مجال التنمية.

وتشارك في المؤتمر الذي تنظمه المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو) ووزارة الاقتصاد والتجارة في لبنان اضافة الى مجموعة «الاقتصاد والاعمال» اللبنانية. ويعقد المؤتمر للمرة الثالثة على التوالي في بيروت بحضور وفود رسمية من 18 دولة عربية.

واكد نائب المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية روبرتو كاستيللو في حفل الافتتاح ان تعزيز الملكية الفكرية من شأنه ان يساهم في خلق شراكات وفرص عمل في حوض المتوسط.

واشار الى اهتمام المنظمة العالمية بتنمية الموارد البشرية باعتبار ان «لا جدوى من نظام جيد من دون قوى بشرية تستطيع استغلاله في اطار تشريعي ملائم».

ولفت الى سعي المنظمة لردم الهوة بين الابتكار والتسويق بغية ضمان افادة الادباء والفنانين من ابتكاراتهم، وحض الدول العربية على ضرورة الاندماج في المنظومة العالمية للملكية الفكرية في ظل تطور تقنية التكنولوجيا للمعلومات.

اما وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ناصر السعيدي فأشار الى انضمام ما يقارب 14 دولة عربية الى اتفاق باريس الذي يعنى بحماية الملكية الصناعية مؤكدا ضرورة «اجراء تعديلات في قوانينها الوطنية من اجل تسهيل وتسريع عملية انتقال التكنولوجيا المتطورة اليها وتعزيز البحث العلمي».

واعتبر ان هذا الاجتماع يهدف الى القاء الضوء على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للملكية الفكرية لا سيما مساهمتها في تعزيز المنافسة وتشجيع الابداع ومنع عمليات الاستنساخ غير المشروع.

ولفت الى ان التبادل الالكتروني ما زال ضعيفا في الدول العربية رغم ان التجارة الالكترونية سجلت عالميا نموا في حجم المبيعات فاق التوقعات.

ويناقش المؤتمر الذي يستمر حتى الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل القيمة الاقتصادية لحقوق الملكية الفكرية ثم معاهدات المنظمة.

ويتركز البحث على المعاهدة المتعلقة بحقوق التأليف وتلك المتعلقة بحقوق الاداء والتسجيلات الصوتية واللتين لم توقعهما اي دولة عربية حتى الآن.

وكانت اتفاقية ستوكهولم الموقعة عام 1967 انشأت المنظمة العالمية للملكية الفكرية لتحل محل المكاتب الدولية لحماية الملكية الفكرية.

وتنشر المنظمة دليل التراخيص الذي يتناول النواحي القانونية المتعلقة بتراخيص الملكية الصناعية واتفاقات نقل التكنولوجيا المناسبة لحاجات الدول النامية.

يذكر ان مجلس النواب اللبناني أقر قانون حماية الملكية الادبية والفنية في نيسان (ابريل) 1999 بعد مطالبة حثيثة من شركات الكومبيوتر وعلى رأسها مايكروسوفت التي علقت آنذاك افتتاح مكتبها في بيروت الى حين اقرار القانون.

من جهته رفض رؤوف ابو زكي مدير عام مجموعة «الاقتصاد والاعمال» المنظمة للمؤتمر توجيه اصابع الاتهام الى الدول العربية بالقرصنة في برامج الكومبيوتر وقال ان البلدان العربية ليست بلدانا منتجة لهذه البرامج بل مستهلكة لها.

ومضى قائلا ان البلاد العربية توضع تحت وطأة التهديد بالعقوبات الاقتصادية اذا لم تطبق قوانين الملكية الفكرية فورا بالوقت الذي تفوق فيه الخسائر الناجمة عن التعدي على حقوق الملكية الفكرية في بعض الدول المتطورة نفسها بحسب التقارير الامريكية مجموع الخسائر المسجلة في كافة البلدان العربية.

واعتبر ابو زكي ان اهم اسباب القرصنة هو تدني القوة الشرائية في بعض الدول النامية وهذا ما ينبغي التوقف عنده مليا من الزاوية الاجتماعية. واضاف «لو سلمنا بان البلدان العربية راغبة في القرصنة فهي غير قادرة بسبب عدم تطورها التقني الاعلى ممارسة بعض الاشكال البدائية منها».

وقال من الافضل للدول المتقدمة مؤازرة البلدان العربية في رحلة التغيير التي تجتازها عوض تخويفها بالعقوبات ومحاولة فرض تغييرات جذرية وفورية على انظمتها مما يعطي النتيجة المعاكسة او يؤدي الى بروز مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية «نحن في غنى عنها».

دول الشرق الاوسط بحاجة لاستثمار 300 مليار دولار خلال عشر سنوات لتلبية احتياجاتها من الطاقة الكهربائية

ابوظبي ـ من ادموند بلير:

قال خبراء امس الثلاثاء ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا تحتاج لانفاق حوالي 300 مليار دولار على مدى العقد القادم حتى تستطيع مجاراة الطلب المتزايد على الكهرباء والماء، كما سيتعين عليها ان تزيد مشاركة مستثمري القطاع الخاص.

وقال بيتر فليكس المدير الاقليمي لمؤسسة ايه.بي.بي. الستوم باور ان المنطقة بحاجة لاضافة 100 ميغاوات من الكهرباء المولدة الى طاقتها الانتاجية الحالية التي تبلغ حوالي 147 ألف ميغاوات في السنوات الخمس الى العشر القادمة.

واضاف انه يجب على المنطقة التي تتميز بمساحات صحراوية شاسعة وتزايد السكان ان ترفع طاقة تحلية المياه بما يتراوح بين 800 مليون غالون الى مليار غالون يوميا في الفترة نفسها.

وقال فليكس امام مؤتمر يعقد على مدى يومين في ابوظبي ان هذه الخطط التوسعية ستتكلف حوالي 300 مليار دولار. وقال متحدثون اخرون في المؤتمر ان المنطقة سيتعين عليها ان تنفق حوالي 227 مليار دولار على مشاريع جديدة لانتاج الكهرباء بحلول عام 2010.

وأضاف فليكس قائلا «زيادة اسعار النفط ستساعد، لكن هناك حاجة الى مشاركة القطاع الخاص في تمويل هذه المشروعات».

وكثير من دول شمال افريقيا والشرق الاوسط لديها احتياطيات كبيرة من النفط. وتضررت هذه الدول بشدة بسبب تهاوي اسعار النفط قبل عام لكنها استفادت من انتعاش قوي للاسعار في الاشهر القليلة الماضية.

واغلب دول المنطقة تعتمد على الانفاق الحكومي في تمويل مشاريع توليد الطاقة لكنها تتطلع الان بشكل متزايد الى مشاركة مستثمري القطاع الخاص.

وهناك مشاريع خاصة لتوليد الطاقة تعمل واخرى في طور الانشاء في عدة دول مثل مصر والمغرب وتونس ولبنان.

وقال وليد ديغالي رئيس انتاج الطاقة في كهرباء لبنان ان لبنان يعتزم وضع قانون لتخصيص الصناعة وهو ما سيسمح للحكومة بعرض امتيازات جديدة او مد العمل بامتيازات قائمة.

واوضح ان الحكومة ستدعو لتقديم عروض اوائل العام المقبل لبناء خط لنقل الكهرباء الى سورية يتكلف 12 مليون دولار بحلول عام 2002 وذلك في اطار شبكة تضم ايضا الاردن ومصر وتركيا والعراق.

وتخطط دول الخليج العربية لاقامة خط نقل مماثل وهو ما سيساعد في زيادة الكفاءة. ويقول خبراء الصناعة ان الشبكة قد يتم تمويلها بواسطة القطاع الخاص.

كما تمضي بعض دول الخليج العربية قدما نحو السماح للقطاع الخاص بتوليد الكهرباء. ولدى سلطنة عمان التي تراجع خططا لبيع القطاع محطة للقطاع الخاص قيد التشغيل اضافة الى خطط لاقامة محطات اخرى.

وتوجد في ابوظبي محطة مستقلة للكهرباء تحت الانشاء وخطط لاقامة محطتين اخريين.

وقال ادريان كريد المشارك من شركة تروبرز اند هاملنز للاستشارات القانونية في ورقة قدمها الى المؤتمر «ابوظبي وسلطنة عمان لهما الريادة في مجال المشاريع المستقلة للكهرباء والمياه».

واضاف قائلا «نطاق البنية الاساسية المطلوبة يعني انه يتعين ان يصبح تمويل المشاريع من خلال نظام بي.او.او. (البناء والتملك والتشغيل) ونظام بي.او.تي. (البناء والتشغيل ثم نقل الملكية) في مختلف ارجاء المنطقة».

غير ان بعض دول الخليج العربية تسير بخطى بطيئة في هذا الاتجاه. فقد فشلت خطة المملكة العربية السعودية لاقامة محطة في الشعيبة وفق نظام البناء والتملك والتشغيل بسبب خلافات على تعريفات بيع الكهرباء.

وقال كريد ان الحكومات في حاجة الى الارادة السياسية والى كسب تأييد شعبي للمضي قدما في مشروعات للقطاع الخاص.

الاردن يخطط لجعل قطاع المعلومات ثالث مصدر للدخل

عمان ـ من حسن مكي:

بدعم وتشجيع من الملك عبدالله الثاني اطلق الاردن خطة طموحة تهدف الى تنمية القطاع المعلوماتي وجعله المصدر الثالث لايرادات البلاد بعد صادرات الفوسفات والبوتاسيوم وايرادات القطاع السياحي.

وتهدف الخطة من الناحية الاستراتيجية الى ايجاد مورد اقتصادي هام للاردن يعوضه عن افتقاره الى الموارد الطبيعية الهامة.

والخطة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها، ترمي الى تحقيق عدة فوائد اقتصادية بحلول العام 2004 منها «توفير 30 الف فرصة عمل في مجال تكنولوجيا المعلومات ورفع صادرات القطاع الى 550 مليون دولار امريكي وجذب استثمارات اجنبية مباشرة تقدر بـ150 مليون دولار».

ويقول كريم قعوار رئيس جمعية الحاسبات الاردنية لوكالة فرانس برس «ان السوق العالمي للبرمجيات من المتوقع ان يتجاوز 600 مليار دولار بحلول العام 2002 مقابل 400 مليار حاليا، مما يعني انه يتسع وسيتسع للجميع وبالتالي لن يكون هناك مجال للمنافسة مع دول اخرى في المنطقة مثل مصر واسرائيل».

وفي العام الماضي، حققت صناعة البرمجيات في الاردن نموا يقدر بين 15 الى 30 بالمئة وبلغ اجمالي حجم مبيعاتها 22,5 مليون دولار وصادراتها 7,5 مليون دولار، حسب قعوار.

ووفقا لارقام الدليل التجاري للسفارات الامريكية، فان المبيعات المحلية للبرمجيات في اسرائيل بلغت في المقابل 800 مليون دولار بنسبة نمو 10 % في حين بلغت الصادرات 1,5 مليار دولار.

وفي مصر، بلغت المبيعات المحلية نحو 100 مليون دولار بنسبة نمو سنوية 35 % والصادرات 25 مليون دولار.

ويتوقع خبراء المعلوماتية الاردنيون ان تتضاعف صادرات صناعة البرمجيات في المملكة لتصل الى 15 مليون دولار لهذا العام وهي تستهدف اساسا اسواق الخليج، لا سيما المملكة السعودية، بالاضافة الى اعادة تصدير البرامج المطورة لحساب شركات اوروبية وامريكية تعاني من نقص في اليد العاملة.

وبعد شهور قليلة من ارتقائه العرش في شباط (فبراير) الماضي، طلب الملك عبد الله الثاني من جمعية الحاسبات الاردنية اعداد خطة عمل شاملة من اجل تحقيق طفرة كبيرة في الصناعة المعلوماتية في الاردن.

والخطة التي اعدت من الجمعية بمساعدة هيئة المعونة الامريكية وخبراء اردنيين ودوليين، قدمت رسميا الى العاهل الاردني في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غير انه سبق ذلك بالفعل اتخاذ العديد من الخطوات التي نصت عليها.

ففي اب (اغسطس) الماضي، قررت الحكومة الغاء الرقابة على الاقراص المدمجة والرسوم الجمركية على استيراد اجهزة الحاسوب ولوازم تكنولوجيا المعلوماتية. كما بدأت الحكومة في التصدي لقرصنة برامج الكمبيوتر والعمل على احترام قوانين الحفاظ على الملكية الفكرية التي تم تشديدها في الصيف الماضي حيث صادرت اكثر من 250 الف قرص مدمج لبرامج معلوماتية منسوخة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

غير ان خطة العمل توصي ايضا الحكومة بالعمل على توفير المناخ الملائم لانطلاق القطاع الخاص بعدة اجراءات منها التوسع والتشدد في تطبيق قوانين الملكية الفكرية وتخفيض الضرائب على منتجات صناعة المعلوماتية وتحسين البنية التحتية المرتبطة بها ورفع مستوى البرامج التعليمية للقطاع. وذلك من اجل توفير ظروف ملائمة لاقامة مشاريع مشتركة مع الشركات الاجنبية.

كما تقترح الخطة التوسع في استفادة الشركات الاردنية من نقص الايدي العاملة المؤهلة لدى شركات المعلوماتية في الولايات المتحدة واوروبا وحاجتها للاستعانة بشركات اجنبية في تطوير برامج مما يتيح للاخيرة اعادة تصديرها.

وقبل نحو عشرة ايام، اكد السفير الامريكي في عمان وليام بيرنز مساندة بلاده لجهود الاردن من اجل النهوض بقطاع المعلوماتية وقال «ربما لم يحظ الاردن مثل بعض جيرانه بالموارد الطبيعية الوفيرة، لكنه يملك ثروة وطاقة العقول البشرية» واكد ان العاهل الاردني يرتكز على هذه النقطة في سعيه الى توفير مستقبل افضل لبلاده.

واشار الى ان المملكة تحظى بـ «اعلى نسبة» من خريجي الجامعات المتخصصين في قطاع المعلوماتية مقارنة بأي دولة اخرى في المنطقة اذا ما قورن العدد بسكان البلد.

ووفقا لارقام اردنية رسمية، يقدر بـ2,307 عدد هؤلاء الخريجين في الاردن الذي يعد 4,8 مليون نسمة.

وذكر بيرنز بانه «بعدد خريجي جامعات اقل (من الاردن)، نجحت دولة مثل ايرلندا في ان تحتل في العقد الاخير مركزا متقدما في مجال المعلوماتية على مستوى القارة الاوروبية».

شركة أمريكية تبحث انشاء محطة كهرباء خاصة باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قال علي حامد شرف وزير الكهرباء والماء اليمني امس الاول ان شركة ديلما الامريكية ستبدأ خلال الايام القليلة القادمة محادثات بشأن بناء محطة كهرباء مستقلة في اليمن. واضاف الوزير ان ممثلي الشركة الامريكية سيصلون صنعاء لاجراء محادثات بشأن بناء المحطة بقدرة أولية 500 ميغاوات يمكن زيادتها لاحقا الى 800 ميغاوات.

وقال الوزير لرويترز ان هذه المرحلة تهدف الى توضيح الجوانب المالية القانونية وان الامور تمضي في مسارها الصحيح وفقا لبرنامج موضوع مسبقا عن امله التوصل الى صيغة واتفاق نهائيين.

وسيؤدي انشاء المحطة الى مضاعفة الطاقة الانتاجية لشبكة الكهرباء اليمنية والبالغة 800 ميغاوات. وتقرر انشاء المحطة في مأرب شرق اليمن قرب المناطق الرئيسية لانتاج النفط.

وقال خبراء في صناعة الكهرباء ان مولدات ديزل خاصة توفر الكهرباء للعديد من المناطق في اليمن التي يبلغ تعداد سكانه نحو 17,6 مليون نسمة.

واضاف الوزير ان الاتفاق النهائي سيعرض على السلطات العليا في اليمن لمراجعته وبحثه والموافقة عليه مشيرا الى انه ليس من السهل التوصل الى اتفاق سريع في مثل هذه المشروعات.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان شركة لاميير انترناشونال الالمانية تجري تقييما لمقترحات تفصيلية لنحو ثماني مجموعات أعربت عن اهتمامها بالمشروع منها شركة ديلما.

وقال خبراء ان الحكومة اليمنية سبق وان سعت لابرام صفقة مع شركة اجنبية لبناء محطة خاصة قبل نحو ثلاث سنوات غير ان المشروع لم يتحقق.

وافاد الوزير ايضا ان فريقا فنيا سيتوجه الى الصين لبحث التعاون بين البلدين في قطاع الكهرباء بما في ذلك خطط لزيادة القدرة على توليد الكهرباء بمنطقة بالقرب من عدن.

وقال ان القدرة الانتاجية بالمنطقة حاليا تبلغ 125 ميغاوات سترفعها الخطة الى 185 ميغاوات بتمويل يتوقع ان توفره الصين.

افتتاح المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية وسط خلافات حول جدول الاعمال

سياتل ـ وكالات الانباء:

قالت الولايات المتحدة ان اليابان تعرض الجولة الجديدة من محادثات التجارة العالمية لفشل ذريع بمطالبتها مراجعة قوانين مكافحة الاغراق الامريكية التي تحمي الصناعات المحلية. وقبل الاجتماع الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في سياتل بالولايات المتحدة الذي بدأ اعماله امس ويستمر حتى الثالث من كانون الاول (ديسمبر) قال وكيل وزارة التجارة الامريكية لشؤون التجارة الدولية دافيد ارون «انهم على وشك نسف فكرة الجولة الجديدة بالكامل».

ويرغب عدد متزايد من اعضاء منظمة التجارة العالمية بقيادة اليابان في ان تشمل الجولة الجديدة مراجعة لقوانين مكافحة الاغراق التي تسمح للحكومة الامريكية بفرض رسوم وتعريفات كاجراء عقابي على منتجات اجنبية الصنع ترى انها تباع باقل من تكلفة الانتاج.

ورفضت الولايات المتحدة ادراج الامر على جدول الاعمال اذ من شأن ذلك اثارة سخط الجماعات الصناعية واتحادات العمال صاحبة النفوذ على الساحة السياسية في الولايات المتحدة وحلفائهم في الكونغرس اذ يعتبرون هذه القوانين اخر خط دفاع في مواجهة تزايد الواردات الرخيصة.

ويزعم منتقدو قوانين مكافحة الاغراق في الولايات المتحدة ان الادارة الامريكية اساءت استغلال القوانين لدعم شركات الصلب وصناعات اخرى تعاني نقصا في السيولة وتواجه منافسة اجنبية حامية. واحتجوا ايضا بان هذه الاجراءات تتعارض مع مبادىء السوق الحرة التي يتحدث عنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

لكن اليابان تصر على ادراج مسألة مراجعة قواعد مكافحة الاغراق على اي جدول اعمال تعده منظمة التجارة العالمية والا تقتصر المراجعة على الامور الاجراءية وهو حل وسط المحت الولايات المتحدة الى انها قد تقبله.

ورفضت ادارة الرئيس كلينتون فتح المفاوضات من جديد بشأن قواعد مكافحة الاغراق رغم تزايد الضغوط الدولية واشار مسؤولون امريكيون الى العجز التجاري القياسي كدليل على ان السلع الاجنبية تجد طريقها للوصول الى الاسواق الامريكية.

وفي ظل هذا الخلاف قالت مصادر اوروبية ان الاتحاد الاوروبي يعمل على تشكيل جبهة موحدة مع الدول التي تؤيد دعوته الى محادثات تجارية واسعة النطاق مستغلا انقسام منظمة التجارة العالمية قبل اجتماع اليوم.

وبعد اشهر من المحادثات التحضيرية غير الحاسمة في جنيف ما زال اعضاء منظمة التجارة العالمية التي تضم في عضويتها 135 بلدا منقسمون حول جدول اعمال الجولة الجديدة.

وتعتزم دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة التعاون مع الدول التي تشاركها الرأي لوضع وثيقة يمكن طرحها على الاجتماع لتكون اساسا للمناقشات في غياب محاولة فعالة للتوصل الى اجماع داخل المنظمة بشأن جدول اعمال.

وقال وزير التجارة الفرنسي فرانسوا هواريت للصحافيين «ندرس مبادرة اوروبية. اتصلنا بدول اخرى».

ويريد الاتحاد الاوروبي تدشين جولة محادثات جديدة واسعة النطاق في سياتل تشمل الزراعة والخدمات والتعريفات الصناعية والحدود الدنيا لمعايير العمل وقواعد الاستثمار والمنافسة.

من جهة ثانية اعرب متحدثون باسم منظمات غير حكومية عن وقوفهم ضد اطلاق دورة جديدة من المفاوضات التجارية بعد المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية. وطلب مارتن كور من مؤسسة «شبكة تضامن العالم الثالث» الذي اعلن انه يتحدث باسم «المجتمع المدني» ويمثل الفي منظمة غير حكومية، ان «تقوم الدول المتقدمة بمساعدة الدول النامية على تسوية مشاكلها في تطبيق» اتفاقيات دورة الاوروغواي (1987–94).

وانتقد الرغبة في اطلاق جولة واسعة من المفاوضات في سياتل وخصوصا من قبل الاتحاد الاوروبي.

وقال كور «ينبغي عدم اطلاق جولة جديدة، وعلى منظمة التجارة العالمية ان تخصص سنتين الى ثلاث سنوات لمراجعة واصلاح تحركها. وسيكون من الخطأ السماح باجتياح قضايا جديدة لمسرح عمل المنظمة، لان ذلك يبعدها عن مهماتها الاصلاحية».

من جهة اخرى وجهت صحيفة «وورلد تراید اوبزرفر» انتقادا الى منظمة التجارة العالمية في خيارها دعوة المنظمات غير الحكومية للتحدث خلال المؤتمر. واعتبرت ان هذا الخيار كان «موجها» لمصلحة منظمات غير حكومية معتدلة او مؤيدة لتحرير التجارة العالمية. وتظاهر الاف المحتجين امس حول مقر المؤتمرات في سياتل مما اضطر قوى الامن الى تطويق المكان بين الحين والاخر لاسباب امنية.

ومن المقرر ان تبدأ المراسم الرسمية لافتتاح اعمال المؤتمر الوزاري للمنظمة اليوم عند الساعة 10,00 (18,00 تغ).

وقدر احد عناصر الشرطة عدد المتظاهرين بنحو خمسة الاف شخص الا ان الصحافيين الموجودين هناك اشاروا الى ان العدد اكبر من ذلك بكثير.

ولاحظ الصحافيون في اماكن عدة من مركز المدينة شبابا يرتدون معاطف باللونين الاحمر والاصفر يشكلون سلاسل بشرية تحت المطر الغزير ويغنون ويرقصون مرددين شعارات معادية لمنظمة التجارة العالمية. واضافوا ان الجو كان خاليا من اي توتر حتى الان.

وكانت هيئات معادية لمنظمة التجارة العالمية هددت امس الاول بشل اعمال المؤتمر الوزاري معربة عن املها في حشد عشرات الاف الاشخاص للمشاركة في التظاهرات.

يافطتان رفعهما محتجون امس مقابل مقر اجتماع منظمة التجارة العالمية في سياتل تصور اليمنى منهما منظمة التجارة العالمية وكأنها دراكيولا الذي يمتص دماء سكان العالم اما اليسرى فتظهر المسخ الذي صنعه الطبيب المجنون فرانكشتاين (في الفيلم المشهور بهذا الاسم) في اشارة الى الاغذية المعالجة وراثيا التي يحتج عليها انصار حماية البيئة (اف ب)

منظمة العمل الدولية تقدر ان 12 مليون عربي عاطلون عن العمل

عمان ـ «قدس برس»

من زكي سعيد:

حذر الدكتور ابراهيم الصوص المدير الاقليمي لمنظمة العمل الدولية من الانعكاسات الاجتماعية السلبية لسياسة تحرير التجارة في العالم، ودعا الى مواجهة الانعكاسات السلبية للعولمة والتصدي للتحولات السريعة على مختلف الاصعدة بهدف خلق سياسة تنموية شاملة ومستدامة.

واضاف الدكتور الصوص في افتتاح ندوة اقليمية عقدت امس الثلاثاء في العاصمة الاردنية عمان حول منظمات اصحاب الاعمال في تحديات القرن الحادي والعشرين ان هناك ما يقرب من 12 مليون عاطل عن العمل في الدول العربية، وان نسبة الفقر تصل الى 20 في المئة من مجموع السكان في هذه الدول.

وحسب تقديرات المنظمة تصل الامية بالدول العربية الى نحو 43 في المئة اي ما يقرب من 65 مليون امي عربي منهم 6,7 مليون طفل ممن هم في سن التعليم المدرسي غير مسجلين في المدارس وقد ينتهوا هم الاخرين في عداد العاطلين عن العمل.

واضاف المدير الاقليمي لمنظمة العمل الدولية في كلمة القتها بالنيابة عنه المستشارة الاقليمية لمنظمات اصحاب العمل لمى نصر ان منظمة العمل الدولية تؤمن بدور منظمات اصحاب العمل بتوفير الخدمة والدعم للاستثمار والتجارة، وفي توفير وسائل وآليات تبادل المعلومات فيما بين الدول العربية.

من جهة اخرى اكد رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان انه لم يعد امام الدول العربية خيار سوى العمل سويا كمؤسسات اصحاب اعمال كبيرة او صغيرة، مضيفا ان حصة العرب من التجارة العالمية التي يشكل النفط جزءا هاما منها هي في حدود 3 في المئة فقط.

واضاف ان اقتصاديات الدول العربية بمجملها لاتتجاوز 2 في المئة من اجمالي الاقتصاد العالمي، كما ان مجموع الناتج القومي للدول العربية اقل من الناتج القومي لدولة اسبانيا وحدها التي يبلغ سكانها 16 في المئة من سكان الدول العربية. وقال ان معدل دخل الفرد في الدول العربية حوالي 2300 دولار، وهو اقل من معدل دخل الفرد في تركيا.

واشار ابو حسان الى ان الدخل الفردي بالدول العربية متفاوت ويراوح بين 300 دولار في بعض الدول ويصل الى حدود 20 الف دولار في دول اخرى. واضاف ان مثل هذا القدر من التفاوت لا يوجد في اي مجموعة اقليمية اخرى.

وان فتح الابواب لتبادل العمالة ورؤوس الاموال وقيام المشاريع المشتركة العملاقة كفيل بتعظيم الدخل في كل دولة عربية من جهة ولدى مجموعة الدول من جهة اخرى. كما انه يقوي مركز الدول العربية في مفاوضاتها ضمن المنظمات الاقليمية والدولية.

الشركة المالكة لكازينو اريحا تخطط لانفاق 300 مليون دولار لتوسيعه

■ القدس المحتلة ـ «قدس برس»: افادت مصادر اسرائيلية ان شركة كازينو أوستريا مالكة كازينو الواحة للقمار في اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ستستثمر 300 مئة مليون دولار خلال الاعوام الثلاثة المقبلة في توسيع الكازينو وزيادة المنشآت المحيطة به.

ووفقا لتصريحات مسؤولي الشركة فسيتم في الموقع بناء اكبر مؤسسة للترفيه في الشرق الاوسط، وصرح أحد مديري الشركة بأن اعمال التوسيع في هذا المشروع ستسير على قدم وساق ما دامت الشركة لا تواجه منافسة اسرائيلية.

واعلنت الشركة كذلك ان كازينو اريحا يحظى باقبال كبير وقد حقق نجاحا فاق جميع التوقعات. ورفض جيرهارد شكوف مدير عام الشركة تقديم معلومات عن ارباح الكازينو، ولكنه قال انه «لو تحدثت بوضوح عن الارقام فان رمال الصحراء ستبدو ذهبا».

واضاف شكوف قائلا: انه في كل يوم يزور الكازينو الاف السائحين ولذلك تعتزم الشركة اقامة كازينو آخر في نفس الموضع بالاضافة الى قاعدة مؤتمرات فخمة. وزيادة على ذلك ستقوم الشركة بتشييد فندق خمس نجوم بالقرب من الكازينو يحتوي على 184 غرفة ومركز مشتريات ومطاعم وملعب للغولف.

نقص المياه ساهم في تهجير 25 مليون إنسان العام الماضي

دراسة: اكثر من نصف انهار العالم تعاني من التلوث وانحسار المنسوب

لندن ـ «قدس برس» ـ من حسام العيسى:

توقع البنك الدولي ان يشهد أكثر من نصف أنهار العالم انحسارا وتلوثا مما يؤثر سلبا على حياة الناس المعتمدين على هذه الأنهار باعتبارها المصدر الرئيس للري والشرب، وكشفت دراسة حديثة النقاب عن أن أقل من 10 في المئة فقط من النفايات التي تلقى في الأنهار تتم معالجتها قبل إلقائها.

وقال نائب رئيس البنك الدولي ورئيس اللجنة الدولية للمياه في القرن الحادي والعشرين الدكتور إسماعيل سراج الدين ان أكثر من نصف أنهار العالم الكبرى ستشهد انحسارا وتلوثا مما يؤثر سلبا على حياة الأشخاص والكائنات الحية التي تعتمد على هذه الأنهار باعتبارها المصدر الرئيس للري والشرب.

وأشار سراج الدين في سياق دراسة أعدها حول المياه الى أن «هذه المشكلات نشأت بسبب الاستعمال الخاطئ والمسرف للمياه» ونبه إلى أن «أزمة المياه ساهمت في تهجير نحو خمسة وعشرين مليون شخص العام الماضي وهو عدد فاق لأول مرة عدد اللاجئين بسبب الحروب».

وتوقعت الدراسة التي قدمت الى المفوضية العالمية للمياه في القرن الحادي والعشرين والتي عقدت اجتماعاتها في العاصمة الهولندية لاهاي أن يزداد عدد المهجرين بسبب أزمة المياه الى أربعة أضعاف بحلول عام 2025 ليصل الى 100 مليون إنسان مهجر.

ويزداد القلق من ان المنطقة العربية أصبحت على قاب قوسين أو أدنى من أزمة مائية حادة. فحصة الفرد في الشرق الاوسط من المياه كانت قبل ثلاثين عاما تصل الى ثلاثة آلاف متر مكعب سنويا أي الى ثلاثة أضعاف الحد الوسطي المتعارف عليه للاستهلاك الفردي، ولكن نتيجة تسارع التكاثر السكاني والتوسع الصناعي والزراعي استطاعت ست دول عربية فقط في العام 1990 أن توفر لكل فرد فيها معدل الألف متر مكعب.

ويتوقع الباحث في شؤون المياه الدولية طارق المجذوب ان يهبط هذا الرقم الى 700 متر مكعب مع بداية القرن المقبل، ويقدر ان يصل العجز المائي في مصر في عام 2000 الى اكثر من 13 مليار متر مكعب وفي سورية الى اكثر من مليار متر مكعب.

وتعرضت الدراسة بشكل مفصل إلى الأنهار التي تعاني بشكل خاص خلال القرن المقبل وقالت إن «ثلاثة في المئة فقط من نهر الفولغا الذي يعتمد عليه نحو 61 مليون شخص في روسيا يعتبر من الناحية البيئية صحيا». واضاف أن نحو 42 طنا من النفايات السامة تلقى فيه سنويا.

وجاء في الدراسة «ان نهر الغانج في الهند والذي يستفيد منه نحو 500 مليون شخص يشهد حاليا نضوبا كبيرا في أوقات الجفاف. كما أن نهر الأردن لم يعد كافيا لاحتياجات الأشخاص المقيمين بالقرب منه وأما نهر النيل فهو من أكثر الأنهار تضررا من جراء النفايات».

وتؤكد الاحصاءات والبيانات التي تصدر في هذا الشأن سواء من جانب الدول او المنظمات الدولية جميعها على ان البشرية مقبلة على ازمة طاحنة في المياه ولا يتوقف كثير من الكتاب عن التحذير من ان المياه، هي سبب الحروب القادمة، وبصفة خاصة في منطقة الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل والعرب وتركيا. وفي بعض الاحيان تثور هذه المخاوف بين دول حوض النيل بجدية وإن كان الامر قد لا يتطور الى حدوث هذه الحروب.

يقول الدكتور صلاح عبد البديع شلبي استاذ القانون الدولي ان «المشكلة التي تواجه دولا كسورية والعراق وفلسطين والاردن ودول المشرق العربي بصفة عامة تستوجب اعادة النظر. ففي ظل ندرة المياه السطحية في هذه الدول وزيادة السكان وقيام اسرائيل بالاستيلاء على الاراضي العربية ومصادر المياه فيها، واستخدام تركيا لورقة المياه للضغط على سورية والعراق مع وجود تنسيق وتحالف بينها وبين تل أبيب، فان المشروعات المائية تتطلب مزيدا من التعاون والتنسيق».

إلا ان كثيرا من المراقبين يرون ان هذا التنسيق لن يتوافر الآن ولا في المستقبل بسبب الهيمنة الاسرائيلية من جهة وزيادة التسلح لدول الشرق الاوسط التي تعتبر من أكثر المناطق في العالم استيرادا لها.

وتعد قضية المياه الثلاثيّة بين تركيا وسورية والعراق حول نهري دجلة والفرات احدى القضايا العربية الراهنة وذلك بسبب اختلاف الرؤى السورية والعراقية مع النظرة التركية حول السيادة على نهري دجلة والفرات.

وتمثل الرؤية العربية حول النهرين في أنهما نهران دوليان طبقا للقواعد والمبادئ القانونية المتعارف عليها في هذا الشأن. وبالتالي تنادي سورية والعراق بوجوب ان تكون السيادة على مياه النهرين ثلاثية مشتركة بين كل من تركيا وسورية والعراق. إلا ان تركيا ترى ان النهرين مياه عابرة للحدود وان لها حق السيادة عليهما وان التفاوض حول المياه يجب ان يكون في اطار تحسين تكنولوجيات الاستغلال.

ومما يزيد امتعاض دمشق وبغداد من تركيا الأنباء الأخيرة التي تحدثت عن بيع تركيا مياها عذبة لإسرائيل كي تتفادى الاخيرة ازمة المياه التي تمر بها نتيجة الجفاف في هذا العام وندرة مياه الامطار.

وتعترض سورية والعراق ايضا على المنشآت التي تقيمها تركيا على نهري دجلة والفرات وتطالبان بوقف هذه المنشآت التي من شأنها ان تؤدي الى حرمان البلدين من حقهما في مياه حوضي النهرين وتشكل خطرا كبيرا على الموارد المائية السورية والعراقية وزيادة التلوث في مياه النهرين بما يهدد الحياة البشرية والنشاط الزراعي والصناعي.

أما على الساحة الفلسطينية فيتصدر ملف المياه المشكلات الثنائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين من جهة، واسرائيل والدول العربية المجاورة من جهة اخرى، حيث ان 90 في المئة من المياه المستخرجة من الضفة الغربية تخدم استهلاك الاسرائيليين والمستوطنين اليهود، ولا ينعم الفلسطينيون الا بعشرة في المئة من صميم مواردهم المائية الموجودة في أراضيهم.

اما في قطاع غزة فان استهلاك الفرد الاسرائيلي في المستوطنات يتراوح بين 640 الى 1480 مترا مكعبا في العام في حين لا يزيد استهلاك الفرد الفلسطيني عن 156 مترا مكعبا كما تأخذ اسرائيل نحو 22 في المئة من احتياجاتها المائية من مرتفعات الجولان السورية، وهذا سبب من اسباب تمسكها بها. وفوق ذلك تستولي اسرائيل على كميات لا بأس بها من الموارد المائية في الجنوب اللبناني.

وعلى صعيد نهر النيل هناك اختلافات في وجهات النظر بين دول المنبع ودول المجرى. فقد بدأت اثيوبيا منذ عام 1991 تشيع افكارا غريبة مفادها ضرورة بناء سدود على النيل الازرق ونهر عطبرة لاغراض الري وتوليد الكهرباء.

يذكر انه بعد اعادة اثيوبيا علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل عام 1990 اتفقت الدولتان على ان تقوم الأخيرة بتقديم المساعدة لبناء سلسلة من السدود على النيل الازرق ورافده مقابل موافقة اثيوبيا على السماح لليهود الفلاشا بالهجرة الى اسرائيل كذلك مطالبة السودان بحصة أكبر وكل هذا يثير حساسية بين الدول الثلاث وخصوصا بعد مطالبة تل أبيب بحصة من مياه نهر النيل وفق اتفاقية كامب ديفيد.

قطر تبدأ بناء مصنع لسوائل الغاز بكلفة 400 مليون دولار

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من مازن حماد:

وضع ولي العهد القطري الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني امس حجر الاساس لمشروع المصنع الرابع لسوائل الغاز الطبيعي في امسيعيد الذي يتكلف انشاؤه 460 مليون دولار.

ووصف وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية في كلمة له بهذه المناسبة المشروع بانه جزء من الخطة المتكاملة لاستغلال الغاز القطري، مشيرا الى ان المشروع الصناعي الحالي هو الرابع الذي يتم البدء به خلال العام الحالي.

وتبلغ التكاليف الاجمالية للخطة 2,5 مليار دولار بما في ذلك انشاء مرافق جديدة للفصل والمعالجة بمدينة امسيعيد اضافة الى تحديث المرافق الحالية في مدينتي دخان وامسيعيد.

وقال العطية ان استكمال تنفيذ مرافق هذا المشروع في الوقت المحدد سيمكن المؤسسة العامة القطرية للبترول من انتاج الايثلين بكميات تلبي احتياجات المشروع الجديد لشركة قطر للكيماويات التي تتطلع الى وضع حجر الاساس له خلال الايام القليلة القادمة، اضافة الى تلبية الطلب المتزايد عليه نتيجة للتوسعات التي يشهدها مجمع شركة قطر للصناعات البتروكيماوية (قابكو).

وقال العطية ان صادرات قطر من البروبان والبيوتان والمكثفات الاخرى سوف تصل بانتهاء المشروع الى ثلاثة ملايين طن سنويا اي ما يعادل ضعف الصادرات الحالية، واضاف ان المردود الاقتصادي لهذا المشروع عالي جدا وفترة تسديد قرضه وجيزة.

البنك الاهلي التجاري البحريني يقدم خدماته عبر الانترنت

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاهلي التجاري في البحرين امس الثلاثاء انه سيبدأ خدمة مصرفية عبر شبكة الانترنت في البحرين ليكون اول بنك تجاري يقدم هذه الخدمة في البلاد.

وقال الرئيس التنفيذي مايكل فولر للصحافيين ان خدمة الانترنت المصرفية التي بلغت تكاليف الاعداد لها حوالي 250 الف دولار ستتيح لعملاء البنك وصولا لمجموعة كبيرة من خدمات البنك المصرفية. ومن بين الخدمات التي تتوفر على مدار الساعة تحويل الاموال من حساب الى اخر والحصول على كشف حساب ودفع الفواتير وتحويل الاموال عن طريق التلكس اضافة الى تسهيلات الحصول على دفاتر شيكات.

وقال فولر انه بالرغم من ان السوق صغيرة نسبيا فهو متفائل بان الخدمة الجديدة ستجلب مزيدا من مستخدمي الانترنت في المستقبل القريب.

«برج العرب» .. طفرة في عالم الفخامة والترف

دبي تفتتح اليوم اعلى فندق في العالم

دبي ـ «قدس برس» ـ من حسن حيدر:

اذا كنت زائرا لمدينة دبي في دولة الامارات فمن المؤكد انك هيأت نفسك لمشاهدة مجموعة من المباني الفاخرة والابراج والتحف المعمارية. لكن كل ما ستشاهده لن يضاهي ذلك البناء العملاق الذي ستنحبس انفاسك عندما تشاهده للمرة الاولى.

انه فندق برج العرب المبني على شكل شراع ضخم مستند الى صاري يخرج من اعماق مياه الخليج بارتفاع 321 مترا عن سطح البحر.

هذا الفندق الذي سيحتفل بافتتاحه الرسمي اليوم الاربعاء ضمن احتفالات دولة الامارات بالذكرى السنوية لقيام الاتحاد تم البدء ببنائه قبل خمسة أعوام بمشاركة أربعة الاف خبير ومصمم ومهندس وعامل بناء استخدموا 360 الف طن من الاسمنت المسلح بالاضافة الى تسعة الاف طن من الفولاذ.

وفي نطاق عمليات بنائه تم صب مئتين وخمسين عامود اساس في عمق اربعين مترا تحت سطح البحر لانشاء الجزيرة الاصطناعية التي يقف عليها المبنى ليتمخض عن هذا كله اعلى فندق في العالم.

ويقول مراقبون ان السلطات في دبي احاطت بناء الفندق الذي اطلق عليه في البداية اسم «شيكاغو بيتش» بسرية تامة، وتجنبت عدسات التلفزيون والمصورون اظهاره إلا بصورة سريعة وجانبية.

ويشكل «برج العرب» بالاضافة لفندق «جميرا بيتش» المجاور و الذي صمم على شكل موجة بحر وحديقة «الوادي الهائج» أحد اكبر المنتجعات في العالم واكثرها رفاهية.

ولم يكشف حتى الان عن الكلفة النهائية لبناء «برج العرب». إلا انه يعتقد ان عائلة المكتوم التي تحكم امارة دبي استثمرت فيه مليار دولار امريكي. وهذا بالطبع ليس كل ما انفق لانجاز المشروع الذي يتوقع له ان يدخل موسوعة «غينيس» للارقام القياسية كاعلى فندق في العالم.

وقد سجل اعلى ارتفاع لفندق حسب الموسوعة 226 مترا في سنغافورة فيما يزيد «برج العرب» عن هذا الارتفاع بـ95 مترا تقريبا.

وكان قطاع السياحة والفنادق في دولة الامارات العربية شهد نموا كبيرا ومتواصلا طيلة العقدين الماضيين. وارتبط هذا النمو بمجمل التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي شهدته الدولة. الا ان الطفرة في صناعة الفندقة جاءت متأخرة نحو عشر سنوات عن الطفرة الاقتصادية التي تمتد بين اعوام 1982 ـ 1993، بينما تركزت الطفرة في صناعة الفندقة والسياحة خلال اعوام 1992 ـ 1998 والتي مازالت مستمرة الى اليوم مع انها بدأت مرحلة نمو متصاعد منذ منتصف الثمانينيات.

وباستثناء وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي، الذين عقدوا اجتماعا لهم في احدى قاعات «برج العرب» الشهر الجاري، وكبار زوار معرض «دبي 2000» للطيران من امثال ولي عهد بريطانيا الامير تشارلز ونجل الرئيس المصري وبعض الدبلوماسيين، فإن احدا لم يتسن له دخول المبنى الذي قيل ان سلطان بروناي اغنى رجال العالم استأجر طابقا كاملا فيه.

وقال مقربون من منفذي المشروع ان اسعار الليلة الواحدة في «برج العرب» تتراوح ما بين 1200 ـ 11 الف دولار أمريكي حسب حجم الجناح الذي سيتم استخدامه.

وسيشعر زائر الفندق بالرفاهية مجرد وصوله الى مطار دبي حيث ستكون سيارة «رولز رويس» فاخرة في انتظاره لنقله أو طائرة عامودية اذا رغب.

ويمكن الاختيار بين اصغر اجنحة الفندق الذي تبلغ مساحتها 170 أو اكبرها بمساحة 780 مترا مربعا. ويتكون كل جناح من طابقين، وهو مزود بتسهيلات تقنية متطورة مثل اجهزة الحاسوب وخدمات شبكة «انترنت». إلا ان الرفاهية المطلقة والبعيدة عن المألوف تتجلى في جناحين خاصين يتمركزان في الطابق الخامس والعشرين من البرج. ففي كل جناح مصعد خاص وقاعة عرض سينمائي واسرة دوارة ومجلس على الطراز العربي وبركة ماء ونادي صحي.

ويقول مصممو الديكور داخل «برج العرب» ان المواد التي استخدمت لانجاز تصميماتهم تم احضارها من البرازيل وايطاليا والهند وبريطانيا.

فقد جلبت من شمال ايطاليا مادة «سيسيس» الزجاجية النادرة لاستخدامها في مرافق الفندق. كما تم كشف النقاب عن ان نوافير المياه التي تعمل داخل البرج والتي تندفع احدها بارتفاع 32 مترا في الجو تم تصميمها بالتعاون مع مهندسين يعملون في وكالة الفضاء الامريكية «ناسا».

ومن الخدمات المميزة التي يقدمها الفندق الاسطوري غواصة تنقل الزوار خلال ثلاث دقائق من قاعة الاستقبال الى مطعم «المحارة» في باطن البحر. ولهذا المطعم جدران زجاجية يمكن من خلالها مشاهدة الحياة البحرية. كما ان بامكان الزائر تناول وجبته المفضلة في المطعم المعلق الذي يرتفع مئتي متر فوق مياه الخليج الدافئة.

تقول كبيرة المصممين لديكورات الفندق: «لقد قمنا بتصميم ما يجعل الضيف يقضي ليلة من العمر لا تنسى وقمنا بأشياء غير موجودة في العالم مثل الجمع بين العناصر الاربعة: الماء والنار والتراب والهواء فأينما ذهبت في المبنى تراها مجتمعة في تناغم فريد من نوعه».

ويتم في دبي حاليا بناء أكثر من عشرة فنادق جديدة ستكون جاهزة بحلول العام 2000 لتضاف الى أكثر من 53 فندقا من «الدرجة الممتازة» و84 فندقا من فنادق الدرجة الاولى و65 فندقا من فنادق الدرجة الثانية وأكثر من 137 فندقا من فنادق الدرجة الثالثة.

وبهذا يتوقع ان يصل عدد الفنادق في مدينة دبي لوحدها الى أكثر من 349 فندقا من فئة الخمس والاربع والثلاث نجوم بحلول العام المقبل.

البرلمان الجزائري يقر ميزانية عجزها 3380 مليون دولار

■ الجزائر ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان البرلمان الجزائري الذي تهيمن عليه الحكومة أقر امس الثلاثاء ميزانية لعام 2000 تتضمن عجزا قدره 220 مليار دينار (3,38 مليار دولار) أو 6,28 في المئة من الناتج المحلي المتوقع البالغ 3500 مليار دينار (53,8 مليار دولار). وتتوقع ميزانية عام 2000 ان ترتفع النفقات الى 1252 مليار دينار من النفقات المتوقعة في ميزانية العام الحالي والبالغة 1098,57 مليار دينار.

وسيزيد عجز الميزانية بمقدار 58,53 مليار دينار من 161,47 مليار دينار وهو العجز المتوقع في ميزانية العام الحالي.

وتتوقع الحكومة ان ترتفع الاسعار بما يتراوح بين اربعة الى خمسة في المئة وهو ما يعادل نفس المستوى الذي زادت به في عام 1999 وان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بنسبة خمسة في المئة الى 3500 مليار دينار من الرقم المتوقع في ميزانية هذا العام والبالغ 3200 مليار دينار.

وبعد مناقشة اذاعها التلفزيون الجزائري على الهواء وافق جميع نواب الاحزاب الثلاثة المشتركة في الائتلاف الحاكم على الميزانية. وتهيمن الاحزاب الثلاثة على 287 مقعدا، وعارضت احزاب المعارضة الثلاثة التي تسيطر على المقاعد الباقية الميزانية.

وتستند ميزانية عام 2000 الى متوسط لسعر النفط قدره 15 دولارا للبرميل وهو نفس المتوسط الذي استندت اليه ميزانية عام 1999 فيما يعكس حذر الحكومة من تقلب اسعار النفط في السوق العالمية.

ويعتمد اقتصاد الجزائر على صناعة النفط والغاز التي تشكل اكثر من 96 في المئة من عائدات البلاد من العملات الاجنبية.

وتتوقع الحكومة ان تحصل على 524 مليار دينار في صورة ضرائب من صناعة النفط والغاز في عام 2000 تشكل 50,7 في المئة من اجمالي الايرادات المتوقعة والبالغة 1032 مليار دينار. والايرادات المتوقعة في ميزانية 1999 تبلغ 937,10 مليار دينار.

ويبلغ سعر صرف العملة الجزائرية الذي استخدم في حساب الميزانية 65 دينارا مقابل الدولار الامريكي وهو نفس السعر المستخدم في حساب ميزانية عام 1999.

وتتوقع الحكومة ان تبلغ قيمة صادرات النفط والغاز هذا العام 12 مليار دولار مقارنة مع العائدات المتوقعة في ميزانية العام الحالي والبالغة 11,6 مليار دولار.

منظمة الطاقة الدولية تعد خططا لتأمين امدادات نفط طارئة تحسبا لمشكلة الفية الكمبيوتر

■ لندن ـ رويترز: قال متحدث باسم وكالة الطاقة الدولية امس الثلاثاء ان الوكالة أعدت خططا لتوفير معروض نفطي طارئ وطرح سبل ترشيد اذا سببت مشكلة الصفرين للكمبيوتر اضطرابا في تدفقات الطاقة العالمية.

والخطة التي تنتظر اقرارها في اجتماع مجلس محافظي الوكالة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) سيجري تنفيذها اذا ادت اعطال الكمبيوتر مع مطلع القرن الجديد الى خفض المعروض النفطي للدول الصناعية بنسبة سبعة في المئة او اكثر.

وقال سكوت سوليفان المتحدث باسم الوكالة «تنص الوثائق المنشئة لوكالة الطاقة الدولية على ان لمدير الوكالة الحق في تطبيق آليات مواجهة الازمات عندما يحدث اضطراب في اسواق النفط».

واضاف قائلا «سيتعين ان تشمل هذه الآليات تنشيط نظمنا من خلال سبل مثل تخصيص احتياطيات نفطية وكبح الطلب».

وتستهلك دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في اوروبا نحو 45 مليون برميل نفط يوميا، ومن ثم فانه يتعين تخفيض نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا من الاستهلاك لمجاراة انخفاض المعروض بنسبة سبعة في المئة.

وامتنع سوليفان عن تحديد حجم النفط الذي ستسمح خطة الوكالة بطرحه للعرض غير انه أضاف ان احتمال حدوث فوضى في المعروض نتيجة لمشكلة الالفية يعتبر ضعيفا.

وقال «نعتزم الاستجابة اذا حدثت مشكلات كبيرة غير اننا لا نتوقع ذلك.. والارجح ان تحدث مشكلات صغيرة قليلة هنا وهناك».

ويتفق ذلك مع اعلان السعودية وفنزويلا والمكسيك الاثنين استبعاد احتمال ان تؤثر مشكلة الكمبيوتر الالفية على المعروض النفطي العالمي وافادت هذه الدول انها ستتصرف على نحو مشترك في مواجهة اي اضطراب.

ويتعين على أعضاء وكالة الطاقة الدولية ان يحتفظوا بمخزونات استراتيجية تغطي نحو 90 يوما من احتياجاتهم الاستيرادية المجمعة المقدرة بنحو 27 مليون برميل يوميا بما يتيح لهم احتياطيات قدرها 2,4 مليار برميل.

وافرجت الوكالة عن نفط اثناء أزمة الخليج قبل تسع سنوات عندما اضافت نحو 15 مليون برميل الى المعروض العالمي مع ارتفاع أسعار النفط فوق مستوى 40 دولارا للبرميل.

وقال سوليفان ان الخطة الجديدة للوكالة مصممة أساسا لمواجهة مشكلة الالفية ولن تتأثر بتوقف المعروض العراقي.

وفي الاسبوع الماضي قالت حكومة الولايات المتحدة انها مستعدة لبيع الخام من احتياطيها البترولي الاستراتيجي الضخم اذا تعطل الامدادات بسبب مشكلات الالفية الجديدة.

رئيس أوبك يدعو لعدم التسرع بتعديل حجم الانتاج النفطي كلما تغيرت الاسعار

■ الدوحة ـ رويترز: دعا عبد الله بن حمد العطية وزير النفط القطري ورئيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) امس الثلاثاء منتجي الخام الى عدم التسرع بتعديل حجم الانتاج كلما تحركت الاسعار بشكل حاد.

وقال العطية ان على المنتجين ان يراقبوا السوق عن كثب وفي حذر، وعزا اضطراب السوق مؤخرا الذي نجم عن عدم الوضوح بشأن امدادات النفط العراقية الى عمليات المضاربة.

وقال ان السوق يشهد مضاربات كثيرة واستشهد بتراجع الاسعار 85 سنتا في البرميل خلال اليومين الماضيين نتيجة لقبول العراق مد اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة لمدة ستة اشهر كاملة.

وتلتزم اوبك باتفاق خفض الانتاج الذي ينتهي أجله في نهاية اذار (مارس) القادم بينما بدأ الطلب في الارتفاع مع حلول الشتاء في النصف الشمالي من العالم.

وتشهد المخزونات العالمية انخفاضا سريعا في ضوء تخفيضات المعروض.

بيد ان العطية ووزراء اخرين لاوبك لا يحبذون زيادة الانتاج قبل انتهاء أجل الاتفاق ويدعون الى الانتظار ريثما تستقر الاسعار.

الاردن يسعى لتجديد اتفاق للتزود بنفط عراقي

■ عمان ـ رويترز: ابدي الاردن امله امس الثلاثاء في ان ينتهي هذا الاسبوع من اتفاق مع العراق لامداده باحتياجاته من النفط ومنتجاته خلال العام المقبل.

وتوقع سليمان أبو عليم وزير الطاقة والموارد المعدنية التوصل الى الاتفاق خلال محادثات تستمر يومين في عمان مع عامر محمد رشيد وزير النفط العراقي الذي وصل الليلة الماضية الى الاردن. واضاف لرويترز ان العراق يلبي دائما احتياجات الاردن من الطاقة مشيرا الى ان العراقيين لا يفرضون سقفا على واردات الاردن وان عمان تحصل على الكميات التي تريدها. ومنذ حرب الخليج 1991 التي أبدت عمان فيها تعاطفا مع بغداد يصدر العراق نحو 80 ألف برميل نفط يوميا الى الاردن يحسب جزء منها وفق سعر السوق والباقي وفقا لشروط تفضيلية. كما يمد العراق الاردن أيضا بالمازوت والسولار وزيوت التشحيم وغاز البترول المسال. واتفاق البلدين مستثنى من العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد لغزوها الكويت عام 1990.

وقال أبو عليم ان الاردن قدر احتياجاته في عام 2000 بنحو خمسة ملايين طن من النفط الخام ومنتجاته بزيادة نحو خمسة في المئة عن العام الحالي.

وامتنع الوزير الاردني عن الافصاح عما اذا كان العراق سيسعى الى اعادة التفاوض على تركيبة الصيغة السعرية المستخدمة في الاتفاق في ضوء ارتفاع أسعار النفط العالمية منذ اذار (مارس). وقال ان المباحثات لم تبدأ بعد.

واضاف أبو عليم ان الجانبين اتفقا في اطار اتفاقهما لعام 1999 على تحديد 13,5 دولار للبرميل سقفا لحساب قيمة كميات النفط بخلاف تلك التي يحصل الاردن عليه كمنحة بصرف النظر عن تقلبات اسعار السوق.

ويقدم العراق نحو نصف كمية النفط كمنحة الى الاردن. ويخصص جزء من عائد مبيعات النفط لدفع مستحقات الشركات الاردنية لتصدير ما قيمته نحو 200 مليون دولار من الاغذية والسلع الى بغداد.

شركة الثريا الاماراتية للاتصالات تعول على اسعارها التنافسية لتوسيع قاعدة زبائنها

دبي ـ من تارا فيتزجرالد:

قالت شركة الثريا للاتصالات الفضائية امس الثلاثاء ان أسعارها التنافسية ستجتذب قاعدة مستهلكين عريضة عن الشركات الصناعية المنافسة لها وتحميها من الصعوبات المالية التي يواجهها المنافسون.

وقال حسن عزي مدير التسويق في الثريا في مؤتمر للاتصالات في دبي ان خطة أعمال الثريا تستهدف قاعدة استهلاكية عريضة بخفض الرسوم والتكاليف. واضاف قائلا «لا نريد ان نقع في نفس الاخطاء التي وقعت فيها شركات الاتصالات الاخرى».

وتهدف الثريا الى ان يصل عدد المشتركين في شبكتها الى 400 ألف في عامها الاول وتعتزم اطلاق أول اقمارها الصناعية في ايار (مايو) 2000 وبدء عملياتها التجارية حوالي أيلول (سبتمبر) من نفس العام.

وأضاف عزي ان الشركة تشهد طلبا طيبا بالفعل على خدماتها بفضل أسعارها التنافسية لذلك فهي تبحث اطلاق القمر الصناعي الثاني في موعد مبكر عما كان مقررا.

وسيغطي قمر الثريا الصناعي 99 دولة منها الشرق الاوسط ومعظم بلدان أفريقيا وباكستان والهند وبنغلادش واسيا الوسطى وتركيا ورابطة كومنولث الدول المستقلة وأجزاء من أوروبا.

غير ان صناعة التليفون المحمول عبر الاقمار الصناعية منيت بمتاعب في الاونة الاخيرة.

ففي اب (اغسطس) رفعت شركتا اريديوم وغلوبال كوميونيكيشنز الامريكيتان دعوتين لاشهار افلاسهما لحمايتهما من الدائنين.

وقال عزي ان الثريا تتمتع بهامش تنافسي عن منافسيها بفضل قوة مركزها المالي وانخفاض رسومها وقوة مركزها الاقليمي. واضاف ان سعر جهاز اتصال الثريا سيتراوح حول 600 دولار فيما وصفه بأنه أقل سعر في صناعة الاتصالات الشخصية عبر القمر الصناعي.

وسيبلغ سعر المكالمات بين تليفونات الثريا داخل المنطقة التي تغطيها نحو 50 سنتا للدقيقة بينما ستبلغ المكالمات الى شبكة التليفونات العامة في أنحاء العالم 50 سنتا للدقيقة الى جانب رسم الربط لكنها لن تتجاوز دولارا للدقيقة.

وسيطرح نظام الثريا في أربعة نماذج مختلفة هي التليفون المحمول وتليفون السيارة والخط الثابت والتليفون البحري وهو مازال في طور التطوير.

وقال عزي ان الشركة تبحث بنشاط أيضا مع عدة شركات انتاج تليفون للعملة.

وأعلنت الثريا حتى الان عن ابرام اتفاقات مع الشركات المقدمة للخدمة في السعودية وباكستان ومصر. مشيرا الى ان الشركة تأمل في توقيع نحو عشرة اتفاقات أخرى مع مؤسسات كبرى.

ويبلغ رأسمال الثريا 500 مليون دولار وهي مملوكة لبضع مؤسسات عربية منها شركة اتصالات الامارات وشركة ابوظبي للاستثمار وشركة قطر للاتصالات وعربسات التي تملكها 21 دولة عربية.

هبوط اسعار النفط مع استعداد العراق للتصدير

■ سنغافورة ـ رويترز: تراجعت اسعار النفط في اسيا امس الثلاثاء مع بدء الاستعدادات في العراق لاستئناف صادراته من النفط.

وفي الساعة 0645 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الخام الامريكي الخفيف في التعاقدات الاجلة 25,75 دولار للبرميل بانخفاض 21 سنتا عن اغلاق الاثنين في نيويورك.

وقال فايز شاهين نائب وزير النفط العراقي ليل الاثنين ان العراق يضخ النفط لملأ صهاريج التخزين في ميناء جيهان التركي استعدادا لمرحلة جديدة من اتفاق النفط مقابل الغذاء0

ويصدر العراق نحو نصف صادراته النفطية عن طريق ميناء جيهان.

وزادت اسعار النفط في الاسبوع الماضي الى اعلى مستوياتها في تسع سنوات بعد ان علق العراق صادراته البالغة 2,4 مليون برميل يوميا احتجاجا على قرار الامم المتحدة تمديد العمل بالمرحلة السادسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة اسبوعين.

وقال العراق في مطلع الاسبوع انه سيقبل مد اتفاق النفط مقابل الغذاء لمدة ستة اشهر اخرى.

واكد وزير النفط عامر محمد رشيد للصحافيين ان العراق سيتعامل مع قرار تجديد الاتفاق في مرحلة سابعة جديدة حين صدوره في اشارة الى قرب عودة صادرات العراق الى مسارها.

من ناحية اخرى قالت المملكة العربية السعودية والمكسيك وفنزويلا في بيان مشترك صدر في كاراكاس الاثنين انهم سيعملون بشكل مشترك لتأمين معروض النفط مع الالفية الجديدة.

وقادت الدول الثلاث اتفاق خفض الانتاج في آذار (مارس) الماضي الذي صعد باسعار النفط من اقل من عشرة دولارات في بداية العام.

وقالوا في بيانهم انه من غير المرجح الى حد كبير ان تؤثر مشكلة الالفية على امدادات النفط العالمية لكنهم ملتزمون بضمان توازن السوق.

بغداد: استمرار تدفق النفط الى تركيا هدفه التخزين وليس استئناف التصدير

■ بغداد ـ اف ب: اكد مصادر نفطية عراقية الثلاثاء ان العراق يواصل ضخ النفط الى تركيا بهدف تخزينه هناك وليس لمعاودة التصدير.

وقال مسؤول في وزارة النفط العراقية لوكالة فرانس برس رافضا ذكر اسمه ان «المعلومات التي اشارت الى معاودة العراق تصدير نفطه الى منفذ جيهان ـ يومورتاليك لا اساس لها».

واضاف المسؤول «ان العراق انجز ضخ الكميات التي تنص عليها عقود البيع ضمن المرحلة السادسة من برنامج النفط مقابل الغذاء».

من جهته، صرح مصدر نفطي عراقي لفرانس برس ان «ضخ النفط العراقي مستمر بطريقة محدودة بهدف ملء مستودعات التخزين في تركيا».

وكان متحدث باسم شركة بوتاس التركية العامة اعلن الاثنين ان العراق استأنف صادراته النفطية الى منفذ جيحان ـ يومورتاليك منذ الخميس الماضي.

وكان العراق اعلن تعليق تصدير النفط لاسبوعين اعتبارا من 22 تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على قرار مجلس الامن الدولي تمديد برنامج النفط مقابل الغذاء لخمسة عشر يوما حتى 4 كانون الاول (ديسمبر)، بدلا من ستة اشهر، كما كانت جرت العادة.

الى ذلك، رأى احد خبراء مركز دراسات الطاقة الدولية في لندن ان ضخ النفط العراقي قد يكون مرتبطا بعدم رغبته في دفع غرامات بقاء ناقلات النفط راسية في مرفأ جيهان.

وقال ان عملية ضخ النفط تهدف ربما الى تجنب حصول فراغ في انابيب النفط، الامر الذي يشكل خطرا بسبب احتمال ان يؤدي ذلك الى تكوين الغازات.

واضاف ان لدى العراق القدرة على تخزين خمسة ملايين برميل من النفط في جيهان.

ويصدر العراق 900 الف برميل من انتاجه اليومي عبر مرفأ جيهان و1,3 مليون برميل عبر ميناء البكر الواقع على الخليج.

العراق حصل على 2 % فقط من المعدات النفطية التي طلب شراءها

■ بغداد ـ اف ب: اكد العراق الاثنين انه حصل على 2 % فقط من المعدات النفطية التي نصت عليها العقود الموقعة خلال المرحلة السادسة من برنامج النفط مقابل الغذاء التي انتهت الاسبوع الماضي.

واعلن وكيل وزارة النفط فائز شاهين خلال زيارته لمعرض المعدات النفطية الثقيلة في بغداد ان «المرحلة السادسة التي انتهت قبل ايام تم خلالها التوقيع على عقود بقيمة 600 مليون دولار لم يتسلم العراق منها سوى 2 % ».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن شاهين قوله ان بلاده حصلت خلال المرحلتين الرابعة والخامسة من البرنامج على 18 % من المعدات النفطية المتفق عليها.

ويسمح هذا البرنامج الذي دخل حيز التنفيذ في نهاية 1996 للعراق الخاضع للحظر منذ 1990 ببيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية.

نسبة البطالة الرسمية بالاردن تتجاوز 14 %

■ عمان ـ اف ب: اظهر تقرير رسمي لدائرة الاحصاءات العامة نشر الثلاثاء ان نسبة البطالة في الاردن بلغت في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي 14,4 % مقابل 10,2 % في شهر ايار (مايو) الماضي.

ونقلت الصحف الاردنية عن مساعد مدير دائرة الاحصاءات العامة فهد الحياري قوله ان هذا الارتفاع يرجع الى «تخرج الطلاب من الجامعات والمدارس ودخولهم سوق العمل» في الفترة ما بين شهري ايار (مايو) وايلول (سبتمبر).

واضاف ان البطالة تتركز «في معظمها بين الشباب ممن هم دون الخامسة والعشرين من العمر والذين يمثلون حوالي 56 % من مجموع العاطلين عن العمل».

وحسب ارقام رسمية، بلغت نسبة البطالة على مدار العام الماضي 15,2 % . وارتفعت بصورة عامة نسبة البطالة في المملكة الهاشمية في السنوات الاخيرة عقب ازمة الخليج الناتجة عن الاحتلال العراقي للكويت في آب (اغسطس) الماضي والتي ادت الى عودة الاف الاردنيين الذين كانوا يعملون في دول الخليج الى بلادهم.

وبمساعدة من الولايات المتحدة وعدد من المنظمات غير الحكومية، سعت الحكومة في الفترة الاخيرة برعاية الملكة الاردنية رانيا الى تمويل مشاريع صغيرة للشباب العاطلين عن العمل.

مجموع

حوار الأديان وبؤس العقل اللاهوتي:

الآخر في الكليات الاسلامية مهمش وعدو يجب اثبات تهافته!

د. عز الدين عناية *

برغم الإنتاج والاستهلاك المكثف للمادة الدينية في الاجتماع العربي يعد هذا المجال أبعد القطاعات عن تحقيق الوعي العلمي أو بلوغ الرصد المعرفي لهذه الظاهرة.

يتجلى على سبيل المثال ذلك من خلال ما يروّج مع عبارة «حوار الأديان» الشائعة في الحديث والكتابة خلال الحقبة المعاصرة، دون التعريض على فلسفة الحوار ومنهجيته وآلياته. حتى اختطلت الدعوة بتوظيفات أيديولوجية وسياسية تنوء وبعيداً عن التناول الموضوعي والعلمي للمراد.

فتحولت عبارة حوار الأديان إلى لغة استهلاكية تنبني على وعي وهمي وتضمين حالم لمدلولها حيث تبنى صروح من التخمينات الضبابية المفتقدة للواقعية، المحكومة بإسقاطات العقل اللاهوتي حول مملكة الرب المنسجمة.

سنعمل على طرح هذه الإشكالية من زاوية الفكر العربسلامي من حيث مدى استعداداته المعرفية والنظرية والمؤسساتية لخوض غمار هذه التجربة.

فالبيّن من الوهلة الأولى أن المعنى بالعملية كل من ينتمي أو ينشغل إلى وبالظاهرة الدينية العربية، اعتقاداً وبحثاً ووعياً، حيث بين هذا الثلاثي تتوزع أدوار مختلفة للحوار.

فلا شك أن البلاد العربية من أكثر الفضاءات التي ينغرس الاعتقاد والسلوك والتفكير الديني في وعيها ولاوعيها، ومن هذا الجانب يعدّ حوار الأديان سواء داخل الحقل العربي بتنوعات قطاعات اعتقاداته الجلية والخفية، أو مع خارج الفضاء العربي سواء مع الكتلة المسيحية أو اليهودية أو كتلة الديانات الشرقية الهندية والصينية اليابانية إحدى الإشكاليات المعروضة على العقل العربي.

ينقسم الحوار العالم بين طرفين في الفضاء العربي بين ممثلي المؤسسة الدينية وامتداداتها المتنوعة من كليات دينية ومراكز بحث ذات طابع ديني ومؤسسات دعوية ودعائية وغيرها، وبين من يقبعون خارج مدار المؤسسة الدينية من مفكرين وباحثين ودارسين ومنشغلين بالظاهرة الدينية بكافة مشاربهم الاعتقادية والأيديولوجية والمنهجية، وهذا الجهاز العالم المعتقد والراصد للظاهرة هو ما يعنيه فعل هذه العملية. سوف نتناول بعض التوضيحات حول مرفولوجية هذه الانتلجنسيا الدينية لتبين مدى اقتدارها العلمي والمعرفي، إذ الواضح أنها خاضعة لضربين في تشكلها، يغلب على الأغلبية الساحقة التكوين اللاهوتي أي التشكل معرفياً وعلمياً ضمن منطق إيماني داخلي يهيمن فيه الدين الإسلامي اعتقاداً وإيماناً هيمنة جلية في جل البلاد العربية، مع قطاعات قليلة ومنحصرة يهيمن فيها الدين المسيحي كما هو الأمر في بعض الكليات المسيحية بلبنان.

الشق الثاني من هذا الجهاز العالم وهو ما سنسميه تجوزاً الكتلة «الإنسانية الاجتماعية» لغلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية على تكوينها وانشغالاتها، وهي موزّعة بين مناهج البحث السوسيولوجي والآثاري والنفسي والفلسفي والتاريخي، وهي كتلة كثيرة العدد ولكنها لا تولي الظاهرة الدينية جل اهتماماتها، ولا تشكل محور انشغالها الشاغل، وإنما تأتي عرضاً في أبحاثها.

إذ لم تقدر كتلة الانشغال بالتاريخ في البلاد العربية لتعزز تياراً مختتماً بتاريخ الأديان وكذلك كتلة السوسيولوجيا لم تفرز تياراً مختصاً بالسوسيولوجيا الدينية، وقس على ذلك الحقول الأخرى التي بقيت مطلة من النوافذ على الظاهرة الدينية، وهو ما جعل الحديث عن الدين داخل هذه الفروع العلمية يأتي عرضاً وطارئاً وضيفاً لم يصل إلى متابعة دائمة مفرزة لتراكم معرفي ونهج دراسي.

سنعود إلى المؤسسة العالمة كما حددنا خطوطها وخصوصياتها في اهتمامها بالظاهرة الدينية لتبين اقتدارها المنهجي والمعرفي لخوض غمار تجربة حوار الأديان، بصفة الفعلة تحتاج لتأهل معرفي والتزام وجودي بالأساس وخارج هذين الحدين تعتبر العملية مفتقدة لأساساتها الشرطية والمنطلقية. فالمتابع والراصد للجامعات الإسلامية في البلاد العربية وبرغم العراقة التاريخية لبعضها مثل النجف والأزهر والزيتونة والقرويين يلاحظ افتقاداً إن لم يكن غياباً تاماً لدراسة الأديان الأخرى بصفة متعمقة وعلمية لعدة عوامل، حيث تهيمن رؤية وسياسة تربويتان تجعل من دراسة الدين الإسلامي بأبعاده العقدية والتشريعية في كافة مراحل التدريس هي الأصل والتعرض للأديان الأخرى بشكل هامشي لم يرتق للغرض في عقائدها وتشريعاتها وتاريخها ومن ثمة مرفولوجيتها. علاوة على ما يأتي من اهتمام بهذا الهامشي ضمن منطق دفاعي وتهجّمي على الآخر لبيان تهافته وافتقاده لأحقية التواجد التاريخي جراء تناقضه العقائدي أو جراء تجاوز المجال التاريخي المحدد له. وهو ما فوّت الفرصة وجعل البيت خالياً في ساحة الكليات الإسلامية لبروز مقتدرين معرفياً، لا مجادلين ردوديين، لهم من إمكانيات الوعي التاريخي والديني والسوسيولوجي بالأديان الأخرى. حيث بقيت الكليات والجامعات الإسلامية منغلقة على حقل الإسلاميات وعملت على تهميش المغاير، وهي تهمّش ذاتها على ساحة الفكر الديني العالمي من حيث لا تدري. إذ حتى في أقسام الدعوة الإسلامية في هذه الكليات، والتي تحتاج للوعي بالآخر الديني، فقد سيطر المنطق الحجاجي والمنافحة العقدية على الدراسة ولم تطور هذه الأقسام مقدرة علمية وتحرر منهجي يدرس الديانات الأخرى ويرسي خطاباً واعياً معها يتجاوز منطق علم الكلام وأساليبه. نضرب مثلاً على ذلك أن في حيز هذا الهامشي في الكليات الإسلامية يقع التطرف والإحياء اللا تاريخي لجهاز كلامي افتقد مبررات تواجده المعرفي والإبستيمي، كمسألة الحديث عن البشارة بالنبي محمد من التوراة والأناجيل الحالية والبحث لها عن مشروعية الانبعاث اليوم، والتغافل أن لم يقل الجهل التام بإنتاجات المدرسة النقدية خصوصاً فيما يتعلق بجانب البناء اللغوي وتفرعاته المتنوعة، اليهودي (YAHWIST)، والإلوهيمي (ELOHIST)، والتثنوي (DEUTERONOMIST)، والحبري (PRIESTLY)، إلى جانب الجهل الفاضح بتاريخية كتابة النص المقدس وإعادة كتابته وترجمته عند الاعتماد عليه للحديث عن البشارة، فقد انحصر الفكر الإسلامي فيها ضمن منطق داخلي دعم ترسيخه اللا إدراك التاريخي والمعرفي بما وصل إليه نقد الكتاب والمقدس من تطورات.

نعود إلى موضوعنا الأساسي حول الاقتدار المتشكل في الجامعات الإسلامية المتابعة المعرفية لمقولات الآخر الديني خصوصاً اليهودي والمسيحي برغم ما بينهما من اتصال بفعل البنية اللاهوتية والوجودية المشتركة المفرزة للأديان الثلاثة. لقد بقي المسلم يرى اليهودية والمسيحية بأعين إسلامية لم تتجاوز إبداعات فكر الردود مع ابن ربن الطبري (ت: 861م)، أو ابن حزم الظاهري (ت:1064م)، أو السموءل بن يحيى المغربي (ت:1174م) ، أو ابن تيمية (ت:1328م) وغيرهم.

وهو ما جعل تكراراً ركيكاً لمقولاتهم في جل الكتب الحديثة المتناولة لليهودية أو المسيحية.

ولم يوفق هذا الفكر ولم يقتدر أن يعي بتلك الديانات من داخل سياقاتها التي ترى بها نفسها، نقول هذا الكلام وليس في مرادنا أن يلتحم الباحث أو الدارس المسلم باليهودية أو المسيحية اعتقاداً، وإنما اقتداره منهجياً لمتابعة مسالكها وتفرّعاتها وتحرّجاتها الفيلولوجية والألسنية والهرمنوطيقية والتاريخية. لقد سيّجت الكليات الإسلامية حرصها بممنوعات ما كان لها أن تتواجد أصلاً بحضور الفكر الإسلامي الحر والمتحرّر فحتى في بعض الكليات الإسلامية ـ الجامعة الزيتونية ـ والتي أرادت أن تخوض مسألة الوعي بالآخر فقد ولد البرنامج ميتاً آذ سرعان ما اندثر قبل الإثبات. كانت لي فرصة التشكل في هذه الحقبة الطفّرة، حيث رصدت عديد الأخطاء الابستيمية تتلخص أساساً في عدم اقتدار المهندس الفكري، الجامعي، في تحقيق التمييز بين المنهج اللاهوتي والمنهج العلمي في تناول الظاهرة الدينية بأوجهها الاجتماعية والإنسانية والنفسية، وعدم توفيقه في التخلص من الاعتقاد الذاتي عند تناول الجهاز الديني الآخر بالدراسة، إضافة إلى الافتقار الأدائي لتكوين باحثين ودارسين، حيث يدرّس الكتاب المقدس (التوراة والأناجيل) مع افتقاده بين الطلبة لمنع بيعه في سوق الكتاب. لقد كانت التجربة قصيرة وهزيلة مما أفقد التراكم المعرفي وجوده، إذ المنهج العلمي احداث تراكمي جماعي شائع بين طبقة عاملة على نفس الحقل، ولذلك أتى الوعي بالديانات داخل ثلاثة أطر لا تاريخية: القدح لا النقد للكتابات المقدسة، الإعلاء من شأن البشارة بالنبي محمد، والبعث اللاتاريخي لمؤسسة أهل الذمة. بعد أن عرجنا على العوائق التأسيسية في إرسال حوار للأديان في المؤسسات والهيئات المتقدمة إليه سوف نتناول الممارسة السائدة في الجانب الإسلامي ونقيضه المسيحي أساساً. اذ يعرض الجانب الإسلامي نفسه بشيوخ أثبتوا وجاهتهم الفقهية والشرعية داخل الحقل الإسلامي مع افتقارهم للوعي بالآخر الديني وما يدور في خلده من مفاهيم وتصورات، مما أبقى الحوار وحصره بين دائرتي العرض والهداية والمنافحة والردود. لقد كان الممثلون للحوار الإسلامي في شقة «الإنساني الاجتماعي» كما سميناهم سلفاً على وعي أحياناً بانفصام لغة الحوار وعدم قدرته على إرساء فلسفة صلبة له، وظل التيار الإنساني الاجتماعي على احتشام لخوض معركة التصحيح الداخلية، حيث تحولت المسألة معه من حوار ديني إلى حوار حضاري تجاري فيها الأبعاد والمقاصد العليا والاستراتيجيات المتسعة لحضارته وإن كان تحت غطاء تاريخي أو سوسيولوجي أو فلسفي. وإضافة إلى النقائص المتنوعة التي يشكو منها المحاور المسلم فإن حواراته التي وقعت في المغرب والمشرق العربيين افتقدت إلى استراتيجية واضحة المعالم ولم تلتزم بمخططات وأهداف مضبوطة. كان المدعوون أو الداعون للحوار في الجانب الإسلامي تحت توجهين، المشاركة الشكلية والحضورية في موائد الحوار واقتصار العملية على حضور المؤتمر. حتى أن المحاور في الجانب الإسلامي سواء كان منه الشق اللاهوتي أو الإنساني الاجتماعي تنتهي العملية قولاً وفعلاً لديه بالدخول للمؤتمر والخروج من المؤتمر. اتضحت لي تلك الممارسة عندما نزلت ضيفاً على الفاتيكان، والتي سنحت لي بفرصة المتابعة والتعرف على أجهزته وتكوينه للمختصين والمقتدرين من جميع أنحاء العالم المسيحي.

حصل لي اليقين أن الحوار عنده ليس محادثة أو مخاطبة منتهية بل فلسفة واستراتيجية متكاملة تمتد من خلق لاهوت حوار إلى التفعيل الاجتماعي والحضاري لذلك لحوار.

إذ إضافة إلى المجلس البابوي للحوار بين الأديان (C.P.D.I.) والذي يهتم بتنظيم العملية إلى تشكيل نخب مقتدرة علمياً للعملية كثيفة العدد ومتنوعة الاختصاصات والتوجهات. ولهشاشة أو بالأحرى ترهّل الممثلين للجانب الإسلامي سأضرب مثلاً على الأمر بالتالي أن الكتلة المسيحية ممثلة في الكنيسة الكاثوليكية قد عملت على تحييد الحوار العقدي مع الجانب الإسلامي، وأقنعت هذا الأخير بلا جدوى هذا التوجه وحوّلت العملية إلى ما يسمى بالحوار الاجتماعي والثقافي والروحي بدعوى أنه الأكثر فائدة والأوفر فرصاً للنجاح والإثمار.

وهو ما يكشف عن أزمة معرفية داخل العقل اللاهوتي المشترك الذي ما اقتدر على تجاوز ثنائيات المؤمن/الكافر الصائب/ الضال في لغة الحوار إلى حوار علمي يبحث في الاعتقاد والشرائع بدون تشنجات أو تحيّزات.

وإضافة إلى هشاشة المحاور المسلم نذكر أن الحوار محكوم وموجه لديه برؤية كاثوليكية فاتيكانية ترى الدين ماورائيات وروحيات معتقدة لتنزّلاتها العملية والنشاطية في الحياة حيث تغيب قيمة العدل بأبعادها الاجتماعية الاقتصادية، إذ وقعت مسحنة الرؤية الإسلامية في ساحة الحوار عند تعاملها مع إشكاليات الوجود التي يقف العدل أساساً فيها إلى جانب التوحيد، إذ كليات الشريعة وكما تلخصت في علم المقاصد، دينية ودنيوية، ولعل الجانب الإنساني البشري أوفر حظاً فيها من الجانب الإلهي، المحافظة على الدين، والمحافظة على النفس، والمحافظة على النسل، والمحافظة على المال، والمحافظة على العقل. فتراجع قيمة الجدل من الحوار الإسلامي تخفي إهمالاً للبنى الأساسي المنطلقية.

وأقول إذا ما قدّر للحوار الإسلامي المسيحي أن يعيد رسم بناه فسيكون في جانبه المسيحي الأصيل مع لاهوت التحرر المتفجر من أمريكا اللاتينية، الملتزم لاهوتياً وعملياً بقضايا الفقر والحرمان والبؤس الإنساني باعتباره التزاما نابعا من جوهر الدين وأساساته. إن هذا اللاهوت ـ لاهوت التحرر ـ بالإضافة إلى العودة الصادقة للمقاصد العليا للدين الإسلامي يبدو على نهجيهما المخرج الصادق من وهم الحوار إلى فعل الحوار، حيث يقلب الهرم ليصبح الإنسان قاعدته باعتبار العملية منه وإليه والتي غايتها أساساً إخراجه من تيهه الوجودي وبؤسه الاجتماعي. فالمتابع للغة الحوار وأدبياته يلحظ خطاباً روحياً شاعرياً مفتقداً أحياناً لأية واقعية حيث يتيه اللاهوتي في زهو ديني وطرب وجدي ناتج عن انحسار عاطفي استبطاني للدين مع تناسي كلي لآلام الحرمان والفقر المنتشر بين جموع المؤمنين في القطاعين الإسلامي والمسيحي.

وليست الجهات المستقطبة للحوار مبرأة من واقع التهميش لهذه المسألة، إذ ينضاف إلى الممارسة غير الصائبة لعملية الحوار الديني في الواقع العبري الحالي أن عديد الدول التي دعت أو عملت لإحداث هذه الملتقيات بجلب أسماء عالية لامعة للمشاركة، ما كان المغزى الأساسي لمسعاها هو إبداع خط جديد وفاعل داخل الفكر العربسلامي، يساهم من جانبه في إحياء وبعث هذا الفكر من مرقده، وإنما كان الدافع لذلك البهرجة الإعلامية واحداث الضجة الدعائية والتي تخفي أحياناً تناقضات رهيبة مع المسألة الدينية الداخلية المحلية.

إن لم تبلغ أحياناً ولم توفق في إحداث الاعتراف والتعارف بين أبناء الدين الواحد وأحياناً المذهب الواحد، وتزعم عبر ضجيج إعلامي ريادتها للحوار الديني في مستواه العالمي. حتى مرّت تلك الحوارات كسحابة صيف ولم تتحول إلى تقليد مؤسساتي وعلمي يجري بحسب خطط مضبوطة وأزمنة محددة.

وبناءً على ما ذكر تبدو عملية ممارسة حوار الأديان، وحتى لا تتحول إلى نفاق أديان داخل العقل العربسلامي، في حاجة أكيدة إلى أرضيتين:

ـ الالتزام بشجاعة الوجود في طرح الأسئلة الحوارية والتي ستكون مزعزعة لأساسات لاهوتية مهترئة نابعة من تعفّن رئوي محسوب على الدين خطأ.

ـ إضافة، إلى التزام بالإنسان منطلقاً وهدفاً في عملية الحوار باعتباره صورة الله أو خليفته في أرضه، بحسب الرؤى الدينية المختلفة، غاية المساهمة في رفع القهر الاجتماعي الذي يكبله.

* باحث في علم الأديان وكاتب من تونس يقيم في روما

بريد القدس

بن لادن هو الذي رفض الجنسية السعودية وهذه هي الحقيقة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بالاشارة لما نشرتموه في عدد سابق حول موضوع الجنسية السعودية ونزعها من بن لادن فنحب ان نوضح الحقيقة التالية، وهي عكس ما يروجه النظام من ان الجنسية السعودية قد نزعت منه.

فحقيقة الامر ان السيد اسامة بن لادن وهو محبوب من الكثير جدا من مواطني المدن في السعودية، عندما كان في السودان وقد هاجر اليها واستثمر الملايين في الزراعة والثروة الحيوانية، وتنمية السودان، وهذا ما ضاقت به صدور الطبقة الحاكمة، فقد ارسلوا له، عندما علموا بمعاداته لهم ولامريكا وقوات التحالف المجرمة التي تحتل ارضا واسعة من جزيرة العرب، وتصول وتجول بالشرور والفساد والنساء شبه العاريات في قواعد مشهودة ومنظورة وصلت حتى ابها وخميس مشيط، وحتى الطائف، وجدة، اللتين على بعد مرمى حجر عن مكة المكرمة، نقول ارسلت له وزارة الداخلية السعودية الى السودان مندوبين هما أحد اشقائه مرفقا بمرافق من وزارة الداخلية ليرجوه للعودة للمملكة والتخلي عن العداء الجهري، والتصريحات المضادة لامريكا والنظام السعودي، فما كان منه الا ان رمى الجواز السعودي والتابعية السعودية. فليس صحيحا من ان اهل النظام هم الذين نزعوا عنه الجنسية.

اما الحقيقة الكبيرة الثانية وهي تتعلق بنهب اموال الجزيرة فهي ان المقاولين الكبار من امثال الشيخ بن لادن كانوا يلاحظون ويشاهدون منذ اكثر من 60 عاما، طائرات الشركات التجارية الاستعمارية البريطانية والفرنسية والامريكية، وهي تنقل فلذات الذهب الخام من جبال حول المدينة المنورة والمسماة مهد الذهب، وكذلك جبال الطائف الغنية بالذهب وغيره من عروق المعادن الثمينة، وذلك بتصريح واذن من الملك عبد العزيز. فنرجو ان تنقلوا هذا في صحيفتكم نشرا للحقائق وتوضيحا لها ودمتم.

من محبي بن لادن عنهم
ع. باشراحيل وف السقاف

مسجد شهاب الدين في الناصرة:

وجهة نظر اسلامية مختلفة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أود التعليق على مقالة كتبها الدكتور قاسم الموسوي حول مسجد الناصرة، واكتب الرد لان هناك العديد من المقالات كتبت حول الموضوع نفسه، ولاني فلسطيني ومسلم، ارجو ان ادلو بدلوي في الموضوع. في مقالته قارن الدكتور موسوي المسجد الذي هدم في زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي بني لالحاق الضرر بالوحدة الوطنية للمسلمين، بالمسجد الذي يقام في الناصرة باسم مسجد شهاب الدين عليه رحمة الله على ارض الوقف.

انا لا اتفق مع هذه المقارنة، لانها مقارنة في غير محلها، والظروف مختلفة تماما. فمسجد شهاب الدين يحمل اسم واحد من القادة الذي حارب الصليبيين الذين جعلوا من المسجد الاقصى اصطبلا لخيولهم.

ورد فعل اخواننا المسيحيين اعلى من ردي او اي رد اخر.

وانا احيي المسلمين في الناصرة الذين وقفوا ضد الضغوط من جميع الجوانب، والذين قالوا ان قرار اسرائيل لبناء المسجد يصب في مصلحة تفريق الفلسطينيين انما هم يمارسون عملية تضليل تجاه اناس لا يعرفون طبيعة الخطة لدى معارضي المشروع.

فالاخوة المسيحيون يريدون بناء قاعة احتفالات مفتوحة، حتى يأتي المسيحيون من مختلف انحاء العالم للاحتفال بالالفية الجديدة فوق منبر شهاب الدين.

اما بالنسبة للامير السعودي الذي تعهد ببناء مسجد في اي مكان آخر يختاره ابناء الناصرة يعكس الاهداف التي يسعى اليها السعوديون ببناء مساجد حول العالم وهي ليس من اجل اسباب دينية وانما لاسباب سياسية.

اتمنى لجميع اهل الناصرة، من مسيحيين ومسلمين، كل الخير، وآمل من اخواننا المسيحيين ان يحترموا رغبات اشقائهم المسلمين.

اما الامير السعودي فاقول له انظر الى الفتنة التي جرت في بلادك وبلاد جيرانك المسلمين في العراق خاصة، اهل الناصرة يا سمو الامير لا يريدون مسجدا يبنى بدماء اطفال العراق، وهم يعرفون الله جيدا.

سعدون عمران
بالبريد الاليكتروني

تطوير التجمع الوطني واجب كل السودانيين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في شهر اكتوبر الماضي مرت على السودان الذكرى السنوية للثورة الشعبية التي اسقطت اول حكم عسكري في تاريخ البلاد عام 1964، ومن المؤسف ان المهام الاساسية التي طرحتها هذه الثورة وهي وقف الحرب الاهلية والتقدم على طريق التنمية والعدالة الاجتماعية وترسيخ النظام الديمقراطي، لا زالت غير متحققة حتى الان بعدما تجاوزت ربع القرن من الزمان وبعد تجربة حكم دكتاتوري اخر استمر منذ 69 حتى 85، بل ان الاوضاع ازدادت تدهورا بحيث اصبحت العودة الى عام 1964 حلما يراود السودانيين لا سيما بعد ان وقعت البلاد في قبضة نظام دكتاتوري عرفته اثر الانقلاب الذي خطط له ونفذته الجبهة الاسلامية القومية عام 1989 وذلك نتيجة ضعف الوعي الديمقراطي وطبيعة تركيب الحركة السياسية خاصة الاحزاب الكبيرة من حيث الوزن الانتخابي.

تحت ظل نظام حزب الجبهة الاسلامية القومية اصبح ما يقارب الـ 90% من الشعب السوداني يعيش تحت خط الفقر مما يعكس حجم الخراب الاقتصادي الذي تسببت فيه سياسات النظام الاقتصادية وتركيزه على تقوية الاجهزة الامنية والعسكرية والاعلامية على حساب الانتاج الزراعي والصناعي. من جهة اخرى اصبحت سياسات النظام تجاه قضية الجنوب والوحدة الوطنية مصدر تهديد رئيس للامن القومي العربي، فقد لجأ في البداية الى خيار الحل العسكري وحول الحرب الاهلية الى حرب دينية دافعا مئات الشباب الى اتونها تحت رايات الجهاد والدفاع عن العقيدة، بعد ان كان العهد الديمقراطي قد توصل الى اتفاقية بدأت تدخل حيز التنفيذ عندما وقع الانقلاب، وعندما ثبت فشل الحل العسكري فتح النظام الطريق نحو تدويل المشكلة ببحثه عن وسطاء اجانب في ابوجا «نيجيريا» ثم نيروبي واخيرا في مبادرة الايقاد التي اصبحت الان معبرا للتدخل الامريكي، لفرض الحل الذي يناسب مصالح هذين الطرفين. كذلك ادت سياسات النظام وتلاعبه بالشعارات خدمة لاغراضه الحزبية الضيقة الى الاساءة لقيم الاسلام وتاريخ العروبة في السودان وتخريب دور الثقافة واللغة العربية التوحيدي واثرها في تماسك الوحدة الوطنية على اسس حضارية.

وبدلا من القبول بحل سياسي يحقق تسوية وطنية شاملة حسب العرض المقدم من التجمع الوطني الديمقراطي ووفقا لمدخل المبادرة المصرية ـ الليبية والمبادرات العربية الاخرى القابلة للتنسيق بينها وبين مبادرة الايقاد، لجأ النظام الى المراوغة والمناورات بهدف كسب الوقت في محاولة للاستمرار بانفراد حزب الجبهة الاسلامية «المؤتمر الوطني الان» بالسلطة واحتكار ثروات البلاد لصالح الفئات الطفيلية التي يستند اليها دون اكتراث لمعاناة شعبنا وويلات الحرب الاهلية والمجاعة ومهددات الوحدة الوطنية والامن القومي العربي والافريقي ومستقبل علاقات الوطن العربي بافريقيا.

هذه هي الاحوال التي يعيشها السودان في الذكرى السنوية لأول انتفاضة شعبية ديمقراطية كانت قد جعلت السودان والسودانيين موضع فخر العرب والافارقة، ولكن الدروس المستفادة منها واهمها استخدام سلاح الاضراب السياسي والعصيان المدني لاسقاط النظام طالما بقي سادرا في غيه تبقى في وعي الحركة السياسية والقوى الشعبية، ومن هنا يصبح ضروريا مضاعفة فعالية التجمع الوطني الديمقراطي داخل وخارج السودان باعطاء القواعد والقيادات الصغرى والوسيطة دورا اكبر في تقرير مواقفها وتنفيذها وتحويلها بالفعل الى حركة الشعب السوداني قاطبة، وهذا واجب المثقفين السودانيين والمناضلين عموما وليس واجب قيادات التجمع فقط. واذا كانت الظروف الامنية تمنع المواطنين في الداخل من القيام بواجبهم في تطوير التجمع على الوجه الاكمل فان السودانيين المقيمين في الخارج يقع عليهم واجب المبادرة باتخاذ خطوات عملية بدلا من الاكتفاء بالشكوى والتذمر من نواحي الضعف التي تحد من حركته لان التجمع ملك للشعب السوداني كله وليس لمجموعة الاحزاب المنضوية تحت لوائه حتى بعد ان اكتملت هذه العملية باستعادة حزب البعث العربي الاشتراكي لعضويته.

شريف ياسين
لندن

قرارات الى يوم يبعثون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الاخفاق في عقد قمة عربية وعلو اصوات من ينادي بعقد القمة تارة وخفوت هذه الاصوات تارة اخرى يثير الحيرة والشكوك ويثبت صحة الشائعات التي تناولها الكثيرون من ان هناك ضغوطا وهيمنة تمنع العرب من مجرد عقد قمة والتي معها سيظل هذا الجدل والحيرة مرتبطين فيما يسمى بالاعداد الجيد المطلوب لعقد قمة، في حين اننا لا نرى اي اعداد جيد او غير جيد، قادة الاتحاد الاوروبي يعقدون قممهم دورية نصف سنوية دون جدل لمزيد من الاتحاد والقوة، اوروبا رفضت ان تعيش على هامش الفعاليات في العالم، ونحن ما زلنا في كهف السبات نغط في النوم، الموضوع ليس اعدادا جيدا او غير جيد الموضوع هو الاخلاص الذي لا يتوفر، لو كان هناك اخلاص لعقدت القمة في (طرفة عين) ولكن الضعف والفرقة اللذين شرطا اوصال الامة وطحناها بن كفي الرحى جعلا من عقد قمة تفشل الواقع العربي. اهو الخوف من الضغوط ام جاء الوقت لمراعاة شعور الجماهير العربية التي لا ينقصها المزيد من التثبيط والاحباط من نتائج مثل هذه القمم حيث تعودنا من عقد 23 قمة عربية منذ عام 1954 ان هذ القمم لا تأتي بأي جديد نتائجها كلها بيانات ورقية ينتهي مفعولها بمجرد اذاعة بيانها الختامي هل من المعقول ونحن على عتبات الغية جديدة والاخطار تحدق بامتنا من كل حدب وصوب وجسد امتنا النحيل يتلقى سهام القدر ارتالا ارتالا ولا تجد من ابنائها من يذود عنها ويضعها ولو مرة واحدة في قلبه يجب ان يعاد النظر في كثير من شؤوننا العربية لتصحيح الاوضاع، يجب اعطاء جامعة الدول العربية دورا وكفى ان تعيش على الهامش، وتفعيل دور الجامعة يتحقق بأن يكون لها مصداقية والمصداقية تأتي باحترام قراراتها وتغيير ميثاقها البالي القديم، فميثاق الجامعة ليس كتابا منزلا حتى لا يتغير منذ انشائها عام 1945م.

يجب ان يتغير الاجماع الى الاغلبية في اتخاذ القرارات، دعونا نتذوق للديمقراطية طعما ولو مرة واحدة في العمر، الجامعة العربية يجب ان يكون هدفها هو توحيد الصفوف وتنقية الاجواء العربية ولم الشمل وتحقيق الوحيد الاقتصادية والسوق العربية المشتركة التي هي حلم العرب من المحيط الى الخليج، فليس معقولا ان نظل نطلب احتياجاتنا ممن لا يريدون الا هلاكنا واراضينا تعاني زخم الموارد والثروات، الجامعة مطلوب منها ان تدافع عن المصالح العربية بارادة من حديد وقناة في الحق لا تلين وان لم يكن انشاؤها لمثل هذه الاهداف بصراحة لا داعي لوجودها، والاموال التي تمول بها الجامعة قد تكفي لتشغيل اعداد كبيرة من العاطلين في شعوبنا العربية.

الحالة المهترئة لجامعة الدول العربية حيث لا يسمع لها قرار ولا يأخذ برأيها عين اعتبار، وقضية معرض اسرائيل في والت ديزني تعكس صدق ما نقول، اذا كانت دولنا العربية لا يلزمها قرار من الجامعة فكيف يلتزم به آخرون ويرعى مصالحنا ممن يتمنى هلاكنا؟

محمد محجوب
سلطنة عمان

«السلام» بين الاستعداد الناقص والمولود المشوه:

كفوا عن الحديث عن التسوية كأنها تعني أناسا غيرنا!

عطا القيمري *

الناس الاذكياء يقرأون الكتاب عادة من عنوانه واذا كان ينبغي لهم ان يتخذوا موقفا او اجراء ما جراء ما ينطوي عليه الكتاب فانهم لا ينتظرون حتى تكتمل قراءة كامل الكتاب حتى يفعلوا بل يستعدون لذلك فورا.

وكتاب التسوية التي ارغب هنا في تسميتها «موفورة» تاريخيا ـ سياسيا وكفاحيا ومن حيث الظروف الداخلية والخارجية وعلاقات القوى عندنا وعند خصمنا وحلفائنا وخصومنا المشتركين او المتنافرين بات معروفا اذ ان عنوانه يصرخ في وجهنا ليل نهاز.

اوسلو قررت المبادىء العامة والتي كانت اجمل بكثير من تطبيقاتها على الارض وهي ستفرض نهجها على كامل التسوية السياسية ولا نقول الحل السياسي او التاريخي لان الاخير سابق لاوانه جدا ويحتاج ربما الى اجيال اخرى لدى الطرفين كي تتساوى الضحية بالمعتدي ويصبح بعدها ممكنا الغفران والمصالحة. ونهج اوسلو لا بد واضح للعيان. نهج المساومة والحلول الوسط التي تمليها علاقات القوى المختلة شديد الاختلال.

صحيح ان اسرائيل معنية «بالسلام» بمعنى ابطال مفعول القنبلة الموقوته في حديقتها الخلفية وان كان بوسعها ان تدير حياتها في داخل منزلها او في حدائقه ومرافقه الامامية بكل هدوء واحتمال مما يعني انها ستكون معنية بارضائنا واقناعنا بالتوقيع. غير اننا نحن المعنيون اولا وأخيرا بحل مشاكلنا العالقة منذ نصف قرن واكثر. فلم يعد بوسعنا الاستمرار كما كنا في السابق جلوسا على حقائبنا وامتعتنا استعدادا للعودة مظفرة كانت ام خائبة. ولهذا فاننا نحن الذين سنضطر في نهاية المطاف الى اتخاذ القرار الصعب حين تعرض علينا البضاعة (ناقصة هزيلة بائتة) ويقال لنا على النمط الامريكي الساخر خذها او دعها فالامر منوط بك Take it or leave it.

ولا ريب ان اتضاح معالم الحل السياسي في الافق لا ينفي احتمالات وامكانيات المناورة الداخلية في اطاره. فقد تعدله ظروف طارئة لم يحسب حسابها باتجاهنا او باتجاههم وكذا افعال واجراءات يتخذها أي من الطرفين او حلفاؤهما اصدقاؤهما او خصومهما يزيح الصورة الى هنا او هناك بنسبة تضاهي معدل الخطأ الاحصائي الدارج في استطلاعات الرأي العام والذي لا يتجاوز على الاغلب الخمسة في المئة.

وهكذا فان الدولة الفلسطينية المستقلة التي كثيرا ما يعاب على اوسلو انه لم يحققها ستأتي بالتأكيد وان كانت ستبقى محدودة الاستقلال (وليس بالضرورة ودوما في غير صالحنا فانظر مثلا ما يكلفه الاستقلال التام من اعباء التسلح بل وما وفره علينا نظام اوسلو في الانفصال التدريجي من متاعب توفير اماكن العمل لعشرات آلاف العمال وجباية مستردات الضريبة والجمارك وما يمنحه ايانا انعدام العملة المحلية من اعفاء لمخاطر التضخم وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي الناجم عنه). والعودة ستتم وان لم تكن هذه شاملة كاملة او فورية (وايضا ليس بالضرورة ودوما في غير صالحنا فلكونها ستنحصر في مناطق الدولة وليس في اراضي دولة الخصم التي هي اصلا ديار اللاجئين فاننا لن نتمكن كدولة حديثة العهد فقيرة الامكانيات من استيعاب اللاجئين الا جزئيا وبالتدريج وعلى مدى زمني بعيد). والارض ستعود وان لم تكن بكاملها. فلا بد نظرا لضعفنا الموضوعي من ان نضطر الى القبول بابقاء اسرائيل في جزء قد يصل الى الثلث وربما اكثر من اراضي الضفة الغربية والقطاع ولا سيما في مناطق خط التماس الاخضر حيث تتواصل كتلتان استيطانيتان كبيرتان هما منطقة «اريئيل» في شمال الضفة و «غوش عصيون» في جنوبها مع اسرائيل سكانيا واقليميا. وكذا القدس سيتوفر لها الحل بالتأكيد. فنظام المساومة والحلول الوسط لن يتركنا «مختلفين». ولا يعني الوسط هنا بالطبع الاقتسام عند نقطة الوسط المطلق بل الاقتناع المتبادل بالنصيب حتى لو لم يكن متساويا تحت ضغط قانون الحاجة والاكتفاء داخليا وقانون الشد والجذب ووسائل الحوافز والموانع خارجيا. وهناك صيغ جاهزة منذ اليوم تفترض اكثر من سيناريو لحل المسألة واقتسام الكعكة وتوزيعها دون تقطيعها واعطاء الطرفين ما يريدان دون اعطائهما كليهما أو احدهما اساسا أي شيء بالمعايير المطلقة.

وهكذا فان الخطوط الاساسية للتسوية واضحة الى حد كبير. ولا بد ستأتي اللحظة التي نطالب فيها باتخاذ القرار الصعب. والسؤال الذي يطرح نفسه الان وربما هو يطرح نفسه منذ البداية دون ان نلاحظ ذلك أو نهتم به فقد كان العنوان صارخا وكان يجب علينا ان نفهم منه مضمون الكتاب وهو ماذا سنفعل بما سنحصل عليه وهل قمنا بكل ما ينبغي لنا ان نقوم به من استعدادات كي يكون ما سنستقبله من مولود على اكبر قدر من العافية وتتوفر له حاجاته الاساسية كي ينمو في اسرة صحية معافاة وفي بيت دافىء أمين؟ هذا هو السؤال الاساسي والذي تتفرع منه كل باقي الاسئلة ذات الصلة.

فالاستقلال الناجز يحتاج الى نظام سياسي مدني قانوني مؤسساتي مستقر والى نظام اقتصادي متوازن يضمن الحقوق الاساسية للفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة. فالعملة المستقلة مثلا تحتاج الى نظام سياسي مستقر كما تحت

رأي القدس

يوم أسود في تاريخ البرلمان الكويتي

■ «قتل الديمقراطية بالديمقراطية» هو افضل توصيف لما حدث في مجلس الامة الكويتي عندما صوت الاعضاء على رفض مشروع قانون يعطي المرأة الكويتية حقوقها السياسية كاملة. والسيدة التي اطلقت هذا التعبير كرد فعل اولي على نتائج التصويت اكدت بعفويتها مدى هشاشة الديمقراطية الكويتية وعنصريتها وفسادها.

ومن المفارقة ان رئيسي مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) السابق واللاحق، التقيا في العداء للمرأة وحقوقها وتصرفا بطريقة غير ديمقراطية، رغم كل ادعاءاتهما الليبرالية.

فالسيد احمد السعدون رئيس البرلمان السابق امتنع عن التصويت، ليس لانه يعارض القانون، وانما لأنه يعارض الحكومة، ويريد الاحتجاج على صدور مرسوم منح المرأة لحقوقها في فترة حل البرلمان، وهو عذر ضعيف وغير مقنع، خاصة من رجل مخضرم مثله، وهو بهذا الموقف الغريب والشاذ، سجل نقطة سوداء في تاريخه البرلماني، وجعل كل مواقفه الليبرالية موضع شكوك. فاعطاء المرأة حقوقها السياسية هو موقف مبدئي ثابت يجب ان يتقدم على كل الاعتبارات والثارات السياسية والشخصية الاخرى. فقد خدم السيد السعدون الحكومة وعزز شعبيتها دون ان يقصد، واضعف شعبيته، وقلص رصيده الليبرالي والسياسي في الوقت نفسه.

اما السيد جاسم الخرافي الرئيس الحالي للمجلس فقد ارتكب خطيئة عندما فاجأ الجميع وصوت ضد القانون، لان صوته كان حاسما في اسقاطه، وقلب كل التوقعات.

وقد يكون السيد الخرافي في موقفه هذا المتناقض مع خلفيته العائلية الليبرالية، اراد ان يسدد دينه لبعض الكتل الاسلامية التي صوتت الى جانبه اثناء معركته ضد خصمه السعدون للوصول الى رئاسة البرلمان، ولكنه كان باستطاعته ان يفعل ذلك في قضايا اخرى اقل مصيرية.

فمن غير المنطقي ان يعارض السيد الخرافي حصول المرأة على حقوقها السياسية وشقيقته تتولى رئاسة جامعة الكويت، وتقود الرجال مثلما قال النائب محمد جاسم الصقر احد ابرز المتقدمين بمشروع القانون المذكور الى البرلمان.

انه تصويت معيب في حق الديمقراطية الكويتية، مثلما هو ايضا معيب في حق بعض الكتل الاسلامية التي تفسر الدين الاسلامي الحنيف وفق تفسيرات لا تتماشى مع العصر الحديث وتطوراته المتسارعة.

فالاسلام لا يعارض مشاركة المرأة السياسية والا لما اقدمت دولة مثل ايران في زمن الثورة الخمينية على السماح للنساء الايرانيات بخوض الانتخابات جنبا الى جنب مع الرجال.

عزاء المرأة الكويتية وانصار حصولها على حقوقها السياسية، ان القانون سقط بسبب صوتين فقط، احدهما لرئيس المجلس، والآخر للنائب الشيعي حسين القلاف الذي غير رأيه في اللحظة الاخيرة، ولاسباب غير مفهومة. وهذا يعني ان فرص اقراره باتت شبه مؤكدة في المرات المقبلة.

حالة الجمود والتخبط التي تعيشها الكويت حاليا، وتسبب عزلتها الراهنة، في محيطها الخليجي قبل العربي، تعود الى اسباب عديدة، ابرزها الخلل الفاضح في ديمقراطيتها، ووجود نواب يقدمون مصالح قبلية وعشائرية ضيقة على مصلحة البلد وطموحاته.

التجربة البرلمانية الكويتية بحاجة الى اصلاحات جذرية، تؤدي الى توسيع دائرة المشاركة الشعبية، ونحن هنا لا نتحدث عن المشاركة النسائية فقط، وانما كل ابناء الكويت، الذين يحملون جنسيتها دون تفرقة او تمييز، بين درجة اولى بالتأسيس، او درجة ثانية بالتجنيس. ودون هذه الاصلاحات ستظل تجربة عنصرية قبلية لا تحمل من الديمقراطية غير اسمها.

الرد على الخطأ بخطأ اكبر: حبس موقعي «البيان»!

عدلي صادق

■ لم يكن جائزا ولا منطقيا، اصدار أوامر الحبس بالسجن، او الاقامة الجبرية، ضد موقعي البيان الذي انتقد بمرارة الفساد في السلطة، فأوامر الحبس تستكمل المشهد المفجع الذي عبر عنه البيان شكلا ومضمونا، اذ لا يصح ان يكون موقف السلطة هشا الى درجة الانزعاج الشديد من مجرد بيان، وان تتعامل هذه السلطة مع المعبرين عن ارائهم بالكلمة المكتوبة، باوامر اعتقال لا تراعي تاريخ الانسان ولا تراعي نضالاته ولا تكثرت بوطنيته التي هي دافعه الاساسي لان ينتقد بمرارة. فضلا عن ذلك لم يكن صائبا ولا مقبولا ان ينبرى كتبة السلطة للحديث عن انشقاق اصحاب البيان عن الصف الوطني واتباعهم ملة الكفر ليتكامل قولهم مع مؤامرات هنا وهناك ضد الشعب الفلسطيني!

بيان الاحتجاج دق ناقوس الخطر، وارتكب مخالفتين اساسيتين على مستوى الشكل، ومخالفة واحدة على مستوى المضمون. فلم يكن منطقيا التوجه ببيان الى جماهير الشعب الفلسطيني من قبل مجموعة اشخاص اعتبروا انفسهم ـ عن غير حق ـ اصحاب وقادة معركة النضال ضد الفساد وضد الاذلال. فلم يستمزج هؤلاء رأي احد غيرهم ولم يحاولوا كسب قاعدة اوسع، كان سهلا كسبها، اذا ما عرف المقصود واذا ما عرفت الاهداف واذا ما عرف سيناريو الفعاليات المضادة لوضعية التردي. ولم يتوجه الموقعون الى الرئيس عرفات، بحيث يكون هو المخاطب على مسمع من الناس، مع تذكيره بأن الخطر قائم وان الاحوال تنذر بانفجار يصعب احتواؤه. وعلى مستوى المضمون كانت هناك دعوة للشوشرة، ليست ـ بأي حال ـ بديلا للوضعية الموغلة في الخطأ.

غير ان الحل الامني لمسألة البيان، واللجوء الى الاعتقال سيجعل من موقعي هذا البيان رموزا لنضال ضد الفساد وضد انحراف عملية ادارة المجتمع. وسيكون مفهوما مثل هذا الاجراء لو ان السلطة فتحت المجال لمساءلة وحبس رموز الفساد والعابثين بالوضع الوطني العام وسيكون جائزا ان يتساءل الناس، لماذا كل هذه الصرامة ضد مجموعة عبرت عن رأيها مكتوبا ولم يثبت ان ما عبرت عنه قد اضر فعلا بالجبهة الداخلية الفلسطينية، في حين انه لا صرامة ولا حتى عتاب يحدث ضد المفسدين الذين يمارسون الايذاء في كل دقيقة للوضع الوطني العام؟!

فقد كان بمقدور السلطة، او حركة «فتح» ان تجابه البيان ببيان مضاد تتحدث فيه عن اخطاء الشكل واخطاء المضمون (ان وجدت) وكان بمقدورها كذلك ان توضح ان بعض الموقعين لم يكونوا بعيدين عن خزائن السلطة ومزاياها، وانهم ليسوا الاجدر بحمل لواء التصحيح وبيارقه!

ثم ان توصيف الوضع الداخلي الفلسطيني، في البيان، لم يكن مجافيا للواقع. فالفساد يستشري ويتناسل والسجون «الوطنية» مغلقة على بعض ابنائنا بغير وجه حق، والتسلط على مقادير الناس وارزاقهم لا يختلف اثنان على وجوده وعلى خطورته وعلى قسوته، والقضاء لا يقضي (حسب تعبير وزير العدل نفسه) والاجهزة والمؤسسات الحكومية تعج بموظفين لم يتم تعيينهم وتحديد درجاتهم على ارضية تتوخى المصلحة والعدالة. فلماذا تستشيط السلطة الوطنية الفلسطينية غضبا وكأن «البيان» يرجم المحصنات المؤمنات الغافلات. وان كان لدى هذه السلطة المزيد من العنفوان لكي تعتقل، فالاجدر بها ان تعتقل ممارسي نمط من الفساد لا يقل عن الخيانة اضرارا بالمشروع الوطني. وليست هي ـ بصراحة ـ ذات قوة معنوية تجعلها قادرة على اقناع الناس بالحبس المنزلي لمناضل من قامة بسام الشكعة مثلا. لذا ينبغي وضع الامر في اطاره الطبيعي والنظر الى البيان باعتباره اجتهادا كان خاطئا في بعض جوانبه وليس في جوانبه كلها! ومن هنا لابد من الدعوة الى الغاء اوامر الحبس ووقف اجراءات الملاحقة للنواب الذين وقعوا، لان البيان اخطأ جزئيا بينما اوامر الحبس تخطىء تماما. اما عملية ترويج البيان على نطاق واسع، فقد كانت بمثابة ترويج لكلام فيه بعض الحق الذي يريد المروجون به كل الباطل، وعملية الترويج هذه تصلح موضوعا للمتابعة الهادئة من قبل الاجهزة المختصة، لان احتمال وجود الطرف الثالث قائم، وهذا ما جعلنا نؤكد على ضرورة اتباع اساليب الاحتجاج الآمنة والسليمة، تحاشيا للمفاجآت غير السارة!

الرئيس الجزائري مسؤول أيضاً عن دم عبد القادر حشاني

د. بشير موسى نافع *

■ حادثة اغتيال المهندس عبد القادر حشاني، الزعيم الاسلامي الجزائري وأحد أبرز قادة جبهة الانقاذ الاسلامية، هي بلا شك نقطة تحول في مسار الحياة السياسية الجزائرية التي استطاع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ان يضفي عليها مسحة ثقيلة من الركود في الشهور القليلة الماضية. وبالرغم من ان من المستحيل الآن الجزم في هوية مرتكب هذا الجرم البشع، فربما ليس من الصعب تعيين الجهات المستفيدة من مقتل حشاني وتغييبه عن الساحة السياسية.. فقد كان الزعيم الانقاذي، كما هو معروف على نطاق واسع، أحد أبرز الداعين الى استعادة السلم الأهلي في الجزائر، وقد دعا وناضل على الدوام من اجل ان تحل وسائل العمل السياسي محل البنادق والرصاص في حوار وتدافع الآراء والتيارات في البلاد. وحشاني هو صاحب القول المعروف: «اننا لم نطلب منهم حمل السلاح حتى نكون من يطلب منهم التخلي عنه»، وذلك عندما تعالت الأصوات مطالبة قادة الأنقاذ بدعوة الاسلاميين المسلحين الى القاء سلاحهم والاحتكام الى سلطة قانون الدولة. حشاني فوق ذلك كان الزعيم الذي قاد جبهة الانقاذ بعد اعتقال الشيخين بلحاج ومدني الى النصر في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية العامة في مطلع التسعينات، وهو النصر الذي أثار ذعر الأقلية العسكرية القابضة على زمام الجيش والمؤسسة الأمنية ودفعها الى تنفيذ انقلابها على ارادة الشعب، وجر البلاد من ثم الى حمام الدم الهائل المستمر منذ ثمانية أعوام.

ولكن ذلك التاريخ وتلك السمات الشخصية المميزة، وان كانت جزءاً هاماً من الاعتبارات التي يرجح انها كانت وراء قرار اغتياله، فإنها في ظني ليست السبب المباشر لتلك الجريمة. المسألة الأخرى الهامة ان حشاني قد عارض بوضوح قاطع لا مجاملة فيه مبادرة الوئام الوطني التي بنى الرئيس بوتفليقة على أساس منها سياساته تجاه الأزمة الجزائرية وحالة الحرب الأهلية التي تعصف بمقدرات البلاد. لم يعارض حشاني مبدأ الوئام الوطني، ولكن ان اردنا الدقة عارض الاطار المرجعي العام للمبادرة والفرضيات الأساسية التي قامت عليها. وعندما تأتي النتائج لترجح صواب وجهة نظر حشاني، وعندما تأتي المعارضة للمبادرة من طرف هذا الزعيم المعتدل، ثاقب النظر، الذي التزم دائماً وسائل العمل السياسي ونأى بنفسه عن العنف، وعندما تعجز الأقلية الحاكمة في الجزائر عن شراء حشاني أو اسكاته، تصبح وسيلة التحييد بالقتل هي الطريق. كيف لا والبلاد تعيش مناخاً من القتل، تعيش مقتلة هائلة، منذ مطلع التسعينات. بهذا المعنى لا يكون المسؤول عن مقتل حشاني هم من يسمون بالمجموعة الاستئصالية في الجيش وأجهزة الأمن فحسب، بل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أيضاً. ولتوضيح طبيعة هذه الشراكة في المسؤولية لا بد من العودة قليلاً الى الوراء.

جرت الانتخابات الرئاسية الجزائرية في ربيع هذا العام في ظروف أقل ما يمكن ان يقال فيها، أنها كانت مشبوهة. فقد اتضح منذ بداية الحملة الانتخابية ان المؤسسة الجزائرية العسكرية ـ الأمنية التي كانت تقبض على زمام الأمور في البلاد قد رمت بكل ثقلها وراء وزير الخارجية الأسبق عبد العزيز بوتفليقة، وهو الأمر الذي دفع مجموع المرشحين المنافسين، وبينهم شخصيات جزائرية تاريخية كبيرة، الى الانسحاب من الساحة الانتخابية. وعندما أعلنت النتائج بفوز السيد بوتفليقة المتوقع كان جلياً من تحليل خارطة الأصوات ان فوزه لم ينجم من انسحاب منافسيه فحسب بل أيضاً من تدخلات سافرة في صناديق الاقتراع وفي عملية التصويت. فإن كان طبيعياً ان يفوز السيد بوتفليقة بأغلب أصوات الغرب الجزائري، فقد كان من المستغرب وغير المقبول ان يفوز بأكثرية أصوات منطقة القبائل في مواجهة آية أحمد.

على ان الشرعية الواهية التي أحاطت بفوز بوتفليقة لم تضعف أجواء التفاؤل التي أطلقها وصوله الى السلطة. أولاً، لأن مجرد اجراء انتخابات تعددية قد نظر اليه داخل وخارج الجزائر باعتباره تطوراً ايجابياً، بغض النظر عن مقدار التلاعب في العملية الانتخابية ذاتها، خاصة ان ليس هناك من دولة عربية تخلو من مثل هذا التلاعب أو أكثر منه. ثانياً، ان بوتفليقة الذي كان أكثر وزراء عهد بومدين شهرة، قد نأى بنفسه عن حقبة الانهيار والفساد الاقتصاديين اللذين شابا عهد الشاذلي بن جديد، كما نأى بنفسه عن حقبة الحرب الأهلية. بمعنى ان يديه لم تلوث بدماء الشعب، ولا هو شارك من قريب أو بعيد في الانقلاب السافر على ارادة الجزائر في مطلع التسعينات أو كان طرفاً في النظام غير الشرعي الذي أقامه الانقلابيون خلال هذا العقد. ان بوتفليقة، ثالثاً، قد أعلن صراحة طوال مرحلة الحملة الانتخابية عن عزمه ان يكون رئيساً لكل الجزائريين، ان يعيد لمنصب الرئاسة قاعدته وثقله الوطني، وانه سيجعل حل الأزمة السياسية ووضع نهاية للصراع الأهلي هدفه الرئيس.

غض الشعب الجزائري والأغلبية العظمى من الرأي العام العربي والاسلامي النظر عن تفاصيل الانتخابات الرئاسية الجزائرية واستقبلوا الرئيس الجديد بحس مفرط من التفاؤل والرجاء. بل ان مجموعة لا يستهان بها من قادة الرأي العربي والاسلامي أصدرت بياناً صريحاً في دعمها لبوتفليقة، وأعربت عن آمال كبار بأن تجد الجزائر طريقها الى استعادة وحدتها الداخلية وموقعها الهام في الساحتين الاقليمية والعالمية. فما الذي قام به الرئيس بوتفليقة منذ انتخابه في نيسان (ابريل) الماضي حتى الآن؟

قدم السيد بوتفليقة منذ تسلمه مقاليد الحكم دعمه لسياسة الحوار والتفاهم التي كان قد بدأها بعض جنرالات الجيش مع قادة الجيش الاسلامي للانقاذ، الذي يضم في صفوفه عناصر الجبهة المسلحة التي بادرت لمواجهة الانقلاب بالسلاح وتمتعت بتأييد عدد قليل من قادة جبهة الانقاذ السياسيين المقيمين في الخارج. وقد أدت هذه السياسة الى قيام تعاون فعال بين الجيش الاسلامي للانقاذ والجيش وقوات الأمن الجزائرية ضد المجموعات المسلحة الأخرى التي تعرف باسم الجماعة الاسلامية المسلحة والتي يعتقد بأن بعض أجنحتها ارتكب بعض أكثر الجرائم وحشية خلال السنوات القليلة الماضية من الاقتتال الأهلي. وقد نجم عن هذا التعاون حصار واضعاف وتقويض عرى العديد من أجنحة الجماعة الاسلامية، وهو الأمر الذي استدل منه على نية مسلحي الجبهة الجادة بوضع نهاية للعنف الأهلي والوصول الى صيغة تفاهم مع الدولة. وفي حين احتلت المطالب السياسية لقادة جيش الانقاذ الموقع الأهم في التفاوض مع جنرالات الجيش وكان متوقعاً بالتالي ان ينعكس التعاون المتزايد بين الطرفين في مبادرات سياسية حقيقية من الرئيس الجزائري الجديد، فقد طلع السيد بوتفليقة بمبادرة هزيلة وغامضة تحت عنوان الوئام الوطني.

لأكثر من شهر، تنقل الرئيس الجزائري من مدينة الى أخرى مروجاً لمبادرته، حتى بعد ان صوت البرلمان الجزائري عليها بالأغلبية العظمى فقد أصر الرئيس على طرح مبادرته على استفتاء شعبي، مؤكداً في بهلوانية واستعراضية سياسية نادرة عزمه على الاستقالة ان رفض الشعب مبادرته. كان السيد بوتفليقة يعلم ويدرك ان العنوان الذي حملته المبادرة والرغبة الشعبية الجامحة في استعادة السلام والوحدة ستؤديان بالتأكيد الى التفاف شعبي واسع حول المبادرة، ولم يكن هناك عملياً مجرد احتمال ضئيل لرفضها. ولكن الرئيس كان يدرك أيضاً ان مبادرته أبعد ما تكون عن الوصول الى الهدف الذي أدعت تحقيقه، أي الوئام الوطني. المبادرة، التي هي الآن عماد سياسة الرئيس تجاه الأزمة ومستقبل الجزائر، ليست أكثر من اجراء أمني يقدم عفواً عن كل مسلح من غير قوى الدولة يبادر الى القاء سلاحه وتسليم نفسه للسلطات. وبالرغم من ان مبادرة الرئيس بوتفليقة قد صيغت على أساس التعامل مع أفراد وليس قوى منظمة (وهو ما يؤكد طابعها الأمني) فقد صاحبتها توقعات بأن يتم الاتفاق على استيعاب وحدات من جيش الانقاذ في الجيش الجزائري. ان صح هذا، فسيكون ذلك هو التنازل السياسي الوحيد الذي تقدمه الدولة لجيش الانقاذ.

لم تتضمن المبادرة أي مؤشرات جادة على حل المعضلة السياسية للبلاد، لا الى ادانة الانقلاب على ارادة الشعب ولا الى الحل غير القانوني وغير المبرر لجبهة الانقاذ، ولا الى حق الجبهة في ممارسة العمل السياسي باسمها السابق أو تحت أي اسم أو مظلة بديلة. وقد استمر النظام في فرض الاقامة الجبرية على رئيس الجبهة السيد عباسي مدني، كما استمر في اعتقال زعيمها البارز الثاني علي بلحاج. بل صرح الرئيس بوتفليقة في عدة مناسبات بما يفيد عدم وجود رغبة لديه لفتح ملف الجبهة أو العمل على اطلاق سراح الشيخ بلحاج. باختصار، ليس هناك ما يشير، من قريب أو من بعيد، الى ان في جعبة السيد بوتفليقة سياسة اخرى سوى سياسة مبادرة الوئام الوطني ذات الطابع والمحتوى الأمني.

بذلك لا يختلف برنامج الرئيس الجزائري الجديد عن برنامج معسكر الاستئصاليين الا في الوسائل ومهارة العملية الاعلانية. تقوم ايديولوجيا الاستئصال على أساس ان الدولة هي كائن ذو هوية وطبيعة منفصلة عن الشعب الجزائري، ويدهش قارئ مذكرات الجنرال خالد نزار، المسؤول الأول عن عقد التسعينات الدموي، من التكرار الهائل والمرعب لمصطلح «الدولة» في نصه الصغير نسبياً، ولا يعني انفصال هوية الدولة واستقلالها بذاتها انها تعمل بموازاة أو تحت سلطة الشعب، بل على العكس فالدولة بالنسبة للاستئصاليين هي الكائن المهيمن والمسيطر، وهي مصدر الحق والقيم والنظام. شرعية الدولة هي ذاتها، وقادتها هم نتاج آليتها الداخلية وثقافتها ومجتمعها، ولا يمكن بالتالي ان يسمح لمن هم خارج نطاق هذه الآلة والثقافة والمجتمع بتسلم قيادة الجزائر. ضمن هذا المنطق تصبح المصالحة مع الدولة العبرية ممكنة فيما احتمال التفاهم مع المعسكر الاسلامي السياسي غير مطروح أساساً.

عبرت هذه الأيديولوجيا عن ذاتها بسياسة واضحة لا لبس فيها، سياسة التصدي ولو بالعنف للجبهة الاسلامية للانقاذ وقاعدتها الشعبية، ومنع الاسلاميين من التحول الى قوة فاعلة في مؤسسات الدولة الجزائرية، التشريعية أو التنفيذية. وعندما ولدت هذه السياسة حالة واسعة النطاق من الاقتتال الأهلي والانهيار الاقتصادي وانحطاط مؤسسات الحكم وردود فعل عالمية، طور الاستئصاليون سياساتهم نحو التعامل مع الحالة الاسلامية على انها مشكلة أمنية بحتة ونحو استعادة ما فقد من شرعية الدولة. وقد كان تفاوض جنرالات الجيش مع قادة جيش الانقاذ واتفاقهم على ايصال السيد بوتفليقة الى سدة الرئاسة، تعبيرا عن هذه السياسة. ليس الهدف هو التوصل الى حل سياسي، وليس العمل على بناء سياسي جديد للجزائر، بل مجرد تصفية أو احتواء التحدي الأمني للجيش والمؤسسة العسكرية، والا فقد كان الأجدر التفاوض والاتفاق مع مدني وبلحاج وحشاني، الذين لم يشاركوا في العنف ولا أسهموا في ولادته ولا عبر أحدهم قطعاً عن تأييده.

هذه السياسة هي في الحقيقة جوهر برنامج الرئيس بوتفليقة وجوهر مبادرته. كل الشائعات والاشارات المتضاربة والتصريحات التي تحمل أكثر من تفسير حول مستقبل جبهة الانقاذ ودورها ليست الا غطاء دخانياً تكتيكياً لتحقيق الهدف الأساس: حل المشكل الأمني.

الرئيس الجزائري باختصار يلعب بذات النار التي أحرقت أصابع سلسلة أسلافه الذين فشلوا في استعادة السلام واللحمة الوطنية والمحافظة على نتائج انقلاب 1991 في وقت واحد. ولعب الرئيس بالنار هو المسؤول عن اغتيال عبد القادر حشاني الذي كان أول من أدرك الأهداف الحقيقية لسياسة بوتفليقة والمحتوى الحقيقي لها. سياسة تعيد انتاج أهداف وتوجهات المعسكر الاستئصالي ما كان لها الا ان تستبيح دماء الجزائريين. بيد ان في الحضور الجماهيري المترامي في جنازة حشاني عظة لمن يتعظ.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

العراق: شيطنة المبادرات البريطانية في تفاصيلها

د. برهان محمود الجلبي

■ تناقش الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن حاليا، مبادرة بريطانية هولندية تتعلق بالحصار الاقتصادي (الامريكي) للعراق وشعبه، منذ حرب الخليج، ويدرك المواطن العراقي قبل غيره، ان هذه المبادرة ذئب يتلفع بفروة ثعلب، كسابقاتها من المبادرات الامريكية ـ البريطانية، لكنها صيغت بعبارات جديدة قد تكون اكثر نعومة وبالتالي اكثر ضراوة. قرارات حصار مزوقة براقة المظهر لكسب تأييد المجتمع الدولي لها. تبدو وكأنها تخفيف لحدة الحصار عن الشعب العراقي، بحجة ان العداء ليس له، وانما لحكومته، وبنظرة سريعة الى مشروعات القرارات التي قدمتها بريطانيا او امريكا الى الامم المتحدة، بعد مشروع قرار 687، نجد اختلافا في الصياغة وتشابها تاما في القصد.

عندما اشتدت الازمة بين العراق ومفتشي الاسلحة عام 1998، وتحرك الشارع العربي تضامنا مع الشعب العراقي، ابتكرت لندن وواشنطن فكرة «الضوء في نهاية النفق» لتكون جزرة تغري العراق على التراجع عن مطالبته بحقوقه، قالوا وقتئذ: ان سماح بغداد بعودة المفتشين وبدخولهم القصور سيؤدي الى تخفيف العقوبات الاقتصادية. وتم استخدام كوفي عنان لتسويق ذاك العرض المغري في ظاهره. وفي مقابل الاغراء، ورد تهديد في القرار الدولي جاء فيه: «في حالة عدم عودة المفتشين، سيواجه العراق اقسى العقوبات»، وهي العبارة ذاتها التي استخدمها كل من امريكا وبريطانيا لشن حرب «ثعلب الصحراء» على العراق.

ويعود المفشتون فعلا وينفذون تحرياتهم وفقا لتعليمات امريكية، بشكل لا علاقة له بمضمون القرار 687، ما اضطر بغداد الى طرد فرق المفتشين. لقد كان التفافا، الهدف منه امتصاص النقمة العربية واخراج الانظمة العربية التي ايدت الحرب ضد العراق من دائرة الاحراج وواقع المستكين.

ولو تمعنا في مبادرة «النفط مقابل الغذاء» التي قدمتها بريطانيا الى الامم المتحدة، تحت وطأة ضغوط منظمات انسانية عالمية هالها ما رأته من اوضاع الاطفال العراقيين الذين يموتون يوميا بسبب الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي، لوجدنا انها كانت مجرد وسيلة للفصل ظاهريا بين الحصار الاقتصادي وبرنامج نزع ما يسمى اسلحة الدمار الشامل في العراق. وبهذا يبدو وكأن مشكلة موت الاطفال قد حلت عن طريق السماح ببيع النفط وشراء الغذاء والدواء. ولكن التفاصيل بل والتطبيق العملي للمبادرة افرغها من محتواها تماما تقريبا، فقد وضع العائد من النفط في يد لجنة سميت «لجنة 661» لديها صلاحيات واسعة، فهي توافق او لا توافق على ما يطلب العراق شراءه من دواء وكساء وغذاء. ويمكن للجنة ان تؤجل التنفيذ ولم يسبق لها ان عجلت فيه. لا بل ان بعض الادوية وصل بعد ان بطلت مدة سريانه. هذا طبعا بالاضافة الى تصرف اللجنة بالاموال العراقية كما تشاء وتهوى.. فهي تعطي لهذا وذاك، وتعوض هذا وذاك، وتوظف من شاءت من الموظفين والموظفات دون رقيب او حسيب من البشر. ولقد تكدست الاف الملايين من الاموال العراقية في حسابات مصرفية باسم الامم المتحدة، بينما الطفل العراقي لا يجد قلم رصاص او دفترا امامه في المدرسة. وهكذا نرى ان المبادرة امتصت النقمة او التعاطف مع الشعب العراقي، دون ان يكون لها المردود الايجابي المفترض.

وفي اعقاب حملة «ثعلب الصحراء» البريطانية الامريكية التي لم تصدر بشأنها موافقة من الامم المتحدة، ما اغضب الشارع العربي والعالمي ايضا، سارعت بريطانيا الى اعلان مبادرة تشكيل اللجان الثلاث. وكان الهدف المعلن هو تقييم مدى تنفيذ العراق لنصوص مشروع القرار 687، تمهيدا، هكذا ظن الجميع، لرفع الحصار، اذا جاءت نتيجة التقييم ايجابية. ولكنه يتبين لاحقا ان تلك اللجان لم تكن تتمتع بالصلاحيات اللازمة لرفع الحصار، وكان هناك من اختلق الاعذار بانها لم يكن لديها الوقت الكافي للتقييم، ولكن الصحيح هو ان مبادرة اللجان كانت هي ايضا تهدف الى امتصاص نقمة الشارع العربي على حملة ثعلب الصحراء، وايجاد مخرج لاصدقاء امريكا من بين الانظمة العربية.

مبادرة وراء مبادرة.. وسيلة معروفة، قديمة جديدة.. كانوا يسمونها اوراقا او كتبا بيضاء وسوداء، ويسمونها اليوم مبادرات ومشاريع قرارات، وتمر الايام والشهور والسنون ايضا، وشعب العراق العربي يتعرض باطفاله ونسائه وشيوخه ومثقفيه وعلمائه الى القهر والظلم والاستباحة، باسم الامم المتحدة والشرعية الدولية وما اصطلح على تسميته النظام العالمي الجديد.

وبعد حملة «ثعلب الصحراء» والهجمات البريطانية ـ الامريكية اليومية على الشعب العراقي، كان لابد من مبادرة جديدة، تكسر حدة التجهم عند الشارع العربي وبعض المنظمات المعنية بكرامة الانسان وحقوقه، اني كان. وتتقدم لندن بالمبادرة الجديدة ردا على تجدد الصرخة الدولية بان استمرار الحصار على شعب العراقي هو جريمة انسانية، خاصة بعد ان عجزت بريطانيا وامريكا عن اقناع الاخرين في مجلس الأمن بأن العراق ما زال يشكل خطرا عسكريا على أمن واستقرار الشرق الاوسط.

ورغم ان المبادرة الجديدة صدرت بشعار طنان رنان هو «تعليق الحصار الاقتصادي»، الا ان تفاصيل هذه المبادرة ستؤدي الى تفاقم اعباء الحصار الاقتصادي على المواطن العراقي، وترسيخ مفهوم جديد للحل.

وتنص المبادرة على تعليق الحصار فترة 120 يوما او اكثر في حالة موافقة العراق على اعادة لجان جديدة من قبل هيئة الامم المتحدة لغرض التفتيش عن معلومات او معدات قد يملكها العراق ويمكن استخدامها ضد جيرانه.

(والمقصود هنا الكويت والمملكة العربية السعودية) ذلك ان العراق في وضعه الحالي غير قادر على تهديد امن اسرائيل المعزز نوويا، ونعرف طبعا ان القوات البريطانية الامريكية الموجودة في كل من الكويت والسعودية، تكفل حمايتهما من (البعبع) العراقي.

والمبادرة الجديدة تدعو العراق الى التعامل مع هذه اللجان الجديدة لفترة زمنية (معينة) كفترة اختبار، قبل ان يتم تعليق الحصار. اي ان المبادرة تضع العراق في موقف مبهم مستحيل، وامام أمرين، احلاهما مر، فاذا رفض المبادرة فانه سيعطي ذريعة لامريكا وبريطانيا للادعاء بان بغداد هي التي لا ترغب في تخفيف العقوبات عن شعبها.. لا بل قد يستخدم الرفض العراقي للمبادرة لشن حملة عسكرية جديدة على العراق.

اما اذا قبل العراق المبادرة البريطانية، فان من المحتمل ان تخرج علينا اللجنة الجديدة بألف حجة وحجة للتنصل من الوعد بتعليق الحصار.. وبهذا يضيع على العراقيين قرار الامم المتحدة الذي نص في الفقرة 22 على ضرورة رفع العقوبات الاقتصادية.. فقد يحرم العراقيون من شرعية القرار السابق لترتهن سيادتهم وثرواتهم ومستقبل اطفالهم بارادة امريكية بريطانية صهيونية.

ولابد من الانتباه الى عبارة «تمديد تعليق الحصار» في المبادرة البريطانية، فهي من ناحية، تبدو عبارة حميدة، ومن الاخرى خبيثة قاتلة، فالمقصود انه اذا تعاونت بغداد مع اللجنة الجديدة، فان من صلاحية اللجنة ان تمدد فترة تعليق الحصار.

بكلمات اخرى، يدور الحديث هنا عن تعليق وليس رفعا للحصار.

فهل هذه جزرة اخرى؟ هل بدأت عاصمتا القرار، لندن وواشنطن، باتباع دبلوماسية المدفع؟ ام تراها وسيلة للاستمرار في المخطط ذاته؟ وهل يكون الثمن مطالبة العراقيين بالتخلي عن سيادتهم وثرواتهم وارادتهم وحق تقرير مصيرهم؟

هل هو سم في دسم؟ وهل نبتلع حبة الدوائر المر التي غلفوها لنا بالسكر؟

* كاتب عراقي مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3287 الاربعاء 1 كانون الاول (ديسمبر) 1999 ـ 23 شعبان 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3287 Wednesday 1 December 1999

اكتشاف ستة كواكب تدور حول نجوم بعيدة

سان فرانسيسكو ـ من أندرو كوين:

اكتشف علماء فلك يرصدون نجوما في الفضاء السحيق ستة كواكب هائلة خمسة منها تدور حول شموسها على مسافة مناسبة تحفظ الماء السائل ونظريا الحياة.

وبالاكتشاف الجديد يكون عدد الكواكب التي تم اكتشافها خارج مجموعتنا الشمسية في الخمس سنوات الماضية 28 كوكبا بينما يقوم فلكيون بمسح مئات النجوم المماثلة لشمسنا بحثا عن مؤشرات لوجود شموس تجعلها تدور حولها.

ويساعد كل اكتشاف من هذا القبيل على دعم نظريات علمية عن تطور نظامنا الشمسي واحتمال رصد كواكب تشبه الارض.

قال ستيفن فوجت من جامعة كاليفورنيا سانتا كروز وهو ضمن فلكيين يجمعون ويحللون بيانات يزودهم بها التلسكوب (كيك 1) في هاواي «البحث عن كواكب مثل صناعة النبيذ. يجب أولا زراعة العنب وانتظار نضوجه ثم جمع المحصول. رصدنا عددا كبيرا من الكواكب والآن حان وقت الحصاد».

ولا يوجد كوكب واحد من المجموعة التي تم اكتشافها يشبه الارض. انها كواكب غازية عملاقة تتراوح احجامها بين الصغير نسبيا الى احجام تزيد عدة مرات عن المشتري أكبر كوكب في مجموعتنا الشمسية.

ومثل جوبيتر تبدو هذه الكواكب غير صالحة للحياة وتتكون من دوامات هائلة من غازي الهليوم والهيدروجين.

ولكن خمسة من الستة كواكب تقع فيما يسميه الفلكيون «منطقة امكانية الحياة» التي يمكن ان تسمح بوجود الماء السائل وهو أول مكونات الحياة وهذا يجعلها تختلف عن اغلب الكواكب التي اكتشفت من قبل خارج المجموعة الشمسية وبعضها حار جدا والبعض الاخر بارد جدا.

قال فوجت «وجود خمسة من الستة كواكب في منطقة امكانية الحياة ليس مصادفة». وأشار الى أن درجات حرارة هذه الكواكب تتراوح بين 39 مئوية تحت الصفر الى 44 مئوية.

وسيتركز الامل بوجود حياة على هذه الكواكب على احتمالات وجود أقمار لهذه الكواكب الغازية الهائلة. قال فوجت انه اذا كانت مثل المشتري وزحل لها توابع صخرية تدور حولها فان أقمار هذه الكواكب الجديدة يمكن ان تحتوي على ماء سائل وبالتالي حياة.

قال «التفكير في وجود ماء هناك شيء يثير الاهتمام. انه محض افتراض ولكن تخيل كهوفا هناك بها ماء .. انه ممكن».

وبجانب فوجت يضم فريق الاكتشاف جيوفري مارسي من جامعة كاليفورنيا بيركلي وبول بتلر من معهد كارنيجي بواشنطن وكيفين ابس من جامعة سسكس بانكلترا.

ويقول فلكيون انها ليست كواكب جديدة ولكنها أجرام اكتشفوا وجودها تدور حول نجوم.

ويعتقد فوجت انه غير محتمل ان تضم الانظمة الفلكية التي تم اكتشافها كواكب تشبه الارض أو في حجم المشتري في مدارات بيضاوية أو غير منتظمة. وتابع ان البحث سيستمر عن كواكب في الفضاء السحيق وأن الهدف التوصل الى أنظمة فلكية تشبه نظامنا الشمسي بوجود كواكب في حجم المشتري تدور في مسارات منتظمة.

ولكن فوجت قال انه يجب الانتظار من عشر سنوات الى 12 سنة لدراسة وتحليل طوفان من البيانات قد تشير الى وجود اعداد كبيرة من الكواكب في الكون السحيق لم ترصد بعد.

مجموعة مثيرة من التيجان المرصعة بالماس واللآلئ ستجذب الانظار وتدير الرؤوس عند عرضها للبيع بالمزاد العلني في قاعة سوذبي بلندن يوم 99/12/2 وفي الصورة عرض لخمسة منها (اف ب)

الاردن: لصان عمرهما 8 و9 سنوات!

■ عمان ـ «القدس العربي»: باشر الادعاء في محكمة البداية الاردنية التحقيق مع طفلين غريبين درجا على سرقة «لوحات السيارات» الحكومة المعدنية ثم بيعها لاحقا باعتبارها «خردة» وبدأت القضية عندما لاحظ سائقو ادارة الجمارك ان لوحات سياراتهم تختفي يوميا بطريقة غامضة وبعد الترصد للسارق الطريف تبين انهما طفلان لا يتجاوزان 8 و9 سنوات القي القبض عليهما ثم قدما للادعاء العام.

وبوشر التحقيق في هذه القضية بعد ان كان احد اصحاب الكراجات قد تقدم قبل اسبوعين بشكوى لدى مركز امن القويسمة تفيد ان سيارات تابعة لدائرة الجمارك العامة قد سرقت لوحات ارقامها المعدنية من الجهة الامامية اثناء وقوفها في الكراج.

وتبين ان اللوحات كانت تباع كخردة الى تاجرين شملهما التحقيق واتهما بشراء ممتلكات مسروقة.

السجن 20 عاما لمهربي مخدرات من المغرب الى الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اصدرت محكمة تلمسان بأقصى غرب الجزائر حكما بالسجن لمدة 20 سنة نافذة ضد متورطين في قضية تهريب دولي لمادة حشيشة الكيف مصدرها منطقة الريف المغربي. كما بدأت بمحكمة وهران محاكمة شبكة أخرى مختصة في تهريب المخدرات من ميناء وهران باتجاه ميناء مارسيليا الفرنسي.

وتورط في هذه القضية 73 متهما استفاد بعضهم من الافراج المؤقت.

وتعود وقائع هذه القضية الى 26 نيسان (ابريل) الماضي عندما تمكنت مصالح الامن من ضبط 36 كيسا تحوي 900 كلغ من المخدرات حددت قيمتها بـ20 مليار سنتيم وهربت هذه الكمية ايضا من المغرب الاقصى باتجاه وهران على متن شاحنة تجارية خاصة حيث وضعت في قارب صغير قبل شحنها على باخرة لنقل المسافرين كانت ستقلع من ميناء وهران الى مدينة مارسيليا الفرنسية. وبعد التحريات تأكد تورط موظفين في الامن والجمارك وتجار كبار في وهران وعاملين على متن باخرة زرالدة. المحاكمة التي سيترافع فيها 50 محاميا ستشد انظار الرأي العام المحلي وستدوم عدة ايام.

تحذير للنساء من الملابس الضيقة

■ لندن ـ يو بي آي: حذرت دراسة حديثة من ان النساء اللائي يرتدين سراويل الجينز الضيقة يعرضن انفسهن لخطر الاصابة بالتهاب بطانة الرحم وهو عارض مؤلم قد يؤدي الى العقم.

واضافت الدراسة ان هذه الحالة تقع حين تقيد خلايا الرحم التي تتوسع عادة عند الحيض بسبب الملابس الضيقة، مشيرة الى ان نحو مليوني امرأة يعانين من هذه الحالة في بريطانيا.

واوضحت الدراسة ان الملابس الضيقة كسراويل الجينز تضغط على المعدة وتجبر خلايا الجسم على التجمع في التجويف الحوضي مسببة احتكاكا بين الخلايا قد تؤثر سلبيا على بطانة الرحم.

وقال البروفسور جون ديكنسون من معهد وولفسون للطب الوقائي «ان هذا العارض غير مألوف في الدول التي يرتدي سكانها ملابس فضفاضة كالهند».

زواج على الانترنت

■ نيودلهي ـ ق ن ا: قام رجل وامرأة تزوجا حديثا بمدينة كوشن بولاية كيرالا الهندية ببث مراسم زواجهما حيا على شبكة الانترنت.

ونقلت وكالة برس ترست الهندية عن صحيفة صادرة هنا امس القول ان الزوج والذي يدعى انووب وزوجته امروثا وهما من طائفة السوريين الارثوذوكس قد انشآ موقعا مؤقتا لبث مراسم عقد القران واستقبال الضيوف على الانترنت.

الأردن: حوادث سير مروعة

■ عمان ـ «القدس العربي»: توفيت مواطنة فلسطينية من عرب 48 وأصيب 40 آخرون في حادث سير مروع وقع على طريق المطار جنوبي العاصمة الأردنية عمان عندما اصطدمت شاحنة يقودها كمال فضل عودة «سوري الجنسية» مع باص عمومي قادم من الديار الحجازية يحمل عدداً من مواطني الـ 48 ـ معتمرين ـ ونتيجة السرعة الزائدة والانزلاقات اصطدم الباص بسيارة مرسيدس مما أدى إلى انقلابه. ومن ناحية أخرى لقي سوداني يعمل سائقاً على شاحنة نقل كبيرة في الأردن مصرعه بعد ثوان فقط من محاولته الهرب من شحنة حديد عملاقة انهالت عليه وأردته قتيلاً بعد جنوح شاحنته على يمين الطريق العام باتجاه مدينة الطفيلة أقصى جنوب الأردن. وقتل السائق بعد وقوعه بين براثن أكثر من 50 طنا من الحديد الصلب كان يخطط لنقلها إلى مدينة العقبة وبعد أن ترك مقعده محاولاً الفرار من غرفة السائق للشاحنة التي جنحت تفادياً للاصطدام بحادث آخر على الطريق نتج عنه جرح شخصين.

الشكر والندم

رشاد أبوشاور

الشكر والندم يلتقيان في يوم واحد، هناك في العالم الجديد (أمريكا).

في يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) تراق دماء مئات ألوف الديوك الرومية لتستهلكها الأسر الأمريكية البيضاء، التي اقتحم أسلافها الأراضي الجديدة المنكودة الحظ، والتي تمت إثرها اكبر عملية إبادة للبشر عبر العصور لتطهير الأرض من أصحابها الأصليين، وتهيئتها للوافدين اليها من أوروبا بحثا عن الذهب ونعيم الأرض العذراء...

الأسر الإنكليزية التي حملتها السفينة (زهرة مايو)، والتي رست على شواطئ ما يعرف الآن بولاية (ماساسوتش)، أكرمها أبناء البلاد ـ الذين نتيجة سوء فهم جغرافي وصفوا بالهنود الحمر ـ بتقديم وجبة من الديك الرومي، ترحيبا، وإعرابا عن المودة...

يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام تنقّض الأسر الأمريكية البيضاء على الديوك الرومية ابتهاجا بوصول (الرواد) القدامى سالمين غانمين إلى بر السلامة، وسحب الأرض عنوة واغتصابا من أصحابها وبقوة السلاح، السلاح المتفوق الذي لم يكن يعرفه سكان البلاد (الهنود الحمر)، وبه تمت إبادة الملايين من البشر الودعاء الكرماء الذين قدّموا الديوك الرومية (لضيوف) ردّوا على المعروف وكرم الضيافة، والكياسة وبالتهام الديوك الشهية، وبعد ملء البطون وأخذ قسط من الراحة تم انزال حمولة السفينة من البنادق والمدسسات والبارود، وانطلقت عملية الشكر الدامية!.

على مدى مئات الأعوام لم يكف الأمريكيون البيض عن التهام الديوك الرومية! لم يسألوا أنفسهم عن أخلاقية عيدهم هذا، عن معناه، عن روحانيته... انهم يواصلون الالتهام جيلا وراء جيل، سنة بعد سنة، بلا حياء مما اقترفه أجدادهم مع مضيفيهم..

إذا كانوا يشكرون الله، فإن الله لا يبيح قتل النفس البشرية ولا سرقة ما تملك من أرض أو مال، فأوامر الله ونواهيه ووصاياه في كل الأديان السماوية تنهى عن القتل والسرقة و..مجرد اشتهاء ما ليس لك، فما بالك بالاستحواذ عليه؟

لم يسأل الأحفاد أنفسهم ان كان الله لهم وحدهم أم أنه للناس كافة، لأن السؤال سيفسد عليهم لذّة الديوك الرومية المحمّرة، وسيحول عيدهم من شكر إلي ندم وخجل وغصّة في الحلوق والتاريخ الدامي وعنجهية العنصرية المتخمة.

ترى ماذا يفعل أحفاد السكان الأصليين في يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر)، عيد الشكر الأمريكي الأبيض؟

انهم يصومون، يكفون عن الأكل والشرب، ويصمتون.. يعتكفون عن العمل، يستعيدون ما جرى لأجدادهم طيبي النوايا، يتأملون ما جرى لهم على مدى مئات السنين بأيدي آكلي الديوك الرومية الذين التهموا بشهية عجيبة الديكة وأصحابها وانفتحت شهيتهم لالتهام كل الديكة على هذه المعمورة، حتى أنهم الآن الأكثر بدانة في العالم، وتخمة، وحاجة للتخلص من الشحوم التي تتراكم طبقات طبقات على أجسادهم...

بالمناسبة قرأت مؤخرا ريبورتاجا عن انتشار البدانة عند الأمريكيين والأمريكيات، وعن ضرورة رصد عدّة مليارات من الدولارات لمساعدة الأمريكيين على إنقاص أوزانهم. وفي تفسير ظاهرة البدانة الأمريكية أن أسبابها تعود إلي توفر المواد التموينية بكميات هائلة ورخيصة، مما يغري الأمريكي بالمواظبة على ازدراد كل ما يقع تحت يده وهو يتفرّج على البرامج التلفزية الممتعة، دون أن يبذل جهدا يذكر لصرف السعرات الحرارية التي تختزن في الجسد الشره!..

لا داعي للتفكير بأن ملايين البشر يموتون في العالم بسبب سوء التغذية، ونقص الطعام و..الحروب، وكلها ذات صلة بشهية آكلي الديكة الرومية، وبتلك السفن الأولى التي رست على شواطئ العالم الجديد...

اليوم عرفت أن الهنود الحمر في أمريكا ليسوا وحدهم من ينقطع عن الطعام والشراب يوم (عيد الشكر) الأمريكي الأبيض، فالصديق العربي الذي اتصل بي من أمريكا يوم 25 تشرين الثاني (نوفمبر) أكد لي أنه صائم، ليس لأن الصيام محبذ إسلاميا في شهر شعبان (نوفمبر) حاليا، ولكن لأنه يتضامن مع زوجته الأمريكية وهي من اصل هندي أحمر امتزج بالدم العربي ـ جدتها لأمها سورية ـ وهكذا كما نقول في أمثالنا: التقى المتعوس على خايب الرجا...

عيدان لأمة واحدة! كيف يكون هذا؟ عيد للشكر، وعيد للندم!

بدانة وتخمة و..سوء تغذية وموت من الجوع! أي عالم هذا؟

تعلمنا دائما أن نردّد: وبالشكر تدوم النعم..ولكن نعم أمريكا البيضاء لم تدم بالشكر!

والشعوب لن تسترد حقوقها بالندم على ما فات وبالصوم وحدهما...

احوال الناس

● عبد المقصود خوجة رجل الأعمال السعودي المعروف يقيم حفل عشاء مساء اليوم الأربعاء تكريماً للأمير ماجد بن عبد العزيز أمير مكة المكرمة السابق في دائرته في جدة. كما يقيم صالح كامل حفلاً مماثلاً مساء غد الخميس وأهالي جدة يقيمون حفلاً ثالثاً يوم الأحد المقبل في قاعة «ليلتي» التي تتسع لألفي شخص. حفلات التكريم هذه تأتي تضامناً مع أمير مكة المستقيل، واحتجاجاً غير مباشر على الطريقة التي عومل بها ودفعته للاستقالة.

● الداعية الإسلامي الأردني الشيخ عبد المنعم أبو زنط مثل الاثنين أمام القضاء مع رئيس تحرير يومية «العرب اليوم» في إطار دعوى قضائية أقامتها الحكومة بعد اتهامهما بنشر مقالة تسيء لرئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة.

● عقد الدكتور إسحق الفرحان الأمين العام لمكتب الأحزاب العربية في عمان يوم الاثنين مؤتمراً صحافياً استعرض فيه اجتماع هيئات الأمانة العامة التي عقدت مؤخراً في بيروت.

● جمعية سيدي التهامي المدغري لفن الملحون المغربية برئاسة الفنان محمد السوسي تحيي أمسية فنية في باريس في إطار زمن المغرب بفرنسا وفي نفس الإطار يعرض الفنان التشكيلي يونس الخراز أعماله في انغوليم جنوب فرنسا.

● أقام السفير الياباني لدى دولة الإمارات توشيو موشينزوكي حفل استقبال بمنزله أمس بمناسبة عيد ميلاد امبراطور اليابان، وحضر الحفل عبيد سيف الناصري وزير النفط الإماراتي ويوسف عمير بن يوسف الأمين العام للمجلس الأعلى للبترول وعبد الله المسعود رئيس المجلس الاستشاري الوطني ورحمة المسعود رئيس غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي وسيف سعيد ساعد وكيل وزارة الخارجية وعدد من السفراء.

● الصحافية المصرية بمجلة «الأهرام العربي» ماجدة الجندي تعرضت حقيبة يدها للسرقة في أحد فنادق العاصمة الإسبانية مدريد أثناء حضورها احتفالات المعهد المصري للدراسات الإسلامية في ذكرى مرور خمسين عاماً على إنشائه. ماجدة هي زوجة الروائي جمال الغيطاني.

● أقامت رابطة الأكاديميين العراقيين ندوة خاصة بذكرى مرور (30) عاماً على وفاة العالم الدكتور عبد الجبار عبدالله أول رئيس لجامعة بغداد بعد ثورة 14 تموز 1958. شارك فيها عبد العظيم السبتي ونعيم الشذر وقاسم غالي حيث تناولوا حياة الفقيد وإنجازاته العلمية فضلاً عن دوره التربوي والوطني وعلاقته بأنظمة الحكم.

أقيمت الندوة في جامعة لندن بيربيك كولج. وأدارها الدكتور عدنان رجيب عضو الهيئة الإدارية للرابطة.

● أقام مانفريد مانيكه نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الألمانية بأبوظبي حفل استقبال بمنزله الليلة قبل الماضية بمناسبة «رأس السنة» الميلادية.

● يقيم ديوان الكوفة في لندن في السادسة والنصف مساء اليوم معرض صور فوتوغراف بعنوان «شناشيل ونخيل البصرة» يفتتحه د. محمد مكية ويقدم الشاعر العراقي سعدي يوسف قراءة نصوص أدبية. يستمر المعرض إلى 15 كانون الأول (ديسمبر) 1999.

● توفيت في القاهرة الشاعرة المصرية ملك عبد العزيز زوجة المرحوم الناقد والكاتب الدكتور محمد مندور بعد سقوط شجرة عليها.

النوبة القلبية في الشتاء اخطر منها في الصيف

■ لندن ـ يو بي آي: كشفت ابحاث اجريت مؤخرا ان احتمالات النجاة بين الاشخاص الذين يصابون بنوبة قلبية خلال فصل الشتاء اقل منها بين الذين يصابون خلال الصيف.

وقام العلماء الذين نشروا نتائج بحثهم في مجلة «هارت» البريطانية المعنية بامراض القلب بدراسة اكثر من 11 الف حالة في الفترة الواقعة بين عام 1988 و1997 واكتشفوا ان النوبات القلبية التي حدثت في فصل الشتاء اقترنت بعوامل اخرى مثل التقدم في السن ووجود الشخص في منزله عند حدوثها وبالتالي تعذر اعطائه تيارا كهربائيا لايقاف ارتجاف القلب، كما وجدوا ان نسبة الذين يتوفون قبل الوصول الى المستشفى اعلى بكثير في فصل الشتاء.

ويفسر الباحثون ذلك بان انخفاض درجة الحرارة يؤدي الى ارتفاع ضغط الدم وبالتالي زيادة اجهاد القلب، كما ان انخفاض درجة الحرارة يزيد من تخثر الدم وبالتالي سهولة تكون الجلطات فيه.

واشار العلماء الى انخفاض عدد الوفيات بالنوبات القلبية في البلدان التي لديها امداد كاف من الوقود وانظمة تدفئة صارمة.

كما اكتشف الباحثون ان من العوامل الاخرى لحدوث نوبات قلبية خلال فصل الشتاء انخفاض مستويات الفيتامين (د) وارتفاع مستويات الكولسترول والاصابة بالالتهابات الصدرية.

وبغية التقليل من خطر التعرض الى نوبة قلبية او الوفاة بها ينصح الباحثون بتهيئة تدفئة كافية داخل المنزل وارتداء ملابس دافئة وتحاشي القيام بمجهود شاق.

ويتوفى في انكترا حوالي 20 الف شخص سنويا من مرض القلب.

410 اصابات بالايدز في الجزائر

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: بلغ عدد المصابين بداء فقدان المناعة المكتسبة الايدز في الجزائر 410 حالات و865 شخصا حاملين للفيروس. وحسب حصيلة رسمية لوزارة الصحة فان 22 حالة اصابة تم احصاؤها منذ شهر كانون الثاني (يناير).

وحدد التقرير ان معظم المصابين من الذكور 72 % ويمثل الشباب، اقل من 30 سنة 67 % من المصابين. ويرتكز تواجد معظم المصابين بالمدن الكبرى، كالعاصمة وتيزي وزو، ووهران وايضا بولايات الجنوب التي تعرف منذ مجاعة 1986 نزوحا كبيرا للافارقة من الدول المجاورة.

وكثيرا ما تلجأ النازحات الى ممارسة البغاء السري وهو ما تسبب في اصابة العديد من الاشخاص بداء العصر. ويؤكد الاخصائيون ان عدد المصابين بالايدز في الجزائر يمكن ان يكون اكبر بالنظر الى تحفظ المصابين وعدم عرض انفسهم على اطباء مختصين وكذا تأثير العقلية التقليدية، على ذهنيات المواطنين ونظرتهم الى كل مصاب.

تتعرض عضوات فريق كرة القدم الاستراليات اللاتي يظهرن في الصورة لانتقادات شديدة هذه الايام بسبب ظهورهن عاريات في اجندة جديدة تحملها احداهن في (الوسط) (اف ب)

«الشاب خالد» امام المحكمة بوهران اليوم

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عاد مطرب الراي الشاب خالد الى الجزائر بعد اكثر من 13 سنة قضاها بفرنسا.

واستقبل مطرب الراي بمطار هواري بومدين ظهر السبت الماضي من طرف عدد كبير من الصحافيين ومحبيه الذين طالبوه بتوقيعات تذكارية.

وقال الشاب خالد انه متأثر جدا لهذه العودة نافيا ان يكون رجوعه بسبب المحاكمة التي تنتظره اليوم بمدينة وهران مسقط رأسه. وقال ان ذلك كان مبررا اخر لهذه العودة.

وسيمثل الشاب خالد اليوم امام محكمة الصديقية بوهران التي اصدرت حكما ضده بالسجن النافذ لمدة سنتين وغرامة مالية بعد ان ادانته غيابيا يوم تشرين الثاني (اكتوبر) فيما اصبح يعرف بقضية «زاد اليوم».

وكان صاحب الدار المختصة في اصدار الاشرطة الغنائية وجه للشاب خالد تهمة الاخلال بالعقد الذي يربطه بالدار التي تحتفظ بحقوق نشر اشرطة الشاب خالد لمدة عشر سنوات.

ولكن هذا الاخير، حسب صاحب الدار، اخل بالعقد بمجرد انتقاله الى فرنسا في نهاية الثمانينات وقام بابرام عقد آخر مع شركة «بوليفرام» التي اخرجته الى العالمية. وقد نصحته هيئة دفاعه بالمثول امام المحكمة للدفاع عن نفسه شخصيا.

والمثير ان صاحب «زاد اليوم» قال بمجرد اصدار الحكم انه مستعد للتخلي عن مطلبه لو قبل الشاب خالد الغناء في الجزائر وينوي الشاب خالد القيام بجولة في الجزائر في بداية الربيع القادم لتنظيم حفلات عبر مختلف مناطق البلاد.

«جائزة العويس» للرواية للكاتب العراقي فؤاد التكرلي

تونس ـ «القدس العربي»

من حكمت الحاج:

علمت «القدس العربي» ان جائزة سلطان العويس للرواية لهذا العام ستمنح الى الروائي العراقي المقيم بتونس فؤاد التكرلي تتويجا لمسيرته الادبية التي بدأت مع مجموعة «الوجه الآخر» عام 1965 ثم «الرجع البعيد» عام 1982 تلتهما رواية «خاتم الرمل» عام 1987 وصولا الى الرواية الاشهر التي وضعت اسم التكرلي في مصاف الروائيين الكبار وهي «المسرات والاوجاع» الصادرة عن «دار المدى» في دمشق عام 1998.

نذكر ان للتكرلي رواية جديدة بعنوان «بصقة في وجه الحياة» ستصدر لاحقا عن منشورات «الجمل» في كولونيا.

رسالة مجهولة لوزير الخارجية!

عمان ـ «القدس العربي»:

تحقق السلطات الأردنية حالياً برسالة مجهولة تلقاها وزير الخارجية عبد الإله الخطيب من مصدر مجهول يطلب فيها من الوزير مساعدته في تحويل مبلغ يقترب من عشرين مليون دولار إلى الأردن مقابل استعداده لدفع ما نسبته 20 % من قيمة هذا المبلغ لصالح من يساعده في التحويل.

وادعى المليونير المزيف في رسالته أنه الوريث الشرعي والوحيد لرئيس دولة أجنبية راحل لكن الوزير الخطيب حول الرسالة الغامضة لوزارة الداخلية لاتخاذ الإجراءات اللازمة معتقداً بأن المسألة تتعلق بمحاولة لتبييض أموال أو غسيلها في الساحة الأردنية فيما باشرت السلطات المختصة التحقيق بالقضية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
لا تتدخل فيما يتحدث به الناس هذا اليوم، فسوف تتعلم اكثر بجلوسك في منأى عنهم.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
اولئك الذين يفتقدون السيطرة على عملهم اليوم سيحققون بعض النجاح فيما بعد.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم مناسب لشراء وبيع ممتلكات.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الرسميات في مصلحتك هذا اليوم وتستطيع الافادة منها.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
يجب عليك زيادة دخلك بشكل او باخر لكن ليس عن طريق استثمارات كبيرة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
افكار اليوم يجب تسجيلها على الورق للافادة منها في المستقبل.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
نصيحة من زميل عمل او مسؤول تستحق الاهتمام.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
اي عمل يتطلب اهتماما وتركيز ا يجب معالجته على الفور.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اذا كنت على علاقة عمل مع اناس لا تعرفهم جيدا، فكن مستعدا للاثار السلبية المترتبة على ذلك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين يسافرون من اجل لقمة العيش ينصحون بمراجعة خططهم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
وقت مناسب لاولئك المنشغلين بالابداع والاعمال الفنية.